[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

قال المأمول من سلطان يطبع هذا الكتاب اللطيف والسفر النظيف المشهور بالكليات من

القانون

لأمر المفتقر إلى رحمة ربه الصمد أبي الحسنات قطب الدين أحمد رحمه الله ... من حادثات

قد طبع في المطبع المنشي النامي نول كشور في لكنو

شرح القدسية

بالصفح والعفو والغفران ملاذ

مقلبه بأنوار الإيقان والعرفان هذه حواشي مفيدة

وتعليقات سديدة علقتها على هذا الكتاب لتكون عونا للمشتغلين

والطلاب قد لخصتها من شروحه المعتمدة المعتبرة التي أصبحت بين الأنام بالوثوق

مشتهرة كشرح العلامة والقرشي وجامع الشرحين وبعض حواشي أستاذي وغيرها لكن لعمري ما رجوت بذلك

العناء والتعب وما ابتغيت بهذا الجهد والنصب إلا إيصال النفع برفع الالتباس فإن خير الناس من ينفع الناس وأملي من الناظرين

المنصفين وبغيتي من المبصرين العارفين أن عرفوا قدره جدي وجهدي وينظروا بلحظ الرضا كدي وكدي أن لا يحرموني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا يستحقه بعلو شأنه وسبوغ إحسانه وصلواته على نبيه محمد وآله وأصحابه وبعد فقد التمس مني بعض خلص إخواني ومن يلزمني إسعافه فيما يسمح به وسعي أن أصنف في الطب كتابا مشتملا على قوانينه الكلية والجزئية اشتمالا يجمع إلى الشرح الاختصار وإلى إيفاء الأكثر حقه من البيان الإيجاز فأسعفته بذلك ورأيت أن أتكلم أولا في الأمور العامة الكلية في كلا قسمي الطب أعني القسم النظري والقسم العملي ثم بعد ذلك أتكلم في كليات أحكام قوى الأدوية المفردة ثم في جزئياتها ثم بعد ذلك في الأمراض الواقعة بعضو عضو فأبتدئ أولا بتشريح ذلك العضو ومنفعته وأما تشريح الأعضاء المفردة البسيطة فيكون قد سبق مني ذكره في الكتاب الأول الكلي وكذلك منافعها ثم إذا فرغت من تشريح ذلك العضو ابتدأت في أكثر المواضع بالدلالة على كيفية حفظ صحته ثم دللت بالقول المطلق على كليات أمراضه وأسبابها وطرق الاستدلالات عليها وطرق معالجاتها بالقول الكلي أيضا فإذا فرغت من هذه الأمور الكلية أقبلت على الأمراض الجزئية ودللت أولا في أكثرها أيضا على الحكم الكلي في حده وأسبابه ودلائله ثم تخلصت إلى الأحكام الجزئية ثم أعطيت القانون الكلي في المعالجة ثم نزلت إلى المعالجات الجزئية بدواء دواء بسيط أو مركب وما كان قد سلف ذكره من الأدوية المفردة ومنفعتها للأمراض في كتاب الأدوية المفردة في الجداول والأصباغ التي أرى استعمالها فيه كما تقف عليها المتعلم إذا وصلنا إليه لم أكرره إلا قليلا منه وما كان من الأدوية المركبة إنما الأحرى به أن يكون في القراباذين الذي أرى أن أعمله أخرت ذكر منافعه ومضاره وكيفية خلطه إليه ورأيت أن أفرغ من هذا الكتاب إلى كتاب أيضا في الأمور الجزئية مختص بذكر الأمراض التي لا تختص بعضو بعينه وهنالك نورد أيضا الكلام في الزينة وأن أسلك في هذا الكتاب أيضا مسلكي في الكتاب الجزئي الذي قبله فإذا أتممناه بتوفيق الله الفراغ من هذا الكتاب جمعت بعده كتاب الأقراباذين وهذا كتاب لا يسع من يدعي هذه الصناعة ويكتسب بها أن لا يكون جله معلوما محفوظا عنده فإنه يشتمل على أقل ما لا بد للطبيب منه وأما الزيادة عليه فأمر غير مضبوط وإن أخر الله تعالى في الأجل وساعد القدر انتصبت انتصابا ثانيا وأما الآن فا

اجمع هذا الكتاب واقتسم الى كتب خمسة على هذا المثال والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب والسداد **الكتاب الاول**
في الامور الكلية من علم الطب **الكتاب الثاني** في الادوية المفردة **الكتاب الثالث** في الامراض الجزئية الواقعة
باعضاء الانسان عضو عضو من الراس الى القدم ظاهرها وباطنها **الكتاب الرابع** في الامراض الجزئية التي اذا
وقعت لم يختص بعضو وفي الزينة **الكتاب الخامس** في تركيب الادوية وهو القراباذين **الكتاب الاول**
فهو اربعة فنون الفن الاول في حد الطب وموضوعاته من الامور الطبيعية الفن الثاني في تصنيف الامراض والاسباب
والاعراض الكلية الفن الثالث في حفظ الصحة الفن الرابع في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الامراض الكلية الفن
الاول وهو ستة تعاليم التعليم الاول في موضوعات الطب وحده التعليم الثاني في الاركان التعليم الثالث في المزاجات
التعليم الرابع في الاخلاط التعليم الخامس في الاعضاء التعليم السادس في الارواح والقوى والافعال التعليم الاول
وهو فصلان الفصل الاول في تحديد الطب الفصل الثاني في موضوعات الطب التعليم الثاني فصل واحد
هو في الاركان التعليم الثالث ثلثة فصول الفصل الاول في تعليم المزاج الفصل الثاني في امزجة الاعضاء الفصل الثالث
في امزجة الاسنان التعليم الرابع فصلان الفصل الاول في ماهية الخلط واقسامه الفصل الثاني في كيفية تولد
الخلط التعليم الخامس فصل وخمس جمل الفصل في ماهية العضو واقسامه الجملة الاولى في العظام وهي ثلثون فصلا
الفصل الاول في قول كلي في العظام والمفاصل الثاني في تشريح القحف الثالث في تشريح مادون القحف الرابع في
تشريح عظام الفكين والانف الخامس في تشريح الاسنان السادس في منفعة الصلب السابع في الفقرات الثامن في
منفعة العنق وتشريح عظامه التاسع في تشريح فقار الصدر ومنافعها العاشر في تشريح فقرات القطن الحادي عشر
في تشريح العجز الثاني عشر في تشريح العصعص الثالث عشر في كلام كالخاتمة في منفعة الصلب الرابع عشر في تشريح
الاضلاع الخامس عشر في تشريح القص السادس عشر في تشريح الترقوة السابع عشر في تشريح الكتف الثامن عشر
في تشريح العضد التاسع عشر في تشريح الساعد العشرون في تشريح المرفق الحادي والعشرون في تشريح الرسغ الثاني و
العشرون في تشريح مشط الكف الثالث والعشرون في تشريح الاصابع الرابع والعشرون في منفعة الظفر الخامس و
العشرون في تشريح عظام العانة السادس والعشرون في كلام مجمل في منفعة الرجل السابع والعشرون في تشريح عظم
الفخذ الثامن والعشرون في تشريح عظم الساق التاسع والعشرون في تشريح الركبة الثلثون في تشريح القدم
الجملة الثانية في العضل وهي تسعة وعشرون فصلا الفصل الاول كلام كلي في العصب والعضل والوتر والرباط
الثاني في تشريح عضلة الجبهة الثالث في تشريح عضلة المقلة الرابع في تشريح عضل الجفن الخامس في تشريح عضل
الخد السادس في تشريح عضلة الشفة السابع في تشريح عضل المنخر الثامن في تشريح الفك الاعلى التاسع في تشريح
عضل الراس العاشر في تشريح عضل الحنجرة الحادي عشر في تشريح عضل الحلقوم والمري الثاني عشر في تشريح عضل
عظم اللامي الثالث عشر في تشريح عضل اللسان الرابع عشر في تشريح عضل العنق الخامس عشر في تشريح عضل الصدر
السادس عشر في تشريح عضل حركة العضد السابع عشر في تشريح عضل حركة الساعد الثامن عشر في تشريح عضل

حركة الرسغ التاسع عشر في تشريح عضل حركة الاصابع العشرون في تشريح عضل حركة الصلب الحادي عشر في تشريح عضل البطن الثاني والعشرون في تشريح عضل الانثيين الثالث والعشرون في تشريح عضل المثانة والرابع والعشرون في تشريح عضل القضيب الخامس والعشرون في تشريح عضل المقعدة السادس والعشرون في تشريح عضل حركة الفخذ السابع والعشرون في تشريح عضل حركة الساق الثامن والعشرون في تشريح عضل مفصل القدم التاسع والعشرون في تشريح عضل اصابع الرجل الجملة الثالثة في العصب ستة فصول الفصل الاول كلام كلي في العصب الثاني في تشريح العصب الدماغي ومسالكه الثالث في تشريح العصب النخاعي الذي بين الرقبة ومسالكه الرابع في تشريح عصب فقار الصدر النخاعي الذي من الصدر الخامس في تشريح عصب القطن السادس في تشريح عصب العجز والعصعص الجملة الرابعة في الشرايين وهي خمسة فصول الاول في صفة الشريان الثاني في تشريح الشريان الوريدي الثالث في تشريح الشريان الصاعد الرابع في تشريح الشريانين السباتيين الخامس في تشريح الشريان النازل الجملة الخامسة في الاوردة وهي خمسة فصول الاول في صفة الاوردة الثاني في تشريح الوريد المسمى بالباب الثالث في تشريح الاجوف وما يصعد منه الرابع في تشريح اوردة اليدين الخامس في تشريح الاجوف النازل التعليم السادس هو جملة وفصل الجملة في القوى وهو ستة فصول الاول في اجناس القوى بقول كلي الثاني في القوى الطبيعية المخدومة الثالث في القوى الطبيعية الخادمة الرابع في القوى الحيوانية الخامس في القوى النفسانية ~~المدركة~~ السادس في القوى النفسانية المحركة الفصل الاخير في الافعال ففصول الفن الاول من الكتاب الاول احد وتسعون فصلاً الفن الثاني فهو ثلثة تعاليم التعليم الاول في الامراض التعليم الثاني في الاسباب التعليم الثالث في الاعراض التعليم الاول ثمانية فصول الفصل الاول في تعليم السبب والمرض والعرض الثاني في اقسام احوال البدن اجناس الامراض الثالث في امراض التركيب الرابع في امراض الاتصال الخامس في الامراض المركبة السادس في امور تعد مع الامراض السابع في اوقات الامراض الثامن في تمام القول في الامراض التعليم الثاني وهو جملتان الجملة الاولى في الاشياء التي تحدث عن سبب سبب من الاسباب العامية الجملة الثانية في تعديل سبب سبب لكل واحد من العوارض البدنية الجملة الاولى وهي تسعة عشر فصلاً الاول قول كلي في الاسباب الثاني في تاثير الهواء المحيط بالابدان الثالث في طبائع الفصول الرابع في احكام الفصول تغايرها الخامس في الهواء الجيد السادس في فعل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول السابع في احكام تركيب السنة الثامن في تاثير التغيرات الهوائية العرضية الغير المتضادة للمجرى الطبيعي جداً التاسع في تاثير التغيرات الهوائية الردية المضادة للمجرى الطبيعي العاشر القول في طبائع الرياح الحادي عشر القول في موجبات المساكن الثاني عشر في موجبات الحركة والسكون الثالث عشر في موجبات النوم واليقظة الرابع عشر في موجبات الحركات النفسانية الخامس عشر في موجبات ما يوكل ويشرب السادس عشر في احوال المياه السابع عشر في موجبات الاستفراغ والاحتباس الثامن عشر كلام في اسباب تتفق للبدن غير ضرورية ولا ضارة التاسع عشر في موجبات الاستحمام والتضحي بالشمس الجملة الثانية ثمانية وعشرون فصلاً الفصل الاول في المسخنات الثاني في المبردات الثالث في المرطبات الرابع في المجففات الخامس في مفسدات

الشكل السادس في اسباب السدة وضيق المجاري السابع في اسباب تسع المجاري الثامن في اسباب الخشونة التاسع في اسباب
الملاسة العاشر في اسباب الخلع الحادي عشر في اسباب بعد المجاورة لمنع المقاربة الثاني عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة
الثالث عشر في اسباب الحركات الغير الطبيعية الرابع عشر في اسباب زيادة العظم والعدد الخامس عشر في اسباب النقصان السادس
عشر في اسباب تفرق الاتصال السابع عشر في اسباب القرحة الثامن عشر في اسباب الورم التاسع عشر في اسباب الوجع على
الاطلاق العشرون في اسباب وجع وجع الحادي العشرون في اسباب ما يوجب الوجع الثاني والعشرون في اسباب اللذة الثالث
والعشرون في كيفية ايلام الحركة الرابع والعشرون في كيفية ايلام الاخلاط الردية الخامس والعشرون في كيفية ايلام الرياح
السادس والعشرون في اسباب التخمة والامتلاء السابع والعشرون في اسباب الضعف الثامن والعشرون في اسباب
ما يحتبس ويستفرغ التعليم الثالث احد عشر فصلا وجملتان الاول كلام كلي في الاعراض والدلائل الثاني في علامات
الفرق بين الامراض الخاصية والمشاركة الثالث في علامات الامزجة الرابع في حاصل علامات المعتدل المزاج الخامس في
علامات من خرج عن الاعتدال بافراط السادس في العلامات الدالة على الامتلاء السابع في العلامات الدالة على غلبة
خلط خلط الثامن في العلامات الدالة على السدد التاسع في العلامات الدالة على الرياح العاشر في العلامات الدالة على الاورام
الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال الجملة الاولى في النبض وهي تسعة عشر فصلا الاول كلام كلي في النبض الثاني في
النبض المستوي والمختلف الثالث في اصناف النبض المركب المخصوص باسامي على حدة الرابع في الطبيعي من اصناف
النبض الخامس في اسباب انواع النبض المذكورة السادس في موجبات الاسباب الماسكة وحدها السابع في نبض الاسنان
والاجناس اعني الذكور والاناث الثامن في نبض الامزجة التاسع في نبض الفصول العاشر في نبض البلدان الحادي عشر
في النبض الذي يوجبه المآكول والمشروب الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في النبض الثالث عشر في احكام نبض الرياضة
الرابع عشر في احكام نبض المستحمين الخامس عشر في نبض الحبالى السادس عشر في نبض الاوجاع السابع عشر في نبض
الاورام الثامن عشر في احكام نبض العوارض النفسانية التاسع عشر في تغير الامور المضادة للطبيعية هيئة النبض الجملة
الثانية في البول والبراز وهي ثلثة عشر فصلا الفصل الاول قول كلي في البول الثاني في دلائل الوان البول الثالث
في دلائل قوام البول وكيفيته الرابع في دلائل رائحة البول الخامس في الدلائل الماخوذة من الزبد السادس في دلائل
انواع الرسوب السابع في دلائل كثرة البول وقلته الثامن في البول الصحي النضيج الفاضل التاسع في ابوال الاسنان
العاشر في ابوال الرجال والنساء الحادي عشر في ابوال الحيوانات الثاني عشر في اشياء سيالة تشبه الابوال ويخدع بها
الاطباء والفرق بينهما الثالث عشر في دلائل البراز فصول الفن الثاني ثمانية وتسعون فصلا الفن الثالث فصل و
خمسة تعاليم الفصل في سبب الصحة والمرض وضرورة الموت التعليم الاول في التربية التعليم الثاني في التدبير المشترك
للبالغين التعليم الثالث في تدبير المشائخ التعليم الرابع في تدبير من بدنه من مزاجه غير فاضل التعليم الخامس في
الانتقالات التعليم الاول في التربية اربعة فصول الاول في تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض الثاني في تدبير الرضاع
الثالث في الامراض التي تعرض للصبيان وعلاجاتها الرابع في تدبير الاطفال اذا نقلوا الى الصبى التعليم الثاني في تدبير

المشترك للبالغين سبعة عشر فصلا الفصل الاول جملة القول في الرياضة الثاني في انواع الرياضة الثالث في وقت ابتداء الرياضة الرابع في الدلك الخامس في تدبير الاستحمام وذكر الحمامات السادس في الاغتسال بالماء البارد السابع في تدبير المأكول الثامن في تدبير الماء والشراب التاسع في تدبير النوم واليقظة العاشر فيما يجب ان يتوخى عن هذا الموضع الحادي عشر في تقوية الاعضاء الضعيفة الثاني عشر في الاعياء الذي يتبع الرياضة الثالث عشر في القشف والتكاثف الرابع عشر في علاج الاعياء الرياضي الخامس عشر في تدبير احوال تتبع الرياضة السادس عشر في علاج الاعياء الحادث بنفسه السابع عشر في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة التعليم الثالث في تدبير المشائخ ستة فصول الاول قول كلي في تدبير المشائخ الثاني في تغذية المشائخ الثالث في شراب للمشائخ الرابع في تفتيح سدد المشائخ الخامس في دلك المشائخ السادس في رياضة المشائخ التعليم الرابع في تدبير بدن بدن ممن مزاجه غير فاضل وهو خمسة فصول الاول في استصلاح المزاج الازيد حرارة الثاني في استصلاح المزاج الازيد برودة الثالث في تدبير الابدان السريعة القبول للمرض الرابع في تسمين القضيف الخامس في تقضيف السمين التعليم الخامس في الانتقالات وهو فصل واحد وجملة الفصل في تدبير الفصول والجملة في تدبير المسافرين وهي ثمانية فصول الاول في تدارك المراض تنذر بامراض الثاني قول كلي في تدبير المسافر الثالث توقي الحر في السفر وتدبير الغذاء فيه الرابع في تدبير من سافر في البرد الخامس في حفظ الاطراف عن البرد السادس في حفظ اللون في السفر السابع في توقي المسافر مضرة المياه المختلفة الثامن في تدبير راكب البحر فصول الفن الثالث اثنان واربعون فصلا الفن الرابع احد وثلثون فصلا الفصل الاول قول كلي في العلاج الثاني في معالجة امراض سوء المزاج الثالث في انه كيف يجب ومتى يجب ان يستفرغ الرابع في قوانين مشتركة للقيء والاسهال الخامس كلام في الاسهال وقوانينه السادس في افراط المسهل ووقته السابع في تلافي حال من افرط به الاسهال الثامن فيمن شرب الدواء ولم يسهل التاسع في احوال الادوية المسهلة العاشر فيما يجب ان يطلب من هذا الكتاب في كتب اخرى الحادي عشر في القيء الثاني عشر فيما يفعل من يتقيأ الثالث عشر في منافع القيء الرابع عشر في مضار القيء المفرط الخامس عشر في تدارك احوال يعرض للمتقيء السادس عشر فيمن افرط عليه القيء السابع عشر في الحقنة الثامن عشر في الاحليلية التاسع عشر في النطولات العشرون في الفصد الحادي والعشرون في الحجامة الثاني والعشرون في العلق الثالث والعشرون في حبس الاستفراغ الرابع والعشرون في مفاتحة السدد الخامس والعشرون في معالجة الاورام السادس والعشرون في البط السابع والعشرون في علاج فساد العضو والقطع الثامن والعشرون في معالجات تفرق الاتصال التاسع والعشرون في الكي الثلثون في تسكين الاوجاع الحادي والثلثون وصية في انا باي المعالجات نبتدي فجميع هذه الفصول من هذا الكتاب مائتان واثنان وستون فصلا بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على العزيز الغفور

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب الاول من القانون في حد الطب **اقول** ان الطب علم يتعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة ولقائل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل

وانتم قد جعلتم كله نظرا اذ قلتم انه علم وحينئذ نجيبه ونقول انه يقال ان من الصناعات ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة
ما هو نظري وعملي ويقال ان من الطب ما هو نظري وعملي ويكون المراد في كل قسم بلفظ النظري والعملي شيئا اخر ولا يحتاج الا
الى بيان اختلاف المراد في ذلك الا في الطب فاذا قيل ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي فلا يجب ان يظن ان مرادهم
فيه هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الاخر هو مباشرة العمل كما يذهب وهم كثير من الباحثين عن هذا
الموضع بل يحق عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شيء اخر وهو انه ليس ولا واحد من قسمي الطب الا علما لكن احدهما علم
اصول والاخر علم كيفية مباشرة ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر والاخر باسم العمل فنعني بالنظر منه ما يكون التعليم
فيه مفيدا للاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان اصناف الحميات ثلثة وان الامزجة
تسعة ونعني بالعملي منه لا العمل بالفعل ولا مزاولة الحركات البدنية بل القسم الاخر من علم الطب الذي يفيد التعليم فيه
رأيا ذلك الرأي متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها في الابتداء ما يردع
ويبرد ويكثف ثم من بعد ذلك يمزج الرادعات بالمرخيات ثم من بعد الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة
الا في اورام تكون عن مواد تدفعها الاعضاء الرئيسة فهذا العلم يفيد لك رأيا هو بيان كيفية عمل فاذا علمت هذين القسمين
فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط وليس لقائل ايضا ان يقول ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض
وحالة لا صحة ولا مرض وانت اقتصرت على قسمين فان هذا القائل لعله اذا فكر لم يجد احد الامرين واجبا لا هذا التثليث ولا
الاخلال بنفيه ثم ان كان هذا التثليث واجبا فان قولنا الزوال عن الصحة يتضمن المرض والحالة الثالثة التي جعلوها ليس
لها حد الصحة وهي ملكة او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة ولها مقابل هذا الحد الا ان يحدوا الصحة كما
يشتهون ويشترطون فيه شروطا ما بهم اليها حاجة ثم لا مناقشة مع الاطباء في هذا وما هم ممن ينافسون في مثله ولا تؤدي
هذه المناقشة بهم او بمن ينافسهم الى فائدة في الطب واما معرفة الحق في ذلك مما يليق باصول صناعة اخرى الفصل

الثاني في موضوعات الطب

لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة والعلم
بكل شيء انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب ان يعلم من اسبابه فيجب ان يعرف في الطب اسباب الصحة والمرض ولان الصحة والمرض
واسبابهما قد يكونان ظاهرين وقد يكونان خفيين لا ينالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض فيجب ايضا
ان يعرف في الطب العوارض التي تعرض في الصحة والمرض وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بالشيء انما يحصل من جهة
العلم باسبابه ومباديه ان كانت له وان لم يكن فانما يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية لكن الاسباب اربعة اصناف
مادية وفاعلية وصورية وتمامية والاسباب المادية هي الاشياء الموضوعة التي فيها تقوم الصحة والمرض واما الموضوع
الاقرب فعضو او روح واما الموضوع الابعد فهو الاخلاط وابعد منه هو الاركان وهذان موضوعان بحسب التركيب
وان كان ايضا مع الاستحالة وكل ما وضع لذلك فانما يتادى في تركيبه واستحالته الى وحدة وتلك الوحدة في هذا الموضع
التي تلحق تلك الكثرة اما مزاج واما هيئة اما المزاج فبحسب الاستحالة واما الهيئة فبحسب التركيب واما الاسباب
الفاعلية فهي الاسباب المغيرة او الحافظة لحالات بدن الانسان من الاهوية وما يتصل بها والمطاعم والمياه والمشارب

وما يتصل بهما من الاستفراغ والاحتقان والبلدان والمساكن وما يتصل بها والحركات والسكونات البدنية والنفسانية
ومنها اليقظة والنوم والاستحالة في الاسنان والاختلاف فيها وفي الاجناس والصناعات والعادات والاشياء الواردة
على البدن الانساني مماسة له اما غير مخالفة للطبيعة واما مخالفة للطبيعة واما الاسباب الصورية فالمزاجات والقوى
الحادثة بعدها والتراكيب واما الاسباب التمامية فالافعال وفي معرفة الافعال معرفة القوى لا محالة ومعرفة الارواح
الحاملة للقوى كما سنبين فهذه موضوعات صناعة الطب من حيث انها باحثة عن بدن الانسان انه كيف يصح ويمرض
واما من جهة تمام هذا البحث وهو ان يحفظ الصحة ويزيل المرض فيجب ان يكون لها ايضا موضوعات اخرى بحسب اسباب هذين الحالين وآلاتهما واسباب
ذلك التدبير بالمأكول والمشروب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والعلاج بالدواء والعلاج باليد وكل ذلك عند
الاطباء بحسب ثلثة اصناف من الاصحاء والمرضى والمتوسطين الذين نذكرهم ونذكر انهم كيف يحدون متوسطين بين قسمين
لا واسطة بينهما في الحقيقة واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا ان الطبيب ينظر في الاركان والمزاجات والاخلاط و
الاعضاء البسيطة والمركبة والارواح وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية والافعال وحالات البدن من الصحة والمرض
والتوسط بينهما واسبابها من المآكل والمشارب والاهوية والمياه والبلدان والمساكن والاستفراغ والاحتقان والصناعات
والعادات والحركات البدنية والنفسانية والسكونات والاسنان والاجناس والواردات على البدن من الامور الغريبة
والتدبير بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء وتقدير الحركات والسكونات واستعمال الادوية واعمال اليد لحفظ الصحة و
علاج مرض مرض فبعض هذه الامور انما يجب عليه من حيث هو طبيب ان يتصورها بالماهية فقط تصورا علميا ويصدق
بهليتها تصديقا على انه وضع له مقبول من صاحب العلم الطبيعي وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته فما كان من هذه
كالمبادي فيلزمه ان يتقلد هليتها فان مبادي العلوم الجزئية مسلمة ويبرهن في علوم اخرى اقدم منها وكذلك حتى يرتقي
مبادي العلوم كلها الى الفلسفة الاولى التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة واذا شرع بعض المتطببين وهو جالينوس فاخذ يتكلم
في اثبات العناصر والمزاج وما يتلوهما مما هو موضوع للعلم الطبيعي فانه يغلط من حيث يورد في صناعة الطب ما ليس
من صناعة الطب ويغلط من حيث يظن انه يبين شيئا ولا يكون قد بينه البتة فالذي يجب ان يتصوره الطبيب بالماهية
ويتقلد ما كان منه غنيا عن الوجود بالهلية هو هذه الجملة الاركان انها هل هي وكم هي والمزاجات انها هل هي وكيف هي
والاخلاط ايضا هل هي وكم هي وكيف هي والقوى هل هي وكم هي والارواح هل هي وكم هي واين هي وان لكل
تغير حال وثباته سببا وان الاسباب كم هي واما الاعضاء ومنافعها فيجب ان يصادفها بالحس والتشريح والذي يجب ان
يتصوره ويبرهن عليه فالامراض واسبابها الجزئية وعلاماتها وانه كيف يزال المرض ويحفظ الصحة فانه يلزمه ان يعطي البرهان
على ما كان من هذا خفي الوجود بتفصيله وتقديره وتوقيته وجالينوس اذا حاول اقامة البرهان على القسم الاول
فلا يجب ان يحاول ذلك من جهة انه طبيب ولكن من جهة انه يجب ان يكون فيلسوفا يتكلم في العلم الطبيعي كما ان الفقيه اذا
حاول ان يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس له ذلك من جهة ما هو فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم ولكن الطبيب
من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه ان يبرهن على ذلك والا وقع الدور

التعليم الثاني

في الاركان وهو فصل واحد الاركان هي اجسام بسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره التي لا يمكن ان ينقسم الى اجسام مختلفات الصور ويحدث بامتزاجها الانواع المختلفة الصور من الكائنات فليسلم الطبيب من الطبيعي انها اربعة لا غير اثنان منها خفيفان واثنان ثقيلان فالخفيفان النار والهواء والثقيلان الارض والماء والارض جسم بسيط موضعه الطبيعي هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكنا او يتحرك اليه بالطبع ان كان مباينا له وذلك ثقله المطلق وهو بارد يابس بالطبع اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس ويبس ووجوده في الكائنات وجود مفيد للاستمساك والثبات وحفظ الاشكال والهيات واما الماء فهو جسم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون شاملا للارض مشمولا للهواء اذا كانا على وضعيهما الطبيعيين وهو ثقله الاضافي وهو بارد رطب اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج ظهر منه برد محسوس وحالة هي رطوبته وهي كونه في جبلته بحيث بادنى سبب الى ان يتفرق ويتحد ويقبل اي شكل كان ثم لا يحفظه ووجوده في الكائنات ليتسلس الهيات التي يراد في اجزائها من التشكيل والتخطيط والتعديل فان الرطب وان كان سهل الترك للهيات الشكلية فهو سهل القبول لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول للهيات الشكلية فهو عسر الترك لها ولهما اذا تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد والتشكيل سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظا لما حدث فيه من التقويم والتعديل فاذا اجتمع اليابس بالرطب عن تشتته واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه واما الهواء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون فوق الماء وتحت النار وهذا خفته الاضافية وطبعه حار رطب على قياس ما قلناه ووجوده في الكائنات ليخلخل ويلطف ويخف ويستقل واما النار فهي جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون فوق الاجرام العنصرية كلها ومكانها الطبيعي هو السطح المقعر من الفلك الذي ينتهي عنده الكون والفساد وذلك خفتها المطلقة وطبعها حار يابس ووجودها في الكائنات لتنضج وتلطف وتمتزج بالعناصر وتجري فيها النفوذ الجوهر الهوائي ولتكسر من محض برد العنصرين الثقيلين الباردين فترجعا عن العنصرية الى المزاجية والثقيلان اعون في كون الاعضاء وفي سكونها والخفيفان اعون في كون الارواح وفي تحركها وتحريك الاعضاء وان كان المحرك هو النفس فهذه هي الاركان

التعليم الثالث ثلثة فصول

الفصل الاول في المزاج

المزاج كيفية تحدث عن تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء ليماس اكثر كل واحد منها اكثر الاخر اذا تفاعلت بقواها بعضها في بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة في جميعها هي المزاج ولان القوى الاولية في الاركان المذكورة اربع هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فبين ان المزاجات في الاجسام الكائنة الفاسدة انما يكون عنها وذلك اما بحسب ما يوجبه القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف الى شيء فهو على وجهين واحد الوجهين ان يكون المزاج معتدلا على ان يكون المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية متقاومة ويكون المزاج كيفية متوسطة بينها بالتحقيق والوجه الثاني ان لا يكون المزاج بين الكيفيات المتضادة وسطا مطلقا ولكن يكون اميل الى احد الطرفين اما في احدى المتضادتين اللتين هما بين البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة واما في كلتيهما لكن المعتبر في صناعة الطب بالاعتدال والخروج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذاك بل يجب ان يتسلم الطبيب من الطبيعي ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد اصلا فضلا عن ان يكون مزاج انسان او عضو انسان و

ان يعلم ان المعتدل الذي يستعمله الاطباء في مباحثهم هو مشتق لا من التعادل الذي هو التوازن بالسوية بل من العدل في القسمة وهو انه قد توفر فيه على الممتزج بدنا كان تماما او عضوا من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي له في المزاج الانساني على العدل لقسمته ونسبته لكنه قد يعرض ان يكون هذه القسمة التي يتوفر على الانسان قريبة جدا من المعتدل الحقيقي الاول وهذا الاعتدال المعتبر بحسب بدن الناس ايضا الذي هو بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك كالانسان الذي ليس لمقرب الانسان من الاعتدال المذكور في الوجه الاول يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات فانه اما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما هو خارج عنه واما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو فيه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه في نوعه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو داخل في الصنف واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه في صنفه وفي نوعه واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يختلف من احواله في نفسه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه وهو داخل في البدن واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى احواله في نفسه والقسم الاول هو الاعتدال الذي للانسان بالقياس الى سائر الكائنات وهو شيء له عرض وليس منحصرا في حد وليس ذلك ايضا كيف اتفق بل له في الافراط والتفريط حدان اذا خرج عنهما بطل المزاج عن ان يكون مزاج انسان واما الثاني فهو الواسطة بين طرفي هذا المزاج العريض ويوجد في شخص في غاية الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال في السن الذي يبلغ فيه النشو غاية النمو وهذا ايضا وان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده فانه مما يعز وجوده وهذا الانسان ايضا انما يقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور لا كيف اتفق ولكن بتكافؤ في اعضائه الحارة كالقلب والباردة كالدماغ والرطبة كالكبد واليابسة كالعظام فاذا توازنت وتعادلت قرب من الاعتدال الحقيقي واما باعتبار كل عضو في نفسه فليس معتدل الاعضاء اصلا وهو الجلد على ما نصفه بعد واما بالقياس الى الاعضاء والى الاعضاء الرئيسة فليس شيء منها يكون مقاربا لذلك الاعتدال الحقيقي بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة فان مبدأ الحيوة هو القلب والروح وهما حاران جدا مائلان الى الافراط والحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة بل والحرارة تقوم بالرطوبة و تغتذي منها والاعضاء الرئيسة ثلثة كما ستبين والبارد منها واحد وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب والكبد واليابس منهما او القريب من اليبوسة واحد وهو القلب ويبوسته لا يبلغ ان يعدل رطوبة الدماغ والكبد وليس الدماغ ايضا بذلك البارد ولا القلب ايضا بذلك اليابس ولكن القلب بالقياس الى الاخرين يابس والدماغ بالقياس الى الاخرين بارد واما القسم الثالث فهو اضيق عرضا من القسم الاول اعني من الاعتدال النوعي الا ان له عرضا صالحا وهو المزاج الصالح لامة من الامم بحسب القياس الى اقليم من الاقاليم وهواء من الاهوية فان للهند مزاجا يشملهم بصحة وللصقالبة ايضا مزاجا اخر يصحون به كل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه وغير معتدل بالقياس الى الاخر فان البدن الهندي اذا تكيف بمزاج الصقالبة مرض او هلك وكذلك حال البدن الصقالبي اذا تكيف بمزاج الهندي فيكون اذن لكل واحد من اصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق هواء اقليمه وله عرض وله حد طرفا افراط وتفريط واما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفي عرض مزاج الاقليم وهو اعدل امزجة ذلك الصنف واما القسم الخامس فهو اضيق عرضا من القسم الاول والثالث وهو المزاج

الذي يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون موجوداً حياً صحيحاً وله ايضاً عرض محدود بطرفي افراط وتفريط ويجب ان تعلم ان كل شخص
يستحق مزاجاً يخصه يندر او لا يمكن ان يشاركه فيه الآخر واما القسم السادس فهو الواسطة بين هذين الحدين ايضاً وهو المزاج
الذي اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي له ان يكون عليه واما القسم السابع فهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع كل عضو من
الاعضاء ويخالف به غيره فان الاعتدال الذي للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر وللدماغ ان يكون الرطب فيه اكثر وللقلب
ان يكون الحار فيه اكثر وللعصب ان يكون البارد فيه اكثر ولهذا المزاج ايضاً عرض محدود بطرفي افراط وتفريط هو دون
العروض المذكورة في الامزجة المتقدمة واما الثامن فهو الواسطة بين هذين الحدين وهو المزاج الذي اذا حصل
للعضو كان على افضل ما ينبغي له ان يكون عليه فاذا اعتبرت الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي هو الانسان واذا
اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان في الموضع الموازي لمعدل النهار عمارة ولم يعرض له من الاسباب الارضية امر
مضاد اعني من الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقي وصح ان الظن الذي يقع
ان هناك خروجاً عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد فان مسامتة الشمس هناك اقل نكاية وتغييراً للهواء من مقاربتها
ههنا او اكثر عرضاً مما هو ههنا وان لم يكن تسامت ثم سائر احوالهم فاضلة متشابهة ولا يتضاد عليهم الهواء تضاداً محسوساً بل
يشابه مزاجهم دائماً وكنا قد كنا عملنا في تصحيح هذا الرأي مقالة ثم بعد هؤلاء فاعدل الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم
لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس رؤسهم حيناً بعد تباعدها عنهم كسكان اكثر الثاني والثالث ولا هم فجون نيون بدوام
بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اكثر الخامس وما هو ابعد منه عرضاً واما في الاشخاص فهو اعدل شخص من اعدل صنف من اعدل
نوع واما في الاعضاء فقد ظهر ان الاعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقي بل يجب ان تعلم ان اللحم اقرب
الاعضاء من الاعتدال واقرب منه الجلد فانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممتزج بالتساوي نصفه جمد ونصفه مغلي ويكاد
يتعادل فيه تسخين الروح والدم وتبريد العصب وكذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من ايبس الاجسام واسيلها اذا
كانا فيه بالسوية وانما يعرف انه لا ينفعل لانه لا يحس وانما كان مثله لا ينفعل منه لانه لو كان مخالفاً له لانفعل عنه فان
الاشياء المتفقة العنصر المتضادة الطبائع ينفعل بعضها عن بعض وانما لا ينفعل عن الشيء المشارك في الكيفية اذا كان مشاركته
في الكيفية شبيهة فيها واعدل الجلد جلد اليد واعدل جلد اليد جلد الكف واعدل جلد الكف جلد الراحة واعدله ما كان على
الاصابع واعدله ما كان على السبابة واعدله ما كان على الانملة منها فلذلك هي وانامل الاصابع الاخرى تكاد تكون
الحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين جميعاً حتى يحس بخروج طرف عن التوسط
والعدل ويجب ان تعلم مع ما قد علمت انا اذا قلنا للدواء انه معتدل فلسنا نعني بذلك انه معتدل على الحقيقة فذلك
غير ممكن ولا ايضاً انه معتدل بالاعتدال الانساني في مزاجه والا لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا نعني انه اذا انفعل عن
الحار الغريزي في بدن الانسان فتكيف بكيفية لم تكن تلك الكيفية خارجة عن كيفية الانسان الى طرف من طرفي الخروج
عن المساواة والاعتدال فلا يؤثر فيه اثراً مائلاً عن الاعتدال فكانه معتدل بالقياس الى فعله في بدن الانسان وكذلك
اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعني انه في جوهره في غاية الحرارة او البرودة ولا انه في جوهره احر من بدن الانسان او ابرد

هو كلها باعتبار مجموع البدن من حيث هو مجموع فكل منهما مغاير لمزاج كل واحد من الاعضاء لاستحالة ان يكون مجموع البدن مزاج عضو واحد وانما

والا لكان المعتدل مزاجه مثل مزاج الانسان ولكنه يحدث منه في بدن الانسان حرارة او برودة فوق اللتين له فهذا قد يكون
الدواء باردًا بالقياس الى بدن الانسان حارًّا بالقياس الى بدن العقرب وحارًّا بالقياس الى بدن الانسان باردًا بالقياس الى بدن
الحية بل قد يكون دواء واحد ايضًا حارًّا بالقياس الى زيد فوق كونه حارًّا بالقياس الى بدن عمرو ولهذا يؤمر المعالجون بان لا
يقيموا على دواء واحد في تبديل المزاج اذا لم ينجع واذ قد استوفينا القول في المزاج المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل فنقول ان
الامزجة الغير المعتدلة لنسبة اخذتها بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو ثمانية بعد الاشتراك في انها مقابلة
للمعتدل وتلك الثمانية تحدث على هذا الوجه وهو ان الخارج عن الاعتدال اما ان يكون بسيطًا وانما يكون خروجه في مضادة
واحدة واما ان يكون مركبًا وانما يكون خروجه في المضادتين جميعًا والبسيط الخارج في المضادة الواحدة اما في المضادة
الفاعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي لكن ليس ارطب ولا ايبس مما ينبغي او يكون ابرد مما ينبغي وليس ارطب و
لا ايبس مما ينبغي واما ان يكون في المضادة المنفعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون ايبس مما ينبغي وليس احر ولا ابرد
مما ينبغي واما ان يكون ارطب مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما ينبغي لكن هذه الاربعة لا تستقر ولا تلبث زمانًا له قدر فان
الاحر مما ينبغي يجعل البدن ايبس مما ينبغي والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي بالرطوبة الغريبة والايبس
مما ينبغي سريعًا ما يجعله ابرد مما ينبغي والارطب مما ينبغي ان كان بافراط فانه اسرع من الايبس في تبريده وان كان ليس
بافراط فانه يحفظه مدة اكثر الا انه يجعله اخيرًا ابرد مما ينبغي ولست تفهم من هذا ان الاعتدال والصحة اشد مناسبة
للحرارة منها للبرودة فهذه هي الاربعة المفردة واما المركبة التي يكون الخروج فيها في المضادتين جميعًا فمثل ان يكون
المزاج احر وارطب معًا مما ينبغي او احر وايبس معًا او ابرد وارطب معًا او ابرد وايبس معًا ولا يمكن ان يكون احر و
ابرد معًا وكل واحد من هذه الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان يحدث ذلك المزاج في البدن كيفية
وحدها من غير ان يكون البدن قد تكيف به لنفوذ خلط فيه متكيف بها فيتغير البدن اليها مثل حرارة المدقوق وبرودة الخصر
المصرود المثلوج واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط نافذ فيه غالب
عليه تلك الكيفية مثل تبرد الجسم الانساني بسبب بلغم زجاجي او تسخنه بسبب صفراء كراثية وستجد في الكتاب الثالث و
الرابع مثالًا لواحد واحد من الامزجة الستة عشر واعلم ان المزاج مع المادة قد يكون على وجهين وذلك لان العضو قد
يكون تارة منتقعًا في المادة مبتلًا بها وقد يكون تارة المادة محتبسة في مجاريه وبطونه فربما كان احتباسها و
مداخلتها تورمه وربما لم يكن فهذا هو القول في المزاج فليتسلم الطبيب من الطبيعي على سبيل الوضع ما ليس بيّنًا له في
نفسه **الفصل الثاني منه وهو في امزجة الاعضاء** ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان وكل
عضو من المزاج ما هو اليق به واصلح لافعاله واحواله بحسب احتمال الامكان له وتحقيق ذلك الى الفيلسوف دون
الطبيب واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون في هذا العالم مع مناسبته لقواه التي بها يفعل وينفعل واعطى كل عضو
ما يليق به من مزاجه فجعل بعض الاعضاء احر وبعضها ابرد وبعضها ايبس وبعضها ارطب فاما احر ما في البدن فهو
الروح والقلب الذي هو منشؤه ثم الدم فانه وان كان متولدًا في الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة

ما ييبس لكثيف ثم الكبد لانه كدم جامد ثم اللحم وهو اقل حرارة منها لما يخالطه من ليف العصب البارد ثم العضل وهو اقل حرارة
من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب والرباط ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الكلية لان الدم ليس فيها بالكثير ثم طبقات
العروق الضوارب لا بجواهرها العصبية بل لما يقبله من تسخين الدم والروح الذي فيها ثم طبقات العروق السواكن لاجل
الدم وحده ثم جلدة الكف المعتدلة وابرد ما في البدن البلغم ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم
العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم الشحم ثم السمين ثم الجلد واما ارطب ما في البدن فالبلغم ثم الدم ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ
ثم النخاع ثم لحم الثدي والانثيين ثم الرئة ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل ثم الغضروف ثم الجلد هذا هو الترتيب
الذي رتبه جالينوس ولكن يجب ان يعلم ان الرئة في جوهرها وغريزتها ليست رطبة شديدة الرطوبة لان كل عضو
شبيه في مزاجه الغريزي بما يتغذى به وشبيه في مزاجه العارض بما يفضل فيه ثم الرئة تتغذى من اسخن الدم واكثره
مخالطة للصفراء يعلمنا هذا جالينوس بعينه ولكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد اليها من بخارات
البدن وما ينحدر اليها من النزلات واذا كان الامر على هذا فالكبد ارطب من الرئة كثيرا في الرطوبة الغريزية والرئة
اشد ابتلالا وان كان دوام الابتلال قد يجعلها ارطب في جوهرها ايضا وهكذا يجب ان تفهم من حال البلغم والدم
من جهة وهو ان ترطيب البلغم في اكثر الامر هو على سبيل البل وترطيب الدم على سبيل التقرير في الجوهر على ان البلغم الطبيعي
المائي قد يكون في نفسه اشد رطوبة من الدم فان الدم بما استوفى حظه من النضج تحلل منه شيء كثير من الرطوبة التي كانت
في البلغم المائي الطبيعي الذي استحال اليه فستعلم ان البلغم الطبيعي دم استحال بعض الاستحالة واما ايبس ما في البدن فالشعر
لانه من بخار دخاني تحلل ما كان فيه من خلط البخار وانعقدت الدخانية الصرفة ثم العظم لانه اصلب الاعضاء لكنه ارطب
من الشعر لان كون العظم من الدم ووضعه وضع نشاف للرطوبات الغريزية متمكن منها ولذلك ما كان العظم يغذو كثيرا
من الحيوانات والشعر لا يغذو شيئا منها او عسى ان يغذو واحدا من جملتها كما قد ظن من ان الخفافيش تهضمه وتستمرئه
لكنا اذا اخذنا مقدارين متساويين من العظم والشعر في الوزن فقطرناهما في القرع والانبيق سال من العظم ماء ودهن
اكثر وبقي له ثفل اقل فالعظم اذن ارطب من الشعر وبعد العظم في اليبوسة الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء
ثم الشرايين ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس كثيرا من المعتدل و
عصب الحس ابرد وليس ايبس كثيرا من المعتدل بل عسى ان يكون قريبا منه وليس ايضا كثير البعد منه في الرطوبة ثم الجلد

الفصل الثالث في امزجة الاسنان والاجناس الاسنان اربعة في الجملة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو الى قريب
من ثلثين سنة ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى نحو من خمس وثلثين سنة او اربعين سنة وسن الانحطاط
مع بقاء من القوة وهو سن المكتهلين وهو الى نحو من ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة وهو سن
الشيوخ الى اخر العمر لكن سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولة وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد الاعضاء للحركات و
النهوض والى سن الصبا وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات
ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهاق الى ان يبقل وجهه ثم سن

الفاعل الحار يقف النمو والصبيان اغنى من الطفولية الى الحداثة فمزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزائد ثم بين
الاطباء الاقدمين اختلاف في حرارة الصبي والشاب فبعضهم يرى ان حرارة الصبيان اشد ولذلك يفعل اكثر ويكون افعال
الطبيعية من التشهي والهضم اكثر وادوم ولان الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني اجمع واحدث وبعضهم يرى ان
الحرارة الغريزية في الشبان اقوى بكثير لان دمهم اكثر وامتن ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر واشد وكان مزاجهم الى الصفراء
اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل ولانهم اقوى حركات والحركة بالحرارة وهم اقوى باستمراء وهضم وذلك بالحرارة واما
الشهوة فليست تكون بالحرارة بل بالبرودة ولهذا ما يحدث الشهوة الكلبية في اكثر الامر من البرودة والدليل على ان
هؤلاء اشد استمراء انه لا يصيبهم من التهوع والقئ والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم والدليل على ان مزاجهم اميل الى
الصفراء هو ان امراضهم حارة كلها كحمى الغب وقيئهم صفراوي واما اكثر امراض الصبيان فانها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية
واكثر ما يقذفونه بالقئ بلغم واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم وايضا فان كثرة شهوتهم تدل على
نقصان حرارتهم هذا مذهب الفريقين واحتجاجهما واما جالينوس فيرد على الفريقين جميعا ويرى ان الحرارة فيهما متساوية
في الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة وحرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية اي حدة وميل
هذا على ما يقوله هو ان يتوهم ان حرارة واحدة بعينها في المقدار او بسيطها كان واحدا في الكيف والكم فشا بارة
في جوهر رطب كثير كالماء وفشا اخرى في جوهر يابس قليل كالحجر واذا كان كذلك فانا نجد حينئذ البخار المائي اكثر كمية
والين كيفية والبخار الحجري اقل كمية واحد كيفية
وامن ... تولد وامن المني الكثير الحرارة وتلك الحرارة لم يعرض لها بعد من الاسباب ما يطفيها فان الصبي يمعن في التزيد وهو متدرج
في النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع واما الشباب فلم يقع له سبب يزيد في حرارته الغريزية ولا ايضا وقع له سبب يطفيها
بل تلك الحرارة مستحفظة فيه برطوبة اقل كيفية وكمية معا الى ان تاخذ الحرارة في الانحطاط وليست قلة هذه
الرطوبة قلة بالقياس الى استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس الى النمو فكان الرطوبة تكون اولا بقدر ما تفي بكلا
الامرين فتكون بقدر ما تحفظ الحرارة وتفضل ايضا للنمو ثم يصير اخرا بقدر لا تفي الا بحفظ الحرارة وحده
ان يقال انها تفي بالتنمية ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية فانه كيف يزيد على الشيء ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل فيبقى
ان تكون انما تفي بحفظ الحرارة ولا تفي بالنمو ومعلوم ان هذا السن هو سن الشباب واما قول الفريق الثاني ان النمو في الصبيان انما هو
بسبب الرطوبة دون الحرارة فقول باطل وذلك لان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل ولا تتخلق بنفسها بل عند
فعل القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة ههنا هي نفس او طبيعة باذن الله تعالى ولا تفعل الا بالة هي الحرارة الغريزية
وقولهم ايضا ان قوة الشهوة في الصبيان انما هي لبرد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد المزاج لا
يكون معها استمراء ولا اغتذاء والاستمراء في الصبيان في اكثر الاوقات على احسن ما يكون ولولا ذلك لما كانوا يورد دون
من البدل الذي هو الغذاء اكثر مما يتحلل حتى ينمو ولكنهم قد يعرض لهم سوء استمراء لشرههم وسوء ترتيبهم لمطعومهم و
تناولهم الاشياء الرديئة والرطبة والكثيرة وحركتهم الفاسدة عليها فلذلك يجتمع فيهم فضول اكثر ويحتاجون الى التنقية

أكثر وخصوصاً في أيامهم ولذلك تنضج أشد تواتراً وسرعة وليس لقائل أن يقول لم يتم بعد فهذا هو القول في مزاج الصبي والشاب على حسب ما تكفل ببيانه جالينوس وعبرنا عنه بحق ثم يجب أن يعلم أن الحرارة بعد مدة سن الوقوف تأخذ في الانتقاص لانتشاف الهواء المحيط مادتها التي هي الرطوبة ومعاونة الحرارة الغريزية التي هي أيضاً من داخل ومعاضدة الحركات البدنية والنفسانية الضرورية في المعيشة له وعجز الطبيعة عن مقاومته دائماً فإن جميع القوى الجسمانية متناهية وقد تبين ذلك في العلم الطبيعي فلا يكون فعلها في إيراد المدد دائماً ولو كانت هذه القوة أيضاً غير متناهية وكانت دائمة الإيراد لبدل ما يتحلل على السواء بمقدار واحد لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد كل يوم لما كان البدل يقاوم التحلل ولكان التحلل يفني الرطوبة فكيف والأمران كلاهما متظاهران على تهيئة النقصان والتراجع وإذا كان كذلك فواجب ضرورة أن تفنى المادة فتنطفئ الحرارة وخصوصاً إذا يعين على انطفائها بسبب عوز المادة سبب آخر وهو الرطوبة الغريبة التي تحدث دائماً لعدم الغذاء المنهضم فتعين على انطفائها من وجهين أحدهما بالخنق والغمر والآخر بمضادة الكيفية لأن تلك الرطوبة تكون بلغمية باردة وهذا هو الموت الطبيعي المؤجل لكل شخص بحسب مزاجه الأول إلى حد تضمنته قوته في حفظ الرطوبة ولكل واحد منهم أجل مسمى وهو مختلف في الأشخاص لاختلاف الأمزجة فهذه هي الآجال الطبيعية وههنا آجال اخترامية غيرها وكل بقدر فالحاصل إذن من هذا أن أبدان الصبيان والشبان حارة بالاعتدال وأبدان الكهول والمشايخ باردة لكن أبدان الصبيان أرطب من المعتدل لأجل النمو ويدل عليه التجربة وهي من لين عظامهم وأعصابهم والقياس وهو من قرب عهدهم بالمني والروح البخاري وأما الكهول والمشايخ خصوصاً فإنهم مع أنهم أبرد فهم أيبس يعلم ذلك بالتجربة من صلابة عظامهم وتقشف جلودهم وبالقياس من بعد عهدهم بالمني والدم والروح البخاري ثم النارية متساوية في الشبان والصبيان والهوائية والمائية في الصبيان أكثر والأرضية في الكهول والمشايخ أكثر منها فيهما وهي في المشايخ أكثر والشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبي لكنه بالقياس إلى الصبي يابس المزاج وبالقياس إلى الشيخ والكهل حار المزاج والشيخ أيبس من الشاب والكهل في مزاج الأعضاء الأصلية وأرطب منهما بالرطوبة الغريبة البلية وأما الأجناس في اختلاف أمزجتها فإن الإناث أبرد مزاجاً من الذكور ولذلك قصرن عن الذكورة في الخلق وأرطب فلبرد مزاجهن يكثر فضولهن ولقلة رياضتهن سخافة لحومهن أسخف وإن كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما يخالطه أسخف فإنه لكثافته أشد تبرؤاً مما ينفذ فيه من العروق وليف العصب وأهل البلاد الشمالية أرطب وأهل الصناعة المائية أرطب والذين يخالفونهم فعلى الخلاف وأما علامات الأمزجة فسنذكرها حيث نذكر العلامات الكلية والجزئية

التعليم الرابع فصلان

الفصل الأول في ماهية الخلط وأقسامه

الخلط جسم رطب سيال يستحيل إليه الغذاء أولاً فمنه خلط محمود وهو الذي من شأنه أن يصير جزءاً من جوهر المغتذي وحده أو مع غيره ومتشبهاً به وحده أو مع غيره وبالجملة ساداً بدل ما يتحلل منه ومنه فضل وخلط رديء وهو الذي ليس من شأنه ذلك ويستحيل في النادر إلى الخلط المحمود فيكون حقه قبل ذلك أن يدفع عن البدن وينفض ونقول إن رطوبات البدن منها أولى ومنها ثانية فالأولى هي الأخلاط الأربعة التي نذكرها والثانية منها ما هي فضول ومنها ما هي غير فضول والفضول لسنا نذكرها والتي ليست بفضول فهي التي استحالت عن حالة الابتداء ونفذت في الأعضاء إلا أنها لم تصر بعد جزء عضو من الأعضاء

المفرقة بالفعل التام وهي اصناف اربعة احدها الرطوبة المحصورة في تجاويف اطراف العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية
الساقية لها والثانية الرطوبة التي هي منبثة في الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل وهي مستعدة لان تستحيل غذاء اذا فقد البدن
الغذاء ولان تبل الاعضاء اذا جففها سبب من حركة عنيفة او غيرها والثالثة الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وهي غذاء
استحال الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه ولم يستحل بعد من طريق القوام التام والرابعة الرطوبة المداخلة للاعضاء
الاصلية منذ ابتداء النشوء التي بها اتصال اجزائها ومبدأها من النطفة ومبدأ النطفة من الاخلاط ونقول ايضا ان
الرطوبات الخلطية المحمودة والفضلية تنحصر في اربعة اجناس جنس الدم وهو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس
السوداء والدم حار الطبع ورطبه وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي احمر اللون لا نتن له حلو جدا وغير الطبيعي
قسمان فمنه ما قد تغير عن المزاج الصالح لا لشي خالطه ولكن بان ساء مزاجه في نفسه فبرد مثلا او سخن ومنه ما انما تغير بان حصل
خلط ردي فيه فذلك قسمان فانه اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فافسده واما ان يكون الخلط تولد
فيه في نفسه مثلا بان يكون عفن بعضه فاستحال لطيفه مرة صفراء وكثيفه مرة سوداء وبقيا او احدهما فيه وهذا القسم
ينقسم بحسب ما يخالطه واصنافه من اصناف البلغم واصناف السوداء واصناف الصفراء والمائية فيصير
تارة عكرا وتارة رقيقا وتارة اسود شديد السواد وتارة ابيض وكذلك يتغير في رائحته وفي طعمه فيصير مرا ومالحا
والى الحموضة واما البلغم فمنه طبيعي ايضا ومنه غير طبيعي فالطبيعي هو الذي يصلح لان يصير في وقت ما دما لانه دم غير
تام النضج وهو ضرب من البلغم الحلو وليس هو شديد البرد بل هو بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى الدم
والصفراء بارد وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له الذي سنذكره اذا اتفق ان خالطه دم طبيعي
وكثيرا ما يحس به في النوازل وفي النفث واما الحلو الطبيعي فان جالينوس يزعم ان الطبيعة لم تعد له عضوا كالمفرغة
مخصوصا مثل ما للمرتين لان هذا البلغم قريب الشبه بالدم يحتاج اليه الاعضاء كلها فلذلك اجري مجرى الدم ونحن نقول
ان تلك الحاجة هي لامرين احدهما ضرورة والاخر منفعة اما الضرورة فلسببين احدهما ليكون قريبا من الاعضاء فمتى فقدت
الاعضاء الغذاء الوارد اليها مادة صالحة لاحتباس مدده من المعدة والكبد ولاسباب عارضة اقبلت عليه قواها بحرارتها
الغريزية فانضجته وهضمته وتغذت به وكما ان الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه وتحيله دما فكذلك الحرارة الغريبة
قد تعفنه وتفسده وهذا القسم من الضرورة ليس للمرتين فان المرتين لا تشاركان البلغم في ان الحار الغريزي يحيلهما
دما وان شاركتاه في ان الحار العرضي يجعلهما عفنا فاسدا والثاني ليخالط الدم فيهيئه لتغذية الاعضاء البلغمية
المزاج التي يجب ان يكون في دمها الغاذي لها بلغم بالفعل على قسط ما معلوم مثل الدماغ وهذا موجود للمرتين واما المنفعة فهي
ان تبل المفاصل والاعضاء الكثيرة الحركة فلا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب الاحتكاك وهذه منفعة
واقعة في حد الضرورة واما البلغم الغير الطبيعي فمنه فضلي مختلف القوام حتى عند الحس وهو المخاطي ومنه مستوي القوام في
الحس مختلفه في الحقيقة وهو الخام ومنه الرقيق جدا وهو المائي ومنه الغليظ جدا وهو الابيض المسمى بالجصي وهو الذي
قد تحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المفاصل والمنافذ وهذا اغلظ الجميع ومن البلغم صنف مالح وهو احر ما يكون من البلغم

وايبسه واجفه وسبب كل ملوحة يحدث ان يخالط رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمته اجزاء ارضية محترقة يابسة المزاج
مرة الطعم مخالطة باعتدال فانها ان كثرت مررت ومن هذا يتولد الاملاح وتملح المياه وقد يصنع الملح من الرماد والقلي
والنورة وغيرها بان يطبخ في الماء ويصفى ويغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحا او يترك بنفسه فينعقد وكذلك البلغم الرقيق
الذي لا طعم له او طعمه قليل غير غالب اذا خالطته مرة محترقة يابسة بالطبع محترقة تخالطه باعتدال ملحته وسخنته فهذا بلغم صفراوي واما جالينوس فقال ان
هذا البلغم يملح لعفونة او المائية بمخالطته ونحن نقول ان العفونة تملحه بما يحدث فيه من الحرارة والرمادية فتخالط رطوبته واما المائية التي تخالط
فلو عدت الملوحة وعدها الآلم يبلغ السبب الثاني ويشبه ان يكون ببدل او القاسمة الواو الواصلة وحدها فيكون الكلام تاما ومن البلغم
حامض وكما ان الحلو كان على قسمين حلو لامر في ذاته وحلو لامر غريب يخالطه كذلك الحامض ايضا تكون حموضته على ضربين احدهما بسبب
شيء غريب هو السوداء الحامض الذي سنذكره والثاني بسبب امر في نفسه وهو ان يعرض للبلغم الحلو المذكور او ما هو في طريق الحلاوة
ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من الغليان اولا ثم التحمض ثانيا ومن البلغم ايضا عفص وحاله هذه الحال فانه
ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء العفص وربما كانت عفوصته بسبب تبرده في نفسه تبردا شديدا فيستحيل
طعمه الى العفوصة لجمود مائيته واستحالته لليبس الى الارضية قليلا فلا تكون الحرارة الضعيفة اغلته فحمضته ولا القوية
انضجته ومن البلغم نوع زجاجي ثخين غليظ يشبه الزجاج الذائب في لزوجته وثقله وربما كان حامضا وربما كان مسيخا
ويشبه ان يكون الغليظ من المسيخ منه هو الخام او يستحيل الى الخام وهذا النوع من البلغم هو الذي كان مائيا في اول الامر باردا فلم
ينعفن ولم يخالطه شيء بل بقي محقونا حتى غلظ وازداد بردا فقد تبين اذا ان اقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه اربعة
مالح وحامض وعفص ومسيخ ومن جهة قوامه اربعة مائي وزجاجي ومخاطي وجصي والخام في عداد المخاطي واما الصفراء
فمنها ايضا طبيعي ومنها فضل غير طبيعي والطبيعي منها هو رغوة الدم وهو احمر اللون ناصع خفيف حاد وكلما كان اسخن
فهو اشد حمرة فاذا تولد في الكبد انقسم قسمين فذهب قسم منها مع الدم وتصفى قسم منها الى المرارة والذاهب منها مع الدم
ينفذ معه لضرورة ولمنفعة اما الضرورة فليخالط الدم في تغذية الاعضاء التي يستحق ان يكون في غذائها جزء صالح من
الصفراء بحسب ما يستحقه من القسمة مثل الرئة واما المنفعة فلان تلطف الدم وتنفذه في المسالك الضيقة و
المتصفى منه الى المرارة يتوجه ايضا نحو ضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهي تخليصه من الفضل و
اما بحسب عضو منه وهي لتغذية المرارة واما المنفعة فمنفعتان احداهما غسلها المعاء من الثفل والبلغم اللزج والثانية
لذعها المعاء ولذعها عضل المقعدة لتحس بالحاجة فتحوج الى النهوض للتبرز ولذلك ربما عرض قولنج بسبب سدة
يقع في المجرى المنحدر من المرارة الى المعاء واما الصفراء الغير الطبيعية فمنها ما خروجه عن الطبيعة بسبب غريب يخالطه و
منها ما خروجه عن الطبيعة بسبب في نفسه بان في جوهره غير طبيعي والقسم الاول منه ما هو معروف مشهور وهو الذي يكون
الغريب المخالط له بلغما وتولده في اكثر الامر في الكبد ومنه ما هو اقل شهرة وهو الذي يكون الغريب المخالط سوداء والمعروف
المشهور فهو اما المرة الصفراء واما المرة المحية وذلك لان البلغم الذي يخالطه ربما كان رقيقا فحدثت منه الاولى وربما
كان غليظا فحدثت منه الثانية اي الصفراء الشبيهة بمح البيض واما الذي هو اقل شهرة فهو الذي يسمى صفراء محترقة وحدها

ينفذ فيه البصر كثيرا وتقارب الاشفاف القريبة من الجوهر الهوائي ١٢

على وجهين أحدهما أن يحترق الصفراء في نفسها فتحدث منها رمادية فلا يتميز لطيفها من رماديتها بل يختلط الرمادية بها
وهذا شر الأقسام فإن يكون السوداء وردت عليها من خارج فخالطتها وهذا القسم أسلم ولون هذا الصنف من الصفراء
أحمر يكنه غير ناصع ولا مشرق بل أشبه شيء بالدم إلا أنه رقيق وقد يتغير عن لونه لأسباب وأما الخارج عن الطبيعة في جوهره
فمنه ما تولده أكثر ما يتولد منه في الكبد ومنه ما تولده أكثر ما يتولد منه في المعدة والذي تولده أكثر ما يتولد منه في الكبد
هو صنف واحد وهو اللطيف من الدم إذا احترق الذي هو كثيفه سوداء والذي تولده أكثر ما يتولد منه إنما هو في
المعدة وهو على قسمين كراثي وزنجاري ويشبه أن يكون الكراثي متولدا من احتراق المحي فإنه إذا احترق أحدث منه
الاحتراق سوادا وخالطه صفرة فتولد فيما بين ذلك الخضرة وأما الزنجاري فيشبه أن يكون متولدا من الكراثي
إذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته وأخذ يضرب إلى البياض لتجففه فإن الحرارة تحدث أولا في الجسم الرطب سوادا
ثم تسلخ عنه السواد إذا أفنت رطوبته وإذا أفرطت في ذلك بيضته تأمل هذا في الحطب الرطب يتفحم أولا ثم يترمد
وذلك لأن الحرارة تفعل في الرطب سوادا وفي ضده بياضا والبرودة تفعل في الرطب بياضا وفي ضده سوادا وهذان
الحكمان متضمنين في الكراثي والزنجاري تخمين وهذا النوع الزنجاري أسخن أنواع الصفراء وأردأها وأقتلها ويقال إنه
من جوهر السموم وأما السوداء فمنها ما هو طبيعي ومنها ما هو غير طبيعي والطبيعي ردي الدم المحمود وثقله وعكره وطعمه
بين الحلاوة والعفوصة وإذا تولد في الكبد توزع إلى قسمين فقسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم ١٨
النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة أما الضرورة فليختلط بالدم بالمقدار الواجب في تغذية عضو عضو من
الأعضاء التي يجب أن يقع في غذائها جزء صالح من السوداء مثل العظام وأما المنفعة فهي أنها تشد الدم وتقويه
وتكثفه والقسم النافذ منه إلى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم ينفذ أيضا لضرورة ومنفعة أما الضرورة فإما بحسب
البدن كله وهي التنقية عن الفضل وإما بحسب عضو وهي تغذية الطحال وأما المنفعة فإنما تقع عند تحلبه
من الطحال إلى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين أحدهما أنها تشد فم المعدة وتكثفه وتقويه والثاني أنها تدغدغ
فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة واعلم أن الصفراء المتحلبة إلى المرارة هي ما استغنى عنه الدم والمتحلبة عن
المرارة هي ما استغنى عنه المرارة وكذلك السوداء المتحلبة إلى الطحال هي ما يستغني عنه الدم والمتحلبة عن الطحال هي ما
يستغني عنه الطحال وكما أن تلك الصفراء الأخيرة تنبه القوة الدافعة من أسفل كذلك هذه السوداء الأخيرة تنبه القوة
الجاذبة من فوق فسبحان الله أحسن الخالقين وأما السوداء الغير الطبيعية فهي ما ليس على سبيل الرسوب والثقلية بل بطريقة
سبيل الرمادية والاحتراق فإن الأشياء الرطبة المخالطة للأرضية يتميز الأرضية منها على وجهين إما على جهة الرسوب
ومثل هذا للدم هو السوداء الطبيعية وإما على جهة الاحتراق بأن يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا للدم وللأخلاط
هو السوداء الفضلية وتسمى المرة السوداء وإنما لم يكن الرسوب إلا للدم لأن البلغم للزوجته لا يرسب عنه شيء كالدهن لصفرا
للطافتها وقلة الأرضية فيها ولدوام حركتها ولغلبة مقدار ما يتميز منها عن الدم في البدن لا يرسب منها شيء بعيدا
وإذا تميز لم يلبث أن يعفن أو ينفع وإذا عفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء حراقية ولا رسوبية وأما السوداء الفضلية

منها ما هو رماد الصفراء وحراقتها وهو مر والفرق بينه وبين الصفراء التي سميناها محترقة هو ان تلك الصفراء يخالطها هذا
الرماد واما هذا فهو رماد متميز بنفسه تحلل لطيفه ومنها ما هو رماد البلغم وحراقته فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا
فان رماديته يكون الى الملوحة والا كانت الى حموضة او عفوصة ومنها ما هو رماد الدم وحراقته وهذا مالح الى حلاوة
يسيرة ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية فان كانت رقيقة كان رمادها وحراقتها شديدة الحموضة كالخل يغلي
على وجه الارض حامض الريح ينفر عنه الذباب ونحوه وان كانت غليظة كانت اقل حموضة ومع شيء من العفوصة
والمرارة فاصناف السوداء الردية ثلثة الصفراء اذا احترقت وتحلل لطيفها وهذان القسمان المذكوران بعدها
اما السوداء البلغمية فابطأ ضررها واقل رداءة واشدها عائلة واسرعها افسادا هو الصفراوي لكنها اقبلها للعلاج
واما القسمان الاخران فان الذي هو اشد حموضة اردأ ولكنه اذا تدورك في ابتدائه كان اقبل العلاج واما
الثالث فهو اقل غليانا على الارض وتشبثا بالاعضاء وابطأ مدة في انتهائه الى الاهلاك ولكنه اعصى في التحلل والنضج و
قبول الدواء فهذه هي اصناف الاخلاط الطبيعية والفضلية قال جالينوس ولم يصب من زعم ان الخلط الطبيعي
هو الدم لا غير وسائر الاخلاط فضول لا يحتاج اليها البتة وذلك لان الدم لو كان وحده هو الخلط الطبيعي الذي
يغذو الاعضاء لتشابهت في الامزجة والقوام ولما كان العظم اصلب من اللحم الا ودمه دم مازجه جوهر صلب سوداوي
ولما كان الدماغ الين منه الا وان دمه دم مازجه جوهر لين بلغمي والدم نفسه تجده مخالطا لسائر الاخلاط وينفصل
عنها عند اخراجه وتفريقه في الاناء بين يدي الحس الى جزء كالرغوة وهو الصفراء وجزء كالثفل والعكر هو السوداء
وجزء كبياض البيض هو البلغم وجزء مائي هو المائية التي تندفع فضلها في البول والمائية ليست من الاخلاط لان
المائية هي من المشروب الذي لا يغذو وانما الحاجة اليها لترقيق الغذاء وينفذه في المسالك واما الخلط فهو من الماكول
والمشروب الغاذي اي هو بالقوة شبيه بالبدن ... وبالقوة شبيه ببدن الانسان هو جسم ممتزج لا بسيط
والماء هو بسيط ومن الناس من يظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته وليس كذلك بل المعتبر
حال تغذي البدن منه ومن الناس من يظن ان الاخلاط اذا ازدادت او نقصت بعد ان تكون على النسبة التي تقتضيها
بدن الانسان في مقاديرها بعضها عند بعض فان الصحة محفوظة وليس كذلك بل يجب ان يكون لكل واحد
من الاخلاط مع ذلك تقدير في الكم محفوظ ليس بالقياس الى خلط اخر بل في نفسه مع حفظ التقدير الذي بالقياس
الى غيره وقد بقي في امور الاخلاط مباحث ليست تليق بالاطباء بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها **الفصل**
الثاني من التعليم الرابع في كيفية تولد الاخلاط اعلم ان الغذاء له انهضام ما بالمضغ وذلك بسبب ان سطح الفم متصل
بسطح المعدة بل كانهما سطح واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا لاقى الممضوغ احالته احالة ما ويعينه على ذلك الريق
المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية ولذلك ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل في انضاج الدماميل والخراجات
ما لا تفعل المدقوق المبلول بالماء والمطبوخ فيه وقالوا والدليل على ان الممضوغ قد بدأ فيه شيء من النضج انه لا يوجد فيه
الطعم الاول ولا الرائحة الاولى ثم اذا ورد على المعدة انهضم كل انهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بحرارة ما يطيف بها

ام كونه اصلب فظاهر وزاد عليه انه لو لم يكن اصلب الادوية الخ ١٢

اما من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه واما من قدام فالثرب الشحمي القابل للحرارة سريعا بسبب الشحم المؤدي بها الى المعدة واما من فوق فالقلب بتوسط الحجاب فاذا انهضم الغذاء اولا صار بذلك في كثير من الحيوان وبمعونة ما يخالطه من المشروب في اكثرها كيلوسا وهو جوهر سيال شبيه بماء الكشك الثخين ثم بعد ذلك ينجذب لطيفه من المعدة ومن الامعاء ايضا فيندفع من طريق العروق المسماة ماساريقي وهي عروق دقاق صلاب متصلة بالامعاء كلها فاذا اندفع فيها صار الى العرق المسمى باب الكبد ونفذ في الكبد في اجزاء وفروع الباب داخله منتشرة متضائلة كالشعر ملاقية الفوهات لفوهات اجزاء اصول العرق الطالع من حدبة الكبد ولن ينفذه في تلك المضائق فيها الا افضل مزاج من الماء المشروب فوق المحتاج اليه في البدن فاذا تفرق لطيف هذه العروق صار كان الكبد بكليتها ملاقية لكلية هذا الكيلوس فكان لذلك فعلها فيه اشد واسرع وحينئذ ينطبخ ويحصل للطباخ لمثله شيئ كالرغوة وشيئ كالرسوب وربما كان معهما اماشي هو الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شيئ كالفج ان قصر الطبخ فالرغوة هي الصفراء والرسوب هو السوداء وهما طبيعيان والمحترق لطيفه صفراء رديئة وكثيفه سوداء رديئة وهما غير طبيعيين والفج هو البلغم واما الشيئ المتصفي من هذه الجملة نضيجا فهو الدم الا انه بعد ما دام في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها للعلة المذكورة ولكن هذا الشيئ الذي هو الدم اذا انفصل عن الكبد فكما ينفصل عنها يتصفى ايضا عن المائية الفضلية التي انما احتيج اليها بسبب وقد اندفع فينجذب عنه في عرق نازل الى الكليتين ويحمل مع نفسها من الدم ما يكون بكمية وكيفية يصلحان لغذاء الكليتين فيغتذي الكليتان الدسومة والدموية من تلك المائية ويندفع باقيها الى المثانة والاحليل واما الدم الحسن القوام فيندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المتشعبة منه ثم في جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية ثم يرشح من فوهاتها في الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم فسبب الدم الفاعلي هو حرارة معتدلة وسببه المادي هو المعتدل من الاغذية والاشربة الفاضلة وسببه الصوري هو النضج الفاضل وسببه التمامي تغذية البدن والصفراء سببه الفاعلي اما للطبيعي منها الذي هو رغوة الدم فحرارة معتدلة واما المحترق منها فالحرارة النارية المفرطة وخصوصا في الكبد وسببها المادي هو اللطيف الحار والحلو الدسم والحريف من الاغذية وسببها الصوري مجاوزة النضج الى الافراط وسببها التمامي الضرورة والمنفعة المذكورتان والبلغم سببه الفاعلي حرارة مقصرة وسببه المادي الغليظ البارد الرطب اللزج من الاغذية وسببه الصوري قصور النضج وسببه التمامي ضرورته ومنفعته المذكورتان والسوداء سببها الفاعلي اما الرسوبي منها فحرارة معتدلة واما المحترق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال وسببها المادي الشديد الغلظ القليل الرطوبة من الاغذية والحار منها اقوى في ذلك وسببها الصوري الثفل المترسب على احد الوجهين فلا يتسيل ولا يتحلل وسببها التمامي ضرورتها ومنفعتها المذكورتان والسوداء تكثر لحرارة الكبد او لضعف الطحال او لشدة برد مجمد او لدوام احتقان او لامراض

نط فريد في الاخلاط واذا كثرت السوداء وتفتت بين الكبد والمعدة قل معها تولد الدم ولذا خلاطها الجيدة تقل الدم يجب ان يعلم ان الحرارة والبرودة سببان لتولد الاخلاط جميع سائر الاخلاط لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم والمفرطة تولد الصفراء والمفرطة جدا تولد السوداء بفرط الاحتراق والبرودة تولد

والمفرطة جداً تولد السوداء بفرط الاحراق ولكن يجب ان يراعى القوى المنفعلة بازاء القوى الفاعلة وليس يجب ان نقف
الاعتقاد على ان كل مزاج يولد الشبيه به ولا يولد الضد بل ربما يكون بالذات فان المزاج قد يتفق له كثيراً ان يولد
الضد بالعرض فان المزاج البارد اليابس يولد الرطوبة الغريبة لا لمشاكلة ولكن لضعف الهضم ومثل هذه الاحوال يكون
تخلخل الفضل اكثر جرياناً وبارد الملمس لضيق العروق والشبيه بهذا ما تولد الشيخوخة البلغم على ان مزاج الشيخوخة
بالحقيقة برد ويبس ويجب ان يعلم ان الدم وما يجري معه في العروق هضماً ما ثالثاً واذا توزع على الاعضاء فلنصيب كل عضو
عنده هضم رابع فتفل الهضم الاول وهو في المعدة يندفع من طريق الامعاء وتفل الهضم الثاني وهو في الكبد
يندفع اكثره في البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة وتفل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذي لا يحس و
بالعرق والوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او خارجة عن الطبع
كالاورام المنفجرة او بما ينبت من زوائد البدن كالشعر والظفر واعلم ان من رقت اخلاطه واضعف استمراءها
وتأذى بسعة مسامه ان كانت واسعة تأذى بخوفه لما يتبع التحلل من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة سهلة
الاستفراغ والتحلل وما سهل استفراغه وتحلله سهل استفراغ ما يصحبه من الروح في تحلله فيتحلل معه واعلم انه كما ان لهذه الاخلاط
اسباباً في تولدها فكذلك لها اسباب في حركاتها فان الحركة والاشياء الحارة تحرك الدم والصفراء وربما حركت السوداء
وقوتها لكن الدعة تقوي البلغم وصنوفاً من السوداء والاوهام انفسها تحرك الاخلاط مثل ان الدم يحركه النظر الى
الاشياء الحمر ولذلك ينهى المرعوف عن ان ينظر الى ماله بريق احمر فهذا ما نقوله في الاخلاط وتولدها واما تخاصمات
المخالفين في صورها فالى الحكماء دون الاطباء

التعليم الخامس فصل وهو جملة الفصل من التعليم الخامس

في ماهية العضو واقسامه الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان واعضاء
منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة والمفردة هي التي اي جزء محسوس اخذت منها كان مشاركاً للكل في الاسم والحد مثل
اللحم في اجزائه والعظم في اجزائه والعصب في اجزائه وما يشبه ذلك ولذلك تسمى متشابهة الاجزاء والمركبة هي التي اذا
اخذت منها جزءاً اي جزء كان لم يكن مشاركاً للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل اليد والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه
وجزء اليد ليس بيد وتسمى اعضاء آلية لانها هي آلات النفس في تمام الافعال والحركات واول الاعضاء المتشابهة
الاجزاء العظم وقد خلق صلباً لانه اساس البدن وعمدة الحركات ثم الغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب
من سائر الاعضاء والمنفعة في خلقه ان يحسن به اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا
متوسط فيتأذى اللين بالصلب وخصوصاً عند الضربة والضغطة بل يكون التركيب مدرجاً مثل ما في عظم الكتف
والشراسيف في اضلاع الخلف ومثل الغضروف الحنجري تحت القص وايضاً ليحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا يترضض
لصلابتها وايضاً اذا كان بعض العضل يمتد الى عضو غير ذي عظم يستند اليه ويقوى به مثل عضلات الاجفان
كان مستنداً ودعامة وعماداً لاوتارها وايضاً فانه قد تمس الحاجة في مواضع كثيرة الى اعتماد يتأتى على شيء قوي
ليس في غاية الصلابة كما في الحنجرة ثم العصب وهي اجسام دماغية المنبت او نخاعية المنبت بيض لينة

صلبة في الانفصال خلقت ليتم بها للاعضاء الحس والحركة ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف بعض العضل شبيهة
بالعصب فيلاقي الاعضاء المتحركة فتارة تجذبها لتشنج العضل واجتماعها الى وراء وتارة ترخيها لاسترخائها
لانبساط العضلة عائدة الى وضعها الرئيسي فيها على مقدار بعدها وطولها وانكماشها على وضعها الطبيعي لها على ما رآه عن في بعض العضل وجوهر
في الاكثر من العصب النافذ في العضلة البارزة منها في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي نحو ذكرها الاوتار وهي التي نسميها رباطات وهي ايضا عصب
المركبة واللحم تأتي من العظام الى جهة العضل فتنبسط في الاعضاء ليقوى بها في العضلة منها ما يحتشي لها وما فارقها الى العضل والعضو الرابع
اجتمع الغشاء والنسيج ثم الرباطات التي ذكرناها وهي ايضا اجسام شبيهة بالعصب بعضها يسمى رباطا مطلقا وبعضها
ايضا يخص باسم العقب فما امتد الى العضلة لم يسم الا رباطا وما لم يمتد اليها ولكن وصل بين طرفي عظمي المفصل
او بين الاعضاء الاخرى واحكم شد شيء الى شيء فانه مع ما يسمى رباطا وقد يخص باسم العقب وليس بشيء من الروابط
حس وذلك لئلا يتأذى بكثرة ما يلزمه من الحركة والحك ومنفعة الرباط معلومة مما سلف ثم الشريانات وهي
اجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولا عصبانية رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة منفصلة بسكونات
خلقت لترويح القلب وتنفيض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح على اعضاء البدن ثم الاوردة وهي شبيهة بالشريانات
ولكنها نابتة من الكبد وساكنة خلقت لتوزيع الدم على اعضاء البدن ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف
عصباني غير محسوس رقيقة الثخن مستعرضة تغشي سطوح اجسام اخرى وتجري عليها لنافع منها لتحفظ جملتها على
شكلها وهيئتها ومنها لتعلقها من اعضاء اخرى وتربطها بها بواسطة العصب والرباط الذي تشظى الى ليفها فانا
منه كالكلية من الصلب ومنها ليكون للاعضاء العديمة الحس في جوهرها سطح حساس بالذات كالملاقي حساس
لما يحدث في الجسم الملفوف فيه بالعرض وهذه الاعضاء مثل الرئة والكبد والطحال والكليتين فانها لا تحس بجواهرها
البتة لكن انما تحس الامور المصادمة لها بما عليها من الاغشية واذا حدثت فيها ريح او ورم احس اما الريح
فيحسها الغشاء بالعرض للتمدد الذي يحدث فيه واما الورم فيحسه مبدأ الغشاء ومعلقه بالعرض لانجذاب
العضو لثقل الورم ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن وقوتها التي تدعمها وكل عضو فله في
نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي وذلك هو جذب الغذاء وامساكه وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل ثم بعد
ذلك فتختلف الاعضاء فبعضها له الى هذه القوى قوة تصير منه الى غيره وبعضها ليس له ذلك ومن وجه آخر بعضها
له الى هذه القوى قوة تصير اليه من غيره وبعضها ليس له ذلك فاذا تركبت حدث عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل
غير معط وعضو لا قابل ولا معط اما العضو القابل المعطي فلا شك في وجوده مثل الدماغ والكبد اجمعوا على ان
كل واحد منهما يقبل قوة الحياة والحرارة الغريزية والروح من القلب وكل واحد منهما ايضا مبدأ لقوة يعطيها
غيره اما الدماغ فمبدأ الحس عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا والكبد مبدأ التغذية عند قوم مطلقا و
عند قوم لا مطلقا واما العضو القابل الغير المعطي فلا شك في وجوده ايضا مثل اللحم القابل قوة الحس والحياة
وليس هو مبدأ لقوة يعطيها غيره بوجه واما القسمان الآخران فاختلف في احدهما الاطباء مع الكبير من الفلاسفة

فقال الكبير من الفلاسفة ان هذا العضو هو القلب وهو الاصل الاول لكل قوة وهو يعطي ساير الاعضا كلها القوى
التي يغذو والتي تحيي والتي تدرك وتحرك واما الاطبا وقوم من اوائل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى في الاعضا
ولم يقولوا بعضو معطي غير قابل وقوله عند التحقيق والتدقيق اصح وقول الاطبا في بادي النظر اظهر ثم اختلفوا في القسم
الاخر الاطبا فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم فذهب طائفة الى ان العظام واللحم الغير الحساس وما اشبههما انما يبقى بقوى
فيها تخصها لا انها من مبدا اخر لكنهما بتلك القوى اذا وصل اليها غذاؤها اكتفت انفسها فلا هي تفيد شيا اخر قوة فيها
ولا ايضا يفيد هاكعضو قوة اخرى وذهب طائفة الى ان تلك القوى ليست بجمعها لكنها فائضة اليها من الكبد او القلب
في اول التكون ثم استقرت فيها والطبيب لا يجب عليه ان يتبع المخرج الى الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له اليه سبيل
من جهة ما هو طبيب ولا يضره في شي من مباحثه واعماله ولكن يجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الاول انه لا عليه كان
القلب مبدا للحس والحركة للدماغ والقوة المغذية للكبد او لم يكن فان الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبدا للافعال
النفسانية بالقياس الى ساير الاعضاء والكبد كذلك مبدا للافعال الطبيعية المغذية بالقياس الى ساير الاعضاء و
يجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني انه لا عليه كان حصول القوة الغريزية في مثل العظم عند اول الخلق من الكبد او
استحقه بمزاجه نفسه او لم يكن ولا واحد منهما ولكن الان يجب ان يعتقد ان تلك القوة ليست فائضة اليه من الكبد بحيث
لو انسد السبيل بينهما او كان عند العظم غذاء معد بطل فعله كالحس والحركة اذا انسد العصب الجائي من الدماغ بل تلك
القوة صارت غريزية للعظم ما بقي على مزاجه فحينئذ ينشرح له حال القسمة ويعرض له اعضا رئيسة وبعضها خادمة للرئيسة
واعضا مرؤسة بلا خدمة واعضا غير رئيسة ولا مرؤسة والاعضاء الرئيسة هي الاعضاء التي هي مبادي للقوى الاول في البدن
المضطر اليها في بقاء الشخص والنوع اما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلثة القلب وهو مبدا قوة الحيوة والدماغ و
هو مبدا قوة الحس والحركة والكبد وهو مبدا قوة التغذية واما بحسب بقاء النوع فالرئيسة هي الثلثة ايضا ورابع
يخص النوع وهو الانثيان اللذان يضطر اليهما لامر ويتنفع بهما لامر اما الاضطرار فلاجل توليد المني الحافظ للنسل واما
الانتفاع فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج المذكوري والانوثي اللذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان لا من الاشيا
الداخلة في نفس الحيوانية واما الاعضاء الخادمة فبعضها يخدم خدمة مهيئة وبعضها يخدم خدمة مودية والخدمة
المهيئة تسمى منفعة والخدمة المودية تسمى خدمة على الاطلاق والخدمة المهيئة متقدمة على فعل الرئيس والخدمة المودية
متاخرة عن فعل الرئيس اما القلب فخادمه المهيئ هو مثل الرية والمودي مثل الشرايين واما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل
الكبد وساير اعضاء الغذاء وحفظ الروح والمودي هو مثل العصب واما الكبد فخادمها المهيئ هو مثل المعدة والمودي هو
مثل الاوردة واما الانثيان فخادمهما المهيئ مثل الاعضاء المولدة للمني قبلهما واما المودي ففي الرجال الاحليل وعروق بينهما
وبينه وكذلك في النساء عروق تندفع فيها المني الى الحبل وفي النساء زيادة الرحم الذي يتم فيه منفعة المني وقال جالينوس
ان من الاعضاء ما له فعل فقط ومنها ما له منفعة فقط ومنها ما له فعل ومنفعة معا فالاول كالقلب والثاني كالرية
والثالث كالكبد ولقول انه يجب ان يعني بالفعل ... بالتوجه من الافعال الداخلة في حيوة الشخص او بقاء النوع

مثل القلب في توليد الروح وان يعني بالمنفعة ما يهيئ لقبول فعل عضو آخر حينئذ حتى يصير الفعل تاما في افادة حيوة الشخص
او بقاء النوع كاعداد الرية للهواء واما الكبد فانها تهضم اولا هضمها الثاني وتعد الهضم الثالث والرابع فيما تهضم
الهضم الثاني تاما حتى يصلح ذلك الدم لتغذية نفسها لكن قد فعلت فعلا وما يتبعه يفعل فلا صعبا الفعل منتظر لكن قد فعلت في
تقول ايضا من رأس ان من الاعضاء ما يتكون من المني وهي المتشابهة الاجزاء خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون عن الدم
كالشحم واللحم فان ما خلاهما يتكون عن المنيين مني الذكر ومني الانثى الا انها على قول من يحقق من الحكماء يتكون
من مني الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن وكما ان مبدأ العقد
في الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة في مني الذكر وكما ان مبدأ الانعقاد في اللبن فكذلك مبدأ انعقاد الصورة
اعني القوة المنفعلة هو في مني المرأة وكما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجبن الحادث عنهما كذلك
كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين الحادث عنهما وهذا القول يخالف قليلا بل كثيرا قول جالينوس فانه يرى ان في كل
واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك فلا يمتنع ان يقول ان العاقدة في الذكوري اقوى والمنعقدة
في الانوثي اقوى واما تحقيق القول في هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية ثم ان الدم الذي كان ينفصل عن المرأة
في الاقراء يصير غذاء فمنه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء منميا لها ومنه ما
لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح لان ينعقد في حشوها ويملأ الامكنة بين الاعضاء الاولى فيكون شحما او لحما
ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا واذا ولد الجنين فان الدم الذي
يولده كبده يقوم مقام ذلك الدم ويتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم واللحم يتولد عن متين الدم ويعقده الحر واليبس
واما الشحم فمن مائيته ودسمه ويعقده البرد ولذلك يحله الحر وما كان من الاعضاء متخلقا من المنيين فانه اذا انفصل
لم يتجبر بالاتصال الحقيقي الا بعضه في قليل من الاحوال وفي سن الصبى مثل العظام وشعب صغير من الاوردة دون الكبيرة
ودون الشرايين واذا انتقص منه جرم لم ينبت عوضه شيء وذلك كالعظم والعصب وما كان متخلقا من الدم فانه
ينبت بعد انثلامه ويتصل بمثله كاللحم وما كان متولدا عن دم فيه قوة المني بعد ولم يبعد العهد بالمني قريبا فذلك
العضو اذا فات امكن ان ينبت مرة اخرى مثل السن في سن الصبى واما اذا استولى على الدم مزاج آخر فانه لا ينبت مرة اخرى
ونقول ايضا ان الاعضاء الحساسة المتحركة قد تكون تارة مبدأ الحس والحركة لها جميعا عصبة واحدة وقد يفترق
تارة ذلك فيكون مبدأ كل قوة عصبة ونقول ايضا ان جميع الاحشاء الملفوفة في الغشاء منبت غشائها من احد
غشائي الصدر والبطن المستبطنين اما ما في الصدر كالحجاب والاوردة والرية والشرايين فمنبت غشائها من
الغشاء المستبطن للاضلاع واما ما في الجوف من الاعضاء والعروق فمنبت غشائها من الصفاق المستبطن لعضل
البطن ونقول ايضا ان جميع الاعضاء اللحمية اما ليفية كاللحم في العضل واما ليس فيها ليف كالكبد ولا شيء من الحركات الا
بالليف اما الارادية فبسبب ليف العضل واما الطبيعية كحركة الرحم والعروق والمركبة من الارادي والطبيعي
كحركة الازدراد فبليف مخصوص بهيئة من وضع الطول والعرض والتوريب فالجذب بالليف المطاول والدفع بالليف

الذاهب عرضا للعاصر وللامساك الليف المورب وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة مثل الاوردة فان اصناف ليفه الثلثة منتسج بعضها في بعض وما كان ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضا يكون في طبقتها الخارجية والاخر ان في الطبقة الداخلة الا ان الذاهب طولا اميل الى سطحها الباطن واما خلق كذلك لئلا يكون ليف الجذب والدفع معا بل ليف الجذب والامساك هما اولى بان يكونا الاخر الاعماء فان حاجتها لم يكن الى الامساك شديدة الى الجذب والدفع ونقول ايضا ان الاعضاء العصبانية المحيطة باجسام غريبة عن جوهرها منها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها ما هي ذات طبقتين وانما خلق ما خلق منها ذات طبقتين لمنافع احدها مس الحاجة الى شدة الاحتياط في وثاقة جسميتها لئلا ينشق بسبب قوة حركتها بما فيها كالشرائين والثانية مس الحاجة الى شدة الاحتياط في امر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل او يخرج اما استشعار التحلل فبسبب سخافتها ان كانت ذات طبقة واحدة واما استشعار الخروج فبسبب جذبها الى الانشقاق مثال ذلك ايضا هذا الجسم المخزون هو مثل الروح والدم المخزونين في الشريان الذي يجب ان يحتاط في صونهما ويخاف ضياعهما اما الروح فبالتحلل واما الدم فبالشق وفي ذلك خطر عظيم والثالثة انه اذا كان عضو يحتاج ان يكون كل واحد من الدفع والجذب فيه بحركة قويا قويا فرد له الة لا اختلاط وذلك كالمعدة والامعاء والرابعة انه اذا اريد ان يكون كل طبقة من طبقات العضو لفعل يخصه وكان الفعلان يحدث احدهما عن مزاج مخالف للاخر كان التفريق بينهما اصوب مثل المعدة فانه اريد فيها ان يكون لها الحس وذلك انما يكون بعضو عصباني وان يكون لها الهضم وذلك انما يكون بعضو لحماني فافرد لكل واحد من الامرين طبقة فطبقة عصبية للحس وطبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة الباطنة عصبية والخارجة لحمانية لان الهاضم يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوة دون الملاقاة واما الحاس فلا يجوز ان لا يلاقي المحسوس اعني في حس اللمس ونقول ايضا ان الاعضاء منها ما هي قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيتها الى ان يتصرف في استحالات كثيرة مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون ... بل ... الى ... الاوصال بعدة ثم يتغذى به اللحم ولكن العروق كافية يستحيل اليه ومنها ما هي بعيدة المزاج عنه فيحتاج الدم في ان يستحيل اليه الى استحالات كثيرة مدرجة الى مشاكلة جوهره كالعظم فلذلك جعل له في الخلقة اما تجويف واحد يحوي غذاءه مدة يستحيل في مثلها الى مجانسة مثل عظم الساق والساعد او تجاويف متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل وما كان من الاعضاء كذلك فانه يحتاج الى ان يمتار من الغذاء فوق الحاجة في الوقت ليحيله الى مجانسة شيئا بعد شيء والاعضاء القوية تدفع فضولها الى جاراتها الضعيفة كدفع القلب الى الابطين والدماغ الى ما خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين

الجملة الاولى في العظام وهي ثلثون فصلا

الفصل الاول

قوله كلام في العظام والمفاصل نقول ان من العظام ما قياسه من البدن قياس الاساس وعليه مبناه مثل فقار الصلب فانه اساس للبدن يبنى عليه كما يبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها اولا ثم تركب سائر الخشب ثانيا ومنها ما قياسه من البدن قياس المجن والوقاية كعظم اليافوخ ومنها ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المصادم والمؤذي مثل العظام التي تسمى السناسن وهي ... الفقار ... ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التي ... السلاميات ومنها ما هو متعلق الاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم

الشبيه بالأثر لمفصل الحنجرة واللسان وغيرهما وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه العظام إنما يحتاج
إليه للدعامة فقط وللوقاية ولا يحتاج إليه لتحريك الأعضاء فإنه خلق مصمتاً وإن كانت فيه المسام والخلل والفرج التي لا بد
منها وما كان يحتاج إليه منها لأجل الحركة أيضاً فقد زيد في مقدار تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحداً
ليكون جرمه غير محتاج إلى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخواً بل صلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ في حشوه ففائدة
زيادة التجويف أن يكون أخف وفائدة توحيد التجويف أن يكون جرمه أصلب وفائدة صلابة جرمه أن لا ينكسر عند
الحركات العنيفة وفائدة المخ فيه ليغذوه على ما شرحناه قبل وليرطبه دائماً فلا يتفتت بتجفيف الحركة وليكون المجوف
كالمصمت والتجويف يقل إذا كانت الحاجة إلى الوثاقة أكثر ويكثر إذا كانت الحاجة إلى الخفة أكثر والعظام
المشاشية خلقت كذلك لأمر الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب أن ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع
الهواء في عظم المصفاة وكفضول الدماغ المدفوعة فيها والعظام كلها متجاورة متلاقية وليس بين شيء من العظام
وبين العظم الذي يليه مسافة كثيرة بل في بعضها مسافة يسيرة تملأها لواحق غضروفية أو شبيهة بالغضروفية خلقت
للمنفعة التي للغضاريف وما لم يجد مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل بينهما بلا لاحقة كالفك الأسفل والمجاورات التي بين العظام على أصناف فمنها
مجاورة مفصل سلس ومنها ما يجاور بمفصل عسر غير موثق ومنها ما يجاور بمفصل موثق مركوزاً أو مدروزاً أو ملصق والمفصل السلس هو الذي
لأحد عظميه أن يتحرك حركة سهلاً من غير أن يتحرك معه العظم الآخر كمفصل الرسغ مع الساعد والمفصل العسر الغير الموثق وهو أن يكون حركة أحد العظمين وحده
صعبة قليلة المقدار مثل مفصل الذي بين المشط والرسغ ومفصل ما بين عظمين من عظام المشط وأما المفصل الموثق فهو الذي ليس لأحد عظميه أن يتحرك وحده
البتة مثل عظام القص فأما المركوز فهو ما يوجد لأحد العظمين زيادة وللثاني نقرة تركز فيها تلك الزيادة ارتكازاً لا
يتحرك فيها مثل الأسنان في منابتها وأما المدروز فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين تحازيز وأسنان كالمنشار ويكون
أسنان هذا العظم يدخل في تحازيز ذلك العظم كما يركب الصفائح ولن صفائح النحاس وهذا الوصل يسمى شأناً ودرزاً كما
لمفاصل عظام القحف والملزق منه ما هو ملزق طولاً مثل مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه ما هو ملزق عرضاً مثل
مفصل فقرات السفلى من فقار الصلب فإن العليا بينها مفاصل غير موثقة

الفصل الثاني منها في تشريح القحف

ومنفعته أما منفعة جملة عظم القحف فهي أنها جنة للدماغ ساترة وواقية عن الآفات وأما المنفعة في خلقتها
قبائل كثيرة وعظاماً فوق واحدة فينقسم إلى جملتين جملة معتبرة بالأمور التي بالقياس إلى العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس
إلى ما يحويه العظم أما الجملة الأولى فينقسم إلى منفعتين أحديهما أنه إن اتفق بأن يعرض للقحف آفة في جزء منه من كسر أو
عفونة لم يجب أن يكون ذلك عاماً للقحف كله كما يكون لو كان عظماً واحداً والثانية أن يكون في عظم واحد اختلاف أجزاء في
الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ الاختلاف الذي يقتضيه المعنى المذكور عن قريب وأما الجملة الثانية فهي المنفعة التي تتم بالشؤون بعضها
بالقياس إلى الدماغ نفسه بأن يكون لما غلظ من الأبخرة الممتنعة عن النفوذ في العظم نفسه لغلظه طريق ومسلك تفارقه فيبقى الدماغ بالتحلل ومنفعة بالقياس
إلى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب الذي ينبت في أعضاء الرأس ليكون لها طريق ومنفعتان مشتركتان بين القطاع وبين شيئين آخرين أحدهما بالقياس
إلى العروق والشرايين الداخلة إلى باطن الرأس لكي يكون لها طريق وثانيهما منفعة بالقياس إلى الحجاب الغليظ الثقيل فيتشبث أجزاء منه بالشؤون فيستقل عن الدماغ ولا يثقل

والشكل الطبيعي لهذا العظم هو الاستدارة لامرين ومنفعتين احديهما بالقياس الى داخل وهو ان الشكل المستدير اعظم مساحة مما يحيط بغيره من الاشكال المستقيمة بالخطوط اذا تساوت احاطتها والاخرى بالقياس الى الخارج هو ان الشكل المستدير لا ينفعل عن المصادمات ما ينفعل عنها ذو الزوايا وخلق الى الطول مع استدارته لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول وكذلك يجب لئلا ينضغط وله نتوان الى قدام والى خلف ليقيا الاعصاب المنحدرة من الجانبين ولمثل هذا الشكل ثلثة دروز حقيقية ودرزان كاذبان ومن الاولى درز مشترك مع الجبهة قوسي هكذا صفته ويسمى الاكليلي ودرز منصف لطول الراس مستقيم يقال له وحده سهمي واذا اعتبر من جهة اتصاله بالاكليلي قيل له سفودي وشكله كشكل قوس يقوم في وسطه خط مستقيم كالعمود وهو كذا والدرز الثالث هو مشترك بين الراس من خلف وبين قاعدته وهو على شكل زاوية يتصل بنقطتها طرف السهمي ويسمى الدرز اللامي لانه يشبه اللام في كتابة اليونانيين وهو واذا انضم الى الدرزين المتقدمين صار شكله هكذا واما الدرزان الكاذبان فهما آخذان في طول الراس على موازاة السهمي من الجانبين وليسا بغائصين في العظم تمام الغوص ولهذا يسميان القشريين واذا اتصلا بالثلثة الاولى الحقيقية صار شكلها هكذا وهذا شكل الراس الطبيعي التام الدروز واما اشكال الراس الغير الطبيعية فهي ثلثة احدها ان ينقص النتو المقدم فيفقد له من الدروز الدرز الاكليلي والثاني ان ينقص النتو المؤخر فيفقد له من الدروز الدرز اللامي والثالث ان يفقد له النتوان جميعا ويصير الراس كالكرة متساوي الطول والعرض قال فاضل الاطباء جالينوس ان هذا الشكل لما تساوى فيه الابعاد وجب في العدل ان يتساوى فيه قسمة الدروز وقد كانت قسمة الدروز في الاول للطول درز وللعرض درزان فيكون ههنا للطول درز وللعرض درز واحد كذلك وان يكون الدرز العرضي في وسط العرض من الاذن الى الاذن كما ان الدرز الطولي في وسط الطول قال الفاضل جالينوس ولا يمكن ان يكون الراس شكل رابع غير طبيعي حتى يكون الطول انقص من العرض الا وينقص من بطون الدماغ او جوهره شيء وذلك مفسد للحيوة مانع عن صحة التركيب وصوب قول بقراط مقدم الاطباء اذا جعل اشكال الراس اربعة فقط

الفصل الثالث

في تشريح ما دون القحف للراس بعد هذا خمسة عظام اربعة كالجدران وواحد كالقاعدة وجعلت هذه الجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الحاجة الى تخلخل اليافوخ والقحف امس لامرين احدهما لينفذ فيه البخار المتحلل والثاني لئلا يثقل على الدماغ وجعل اصلب الجدران موخرها لانه غائب عن حراسة الحواس فالجدار الاول هو عظم الجبهة ويحده من فوق الدرز الاكليلي ومن اسفل درز يمتد من طرف الاكليلي مارا على العين عند الحاجب متصلا آخره بالطرف الثاني من الاكليلي والجداران اللذان يمنة ويسرة فهما العظمان اللذان فيهما الاذنان ويسميان الحجريين لصلابتهما ويحد كل واحد منهما من فوق الدرز القشري ومن اسفل درز ياتي من طرف الدرز اللامي ويمر منتهيا الى الاكليلي ومن قدام جزء من الاكليلي ومن خلف جزء من اللامي واما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامي ومن اسفل الدرز المشترك بين الراس والوتدي ويصل بين طرفي اللامي واما قاعدة الدماغ فهو العظم الذي يحمل سائر العظام ويقال له

الوتدی وخلق صلباً لمنفعتين احدیهما ان الصلابة تعين على الحمل والثانیة ان الصلب اقل قبولاً للعفونة من الفضول وهذا

العظم موضوع تحت فصول تنصب الیه دائماً فاحتیط في تصلیبه في كل واحد من جانبی الصدغين عظمان صلبان فیهما ثقب

العصب المار في الصدغ ووضعهما في طول الصدغ على الوارب ويسميان الزوج **الفصل الرابع** في تشریح عظام

الفكين والانف اما عظام الفك والصدغ فيتبين عددها مع تبيين الدروز الفك نقول ان الفك الاعلى يحده من

فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة ما تحت الحاجب من الصدغ الى الصدغ ويحده من تحت منابت الاسنان ومن

الجانبين درز يأتي من ناحية الاذن مشتركا بينه وبين العظم الوتدي الذي هو وراء الاضراس ثم الطرف الاخر

منتهاه اخفى انه يميل ثانيا الى الانسى يسيرا فيكون درزا يفرق بين هذا وبين الدرز الذي نذكره وهو الدرز الذي

الذي يقطع اعلى الحنك طولا فهذه حدوده واما دروزه الداخلة في حدوده فمن ذلك درز يقطع اعلى الحنك

طولا ودرز اخر يبتدي ما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين الثنيتين ودرز يبتدي من عند مبتداء هذا الدرز

ويميل عنه منحدرا الى محاذاة ما بين الرباعية والناب من اليمين ودرز اخر مثله في الشمال فيتحدد بين هذه

الدروز الثلثة الوسطى والطرفيين وبين محاذاة منابت الاسنان المذكورة عظمان مثلثان لكن قاعدتي المثلثين ليستا

عند منابت الاسنان بل يعترض قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدتي المنخرين الا ان الدروز الثلثة تتجاوز هذا القاطع

الى المواضع المذكورة ويحصل دون المثلثين عظمان يحيط بهما جميعا قاعدتا المثلثين ومنابت الاسنان وقسمان من

الدرزين الطرفيين وينفصل احد العظمين عن الاخر ما ينزل من الدرز الاوسط فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان

هذا الدرز الفاصل وحادة عند النابين ومنفرجة عند المنخرين ومن دون الفك الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك

الاعلى اخذا الى ناحية العين فكما يبلغ النقرة ينقسم الى ثلث شعب شعبة تمر تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق نقرة

العين حتى يتصل بالحاجب ودرز دونه فيتصل كذلك من غير ان يدخل النقرة ودرز ثالث يتصل كذلك بعد دخوله

النقرة وكل ما هو منها اسفل بالقياس الى الدرز الذي تحت الحاجب فهو ابعد الموضع الذي يا سم الاعلى ولكن

العظم الذي يفرزه الدرز الاول من الثلثة اعظم ثم الذي يفرزه الثاني ثم الذي يفرزه الثالث واما الانف فمنافعه

ظاهرة وهي ثلث احديها انه يعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يحتبس فيه هواء اكثر ويعتدل ايضا

قبل النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق وان كان ينفذ جله الى الرئة فان شطرا صالحا منه ينفذ ايضا الى الدماغ

ويجمع ايضا للاستنشاق الذي يطلب فيه الشم هواء صالحا في موضع واحد امام الة الشم ليكون كالادراك اكثر واوفى

فهذه ثلث منافع في منفعة واما الثانية فانه يعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها في التقطيع ولئلا يزدحم

الهواء كله عند المواضع التي يحاول فيها تقطيع الحروف بمقدارها فان المنفذين في واحدة ونظير ما يفعله الانف في

تقدير هواء الحروف هو ما يفعله الثقب المثقوب مطلقا الى خلف المزمار فلا يتحرج منها السلوك واما الثالثة فليكون للفضول

المندفعة من الراس مسترة وقاية عن الابصار وايضا الة معينة على نفضها بالنفخ وتركيب عظام الانف من عظمين

كالمثلثين يلتقي منهما زاويتهما من فوق والقاعدتان يتماسان عند زاوية وتقعدان بزاويتين والعظمان لكل واحد

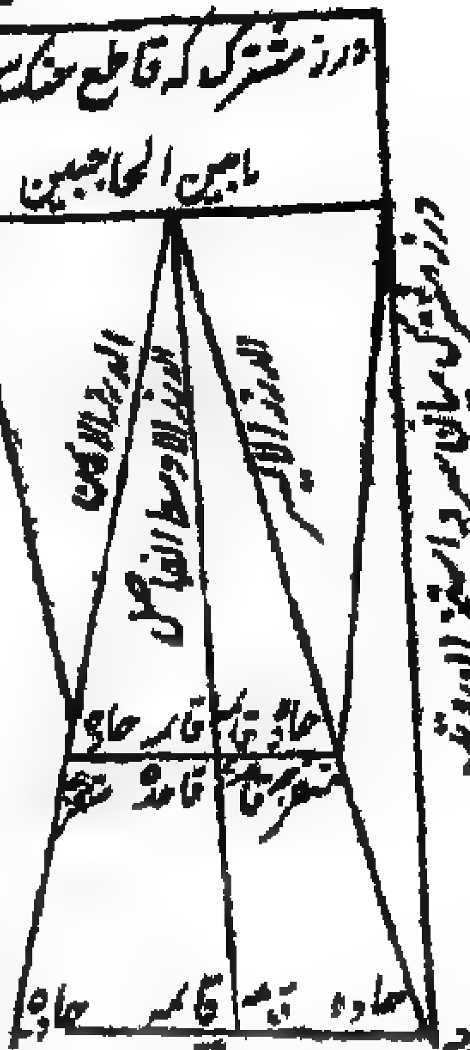

منهما يتركب احد الدرزين الطرفيين المذكورين في درز عظام الوجه وعلى طرفيهما السفليين غضروفان لينان فيهما
يعينهما على طول الدرز الوسطاني غضروف جزؤه الاعلى اصلب من الاسفل وهو بالجملة اصلب من الغضروفين الاخرين
فمنفعة الغضروف الوسطاني ان يفصل الانف الى المنخرين حتى اذا نزلت من الدماغ فضلة نازلة مالت في الاكثر
الى احدهما ولم يسد جميع طريق الاستنشاق المؤدي الى الدماغ هواء مروحا لما فيه من الروح النفساني ومنفعة الغضروفين
الطرفيين امور ثلثة احدها المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة على اطراف العظام كلها وفرغنا منها والثانية
لكي ينفرجا ويتوسعا ان احتيج الى فضل استنشاق او نفخ والثالثة ليعين في نفض البخار باهتزازهما عند النفخ واسقاط
والانقباض وخلق عظما الانف دقيقين خفيفين لان الحاجة ههنا الى الخفة اكثر منها الى الوثاقة وخصوصا
لكونهما مرتبين عن مواصلة العضل قابلة الآفات وموضوعين بمرصد من الحس واما الفك الاسفل فصورة عظامه
ومنفعته معلومة وهو انه من عظمين يجمع منهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما الاخران تنتشر عند اخر كل
واحد منهما ناشزة معقفة تركب مع زائدة معقدة لها نابتة من العظم الذي يتهي عنده مربوط وقوع احدهما
على الاخر برباطات

الفصل الخامس منها في تشريح الاسنان

واما الاسنان فهي اثنان وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس وهي الاربعة الطرفانية وكانت ثمانية وعشرين سنا فمن الاسنان ثنيتان
ورباعيتان من فوق ومثلهما من اسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من اسفل للكسر واضراس للطحن في كل جانب
فوقاني وسفلاني اربعة وخمسة فجملة ذلك اثنان وثلثون او ثمانية وعشرون والنواجذ ينبت في الاكثر في وسط
زمان النمو وهو بعد البلوغ الى الوقوف وذلك الى الوقوف قريب من ثلثين سنة ولذلك يسمى اسنان الحلم وللاسنان
اصول ورؤس محددة ترتكز في ثقب العظام الحاملة لها من الفكين وينبت على حافة كل ثقبة زائدة مستديرة
عليها عظيمة تشتمل على السن وتشده وهناك روابط قوية وما سوى الاضراس فان لكل واحد منه راسا واحدا
واما الاضراس المركوزة في الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس راسان وربما كان خصوصا
للنواجذ ثلثة رؤس واما المركوزة في الفك الاعلى فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس ثلثة رؤس وربما
كان وخصوصا للنواجذ اربعة رؤس وقد كثرت رؤس الاضراس لكبرها ولزيادة عملها وزيد العليا لانها
معلقة والثقل يميل بها الى خلاف جهة رؤسها واما السفلى فثقلها لا يضاد ركزها وليس بشيء من العظام حس البتة
الا للاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد ان لها حسا عينت بقوة تاتيها من الدماغ ليميز ايضا بين الحار والبارد

الفصل السادس في منفعة الصلب

الصلب مخلوق لمنافع اربع احدها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج
اليه في بقاء الحيوان لما نذكره من منفعة النخاع في موضعه بالتشريح واما ههنا فنذكر من ذلك امرا مجملا وهو
ان الاعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس اعظم مما هو عليه بكثير ولثقل على البدن حمله
ولاحتاجت العصبة الى قطع مسافة بعيدة حتى تبلغ اقاصي الاطراف وكانت معرضة للآفات وللانقطاع
كما هو لطولها يوهن قوتها في جذب الاعضاء الثقيلة الى مبادئها فلما فهم الخالق باصل جزء من الدماغ وهو النخاع

الى اسفل البدن كالجدول من العين ليتوزع عنه قسمة العصب في جنبتي البدن على حسب موازاته ومسامتته للاعضاء
ثم جعل الصلب مسلكا حريزا له والثانية ان الصلب وقاية وجنة للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك
وسناسن والثالثة ان الصلب خلق ليكون مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيأ في بطن السفينة اولا ثم يركز
فيها ويربط بها سائر الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا والرابعة ليكون للقوام الانساني استقلال وقوام وتمكن
من الحركات الى الجهات بالانحناء والانبساط ولذلك خلق الصلب من فقرات منتظمة لا عظما واحدا ولا عظاما كبيرة
المقدار وجعل المفاصل بين الفقرات لا سلسة فتوهن ولا موثقة فيمنع الانعطاف **الفصل السابع** في
تشريح الفقرات الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة قد يكون لها اربع زوائد يمنة ويسرة ومن جانبي
الثقب من فوق ومن اسفل ويسمى ما كان منها الى فوق شاخصة الى فوق وما كان منها الى اسفل شاخصة الى
اسفل ومنكسة وربما كانت الزوائد ستا اربع من جانب واثنان من جانب وربما كانت ثمانية والمنفعة في هذه الزوائد
هي ان ينتظم منها الاتصال بينها اتصالا مفصليا بنقر في بعضها ورؤس لقمية في بعض وللفقرات زوائد لا لاجل هذه المنفعة
ولكن للوقاية والجنة المقاومة لما يصاك ولان تنسج عليها رباطات وهي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات
فما كان من هذه موضوعا على الخلف يسمى شوكا وسناسن وما كان منها موضوعا يمنة ويسرة يسمى اجنحة وانما وقايته
لما وضع ادخل منها في طول البدن من العصب والعروق والعضل ولبعض الاجنحة وهي التي تلي الاضلاع خاصة
منفعة وهي انها تتخلق فيها نقر تتوطأ بها رؤس الاضلاع محدبة مهندمة فيها ولكل جناح منها نقرتان ولكل ضلع زائدتان
محدبتان ومن الاجنحة ما هو ذو راسين تشبه الجناح المضاعف وهذه في خرزات العنق وسنذكر منفعته وللفقرات
غير الثقبة المتوسطة ثقب اخرى بسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق فبعض تلك الثقب يحصل تمامها
في جرم الفقرة الواحدة وبعضها يحصل تمامها في فقرتين بالشركة ويكون موضعها الحد المشترك بينهما وربما كان
ذلك من جانبي فوق واسفل معا وربما كان من جانب واحد وربما كان في كل واحدة من الفقرتين نصف دائرة
تامة وربما كان في احديهما اكبر منه وفي الاخرى اصغر وانما جعلت هذه الثقبة عن جنبتي الفقرة ولم تجعل الى خلف
لعدم الوقاية هناك لما يخرج ويدخل ولتعرضه للمصادمات ولم تجعل الى قدام والا لوقعت في المواضع التي عليها ميل
البدن بثقله الطبيعي وبحركاته الارادية ايضا فكانت تضعفها ولم يمكن ان يكون متقنة الربط والتعقيب وكان الميل
ايضا على مخرج تلك الاعصاب يضغطها ويوهنها وهذه الزوائد التي للوقاية قد يجري عليها رباطات وعقب تجري
عليها رطوبات تملس وتلين لئلا تؤذي اللحم بالمماسة والزوائد المفصلية ايضا شانها هذا فانما يوثق بعضها ببعض
ايضا فاشد بيانها بالتعقيب والربط من كل الجهات الا ان تعقيبها من قدام اوثق ومن خلف اسلس لان الحاجة الى الانثناء
والانثناء نحو القدام امس من الانعطاف والانتكاس الى الخلف ولما سلست الرباطات الى خلف شغل الفضاء الواقع
هناك وان قل برطوبات لزجة ففقرات الصلب بما استوثق من تعقيبها من جهة استيثاق كعظم واحد
مخلوق للثبات والسكون وبما سلست من جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة **الفصل الثامن** في منفعة

العنق وتشريح عظام العنق مخلوق لاجل قصبة الرية وقصبة الرية مخلوقة لما نذكره من منافع خلقها في موضعه
ولما كانت الفقرات العنقية وبالجملة العالية محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان يكون اصغر فان المحمول يجب
ان يكون اخف من الحامل اذا اريد ان يكون الحركات على النظام الحكمي ولما كان اول النخاع يجب ان يكون
اغلظ واعظم مثل اول النهر لان ما يخص الجزء الاعلى من مقاسم العصب اكثر مما يخص الاسفل وجب ان يكون الثقب في
فقار العنق اوسع ولما كان الصغر وسعة التجويف مما يرقق جرمها وجب ان يكون هناك معنى من الوثاقة
يتدارك به ما يوهنه الامران المذكوران فوجب ان يخلق اصلب الفقرات لما كان حجم كل فقرة منها دقيقا سناسنها صغيرة فانها لو خلقت
كبيرة تهيأت الفقرة للانكسار وللآفات عند مصادمة الاشياء القوية لسنسنتها ولما صغرت سنسنتها جعلت اجنحتها
كبارا ذوات راسين مضعفة ولما كانت حاجتها الى الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات اذ ليس تقلها العظام الكبيرة
اقلال ما تحتها فلذلك ايضا سلست مفاصل خرزها بالقياس الى مفاصل ما تحتها وكان ما يفوتها من الوثاقة
بالسلاسة قد يرجع اليها مثله او اكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والعروق فيغني
ذلك عن تاكيد الوثاقة في المفاصل ولما نسب الحاجة الى توثيق المفاصل وكفى المقدار المحتاج اليه بما فعل لم يخلق
زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق والى اسفل عظيمة كبيرة العرض كما للواتي تحت العنق بل جعلت تولعرضها
الطول وباطاتها اسلس وجعل مخارج العصب منها مشتركة على ما ذكرنا اذ لم يحتمل حجم كل فقرة منها لرقتها و
صغرها وسعة مجرى النخاع فيها ثقبا خاصة الا التي تستثنيها منها ونبين حالها فنقول الان ان خرز العنق سبع
بالعدد فقد كان هذا المقدار معتدلا في العدد والطول ولكل واحدة منها الا الاولى جميع الزوائد الاحدى عشرة
المذكورة سنسنة وجناحان واربع زوائد مفصلية شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى اسفل ولكل جناح ذو
شعبتين ودائرة مخرج العصب تنقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن للخرزة الاولى والثانية خواص ليست لغيرهما
ويجب ان يعلم اولا ان حركة الراس يمنة ويسرة تلتئم بالمفصل الذي بين الراس وبين الفقرة الاولى وحركته الى قدام
والى خلف تلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان نتكلم اولا في المفصل الذي بين الراس
وبين الفقرة الاولى فنقول انه قد خلق على شاخصتي الفقرة الاولى من جانبيها الى فوق نقرتان يدخل فيهما
زائدتان من عظم الراس فاذا ارتفعت احديهما وغارت الاخرى مال الراس الى الغائرة ولم يمكن ان يكون المفصل
الثاني على هذه الفقرة فجعلت لفقرة اخرى على حدة وهي الثانية وانبتت من جانبها المتقدم الذي يلي الباطن
زائدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ في ثقبة الاولى قدام النخاع والثقبة مشتركة بينهما وهي اعني الثقبة من الخلف
الى القدام اطول منها ما بين اليمين والشمال وذلك كان فيما بين القدام والخلف نافذين بأخذان من المكان فوق
مكان النافذ الواحد واما تقدير العرض فهو بحسب اكبر نافذ واحد منهما وهو النخاع وهذه الزائدة تسمى
السن وقد يحجب النخاع منها برباطات قوية انبتت لتقرر ناحية السن من ناحية النخاع لئلا يشدخ السن النخاع
بحركتها ولا يضغطه ثم ان هذه الزائدة تطلع من الفقرة الاولى وينوص في نقرة في عظم الراس ويستدير

الكليات من القانون ٣١

عليها الفقرة التي في عظم الراس وبها حركة الراس الى قدام ومن خلف وانما انبتت هذه السن الى قدام لمنفعتين احديهما ليكون احرز لها والثانية ليكون الجانب الاخر من الخرزة داخلا لا خارجا وخاصية الفقرة الاولى انها لا سنسنة لها لئلا يثقلها ولئلا يتعرض بسببها للآفات فان الزائدة الناهضة عما هو اقوى هي بعينها الجالبة للكسر والآفات الى ما هو اضعف وايضا لئلا يتشدخ العضل والعصب الكثير الموضوع حولها مع ان الحاجة بهما الى الشوك واق قليل وذلك لان هذه الفقرة كالغائصة المدفونة في وقايات نائبة عن منال الآفات ولهذه المعاني عريت عن الاجنحة خصوصا اذ كان العصب والعضل اكثرها موضوعا بجنبتيها او ضعافا ضيقا لقربها من المبدأ فلم يكن للاجنحة مكان ومن خواص هذه الفقرة ان العصبة يخرج عنها لا عن جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة ولكن عن ثقبتين فيها قبالة جانبي ملتقاها من خلف لانه لو كان مخرج العصب حيث يلتقم زائدتي الراس حيث يكون حركاتها القوية لتضرر بذلك تضررا شديدا وكذلك لو كان الى ملتقم الثانية لزائدتيها اللتين تدخلان منها في نقرتي الثانية بمفصل سلس متحرك الى قدام وخلف ولم يصلح ايضا ان يكون من خلف ومن قدام للعلل المذكورة في باب امر سلوك النخاع ولا من الجانبين لرقة العظم بها بسبب السن فلم يكن بد من ان يكون دون مفصل الراس بيسير والى الخلف من الجانبين اعني حيث يكون وسطا بين الخلف والجانب ووجب ضرورة ان يكون الثقبتان صغيرتين فوجب ضرورة ان يكون العصب دقيقا واما الخرزة الثانية فلما لم يمكن ان يكون مخرج العصب فيها من فوق حيث امكن لهذه اذ كان يخاف عليها لو كان مخرج عصبها كما للاولى ان ينشدخ ويترضض بحركة الفقرة الاولى عليها لتنكيس الراس الى قدام او تقليبه الى خلف ولا امكن من قدام وخلف لما ذكر ولا امكن من الجانبين والا لكان ذلك بشركة مع الاولى ولكان النابت دقيقا ضرورة لا يبلغ في تقصير الاولى وكان الحاصل ازواجا ضعيفة مجتمعة معا وكان ايضا ان يكون بشركة مع الاولى واتضح عذر الاولى في فساد الحال لو ثقبت من الجانبين فوجب ان يكون الثقب في الثانية في جانبي السنسنة بحيث يحاذي ثقبتي الاولى ويحمل جرم الاولى المشاركة فيهما او السن النابت من الثانية مشدود مع الاولى برباط قوي ومفصل الراس والاولى معا مع الثانية اسلس من سائر مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التي تكون بها وكونهما بالغة ظاهرة واذا تحرك الراس مع مفصل احد الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الآخر كالمتوحد حتى ان تحرك الراس الى قدام والى خلف صار مع الفقرة الاولى كعظم واحد وان تحرك الى الجانبين من غير تكريب صارت الاولى والثانية كعظم واحد فهذا ما حضرنا من امر فقار العنق وخواصها

الفصل التاسع في تشريح فقار الصدر ومنافعها

فقار الصدر هي التي يتصل بها الاضلاع فيحوي لاعضاء النفس وهي احدى عشرة فقرة ذوات سناسن واجنحة وفقرة لا جناح لها فذلك اثنتا عشرة فقرة وسناسنها غير متساوية لان ما يلي منها الاعضاء التي هي اشرف هي اعظم واقوى واجنحة خرز الصدر اصلب من غيرها لاتصال الاضلاع بها والفقرات السبع العالية منها سناسنها كبار واجنحتها غلاظ ليقي القلب وقاية بالغة فلما ذهبت جسومها في ذلك جعلت زوائدها المفصلية قصدا عراضا وما فوق العاشرة فان زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق هي التي فيها نقر لا لقمة والشاخصة الى اسفل يشخص منها الحدبات التي تتمكن في النقر وسناسنها

يتقارب الى اسفل واما العاشرة فان سنسنتها منتصبة متبينة ولزوائدها المفصلية من كلا الجانبين نقر لا لقم فانها

يلتقم من فوق ومن اسفل بها ثم ما تحت العاشرة فان لقمها الى فوق ونقرها الى اسفل وسناسنها تتحدب الى فوق

سنذكر منافع جميع هذا بعد وليس للفقرة الثانية عشرة اجنحة انشرة الحاجة بسبب الاضلاع ناقصة واما الوقاية

فقد دبر لها وجه اخر يجمع الوقاية مع منفعة اخرى وبيان ذلك ان خرزات القطن احتيج فيها الى فضل عظم وفضل وثاقة

مفاصل لا مثالها اما فوقها فاحتيج الى ان يحصل النقر واللقم في المفاصل اكثر عددا فضوعفت زوائد مفاصلها

واحتيج الى ان تجعل الجهة التي يليها من الثانية عشرة منتسجة بها فضوعفت زوائدها المفصلية نذهب الشئ الذي

كان يصلح لان يصرف الى الجناح في تلك الزوائد ثم عرضت فضل تعريض تكاد يشبه ما استعرض منها الجناح فان

المنفعتان معا في هذه الحاجة وهذه الثانية عشرة هي التي تتصل بها طرف الحجاب واما ما فوق هذه فكان صغرها

يغني عن هذا الاشتياق في تكثير الزوائد المفصلية بل عظم ما ينبت منها من السناسن والاجنحة تشغل جرمها عن ذلك ولما

كان خرز الصدر اعظم من خرز العنق ام تجعل الثقب المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستواء بل درج يسيرا بان

زيدت في العالية ونقصت من السافلة حتى بقيت الثقبة بتمامها في واحدة وغاية ذلك في الخرزة العاشرة واما باقي

خرز الظهر وخرز القطن فاحتمل جرمها لان يتضمن الثقبة بتمامها فكانت في خرز القطن ثقبة محيية وثقبة يسيرة

لخروج العصبة

الفصل العاشر

وهو في تشريح فقرات القطن وعلى فقرات القطن سناسن واجنحة عراض وزوائدها المفصلية السافلة تستتر فتشبه بالاجنحة الواقية وهي خمس فقرات والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله وهو مقامه وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل

الفصل الحادي عشر

في تشريح العجز عظام العجز ثلاثة وهي اشد الفقرات تهندما ووثاقة مفصل واعراضها اجنحة والعصب انما يخرج عن ثقب فيها ليست على حقيقة الجانبين لئلا يزحمها مفصل الورك بل الزوال منها كثيرا الى خلف الى القدام وخلف وعظام العجز شبيهة بعظام القطن

الفصل الثاني عشر

في تشريح العصعص العصعص من فقرات ثلاثة غضروفية كلا زوائد لها وتخرج العصب منها عن ثقب مشتركة كالتي للرقبة لصغرها واما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد

الفصل الثالث عشر

كلام كالخاتمة في منفعة الصلب تدبيرها على عظام الصلب كلام ما معناه انه ملتفل في جملة الصلب فهو كالجامعا فنقول ان جملة فقار الصلب كشيء واحد مخصوص بان فعل الانفعال المستديرية في هذا الشكل ابعد الاشكال عن قبول الآفات والمصادمات فلذلك تعوقت رؤوس سناسن العالية الى الاسفل والسافلة الى الاعلى واجتمعت عند الواسطة وهي العاشرة ولم يتحقق تلك الى الحد في الجهتين لينعدم عليها التحقق معا والعاشرة واسطة السناسن كانه في العدد بل في الطول ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين وذلك ان يزول الرأس الى خلف تلك الجهة وميل ما فوقه وما تحتها نحو تلك الجهة كان طرفها المتصدينة ميلان الى الانتقال فخلق لها القم بل نقرة ثم جعلت اللقم السفلانية الفوقانية تحجب اليها اما الفوقانية متحرزة واما السفلانية متحصرة فيسهل زوالها الصنفين المبل ويكون الفوقانية ان تجذب الى اسفل والسفلانية ان تحجب الى فوق

الفصل الرابع عشر

في تشريح الاضلاع الاضلاع وقاية للمتحيط من آلات النفس واعالي آلات الغذاء ولعظمها عظام واحدا لا يثقل ولا يضر لقد ان عرضت ليس

الا ينسكوا اذا دعت الحاجة على ما في الطبع ان امتلأت الاحشاء من الغذاء والنفخ ما يحتاج الى المكان اوسع للهواء المجتذب ولتصالها عضل الصدر الحسنة في افعال التنفس وما يتصل به ولما كان الصدر يحيط بالرئة والقلب وهما اشرف من الاعضاء وجب ان يحتاط في وقايتهما اشد الاحتياط فان اثر الآفات العارضة لهما ومع ذلك فان تحرزها من جميع الجهات لا يضيق عليهما ولا يضرها فجعلت الاضلاع السبعة العلى مشتملة على جانبيهما ملتقية عند القص محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب واما ما يلي آلات الغذاء فجعلت كالمخرمة من خلف من حيث لا تدركه حاسة البصر ولم يتصل من قدام بل درجت يسيرا يسيرا في الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة ما بين طرفيها البارزة واسفلها ابعد مسافة وذلك ليجمع الى وقاية اعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعا لمكان المعدة فلا ينضغط عند امتلائها من الاغذية ومن النفخ والاضلاع السبعة العليا يسمى اضلاع الصدر وهي من كل جانب سبعة والوسطانان منها اكبر واطول والاطراف اقصر فان هذا الشكل احوط في الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه وهذه الاضلاع تميل اولا على احد يديها الى اسفل ثم تكر كالمتراجعة الى فوق فيتصل بالقص على ما نصفه بعد حتى تكون اشتمالها اوسع مكانا ويدخل من كل واحدة منها زائدتان في نقرتين غائرتين في كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف وكذلك للسبعة العليا مع عظام القص واما الخمس المتقاصرة الباقية فانها عظام الخلف والاضلاع الزور وخلق رؤوسها متصلة بغضاريف لتأمن من الانكسار عند المصادمات ولئلا يلاقي الاعضاء اللينة الحجاب بصلابتها بل يلاقيها بجرم متوسط بينها وبين الاعضاء اللينة في الصلابة واللين

الفصل الخامس عشر في تشريح عظام القص القص مولف من عظام سبعة ليخلق عظما واحدا لمثل الغرض في سائر المواضع من المنفعة وليكون اسلس في مساعدة ما يطيف بها من اعضاء التنفس للانبساط ولذلك خلقت هشة موصولة بغضاريف تعين في الحركة الخفية المنبهة وان كانت مفاصلة موثقة وقد خلقت سبعة ليتصل بها الاضلاع الملتصقة بها ويتصل باسفل القص عظم غضروفي عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة يسمى الخنجري والخنجري وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص والاعضاء اللينة فيحسن اتصال الصلب باللين على ما قلنا مرارا

الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة الترقوة عظم موضوع على كل واحدة من جانبي اعلى القص عند النحر يحدث به فرجة ينفذ فيها العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه وتميل الى الجانب الوحشي ويتصل برأس الكتف فيرتبط بها الكتف ويحميان جميعا العضد

الفصل السابع عشر في تشريح الكتف الكتف خلق لمنفعتين احديهما ان يتعلق منه العضد واليد فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فيتعذر سلاسة حركة كل واحد من اليدين الى الاخرى ويضيق بل خلق بريا من الاضلاع ووسع لجهات الحركة والثانية ليكون وقاية حريزة للاعضاء المحصورة في الصدر يقوم بدل سناسن الفقرات لجهتيها حيث لا فقرات تقادم المصادمات ولا حواس تشعرها والكتف يبتدئ من الجانب الوحشي ويغلظ من الجانب الانسي فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة فيدخل فيها طرف العضد المدور وها هنا زائدتان احديهما الافوق وخلفه وتسمى الاخرم ومنقار الغراب وبها يتم رباط الكتف مع الترقوة وهي التي تمنع عن الانخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل والى اسفل يمنع ايضا راس العضد عن الانخلاع ثم لا يزال

فتستر هي الكتف من الجهة الانسية ليكون اشتمالها الواقي اكثر وعلى ظهره زائدة كالمثلث قاعدتها الى الجانب الوحشي
وزاويته الى الانسي حتى لا يحصل تسطح الظهر اذ لو كانت القاعدة الى الانسي لشاكت الجلد وآلمت عند المصادمات وهذه
الزائدة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية وتسمى عير الكتف ونهايتها استعراض الكتف عند غضروف يتصل
بها سد به الطرف وانضمامه بالعلة المذكورة في سائر الغضاريف

الفصل الثامن عشر منها في تشريح العضد

عظم العضد خلق مستديرا ليكون ابعد عن قبول الآفات وطرفه الاعلى محدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير
وثيق جدا ووجب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا والمنفعة في هذه الرخاوة اهم من حاجة الامان اما الحاجة
فسلاسة الحركة في الجهات كلها واما الامان فلان العضد وان كان محتاجا الى التمكن من حركات شتى الى جهات شتى
فليست هذه الحركات تكثر عليه وتدوم حتى يخاف انهتاك اربطته وتخلعها بل العضد في اكثر الاحوال ساكن وسائر البدن
متحرك ولذلك اوثقت سائر المفاصل اشد من ايثاق العضد ومفصل العضد يضمه اربطة اربعة احدها مستعرض
غشائي محيط بالمفصل كما في سائر المفاصل ورباطان نازلان من الاخرم احدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف
العضد وثانيهما اعظم واصلب ينزل مع رابع ينزل ايضا من الزائدة المنقارية في حز معد لهما وتسلكهما الى العرض
ما هو خصوصا عند مماسة العضو ومن شانهما ان يستبطنا العضد فيتصلا بالعضل المقصود على بطنه والعضد
مقعر الى الانسي محدب الى الوحشي ليكون بذلك ما ينضد عليه من العضل والعصب والعروق وليجود تابطه ما يتابطه الانسان
وليجود اقبال احدى اليدين على الاخرى واما طرف العضد الاسفل فانه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان والتي
تلي الباطن منهما اطول وادق ولا مفصل لها مع شيء بل هي وقاية للعصب وعروق واما التي تلي الظاهر فيتم بها
مفصل المرفق بنقرة في الزند الاعلى يلقمه فيه على الصفة التي نذكرها وبينهما كالمحالة حز وفي طرفي ذلك الحز
نقرتان من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية الفوقانية منهما ملساء ملسة لا حاجز عليها والنقرة
الوحشية هي الكبيرة منهما وما يلي منها النقرة الانسية غير املس ولا مستدير الحفر بل كالجدار المستقيم حتى اذا تحرك
فيه زائدة الساعد الى الجانب الوحشي ووصلت اليه وقفت وسنوضح بيان الحاجة اليهما عن قريب وان بقراط يسمى
هاتين النقرتين عتبتين

الفصل التاسع عشر منها في تشريح الساعد

الساعد مؤلف من
عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى و
السفلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة
الساعد على الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط
ودقق الوسط لكل واحد منهما لاستغنائه بما يحفه من العضل الغليظ عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما
الى كثرة نبات الروابط عنهما ولكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما
عن اللحم والعضل والزند الاعلى معوج كانه يأخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية ملتويا لينفعه
في ذلك حسن استعداده لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض

الفصل العشرون منها في تشريح المرفق وأما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع العضد فالزند الاعلى في طرفه نقرة تهندمت فيها القمة بين الطرف الوحشي من العضد ويرتبط فيها ويدور وانها في تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين باليونانية وهي هكذا ﴿﴾ وهذا الحز محدب السطح الذي في تقعيره ليتهندم في الحز الذي على طرف العضد الذي هو مقعر الا ان شكل قعره شبيه بحدبة دائرة فمن تهندم الحز الذي بين زائدتي الزند الاسفل في ذلك الحز يلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الحز على الحز الى الخلف وتحت انبسطت اليد فاذا اعترض الحز الجاري من النقرة الحابسة للقمة حبسها ومنعها عن زيادة انبساط فوقف العضد والساعد على الاستقامة واذا تحرك احد الحزين الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسي والقدام وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان معا كشيء واحد يحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما يفضل عن الاستقرار يبقى محدبا املس ليبعد عن منال الآفات ويثبت من خلف النقرة من الزند الاسفل زائدة الى الطول ما هي وسنتكلم في منفعتها

الفصل الحادي والعشرون منها في تشريح الرسغ الرسغ مولف من عظام كثيرة لئلا تعمها آفة ان وقعت وعظام الرسغ سبعة وواحد زائد اما السبعة الاصلية فهي في صفين صف يلي الساعد وعظامه ثلثة لانه يلي الساعد وكان يجب ان يكون ادق وعظام الصف الثاني اربعة لانه يلي المشط والاصابع وكان يجب ان يكون اعرض وقد دحرجت العظام الثلثة فرؤسها التي تلي الساعد ادق واشد تهندما واتصالا ورؤسها التي تلي الصف الآخر اعرض واقل تهندما واتصالا واما العظم الثامن فليس مما يقوم صف الرسغ بل خلق لوقاية عصبة تاتي الكف والصف الثاني يحصل له طرف من اجتماع رؤس عظامه فيدخل في النقرة التي ذكرناها في طرفي الزندين فيحدث من ذلك مفصل الانبساط والانقباض والزائدة المذكورة في الزند الاسفل تدخل في نقرة من العظم الذي يليها من عظام الرسغ فيكون بها مفصل الالتواء والانبطاح

الفصل الثاني والعشرون منها في تشريح مشط الكف ومشط الكف ايضا مولف من عظام كثيرة لئلا تعمها آفة ان وقعت وليمكن فيها تقعير الكف عند القبض على احجام المستديرات وليمكن ضبط السيالات وهذه العظام كلها موثقة المفاصل مشدود بعضها ببعض لئلا تتشتت فيضعف عنه ضبط الكف لما يحويه ويحبسه حتى لو كشطت جلدة الكف لوجدت هذه العظام كانها متصلة تبعد فصولها عن الحس ومع ذلك فان الرباط يشد بعضها الى بعض شدا وثيقا الا ان فيها مطاوعة يسيرة لانقباض يؤدي الى تقعير باطن الكف وعظام المشط اربعة لانها تتصل باصابع اربع وهي متقاربة من الجانب الذي يلي الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالمتصفقة المتصلة وتنفرج يسيرا في جهة الاصابع ليحسن اتصالها بعظام متفرجة متباعدة وقد قعرت من باطن لما عرفته ومفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر في اطراف عظام الرسغ تدخل فيها رؤس زوائد من عظام المشط قد البست غضاريف

الفصل الثالث والعشرون منها في تشريح الاصابع الاصابع آلات تعين في القبض على الاشياء ولم تخلق لحمية خالية من العظام وان كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات

كما لكثير من الدود والسمك اصلاً وانما هيأ كذلك لئلا تكون اعمالها واهية واضعف ما يكون للمرتعشين ولم يخلق من عظم
واحد لئلا تكون اعمالها متعسرة كما يعرض للمكزوزين واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها وافاد ذلك زيادة
عدد حركات لها اورث ذلك لا محالة وهنا وضعفاً في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت
من اقل من ثلثة مثل ان تخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الكفاية وكانت الحاجة فيها
الى التصرف المتفنن بالحركات المختلفة اكثر منها الى الوثاقة المجاوزة للحد وخلقت من عظام قواعدها اعرض و
رؤسها ادق والسفلانية منها اعظم على التدريج حتى ان ادق ما فيها اطراف الانامل وذلك لتحسن نسبة ما بين
الحامل الى المحمول وجعلت عظامها مستديرة لتوقي الآفات وصلبت واعدمت التجويف والمخ ليكون اقوى على
الثبات في الحركات وفي القبض والجر وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما يقبض عليه ودلكها
وغمزها لما تدلكه وتغمزه ولم يجعل لبعضها عند بعض تقعير او تحديب لجنس اتصالها كالشيء الواحد اذا احتيج الى ان
يحصل منها منفعة عظم واحد ولكن للاطراف الخارجة منها كالابهام والخنصر تحديب في الجهة التي لا تلاقيها
اصبع ليكون ضمها عند الانضمام شبيه هيئة الاستدارة التي تقي الآفات وجعل باطنها لحمياً لينة وتبسط تحت
الملاقاة بالشيء ولم يجعل كذلك من خارج لئلا يثقل وليكون الجمع سلاحاً موجعاً وقررت لحوم الانامل
جيداً عند اللقاء كالدعامة وجعلت الوسطى اطول مفاصل ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى يستوي اطرافها
عند القبض ولا يبقى فرجة ومع ذلك لتقعر الراحة ولتكون الاصابع الاربعة على المقبوض عليه المستدير والابهام عدل الجميع
الاصابع الاربع ولو وضع في قبالتها ولو وضع لبطلت منفعته وذلك انه لو وضع في باطن الراحة عدم منا اكثر الاعمال
التي لنا بالراحة ولو وضع في جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان عليه
عند القبض والبعد من هذا ان لو وضعت من خلف ولم تربط الابهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينها وبين سائر الاصابع
فاذا اشتملت الاربع من جهة على شيء وقاومها الابهام من جانب آخر امكن ان يشتمل الكف على شيء عظيم والابهام
من وجه آخر كالغطاء على ما يقبض عليه الكف ويخفيه والخنصر والبنصر كالغطاء من تحت ووصلت سلاميات
الاصابع كلها بحروف ونقر مهندمة يليها رطوبات لزجة ليدوم بها الابتلال فلا يجف بالحركة ويشتمل على مفاصلها
اربطة قوية وتملأ بالغشية غضروفية وحشو الفرج في مفاصلها الزوائد والاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمانية

الفصل الرابع والعشرون منها في منفعة الظفر الظفر خلق لمنافع اربع احدها ليكون سنداً للانملة فلا
تهن عند الشد على الشيء والثانية ليتمكن بها الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة والثالثة ليتمكن بها من الحك والتنقية
والرابعة ليكون سلاحاً في بعض الاوقات والثلاثة الاولى اولى بنوع الناس والرابعة بالحيوانات الاخرى وخلق
الظفر مستديراً الطرف لما تعرف به وخلقت من عظام لينة لينطأ من تحت ما يصاكها فلا ينصدع وخلق دائم النشوء اذ
كانت معرضة للانحكاك والانجراد

الفصل الخامس والعشرون منها في تشريح عظم العانة ان عند
العجز عظمين يمنة ويسرة يتصلان في الوسط بمفصل موثق فهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل لما

السلامية وكل واحد منهما ينقسم إلى أربعة أقسام فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذي يلي القدام يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي الأسفل الإنسي يسمى حق الفخذ لأن فيه التقعير الذي يدخل فيه رأس الفخذ المحدب وقد وضع على هذا العظم أعضاء شريفة مثل المثانة والرحم وأوعية المني من الذكر والأنثيين والمقعدة والسرة

الفصل السادس والعشرون كلام مجمل في منفعة الرجل جملة الكلام في منفعة الرجل أن منفعتها في شيئين أحدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم والثاني الانتقال مستويا أو صاعدا ونازلا وذلك بالفخذ والساق فإذا أصاب القدم آفة عسر القوام والثبات دون الانتقال إلا بقدر ما يحتاج إليه للانتقال من فضل ثبات يكون لأحد الرجلين وإذا أصاب عضل الفخذ والساق آفة سهل الثبات وعسر الانتقال

الفصل السابع والعشرون في تشريح عظم الفخذ أول عظام الرجل عظم الفخذ وهو أعظم عظم في البدن لأنه حامل لما فوقه ناقل لما تحته وتحدب طرفه العالي ليتهندم في حق الورك وهو منحدر إلى الإنسي ثم تقدم مقعسا من [illegible] وخلف فإنه لو وضع على استقامته وموازاته للحق لحدث نوع من الفحج المعرض لانتقال [illegible] ولم يحسن وقاية العضل الكبار والعصب والعروق ولم يجئ من الجملة شيء مستقيم لم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا إلى الجهة الإنسية لعرض فحج من نوع آخر ولم يكن استواء وإسلاته إليها وحفظا الميل فلم يعتدل وفي طرفه الأسفل زائدتان لأجل مفصل الركبة فتفصل أولا عند الساق ثم عند المفصل

الفصل الثامن والعشرون في تشريح عظام الساق الساق كالساعد مؤلفة من عظمين أحدهما أكبر وأطول وهو الإنسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني أصغر وأقصر ولا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه إلا أنه من أسفل ينتهي إلى حيث ينتهي إليه الأكبر ويسمى القصبة الصغرى والساق أيضا محدب إلى الوحشي ثم عند الطرف الأسفل تحديب آخر إلى الإنسي ليحسن به القوام ويعتدل والإنسي من قصبتيها هو الساق بالحقيقة وقد خلقت أصغر من الفخذ لأن الساق لما اجتمع ما يوجب الزيادة في الكبر [illegible] في الزيادة في الصغر وهو الخفة للحركة وكان الموجب الثاني أولى بالمراعاة لأن [illegible] أصغر [illegible] أولى بالغرض المقصود في الفخذ [illegible] عظم وأسفل الساق قد [illegible] ثبتا أعرض من عسر الحركة لمصاحبة الثقل والدوالي [illegible] ضعيف في عسر الحركة [illegible] ما فوقها من [illegible] الساق [illegible] فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى والقصبة الصغرى [illegible] القصبة الصغرى الكبرى [illegible] رأس عظم الساق [illegible] القدم ليكون [illegible] الانبساط والانثناء

الفصل التاسع والعشرون في تشريح مفصل الركبة يحدث مفصل الركبة باحتواء الزائدتين اللتين على طرف الفخذ [illegible] في رأس عظم الساق [illegible] رباط ملتفة ورباط [illegible] من الجانبين وهندام [illegible] بالرضفة وهي عين الركبة [illegible] عظم إلى الاستدارة [illegible] ومنفعتها [illegible] عند الجثو [illegible] من الانفكاك والانخلاع [illegible] المفصل [illegible] لأن أكثر ما يحتاج [illegible] الانعطاف يكون [illegible] إذ ليس الرجل [illegible] في انعطافه [illegible] البعض

والحقو وما اشبه ذلك **الفصل الثلاثون** في تشريح عظام القدم وأما القدم فقد خلق آلة للثبات وجعل شكله مطولاً الى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق له اخمص يلي الجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب مخصوصاً الى المشي هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم ما يجب ان يقتضيه من الاعتماد على جهة الاستقلال الرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوام وايضاً ليكون الوطء على الاشياء الناتئة من غير ايلام شديد وليحسن استمساك القدم على ما اشبه الدرج وحروف المصاعد وقد خلقت القدم مؤلفة من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الاستمساك والاشتمال على الموطوء عليه من الارض اذا احتيج اليه فان القدم قد يمسك الموطوء كما تمسك الكف المقبوض واذا كان الممسك متهيأً ان يتحرك باجزائه الى هيئة يحوج بها الاستمساك كان احسن من ان يكون قطعة واحدة لا يتشكل بشكل بعد شكل ومنها المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظامه وعظام القدم ستة وعشرون عظماً كعب به يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات وزورقي به اخمص واربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط وواحد منها عظم نردي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام للمشط وأما الكعب فان الانسان من اشد الحيوان تكعيباً وكأنه اشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما ان العقب اشرف عظامه النافعة في حمل البدن والكعب موضوع بين الطرفين الناتئين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه اعني من علاه ومن خلفه ومن جانبيه الوحشي والانسي ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول ركز والكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما ويتوثق المفصل بينهما ويؤمن عليه من الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن بسبب الاخمص انه منحرف الى الوحشي والكعب يرتبط بالعظم الزورقي من قدام ارتباطاً مفصلياً وهذا الزورقي متصل بالكعب من خلف ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي الذي ان شئت اعتددت به عظماً مفرداً وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ وأما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الى خلف ليقاوم المصاكات والمصادمات والآفات مملس الاسفل ليحسن استواء الوطء وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق مقداره الى العظم ليستقل بحمل البدن وخلق مثلثاً الى الاستطالة يدق يسيراً يسيراً حتى يفنى فيضمحل عند الاخمص الى الوحشي ليكون تقعير الاخمص متدرجاً من خلف الى متوسطة وأما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف واحد وذلك لان عظامه اقل عدداً بكثير والمنفعة في ذلك ان الحاجة في الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها في القدم اذ اكثر المنفعة في القدم هي الثبات ولان كثرة الاجزاء والمفاصل تفيد في الاستمساك والاشتمال على المقبوض عليه بما يحصل لبعض الاجزاء من الانفراج المفرط ... اصلاحه في ذلك بما يفوت من الانبساط والمتدلي فقد علم ان الاحتواء مع الاشتمال بما هو اكثر عدداً واصغر مقداراً اوفق والاستقلال بما هو اقل عدداً واعظم مقداراً اوفق وأما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة ليتصل بكل منها واحد من الاصابع اذ كانت خمسة ومنضدة في صف واحد اذ كانت الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها الى القبض والاشتمال

المقصوبين في أصابع الكف وكل إصبع سوى الإبهام فهو من ثلث سلاميات وأما الإبهام فإنها من سلاميين فقط
قلنا إذن في العظام ما فيه كفاية فجميع هذه العظام إذا عدت يكون مائتين وثمانية وأربعين سوى السمسمانيات
سوى العظم الشبيه باللام اليونانيين والعظم الذي في القلب **الجملة الثانية من التعليم الخامس في العضل**
هي تسعة وعشرون فصلاً **الفصل الأول** كلام كلي في العصب والعضل والوتر والرباط لما كانت الحركة
الإرادية إنما يتم للأعضاء بقوة تفيض إليها من الدماغ بواسطة العصب وكان العصب لا يحسن اتصالها بالعظام
التي هي بالحقيقة أصول الأعضاء المتحركة بالحركة بالقصد الأول إذ كانت العظام صلبة [illegible] لطف
الخالق فأنبت من العظام شيئاً شبيهاً بالعصب يسمى عقباً ورباطاً فجمع مع العصب وشبكه به كشيء واحد ولما كان
الجرم الملتئم من العصب والرباط على كل حال دقيقاً إذ كان العصب لا يبلغ زيادة حجمه واصلاً إلى الأعضاء على حجمه
في منبته وغلظه مبلغاً يعتد به وكان حجمه عند منبته بحيث يحتمل جرم الدماغ والنخاع [illegible] العصب
فلو استند إلى العصب تحريك الأعضاء وهو على حجمه الممكن خصوصاً عندما يتوزع وينقسم ويتشعب في الأعضاء وتصير
حصة العضو الواحد أدق كثيراً من الأصل [illegible] عندما يتباعد عن مبدأه ومنبته لكان في ذلك [illegible] فدبر
الخالق بحكمته أن أفاده غلظاً بتغشية الجرم الملتئم منه ومن الرباط [illegible] لحماً [illegible] غشاء [illegible]
[illegible]
المجلل وهذا العضو هو العضل [illegible]
العضو [illegible] **الفصل الثاني** في تشريح عضلة
الوجه من المعلوم [illegible] هي الجبهة
المقلتان والجفنان العاليان والخدان [illegible] والشفتان [illegible]
الأسفل وأما الجبهة فتحرك بعضلة دقيقة مستعرضة غشائية تنبسط تحت جلد الجبهة [illegible]
يكاد أن يكون جزءاً من قوام الجلد [illegible] العضو الذي تحته [illegible] إذ كان [illegible]
عريضاً خفيفاً ولا يحسن تحريك مثله [illegible] العضلة يرتفع الحاجبان وقد [illegible] العين [illegible]
باسترخائها وانسدالها **الفصل الثالث** في تشريح عضل المقلة [illegible] العضل المحركة للمقلة فهي [illegible]
ست أربع منها في جوانبها الأربع فوق وأسفل والماقين كل واحد منها يحرك الجهة [illegible]
ما هي محركات إلى الاستدارة [illegible] الذي ذكرنا [illegible]
منها فيقلها [illegible] الاسترخاء وتضبطها عند التحديق وهذه العضلة [illegible] الرباطية
من النشب ما يشبك [illegible] عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم [illegible]
[illegible] واحد **الفصل الرابع** في تشريح عضل الجفن وأما الجفن فلما كان الأسفل منه
غير محتاج إلى الحركة إذ الغرض [illegible] بحركة الأعلى وحده فيكمل بها التغميض والتحديق وعناية الله تعالى

مصروفة الى تقليل الآلات ما امكن اذا لم يخل بالمقصود اذ في التكثير من الآفات ما يعرف واذ وان كان قد يمكن
ان يكون الجفن الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الافعال من مباديها
والى توجيه الاسباب الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج والجفن الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب والعصب اذا
سلك اليه لم يحتج الى انعطاف وانقلاب ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى حركة الارتفاع عند فتح الطرف والانحدار
عند التغميض وكان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة الى اسفل لم يكن بد من ان يأتيها العصب منحدرا الى اسفل
ومرتفعا اليه فكان حينئذ لا يخلو اذ كانت واحدة من ان تتصل اما بطرف الجفن واما بوسط الجفن ولو اتصلت
بوسط الجفن لنفذت الحادثة صاعدة اليه ولو اتصلت بطرفه لم تتصل الا بطرف واحد فلم يحسن انطباق الجفن على
الاعتدال بل كان يتورب فيشتد التغميض في الجهة التي تلاقي الوتر اولا ويضعف في الجهة الاخرى فلم يكن مستوي
الانطباق بل كان يتأكل انطباق جفن الملقو فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان تأتيان من جهة الموقين يجذبان
الجفن الى اسفل جذبا متشابها واما فتح الجفن فقد كان يكفيه عضلة تأتي وسط الجفن فينبسط طرفه وترها على
حرف الجفن فاذا تشنجت فتحت فخلقت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة بين الغشائين فيتصل مستعرضة
بجرم شبيه بالغضروف منفرشة تحت منبت الهدب

الفصل الخامس

في تشريح عضل الخد الخد له حركتان
احديهما تابعة لحركة الفك الاسفل والثانية لشركة الشفة والحركة التي له هي تابعة لحركة عضو اخر نسبيها عضل
ذلك العضو والحركة التي له بشركة عضو اخر نسبيها عضلة هي له ولذلك العضو بالشركة وهذه العضلة
واحدة في كل وجنة عريضة وبهذا الاسم تعرف وكل واحدة منهما مركبة من اربعة اجزاء اذ كان الليف يأتيها
من اربعة مواضع احدها منشأوه من الترقوة ويتصل نهاياتها بطرفي الشفتين الى سفل ويجذب الفم الى
اسفل جذبا موربا والثاني منشأوه من القص والترقوة من الجانبين ويستمر ليفهما على الوارب والناشي
من اليمين يقاطع الناشي من الشمال فيتصل الناشي من اليمين باسفل طرف الشفة الايسر والناشي من الشمال
بالضد واذا تشنجت هذه الليف ضيق الفم وابرزه الى قدام فعل سلك الخريطة بالخريطة والثالث منشأوه
من عند الاخرم في الكتف فيتصل فوق متصل تلك العضل ويميل الشفة الى الجانبين امالة متشابهة و
الرابع من سناسن الرقبة ويجتاز بحذاء الاذنين ويتصل باجزاء الخد ويحرك الخد حركة ظاهرة الى فوق ويتبعها
الشفة وربما قرب جدا من مغرز الاذن في بعض الناس اتصلت به فحركت الاذن

الفصل السادس

في تشريح عضل الشفة واما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد ومن عضلها ما يخصها وهي
عضل اربع زوج منها يأتيها من فوق سمت الوجنتين ويتصل بقرب طرفيها واثنان من اسفل وفي هذه
الاربع كفاية في تحريك الشفة وحدها لان كل واحدة منها اذا تحركت وحدها حركتها الى ذلك الشق واذا تحرك
اثنان من جهتين انبسطت الى جانبيهما فيتم لها حركاتها الى الجهات الاربع ولا حركة لها غير تلك الجهات فهذه
الاربع كفاية وهذه الاربع واطراف العضل المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا ينفذ بالحس على تميزها

من الجرم الخاص بالشفة اذ كانت الشفة عضوا لينا لحميا لا عظم فيه **الفصل السابع** في تشريح عضل المنخر
اما طرفا الارنبة فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان اما الصغر فلكي لا يضيق على سائر العضل التي الحاجة اليها
اكثر لان حركات اعضاء الخد والشفة اكثر عددا واكثر تكررا ودواما والحاجة اليها امس من الحاجة الى تحريك
طرف الارنبة وخلقت قوية ليتدارك بقوتها ما يفوتها بفوات العظم وموردهما من ناحية الوجنة ويخالف ليفها الوجنتين
اولا وانما وردتا من ناحية الوجنة لان تحريكهما اليها **الفصل الثامن** في تشريح عضل الفك الاسفل
خص الفك الاسفل بالحركة دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاعلى
من المشتمل على اعضاء شريفة تنكي فيها الحركة اولى واسلم ومنها ان الفك الاعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن
مفصله ومفصل الرأس محتاطا فيه بالايثاق ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الى ان يكون فوق ثلث
حركات فتح الفم والفغر وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق والفاتحة تسفل الفك وتنزله والمطبقة
تشيله والساحقة تديره وتميله الى الجانبين فبين ان حركة الاطباق يجب ان يكون بعضل نازل من علو
تشنج الى فوق والفاغرة بالضد والساحقة بالتوريب فخلق للاطباق عضلتان تعرفان بعضلتي الصدغ
ويسميان ملتقمتين وقد صغر مقدارهما في الانسان لان العضو المتحرك بهما في الانسان صغير القدر يسير الشيء
خفيف الوزن واذ الحركات المختارة لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين اخف واما في سائر الحيوان
فالفك الاسفل اعظم واثقل مما للانسان والتحريك بهما في اصناف النهش والقطع والكدم والقلع اعنف و
هاتان العضلتان لينتان لقربهما من المبدأ الذي هو الدماغ الذي هو جرم في غاية اللين وليس بينهما وبين الدماغ الا عظم
واحد فلذلك ولم يخاف من مشاركة الدماغ اياهما في الآفات ان عسى عرضت والاوجاع ان اتفقت ما يفضي
بالمعروض له الى السرسام وما يشبهه من الاسقام دفنهما الخالق عند منشأهما ومنبعهما من الدماغ في عظمي الزوج
ونفذهما في كن شبيه بالازج ملتئم من عظمي الزوج ومن تعاريج ثقب المنفذ المار معهما الملبس حافاته عليهما
مسافة صالحة الى مجاوزة الزوج ليتصلب جوهرهما يسيرا يسيرا ويبعد عن منبتهما الاول قليلا قليلا وكل واحد
من هاتين العضلتين يحدث لها وتر عظيم يشتمل على حافة الفك الاسفل فاذا تشنج اشاله وهاتان العضلتان
قد اعينتا بعضلتين سالكتين داخل الفم منحدرتين الى الفك الاسفل في مغارة اذ كان اصعاد الثقيل مما يجب
التدبير للاستظهار فيه بفضل قوة والوتر النابت من هاتين العضلتين ينشؤ من وسطهما لا من طرفيهما
للوثاقة واما عضل الفغر وانزال الفك فقد ينشأ ليفها من الزوائد الابرية التي خلف الاذن ينحدر فيتحد
عضلة واحدة وتسمى عضلة ملززة ثم يتخلص وترا ليزداد وثاقة ثم ينتفش كرة اخرى فيتحلى لحما ويصير عضلة
وقصر لئلا يعرض بالامتداد لمنال الآفات ثم يلاقي معطف الفك الى الذقن فاذا تقلصت جذبت اللحي الى خلف
فسفل لا محالة ولما كان الثقل الطبيعي معينا على التسفل كفى اثنتان ولم يحتج الى معين واما عضل المضغ
فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة اذ الجعل راسها الزاوية التي من زواياها في الوجنة امتد لها ساقان

المضغ ما يجيء الى الفك الاسفل والاخرى ترتقي الى ناحية الزوج وانفتلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما ويتشبث كل زاوية بما يليها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة في التشنج فلا يتيسر حركتها بل يكون لها ان يميل ميولاً متفننة بليفها فيما بينها السحق والمضغ

الفصل التاسع

في تشريح عضل الرأس ان للرأس حركات خاصة وحركات مشتركة مع خمس من خرزات العنق يكون بها حركة منتظمة من ميل الرأس وميل الرقبة معاً وكل واحدة من الحركتين اعني الخاصة والمشتركة اما ان يكون منتكسة واما ان يكون منعطفة الى خلف واما ان يكون مائلة الى اليمين والى الشمال ويكون مائلاً الى الجانب وقد يتولد فيما بينهما حركة الالتواء على الاستدارة اما العضل المنكسة للرأس خاصة فهي عضلتان تردان من ناحيتين لانهما يتشبثان باصليهما من خلف الاذنين فوق ومن عظام القص تحت ويتقبلان كالمتصلين فيظن بهما انهما عضلة واحدة ويظن انهما عضلتان ويظن انهما ثلث عضل لان طرف احدهما ينشعب فيصير رأسين فاذا تحرك احدهما انتكس الرأس مائلاً الى شقه وان تحركا جميعاً انتكس نكساً الى قدام معتدلاً واما العضل المنكسة للرأس والرقبة معاً الى قدام فهو زوج موضوع تحت المريء يتخلص الى ناحية الفقرة الاولى والثانية فيلتحم بهما فان تشنج منه الجزء الذي يلي المريء ينكس الرأس وحده وان استعمل الجزء الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة واما العضل المقلبة للرأس وحده الى الخلف فاربعة ازواج مدسوسة تحت الازواج التي ذكرناها ومنبت هذه الازواج هو فوق المفصل فمنها ما يأتي السناسن ومنبته ابعد من وسط الخلف ومنها ما يأتي الاجنحة ومنبتها الى الوسط فمن ذلك زوج يأتي جناحي الفقرة الاولى فوق زوج يأتي سنسنة الثانية وزوج ينبعث ليفه من جناحي الاولى بسنسنة الثانية وخاصيته ان يقيم ميل الرأس عند الانقلاب الى الحالة الطبيعية لتاريب ومن ذلك زوج رابع يبتدأ من فوق وينفذ تحت الثالثة بالوراب الى الوحشي فيلزم جناح الفقرة الاولى والزوجان الاولان يقلبان الرأس الى خلف بلا ميل او مع ميل يسير جداً والثالث يقوم اود الميل والرابع يقلب الى خلف مع تاريب ظاهر والثالث والرابع ايهما مال جذب ميل الرأس الى جهته واذا تشنجا جميعاً تحرك الرأس الى خلف منقلباً من غير ميل واما العضل المقلبة للرأس مع العنق فثلثة ازواج غائرة وزوج مجلل كل فرد منه مثلث قاعدته عظم مؤخر الدماغ وينزل ساقاه الى الرقبة واما الثلاثة الازواج المنبسطة تحته فزوج يمتد على جانبي الفقار وزوج يميل اخذه الى الاجنحة وزوج يتوسط ما بين جانبي الفقار واطراف الاجنحة واما العضل المميلة للرأس الى الجانبين فهي زوجان ملازمان مفصل الرأس الزوج الواحد منهما موضعه القدام وهو الذي يصل بين الرأس والفقرة الثانية فرد منه يمينا وفرد منه يسارا والزوج الثاني موضعه الخلف ويجمع بين الفقرة الاولى والرأس وفرد منه يمنة وفرد منه يسرة فائدة هذه الاربعة اذا تشنج مال الرأس الى جهته مع تاريب واي اثنتين من جهة واحدة تشنجتا مال الرأس اليهما غير مورب واذا تحركت القداميتان اعانتا في التنكيس او الخلفيتان قلبتا الرأس الى خلف واذا تحركت الاربع معاً انتصب الرأس مستوياً وهذه العضل الاربع هي اصغر العضل لكنها يتدارك بجودة موضعها وبافتراشها تحت العضل الاخرى مع ما يناله الاخرى بالكبر

وقد كان مفصل الرأس محتاجا الى امرين محتاجا الى معنيين متضادين احدهما الوثاقة وذلك متعلق بايثاق المفصل
وقلة مطاوعته للحركات والثاني كثرة تعدد الحركات وذلك متعلق باسلاس المفاصل واكارخائه فيجوز ارخاء المفصل
استثناء لطلب الوثاقة التي تحصل بكثرة التفاف العضل المحيطة فحصل الغرضان تبارك الله احسن الخالقين

الفصل العاشر في تشريح عضل الحنجرة

الحنجرة عضو غضروفي خلق آلة للصوت وهو مؤلف من غضاريف ثلثة
احدها الغضروف الذي يناله الحس والجس تحت الذقن ويسمى بالدرقي والترسي اذ كان مقعر الباطن محدب
الظاهر تشبه الدرقة وبعض الترسة والثاني غضروف موضوع خلفه يلي العنق مربوط به يعرف بانه الذي
لا اسم له وثالث مكبوب عليهما يتصل بالذي لا اسم له ويلاقي الدرقي من غير اتصال وبينه وبين الذي
لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين فيه تهندم فيهما زائدتان من الذي لا اسم له مربوطتان بهما برباطين
ويسمى المكبي والطرجهالي وبانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له وتباعد احدهما عن الآخر يكون توسيع
الحنجرة وضيقها وبانكباب الطرجهالي على الدرقي ولزومه اياه وتجافيه عنه يكون انفتاح الحنجرة وانغلاقها
وعند الحنجرة وقدامها تحت الذقن عظم مثلث يسمى عظم اللامي تشبيها بكتابة اللام في حروف اليونانيين اذ
شكله هكذا ⅃ والمنفعة في خلقة هذا العظم ان يكون متشبثا ومسندا ومنشأ لبعض عضل الحنجرة فالحنجرة
محتاجة الى عضل يضم الدرقي الى الذي لا اسم له وعضل يضم الطرجهالي وتطبقه وعضل يبعد الطرجهالي عن
الاخيرتين فيفتح الحنجرة والعضل المفتحة للحنجرة منها زوج ينشأ من العظم اللامي فيأتي مقدم الدرقي وينتهي
منبسطا عليه فاذا تشنج ابرز الطرجهالي الى قدام وفوق فاتسعت الحنجرة وزوج بعده في عضل الحلق الجاذبة
الى اسفل ونحن نرى ان نعده في المشتركات بينهما ومنشأهما من باطن القص الى الدرقي وفي كثير من الحيوانات
يصحبهما زوج آخر وزوجان احدهما عضلتان تأتيان الطرجهالي من خلف وتلتحمان به اذا تشنجتا فصلتا
الطرجهالي وجذبتاه الى الخلف فتبرأ من مضامة الدرقي وتوسعت الحنجرة وزوج ثان عضلتاه تحافي الطرجهالي
فاذا تشنجتا فصلتاه من الدرقي ومدتاه عرضا فاعانتا في انبساط الحنجرة واما العضل المضيقة للحنجرة
فمنها زوج يأتي من ناحية اللامي ويتصل بالدرقي ثم يستعرض ويلتف على الذي لا اسم له حتى يتحد طرفاه من
وراء الذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق الحنجرة ومنها اربع عضل ربما ظن انها عضلتان مضاعفتان يصل ما
بين طرفي الدرقي والذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق اسفل الحنجرة وقد ظن ان زوجا منهما مستبطن وزوج
ظاهر واما العضل المطبقة فقد كان احسن اوضاعهما ان يدخل داخل الحنجرة حتى اذا تقلصت جذبت الطرجهالي
الى اسفل فاطبقته فخلقت لذلك وزوجا ينشأ من اصل الدرقي فيصعد من داخل الى حافتي الطرجهالي واصل
الذي لا اسم له يمنة ويسرة فاذا تقلصت شدت المفصل واطبقت الحنجرة اطباقا نقاوم عضل الصدر و
الحجاب في حصر النفس وخلقتا صغيرتين لئلا يضيقا داخل الحنجرة وقويتين ليتداركا بقوتهما في تطبيقهما
الحنجرة وحصر النفس شدة ما اورثه الصغر من التقصير وسلكهما هو على الاستقامة صاعدتين مع قليل

المحراف يتأتى به الوصل بين المدرى والذى لا اسم له وقد يوجد عضلتان موضوعتان تحت المرى الى عينك
الزنج للذكر **الفصل الحادي عشر** في تشريح عضل الحلقوم والحلق اما الحلقوم فله زوجان يجذبان الى اسفل احدهما زوج
ذكرناه في باب الحنجرة والاخر زوج نابت ايضا من القص يرتفع فيتصل باللامى ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل واما الحلق
فعضلته هى النغنغتان وهما عضلتان موضوعتان عند الحلق معينتان على الازدراد **الفصل الثانى عشر**
في تشريح عضل العظم اللامى باليونانيين اما العظم اللامى فله عضل خصه وعضل يشركه فيها غيره واما الذى يخص اللامى فهى ازواج
ثلثة زوج منها يأتى من جانبى اللحى ويتصل بالخط المستقيم الذى على هذا العظم وهو الذى يجذبه الى اللحى وزوج ينشأ
من تحت الذقن ثم يمر تحت اللسان الى الطرف الاعلى من هذا العظم وهذا ايضا يجذب هذا العظم الى جانب اللحى وزوج
منشأه من الزوائد السهمية التى عند الاذنين ويتصل بالطرف الاسفل من الخط المستقيم الذى على هذا العظم واما
الذى له يشركه غيره فقد ذكر ويذكر **الفصل الثالث عشر** في تشريح عضل اللسان اما العضل المحركة للسان
فعضل تسع اثنتان معرضتان تأتيان من الزوائد السهمية وتتصل ان بجانبيه واثنتان مطولتان منشأهما من اعلى
العظم اللامى وتتصلان بوسط اللسان واثنتان تحركان على الوارب منشأهما من الضلع المنخفض من اضلاع العظم اللامى
وينفذان في اللسان ما بين المطولة والمعرضة واثنتان باطحتان للسان قالبتان له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة
قد انبسط ليفهما تحته عرضا ويتصلان بجميع عظام الفك وقد تذكر في جملة عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين
اللسان والعظم اللامى ويجذب احدهما الى الاخر ولا يبعد ان يكون العضلة المحركة للسان طولا الى داخل محركة كذلك
لان لها ان تتحرك في نفسها بالامتداد كما ان لها ان تتحرك في نفسها بالتقلص والتشنج **الفصل الرابع عشر** في
تشريح العنق والرقبة العضل المحرك للرقبة وحدها زوجان زوج يمنة وزوج يسرة فايها تشنجت وحدها انجذبت
الرقبة الى جهتها بالوارب واى اثنتين من جهة واحدة تشنجتا معا مالت الرقبة الى تلك الجهة بغير توريب بل باستقامة
واذا كان الفعل للاربعتها معا انتصبت الرقبة من غير ميل **الفصل الخامس عشر** في تشريح عضل الصدر
العضل المحركة للصدر منها ما ينبسط فقط ولا ينقبض ومنها ما ينقبض ولا ينبسط ومنها ما ينقبض وينبسط معا والتى
تبسط فقط اربع فمن ذلك الحجاب الحاجز بين اعضاء النفس واعضاء الغذاء الذى سنصفه بعد وزوج موضوع تحت
الترقوة منشأه من جزء ممتد الى راس الكتف نصفه بعد وهو متصل بالضلع الاول من الصدر يمنة ويسرة يجذبه وزوج
كل فرد منه مضاعف له جزآن اعلاهما متصل بالرقبة ويحركها واسفلهما يحرك الصدر ويخالطه عضلة سنذكرها وهى
المتصلة بالضلع الخامس والسادس وزوج مدسوس في الموضع المقعر من الكتف يتصل به زوج ينزل من الفقار
الاولى الى الكتف ويصيران كعضلة واحدة ويتصل باضلاع الخلف وزوج رابع منشأه من الفقارة السابعة
من فقارات العنق ومن الفقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر ويتصل باضلاع القص فهذه هى العضلات
الباسطة واما العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب اذا سكن ومن ذلك ما يقبض
بالذات فمن ذلك زوج ممدود تحت اصول الاضلاع العليا وفعله الشد والجمع ومن ذلك زوج عند طرفيها يلاصق

الفقص مما بين الحنجرى والترقوة ويلاصق العضل المستقيم من عضل البطن وزوجان باخران بيلهم واما العضل الذي يقبض ويبسط معا في العضل التي بين الاضلاع فلكن الاستقصاء في التامل يوجب ان يكون القابض منها غير الباسطة وذلك ان بين كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات وان ظنت عضلة واحدة فان هذه المظنونة عضلة واحدة منفسجة من ليف مورب منه ما ينبسط ومنه ما يحل والحلل منه ما يلي الطرف الغضروفي من الضلع ومنه ما يلي الطرف الاخر القوي والمنبسط كله يخالف في الوضع للحلل والذي على طرف الضلع الغضروفي يخالف كله في الوضع الذي على طرف الاخر واذا كانت هيئة الليف اربعا بالعدد فبالحري ان يكون العضل اربعا بالعدد فما كان منها موضوعا فوق فهو باسط وما كان منها موضوعا تحت فهو قابض ويبلغ لذلك جملة عضل الصدر ثمانية وثمانين عضلة وقد يعين عضل الصدر عضلتان تاتيان من الترقوة الى راس الكتف فيتصل بالضلع الاول منه وبه وبشيل الترقوة فتعين على انبساط الصدر وقد سقط من الكتاب ذكر سبعة ازواج هي عاصرة تحريك الكتف وهي هذه اثنان ياتيان من مؤخر الراس وينفصل احدهما باعلى الكتف الى الترقوة ويرفع الكتف مع ميل الى ناحية الراس والاخر يتصل باصل وبرفعه الى الراس وزوج يأتي من الفقرة الاولى متصلا باعلاه يرفعه من الرقبة ورابع ينشأ من العظم اللامي ويتصل باعلاه ايضا ويرفعه وزوجان ينشآن من السناسن التي في فقار الصدر والرقبة ويجر كاتفه الى الخلف واسفل وسابع ينشو من القطن ويجذبه الى اسفل والقدام مع ذهاب الخلف واسفل

الفصل السادس عشر في تشريح عضل المحركة للعضد وعلى تحريك مفصل الكتف منها تسع عضلات تاتي من الصدر ويجذبها الى اسفل من ذلك عضلة منشأها من تحت الثدي وتتصل بمقدم العضد عند مقدم النقرة وهي مقربة للعضد الى الصدر مع استنزال الكتف يسيرا ثم للكتف وعضلة منشأها من اعلى القص وتطبق الثدي وراس العضد فهي مقربة الى الصدر مع استر فاع يسير وعضلة عظيمة منشأها من جميع القص فتقرب من العضد اذا فعلت بالليف الذي يجرها الى الفوق اذا انبتت بالعضد الى الصدر شائلة به الى فوق وبالجزء الآخر اقامت به الى الصدر متناقضتا فعلهما جميعا فيقبل به على الاستقامة وعضلتان تاتيان من ناحية الخاصرة تتصل بالعضد من الخلف احدهما من اتصال العضل العظيمة الصاعدة من العقر واحدهما عظيمة تاتي من عند الخاصرة ومن ضلوع ويجذب العضد الى الضلوع الى الخلف بالاستقامة والثانية دقيقة تاتي من جلد الخاصرة كأنها عظمها اصل الوسط من تلك وتتصل بوتر الصاعدة من ناحية الثدي وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل المعاونة الا انها تميل الى الخلف قليلا وخمس عضل منشأها من عظم الكتف عضلة منها منشأها من عظم الكتف وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاعلى للكتف وتنفذ الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشي وبالميل الى الانسي وهي تبعد مع ميل الى الانسي وعضلتان من هذه الخمس منشأهما الضلع الاعلى من الكتف احداهما اعظمهما تبرك ليفهما الى الاجزاء السفلية من الحاجز وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاسفل وتتصل براس العضد في الجانب الوحشي جدا فتبعد مع ميل الى الوحشي والاخر متصلة بجملة الاولى حتى كانهما جزء واحد بل تفعل فعلها لكن هذه لا تتعلق الا باعلى الكتف تعلقا كثيرا

الى الوحشي والرابعة عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف ويتصل وترها بالاجزاء الداخلة من الجانب الانسي من
راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى خلف وعضلة اخرى منشأها من الطرف الاسفل من الضلع الاسفل
للكتف ووترها يتصل فوق اتصال العظيمة الصاعدة من الخاصرة وفعلها جذب اعلى راس العضد الى فوق وللعضد
عضلة اخرى ذات راسين يفعل فعلين وفعلا مشتركا فيه وهي تأتي من اسفل الترقوة ومن العنق ويلتحم
راس العضد فيقارب موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر وقد قيل ان احد راسيها من داخل
ويميل الى الداخل مع تقريب يسير والراس الآخر من خارج على ظهر الكتف عند اسفله ويميل الى الخارج مع تقريب
يسير واذا فعل بالجزئين اشال على الاستقامة ومن الناس من زاد على عضلتين عضلة صغيرة تأتي من الثدي
واخرى مدفونة في مفصل الكتف وتجعل لعضل المرفق معها شركة

الفصل السابع عشر في تشريح عضل حركة الساعد

العضل المحركة للساعد منها ما يقبضه ومنها ما يبسطه فموضوعة على العضد ومنها
ما يكبه ويقلبه اما البسط والقبض فعلى العضد والباسطة زوج واحد فرديه يبسط مع ميل الى الداخل لان منشأه
[illegible] من الكتف ويتصل بالمرفق حيث اجزاؤه الداخلة والفرد الثاني يبسط
مع ميل الى الخارج لانه [illegible] العضد ويتصل بالاجزاء الخارجة من المرفق واذا اجتمعا جميعا على فعليهما بسطا
على الاستقامة كالعادة والقابضة زوج احد فرديه وهو الاعظم يقبض مع ميل الى الداخل وذلك لان منشأه
من الزائد الاسفل من الكتف ومن المنقار [illegible] ويميل الى باطن العضد ويتصل وتره
عصباني بمقدم الزند الاعلى والفرد الثاني يقبض مع ميل الى الخارج لان منشأه من ظاهر العضد من خلف وهي
عضلة لها راسان يحبان احدهما من وراء العضد والآخر قدامه ويستبطن [illegible] الى ان يخلص الى مقدم
الزند الاسفل او قدامه اما ما يميل قابضا الى الخارج بالاسفل وما يميل الى الداخل بالاعلى ليكون الجذب معتدلا واذا
اجتمعت هاتان العضلتان على فعليهما انبسطا على الاستقامة [illegible] وقد يستبطن العضلتين الباسطتين
عضلة تحيط بعظم العضد والاشبه ان يكون جزءا من العضلة القابضة الاخيرة واما الباطحة للساعد فزوج
احد فرديه موضوع من خارج بين الزندين ويلاقي الزند الاعلى بالاوتر والآخر منشأه دقيق مطاول من
الجزء الاعلى من راس العضد [illegible] ظاهره [illegible] حتى يقارب مفصل الرسغ فيأتي الجزء
الباطن من طرف الزند [illegible] فزوج موضوع من خارج احد فرديه يبتدئ من
الزائد الانسي من راس العضد [illegible] الرسغ والآخر [illegible] الى الاستعراض طرفه
[illegible] عصبانية ويبتدئ من نفس الزند [illegible] مفصل الرسغ

الفصل الثامن عشر في تشريح عضل حركة الرسغ

واما عضل [illegible] مفصل الرسغ فمنها قابضة ومنها باسطة ومنها مكبة ومنها باطحة
على القفا فاما العضل الباسطة [illegible] ترى كانهما عضلة واحدة الا ان هذه منشأها من وسط
الزند الاسفل ويتصل وترها بالابهام [illegible] عن السبابة [illegible] اخرى منشأها من الزند الاعلى ويتصل وترها

بالعظم الاول من عظام الرسغ اعني الموضوع بحذاء الابهام واذا تحركتا هاتان معاً بسطتا الرسغ بسطاً مع قليل كب وان تحركت الثانية وحدها بطحته وان تحركت الاولى وحدها باعدت بين الابهام والسبابة وعضل ملتفا على الزند الاعلى من الجانب الوحشي منشأها اسفل راس العضد يرسل وترا ذا راسين راس تتصل بوسط المشط قدام الوسطى والسبابة وراس وترها متكئ على الزند الاعلى عند الرسغ ويبسط الرسغ بسطاً مع كب واما العضل القابضة فزوج على الجانب الوحشي من الساعد والاسفل منهما يبتدئ من الراس الداخل من راس العضد وينتهي الى المشط قدام الخنصر والاعلى منهما يبتدئ اعلى من ذلك وينتهي هناك وعضلة معها يبتدئ من الاجزاء السفلية من العضد وتتوسط موضع المذكورين ولها طرفان يتقاطعان تقاطعاً صليبياً ثم يتصلان بالموضع الذي بين السبابة والوسطى واذا تحركتا معا فيستاهدان القوابض والبواسط هي بينهما يفعل الكب والبطح اذا تحركتا معا متقابلتان على التوارب بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا تحركت وحدها قلبت الكف فان اعانتها عضلة الابهام التي نذكره بعد تممت تقلب الكف بالطح والمتصلة بالرسغ قدام الابهام اذا تحركت وحدها كبته قليلا او مع الخنصرية التي نذكر كبته كباً تاماً

الفصل التاسع عشر في تشريح عضل حركة الاصابع

العضل المحركة للاصابع منها ما هي في الكف ومنها ما هي في الساعد ولو جعلت كلها على الكف لثقل بكثرة اللحم ولما بعدت الرسغيات منها عن الاصابع طالت اوتارها ضرورة فحصنت باغشية تأتيها من جميع النواحي خلقت اوتارها مستديرة قوية كاليتعرض الآن بوائ العضو فهناك يستعرض ليجود اشتمالها على العضو المتحرك وجميع العضل الباسطة للاصابع موضوعة على الساعد وكذلك المحركة اياها الى اسفل فمن الباسطة للاصابع عضلة موضوعة في وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من راس العضد الاسفل ويرسل الى الاصابع الاربع اوتاراً تبسطها واما المميلة الى اسفل فثلث منها متصل بعضها ببعض من جانب هذه واحدة تنبت من الجزء الاوسط من راس العضد الوحشي ما بين زائدتيه وترسل وترين الى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين مضاعفتين هما اثنتان من هذه الثلثة منشأهما من اسفل زائدة العضد الى داخل ومن حافة الزند الاسفل ويرسل وترين الى الوسطى والسبابة وثانيتهما وهي الثالثة منشأها من اعالي الزند الاعلى ويرسل وتراً الى الابهام وعند هذه العضل عضلة هي احدى العضلتين المذكورتين في عضل تحريك الرسغ منشأهما من الموضع الوسط من الزند الاسفل ووترها يبعد الابهام عن السبابة واما القابضة فمنها ما هي على الساعد ومنها ما هي في باطن الكف والتي على الساعد فثلث عضلات بعضها منضدة فوق بعض موضوعة في الوسط واشرفها وهو السفلى مدفونة من تحت متصلاً بعظم الزند الاسفل لان فعلها اشرف فيجب ان يكون موضعها احرز وابتداؤها من وسط الراس الوحشي من العضد الى الداخل ثم ينفذ ويستعرض وترها وينقسم الى اوتار خمسة يأتي كل وتر باطن اصبع واما اللواتي تأتي الاربع فان كل واحدة منها تقبض المفصل الاول والثالث منها اما الاول فانه مربوط هناك برباطة عليها واما الثالث فلان راسه ينتهي اليه ويتصل واما النافذ الى الابهام فانها تقبض مفصلية الثاني والثالث لانه انما يتصل بهما والعضل

الثانية التي فوق هذه هي اصغر منها وتبتدى من الرأس الداخل من راس العضد وتتصل بالزند الاسفل قليلا وتستعر

على الحد المشترك بين الجانب الوحشي والانسي وهو السطح الفوقاني من الزند الاعلى واذا وافت ناحية الابهام مالت

الى داخل وارسلت اوتارا الى المفاصل الوسطى من الاربع لتبسطها والتي للابهام الاشبه ليست من عدد وترها ولكن من

موضع اخر ومنشأ الاول بعد الابتداء المذكورة وهو من راس الزند الاسفل والاعلى ومنشأ الثاني من راس الزند

الاسفل وقد جعل الابهام مقتصرة في الانقباض على عضلة واحدة والاربع ينقبض بعضلتين لان اشرف فعل الاربع

هو الانقباض واشرف فعل الابهام هو الانبساط والتباعد من السبابة واما العضلة الثالثة فليست للقبض ولكنها

ينفشت بوترها الى باطن الكف وينفرش عليه مستعرضة لتفيد الحس وليمنع نبات الشعر عليه وليتم البطش من الكد

وتقوية على معالجة ما يعالج به فهذه هي التي على الرسغ اعدوا ما العضل التي في الكف نفسها فهي ثماني عشرة عضلة

منضودة بعضها فوق بعض في صفين صف اسفل داخل وصف اعلى خارج الى الجلد فالتي في الصف الاسفل عددها

سبع خمس منها يميل الاصابع الى فوق والابهامية منها ينبت من اول عظام الرسغ والسادسة قصيرة عريضة لحمها

ليف موروب وراسها متعلق بمشط الكف حيث يحاذي الوسطى ووترها متصل بالابهام تميلها الى اسفل والسابع

عند الخنصر يبتدى من العظم الذي يليها من المشط فيميلها الى اسفل وليس شيء من هذه السبعة للقبض بل خمس

للاشالة واثنان للخفض واما الذي في الصف الاعلى تحت العضلة المنفرشة على الراحة وهي التي عرفها جالينوس

وحده فهي احدى عشرة عضلة ثمان منها كل اثنين تتصل بالمفصل الاول من مفاصل الاصابع واحدة فوق

اخرى لتقبض هذا المفصل اما السفلى منها فتقبضها مع حط وخفض واما العليا فتقبضها مع يسير رفع

واشالة واذا اجتمعتا قبضتا باستقامة وثلث منها خاص بالابهام واحدة تقبض المفصل الاول واثنان للمفاصل

كما عرفت فبواسط الجميع خمس والخافضات لما سوى الابهام والخنصر لكل واحد واحدة وللخنصر والابهام اثنان

والقوابض لكل اصبع اربع والمميلات الى فوق لكل اصبع واحدة

الفصل العشرون في تشريح عضل

حركة الصلب عضل الصلب منها ما يثنيه الى خلف ومنها ما يحنيه الى قدام وعن نتن يتفرع سائر الحركات

والثانية الى خلف هي المخصوصة بان يسمى عضل الصلب وهما عضلتان يحدس ان كل واحد منهما مؤلفة من ثلث

وعشرين عضلة لان كل واحدة منها ما يتهما من كل فقرة عضلة اذ يأتيها من كل فقرة ليف موروب الى الفقرة

الاولى وهذه العضل اذا تمددت بالاعتدال نصبت الصلب فان افرطت في التمدد ثنته الى خلف واذا تحركت

التي في جانب واحد مالت بالصلب اليه واما العضل الجاثية فهي زوجان زوج موضوع فوق وهو من العضل المحركة

للراس والعنق النافذة عن جنبتي المري وطرفها الاسفل يتصل بخمس من فقرات الصدرية العليا في بعض الناس

وباربع في اكثر الناس وطرفها الاعلى يأتي الراس والرقبة وزوج موضوع تحت هذا ويسمى المتنين وهما

يبتديان من العاشرة والحادية عشرة من الصدر ويمتدان الى اسفل ويحنيان حينا خافضا والوسطي تكفيه في حركاته

هذه العضل لانه يتبع في الانحناء والانثناء والانعطاف حركة الطرفين

الفصل الحادي والعشرون في

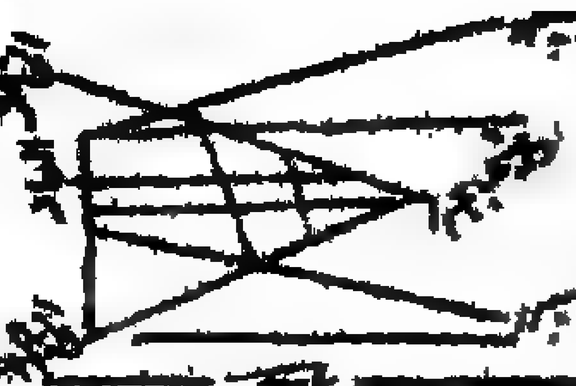

تشريح عضل البطن اما البطن فعضله ثمان وتشترك في منافع منها المعونة على عصر ما في الاحشاء من البراز والبول و
الاجنة في الارحام ومنها انها تدعم الحجاب وتعينه عند النفخ لديه الانقباض ومنها انها تسخن المعدة والامعاء
بالدفاء فمن هذه الثمانية زوج مستقيم ينزل على الاستقامة من عند الغضروف الخنجري ويبتدئ ليفه طولا
الى العانة وينبسط طرفه فيما يليهما وجوهر هذا الزوج من اوله الى اخره لحمي وعضلتان تتقاطعان هاتين عرضا
موضعهما هو فوق الغشا الممدود على البطن كله وتحت الطولانيتين والتقاطع الواقع بين ليف هاتين وليف
الاوليين هو تقاطع على زوايا قائمة وزوجان موربان كل واحد منهما في جانب يمنة ويسرة وكل زوج منهما
فهو من عضلتين والتقاطع الواقع بين ليف هاتين وليف الاوليين هو تقاطع على زوايا قائمة وزوجان
موربان كل واحد منهما في جانب يمنة ويسرة وكل زوج منهما فهو من عضلتين متقاطعتين تقاطعا
صليبيا من الشراسيف الى العانة ومن الخاصرة الى الخنجري فيلتقي طرفا فردين ايسين من اليمين واليسار عند
العانة وطرفا فردين اخرين عند الخنجري وهما موضوعان في كل جانب على الاجزاء اللحمية من العضلتين العارضتين
وهذان الزوجان لا يزالان لحميين حتى تماسا العضل المستقيمة باوتار عراض كانها اغشية وهذان الزوجان
موضوعان فوق الطولانيين الموضوعين فوق العرضيين **الفصل الثاني والعشرون** في تشريح
عضل الانثيين اما للرجال فعضل الخصى اربعة ليحفظ الخصيتين ويشيلها لئلا يسترخيا ويكون لكل خصية
منهما زوج واما للنساء فيكفيهن زوج واحد لكل خصية فرد اذا لم يكن خصاهن مدلاة بارزة كذلك خصى الرجال
الفصل الثالث والعشرون في تشريح عضل المثانة وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط به مستعرضة
الليف على فمها ومنفعتها حبس البول الى وقت الارادة واذا اريدت الاراقة استرخت عن تقبيضها فضغطت العضل
المثانة فانزرق البول بمعونة من الدافعة **الفصل الرابع والعشرون** في تشريح عضل القضيب العضل
المحركة للقضيب زوجان زوج منه عضلتان عن جانبي الذكر واذا تمددتا وسعتا المجرى وبسطتاه فاستقام
وجرى فيه المني بسهولة وتنبت من عظم العانة وتتصل باصل الذكر على الوراب فاذا اعتدل تمددهما انتصب
الالة مستقيمة وان اشتد اشالتاه الى خلف وان عرض الامتداد لاحدهما امال الى جهته **الفصل الخامس
والعشرون** في تشريح عضل المقعدة عضل المقعدة اربع منها عضلة تلزم فمها وتخالط لحمها مخالطة شديدة
شبه مخالطة عضلة الشفة بلحمها وهي يقبض الشرج ويشده وينفض بالعصر بقايا البراز عنه وعضلة موضوعة
ادخل من هذه وفوقها بالقياس الى راس الانسان ويظن انها ذات طرفين ويتصل طرفها باصل القضيب الحقيقة
وزوج موضوع فوق الجميع ومنفعته اشالة المقعدة الى فوق وانما يعرض خروج المقعدة لاسترخائه **الفصل
السادس والعشرون** في تشريح عضل حركة الفخذ اعظم عضل الفخذ هي التي تبسطه ثم التي تقبضه لان
اشرف افعالها هاتان الحركتان والبسط افضل من القبض اذ القيام انما يتاتى بالبسط ثم العضل المبعدة
ثم المقربة ثم المديرة والعضل الباسطة للفخذ منها عضلة هي اعظم جميع عضل البدن وهي عضلة تجلل

عظم العانة والورك وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى تنتهي الى الركبة ولليفها مبادي مختلفة ولذلك تتنوع
افعالها اصنافا مختلفة ثلاثة بعض ليفها منشأه من اسفل عظم العانة فيبسط مائلا الى الانسي وان كان بعض ليفها
منشأوه ارفع من هذا يسيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق فقط وان كان منشأ بعضها ارفع من ذلك
كثيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق ميلا الى الانسي وان كان بعض ليفها منشأه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على الاستقامة
صالحا ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله من خلف ولها ثلاثة اروس وطرفان وهذه الاروس منشأوها
من الخاصرة والورك والعصعص الثاني منها لحمياني وواحد غشائي واما الطرفان فيتصلان بالجزء الموخر من راس الفخذ وان
جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه وان جذبت بالطرفين بسطت على الاستقامة ومنها عضلة منشأوها من جميع
تمام عظم الخاصرة وتتصل باعلى الزائدة الكبرى وتسمى طرفها الناظر الاعظم ويمتد قليلا الى القدام وتبسط مع
ميل الى الانسي والاخرى مثلها وتتصل اولا باسفل الزائدة الصغرى ثم تجد وتفعل فعلها الا ان بسطها يسير
واما الثنا كثيرة ومنشأوهما من اسفل تمام عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من اسفل عظم الورك مائلة الى الخلف و
تبسط بميلة يسيرة الى الخلف وتميل اماله صالحة الى الانسي واما العضل القابضة لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض
مع ميل يسير الى الانسي وهي عضلة مستقيمة تتحد من منشأين احدهما متصل باخر المتن والاخر من عظم الخاصرة وهي
تتصل بالزائدة الصغرى الانسية وعضلة من عظم العانة وتتصل باسفل الزائدة الصغرى الانسية وعضلة ممتدة
الى جانبها على الوارب وكانها جزء من الكبرى ورابعة تنبت من الشيء القائم المنتسب من عظم الخاصرة وهي تجذب
الساق ايضا مع قبض الفخذ واما العضلة المميلة الى داخل فقد ذكر بعضها في باب البسط والقبض ولهذا النوع من
التحريك عضلة تنبت من عظم العانة وتطول جدا حتى تبلغ الركبة واما المميلة الى الخارج فعضلتان احدهما ياتي من
العظم العريض واما المديرة فعضلتان احدهما مخرجها من وحشي عظم العانة والاخرى مخرجها من الانسية وتتوربان
ملتفتين وتلتحمان عند الموضع الغائر بقرب من موخر الزائدة الكبرى وايهما جذب وحده لوى الفخذ الى جهته مع
قليل بسط

الفصل السابع والعشرون في تشريح عضل الساق والركبة

اما العضل المحركة لمفصل الركبة
فمنها ثلثة موضوعة قدام الفخذ وهي اكبر العضل الموضوعة في الفخذ نفسها وفعلها البسط وواحدة من هذه
الثلثة كالمضاعفة ولها راسان يبتدي احدهما من الزائدة الكبرى والاخرى من مقدم الفخذ ولها طرفان احدهما
لحمي يتصل بالرضفة قبل ان تصير وترا والاخر غشائي يتصل بالطرف الانسي من طرفي الفخذ واما الاثنتان الاخريان
فاحديهما هي التي ذكرناها في عوارض الفخذ اعني النابت من الحاجز الذي في عظم الخاصرة والاخرى مبدأها من الناحية
الوحشية التي في الفخذ وتاتلفان وتتحدان ويحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة ويوثقها باحكامها ايضا فتلك عضلة ثم
تتصل بالساق وتبسط الركبة بميل الساق والبسط عضلة منشأها ملتقى عظم العانة وتحدر موربة في الجانب الانسي من الفخذ على الوارب ثم تلتحم بالجزء المتقدم
من اعلى الساق وتبسط الساق مميلة الى الانسي وعضلة اخرى في بعض كتب التشريح تقابلها في الجانب الوحشي مبدأها من عظم الورك وتتورب في الجانب
الوحشي حتى تاتي الموضع المعروف ولا عضلة اشد توريبا منها وتبسط مع امالة الى الوحشي واذا انبسطتا كلتاهما كان بسطا مستقيما واما

القابض للساق فمنها عضلة ضيقة طويلة تنشأ من عظم الخاصرة العانة تقرب من منشأ الباسطة الداخلة ومن الحاجز الذي في وسط الخاصرة ثم تنفذ بالتوريب الى داخل طرفي الركبة ثم تبرز وتنتهي الى المنتو الذي في الموضع المعرق من الركبة ويلتصق به وبها انجذاب الساق الى فوق مائلا الى القدام الى ناحية الانسية وثلث عضل انسية ووحشية ووسطى فالوحشية والوسطى يقبضان مع ميل الى الوحشي واما الانسية فتقبض مع ميل الى الانسي فالانسية منشأها من قاعدة عظم الورك ثم تمر ممدودة خلف الفخذ الى ان توافي الموضع المعرق من الساق في الجانب الانسي فيلتصق به ولونها الى الحمرة ومنشأ الاخريين ايضا من قاعدة عظم الورك الا انهما يميلان الى الاتصال بالجزء المعرق من الجانب الوحشي وفي مفصل الركبة عضلة كالمدفونة في معطف الركبة تفعل فعل هذه الوسطى وقد يظن ان الجزء الناشي من العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما قبض الركبة بالعرض وانه قد ينبت من متصلهما وتر ينبسط تحت الورك ويصله بما يليه **الفصل الثامن والعشرون في تشريح**

عضل مفصل القدم اما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها ما يشيل القدم ومنها ما يخفض اما المشيلة فمنها عضلة عظيمة موضوعة قدام القصبة الانسية ومبدأها الجزء الوحشي من رأس القصبة الانسية فاذا برزت ما على الساق مارة الى جهة الابهام فتتصل بما يقارب اصل الابهام ويشيل الابهام فتشيل القدم الى فوق واخرى تنبت من رأس الوحشية وينبت منها وتر فيتصل بما يقارب اصل الخنصر ويشيل القدم الى فوق وخصوصا اذا طابقتها العضلة الاولى وكان ذلك على الاستواء والاستقامة واما الخافضة فزوج منها منشأها من رأس الفخذ ثم يتحد ان تعميما لان باطن موخر الساق لحما وينبت منهما وتر من اعظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب وينجذب الى خلف موربا الى الوحشي فيكون ذلك سببا لثبات القدم على الارض ويليهما عضلة منشأها من رأس الوحشية بانفعالية اللون وتنحدر حتى تتصل بنفسها من غير وتر ترسله بل يبقى لحمية فتتصل بموخر العقب فوق الا لصاق التي قبلها واذا اصاب هاتين العضلتين او وترهما آفة زمنت القدم وعضلة تنشعب منهما وتر الى واحد منهما يقبض القدم والثاني يبسط الابهام وذلك لان هذه العضلة منشأها من رأس القصبة الانسية حيث يلاقي الوحشية ويتحد بينهما فتنشعب الى وترين احدهما يتصل من اسفل بالرسغ قدام الابهام وبهذا الوتر يكون انقباض القدم والوتر الاخر يحدث من جزء من هذه العضلة يتجاوز منشأ الوتر الاول فيرسل وترا الى المفصل الاول من الابهام فيبسطه متوربا الى الانسي وقد ينشأ من الرأس الوحشي من الفخذ عضلة فيتصل باحدى العضلتين العقبيتين ثم ينفصل عنها اذا حاذت باطن الساق وينبت وترا فيستبطن اسفل القدم ويفترش تحته كالعلى قياس العضلة المفترشة على باطن الراحة ولتلك منفعتها **الفصل التاسع والعشرون**

في تشريح عضل اصابع الرجل واما العضل المحركة للاصابع فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها عضلة منشأها من رأس القصبة الوحشية وينحدر متعلقا بها ويرسل وترا ينقسم الى وترين لقبض الوسطى والبنصر والاخرى اصغر منها ومنشأها من خلف الساق فاذا ارسلت الوتر انقسم وترها الى وترين يقبضان الخنصر و

٥٢

السبابة ثم يتشعب من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمتشعب عن الاخر ويصيران وترا واحدا يمتد الى الابهام

فيقبضه وعضلة ثالثة قد ذكرناها ينشأ من وحشي طرف القصبة الانسية ويتحد بين القصبتين ويرسل جزءا

منها القبض القدم وجزء الى الكعب الاول من الابهام فهذه هي العضل المحركة للاصابع التي وضعها على الساق

ومن خلفها واما اللواتي وضعها في كف الرجل فمنها عضل عشر فاتت المشرحين واول من عرفها جالينوس وهي يتصل

بالاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان يمنة ويسرة ويحركها على القبض اما على الاستقامة ان حركتا معا او الميل ان

حركت واحدة ومنها اربع على الرسغ لكل اصبع واحدة وعضلتان خاصتان بالابهام والخنصر للقبض وهذه

العضل متمازجة جدا حتى اذا اصاب بعضها افة حدث من ذلك ان ضعف فعل البواقي فيما يخصها وقد كان

ينوب عن هذه بعض النيابة فيما يخص هذه ولهذا السبب ما يعسر قبض بعض اصابع القدم خاصة دون بعض ومن عضل

الاصابع خمس عضل موضوعة فوق القدم من شانها ان يميل الى الوحشي وخمس موضوعة تحتها يصل كل واحدة

منها اصبعا بالذي يلي من الشق الانسي فيميلها بالحركات الى الجانب الانسي وهذه الخمس مع اللتين يخصان

الابهام والخنصر هي على قياس السبع التي للراحة وكذلك العشر الاول فيكون جميع عضل البدن خمسمائة وتسع

وعشرين عضلة

الجملة الثالثة في العصب ستة فصول

الفصل الاول كلام كلي في العصب خاصة

منفعة العصب منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض والتي بالذات افادة الدماغ بتوسطها لسائر الاعضاء

حسا وحركة والتي بالعرض فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية البدن ومن ذلك الاشعار بما يعرض من الافات للاعضاء

العديمة الحس مثل الكبد والطحال والرئة فان هذه الاعضاء وان فقدت الحس فقد اكتسى عليها الغشاء عصبية

وغشائية بعضنا عصبية فاذا ورمت او تمددت بريح تادي ثقل الورم او تفريق الريح الى اللفائف والى اصلها فعرض

لها من الثقل انجذاب ومن الريح تمزق فاحس به والاعصاب مبداها على الوجه المعلوم هو الدماغ ومنتهى

تفرقها هو الجلد فان الجلد يخالطه ليف من منبث فيه من اعصاب الاعضاء المجاورة لها فالدماغ مبدا العصب

على وجهين فانه مبداء لبعض العصب بذاته ومبداء لبعضه بواسطة النخاع السائل منه والاعصاب المنبعثة

من الدماغ نفسه لا يستفيد منها الحس والحركة الا اعضاء الراس والوجه والاحشاء الباطنة واما سائر الاعضاء

فانما يستفيدها من اعصاب النخاع وقد دل جالينوس على عناية عظيمة يختص بما ينزل من الدماغ الى الاحشاء من العصب

تلك الصانع جل اسمه احتاط في وقايتها احتياطا لم يحبه في سائر العصب وذلك لانها لما بعدت من المبداء وجب

ان يوقد بفضل توثيق فنشاها بجرم متوسط بين العصب والغضروف في قوامه متشاكل لما يحدث في جرم

العصب عند الالتواء وذلك من مواضع ثلثة احدها عند الحنجرة والثاني اذا صار الى اصول الاضلاع والثالث

اذا جاوز موضع الصدر والاعصاب الدماغية اقوى مما كان المنفعة فيه افادة الحس انفذ من منبعه على

الاستقامة الى العضو المقصود اذ كانت الاستقامة مودية الى المقصد من اقرب الطرق وهنا لك يكون التاثير

الغائص من المبداء اقوى واذا كانت الاعضاء الحسية لا يراد فيها من التصلب المحوج الى التبعيد عن جوهر الدماغ

بالتدريج ليبعد من مشابهة اللين بالتدريج ما يراد في اعصاب الحركة بل كلما كانت الين كانت لقوة الحس اشد تادية وأما الحركية فقد وجهت الى المقصد بعد تعاريج يسلكها ليبعد عن المبدأ او يتدرج في التصلب وقد اعين كل واحد من الصنفين على الواجب فيه من التصليب والتليين بجوهر منبته اذ كان جل ما يفيد الحس منبعثا من مقدم الدماغ والجزء الذي هو مقدم الدماغ الين قواما وجل ما يفيد الحركة منبعثا من مؤخر الدماغ والجزء الذي هو مؤخر الدماغ اثخن قواما

الفصل الثاني في تشريح عصب الدماغ ومسالكه

قد ينبت من الدماغ ازواج من العصب سبعة فالزوج الاول مبدؤه من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند جاري الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم وهو كبير مجوف يتيامن النابت منهما يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى ويتسع فوهاهما حتى يشتمل على الرطوبة الجليدية وقد ذكر غير جالينوس انه ينفذ الى التقاطع الصليبي من غير انعطاف وقد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع ثلث احدها ليكون الروح السائلة الى احدى الحدقتين غير محجوبة عن السيلان الى الاخرى اذا عرضت لها آفة ولذلك يصير لكل واحدة من الحدقتين ابصار اقوى اذا غمضت الاخرى واصغى منهما لو كانت والاخرى لا تنحط ولهذا ما تريد الثقبة العنبية اتساعا اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح اليها والثاني ان يكون للعينين مؤدى واحد يؤدي الى الشبح المبصر فيتحد هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا لتمثل الشبح في الحد المشترك ولهذا ما يعرض للاحول ان يرى الشيء شيئين عند ما يزول احدى الحدقتين الى فوق والى اسفل فيبطل به استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك حد لتمثلين والثالثة لكي تستند كل عصبة بالاخرى وتستند اليها وتصير كانها تنبت من قرب الحدقة والزوج الثاني من ازواج العصب الدماغي منشأه خلف منشأ الزوج الاول وما يلاصق الوحشي ويخرج من الثقبة التي في النقرة المشتملة على المقلة فيتقسم في عضل المقلة وهذا الزوج غليظ جدا ليقاوم غلظه لتنبيه الواجب لقربه من المبدأ فيقوى على التحريك وخصوصا اذ لم يعين اذ الثالث مصروف الى تحريك عضو كبير وهو الفك الاسفل فلا ينفصل عنه فضلة بل يحتاج الى معين غيره كما نذكره واما الزوج الثالث فمنشأه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ وهو يخالط اولا الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه ويتشعب اربع شعب شعبة تخرج من مدخل العرق السباتي الذي نذكره بعد ويأخذ منحدرة عن الرقبة حتى تجاوز الحجاب فيتوزع في الاحشاء التي دون الحجاب والشعبة الثانية مخرجها من ثقب في عظم الصدغ واذا انفصلت اتصلت بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذي سنذكره حال والشعبة الثالثة تطلع من الثقب الذي يخرج منه الزوج الثاني اذ كان مقصدها الاعضاء الموضوعة قدام الوجه ولم يحسن ان ينفذ في منفذ الزوج الاول المجوف فيتزاحم اشرف العصب وتضغطه فينطبق التجويف وهذا الجزء اذا انفصل انقسم ثلثة اقسام قسم يميل الى ناحية الماق ويتجاوز الى عضل الصدغين والماضغين والحاجب والجبهة والجفن والقسم الثاني ينفذ في الثقب الخارق عند اللحاظ حتى يتخلص الى باطن الانف فيتفرق في الطبقة المستبطنة للانف والقسم الثالث وهو قسم صغير

ويتحد في التجويف الذي في الثقب المهيأ في عظم الوجنة فينفرع الى فرعين فرع منه يأخذ الى داخل تجويف الفم فيتوزع
في الاسنان اما حصة الاضراس منها فظاهر واما حصة سائرها فكأنه يخفى عن البصر ويتوزع ايضا في اللثة العليا
والفرع الآخر ينبث في ظاهر الاعضاء هناك مثل جلدة الوجنة وطرف الانف والشفة العليا فقد تم الجزء الثالث من الزوج
الثالث واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فيختص نافذة في ثقبة في الفك الاعلى الى اللسان فيتفرق في طبقته الظاهرة وبعده تحت الجلد الخاص
وهو اللحم وما ينفصل من ذلك يتفرق في عمور اللسان السفلية وفي لثاتها وفي الشفة السفلى والجزء الذي يأتي
اللسان ادق من عصب العين لان صلابة هذا ولين ذلك يعادل غلظ ذلك ودقة هذا واما الزوج الرابع فمنشأه
من خلف الثالث واميل الى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه ويخلص الى الحنك فيتوزع في الحس وهو زوج
صغير الا انه اصلب من الثالث لانه يأتي الحنك وصفاق الحنك اصلب من صفاق اللسان واما الزوج الخامس
فكل فرد منه ينشق بنصفين على هيئة المضاعف بل عند اكثرهم كل فرد منه زوج ومنبته من جانبي الدماغ والقسم الاول
من كل زوج منه يصعد الى الغشاء المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وهذا القسم منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر
من الدماغ وبه حس السمع واما القسم الثاني وهو اصغر من الاول فانه يخرج من الثقب المثقوب في العظم
الحجري وهو الذي يسمى الاعور والاعمى لشدة التوائه وتعريج مسالكه ارادة لتطويل المسافة وتبعيد ابتدائها
عن المبدأ ليستفيد العصب قبل خروجه منه بعدا من المبدأ ليستفيد صلابة فاذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث
فصار اكثرهما الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار الباقي منهما الى العضل الصدغين وانما خلق الذوق في
العصبة الرابعة والسمع في العصبة الخامسة لان آلة السمع احتاجت الى ان تكون مكشوفة غير مسدودة الى
سبيل الهواء وآلة الذوق وجب ان تكون محرزة فوجب من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته
من مؤخر الدماغ اقرب وانما اقتصر في عضل العين على عصب واحد وكثرت اعصاب عضل الصدغين لان ثقبة العين
احتاجت الى فضل سعة لاحتياج العصب المجوفة لقوة البصر الى فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم
المنثقب لضبط المقلة ثقوبا كثيرة عديدة واما عصب الصدغين فاحتاجت الى فضل صلابة فلم يحتج الى فضل غلظ
بل كان الغلظ مما يثقل عليها الحركة وايضا المخرج الذي لها من عظم حجري صلب يحتمل ثقوبا عديدة واما الزوج السادس
فانه ينبت من مؤخر الدماغ متصلا بالخامس مشدودا معه بأغشية واربطة كأنهما عصبة واحدة ثم يفارقه
ويخرج من الثقب الذي في منتهى الدرز اللامي وقد انقسم قبل الخروج ثلاثة اجزاء فثلثها يخرج من ذلك الثقب معا ثم
منه ما يأخذ طريقه الى عضل الحلق واصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكها والقسم الثاني ينحدر الى عضل
الكتف وما يقاربها ويتفرق اكثره في العضلة العريضة التي على الكتف وهذا القسم صالح المقدار وينفذ معلقا الى ان
يصل مقصده واما القسم الثالث وهو اعظم الاقسام الثلاثة فانه ينحدر الى الاحشاء في مصعد العرق السباتي و
يكون مشدودا اليه مربوطا فاذا حاذى الحنجرة تفرعت منه شعب واتت العضلة الحنجرية التي رؤوسها الى فوق
التي تشيل الحنجرة وعضلة ... فاذا جاوزت الحنجرة تصاعد منها شعب تأتي العضلة المنكسة التي رؤوسها الى اسفل

وهي التي لا بد منها في الطباق الطرحها الى فوق اذ لابد من جذب الى اسفل ولهذا يسمى العصب الراجع وانما انزل هذا من الدماغ لان النخاعية لو اصعدت لصعدت مورّبة غير مستقيمة من مبدأها فلم يتهيأ الجذب بها الى اسفل على الاحكام انما خالفه من السادس لان ما فيه من الاعصاب اللينة والمائلة الى اللين ما كان منها قبل السادس فقد توزع على عضل الوجه والراس وما فيهما والتابع لا ينزل على الاستقامة نزول السادس بل يلزمه توريب لا محالة ولما كان قد يحتاج الصاعد الراجع الى مستند يحكم شبيه بالبكرة ليدور عليه الصاعد متنائيا وان يكون مستقيما ووضعه صلبا املس موضوعا بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم والصاعد من هذه الشعب ذات اليسار يصادف هذا الشريان وهو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير حاجة الى توثيق كثير واما الصاعد ذات اليمين فليس يجاور هذا الشريان على صفة الاولى بل يجاوره وقد عرضت لدقته لتشعب ما تشعب منه وفاتته الاستقامة في الوضع اذ توريب ما نالا الى الابط فلم يكن بد من توثيقه بما يستند عليه بالاحاطة فيشد الشعب ليتدارك بذلك ما فات الغلظ والاستقامة في الوضع والحكمة في تبعيد هذه الشعب الراجعة هي ان يقارب صعود هذا المتعلق وان يستفيد بالتباعد عن المبدأ قوة وصلابة واقوى العصب الراجع هو الذي يتفرق في المطبقتين من عضل الحنجرة مع شعب عصب معينة ثم سائر هذا العصب بعد فيتشعب منه شعب ويتفرق في اغشية الحجاب والصدر وعضلاتهما وفي القلب والرية والاوردة والشرايين التي هناك وباقيه ينفذ في الحجاب فيشارك الجزء الثالث ويتفرقان في اغشية الاحشاء وينتهي الى العظم العريض واما الزوج السابع فمنشاؤه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع وبذهب اكثره متفرقا في العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين العظم اللامي والدرقي وسائره قد يتفق ان يتفرق في عضل اخرى مجاورة لهذا العضل ولكن ليس ذلك بدائم ولما كانت الاعصاب الاخرى منصرفة الى مواضع اخرى ولم يكن يحسن ان يكثر الثقب فيما يتقارب ولامر تحت كان الاولى ان يأتي حركة اللسان عصب من هذا الموضع اذ قد اتى حسه من موضع آخر

الفصل الثالث في تشريح عصب نخاع العنق ومسالكه

العصب النابتة من النخاع السالكة في فقار الرقبة ثمانية ازواج زوج منها مخرجه من ثقبتي الفقرة الاولى ويتفرق في عضل الراس وحدها وهو صغير دقيق انما كان الاحوط في مخرجه ان يكون ضيقا على ما قلناه في باب العظام والزوج الثاني مخرجه ما بين الفقرة الاولى والثانية اعني الثقبة المذكورة في باب العظام ويوصل اكثره الى الراس ويغيره حس المس ان يصعد صوبا الى اعلى القفا وينعطف الى قدام وينبث على الطبقة الخارجة من الاذنين فيتدارك تقصير الزوج الاول لصغره وقصوره عن الانبثاث والانبساط في نواحي التي تليه بالتمام وباقي هذا الزوج ياتي العضل التي خلف العنق والعضل العريضة فتحركهما والزوج الثالث منشاؤه ومخرجه من الثقبة التي بين الثانية والثالثة وينفرع كل واحد فرعين فرع يتفرق في عمق العضل التي هناك منه شعب وخصوصا المقلبة للراس مع العنق ثم يصعد الى شوك الفقار الثاني فاذا حاذاها انبثت باصولها ثم ارتفع الى الرأس وخالط الرابطة عضلانية تنبت من تلك الشناسن ثم ينفذان منعطفين الى جهة الاذنين وفي غير الانسان ينتهي الى الاذنين فيحركها عضل الاذنين والفرع الثاني ياخذ الى قدام حتى يأتي العضلة العريضة واول

ما يصعد يلتف بعروق وعضل الكتف ليكون أقوى في نفسه وقد يخالطها أيضا عضل الصدغين وعضل الأذنين في البهائم
وأكثر تفرقه إنما هو في عضل الخدين وأما الزوج الرابع فمخرجه من الثقبة التي بين الثالثة والرابعة وينقسم كالذي قبله إلى
جزء مقدم وجزء مؤخر والجزء المقدم منه صغير ولذلك يخالط الخامس وقد قيل إنه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت
ممتدة على العرق الباكي إلى أن يأتي الحجاب الحاجز مارا على شق الحجاب المنصف للصدر والجزء الأكبر منه ينعطف إلى خلف
فيغوص في عمق العضل حتى يخلص إلى السناسن فيرسل شعبا إلى العضل المشتركة بين الرأس والرقبة ثم يأخذ طريقه منعطفا
إلى قدام فيتصل ببعض الخد والأذنين في البهائم وقد قيل إنه قد ينحدر منه إلى الصلب وأما الزوج الخامس فمخرجه
من الثقبة التي بين الرابع والخامس ويتفرع أيضا فرعين واحد الفرعين وهو المقدم وأصغرهما يأتي عضل
الخدين وعضل تنكيس الرأس وسائر العضل المشتركة للرأس والرقبة والفرع الثاني ينقسم إلى شعبتين شعبة
هي المتوسطة بين الفرع الأول وبين الشعبة الثانية تأتي أعالي الكتف ويخالطها شيء من السادس والسابع
والشعبة الثانية تخالط شعبا من الخامس والسادس والسابع وينفذ إلى وسط الحجاب وأما الزوج السادس والسابع والثامن فإنما يخرج
من سائر الثقب على الولاء والثامن مخرجه في الثقبة المشتركة بين آخر فقار الرقبة وأول فقار الصلب فيختلط شعبها اختلاطا شديدا
لكن أكثر السادس يأتي السطح من الكتف وبعض منه أكثر من البعض الذي من الرابع وأقل من البعض الذي من الخامس يأتي الحجاب والسابع أكثره
العضد وإن كان منه شعبة ما يأتي عضل الرأس والعنق والصلب مصاحبة لشعبة الخامس ويأتي الحجاب وأما الثامن فبعد ما تختلط أو
المصاحبة يأتي جلد الساعد والذراع وليس منه ما يأتي الحجاب لكن الصائر من السادس إلى ناحية اليد لا يجاوز الكتف ومن السابع لا يجاوز
العضد وأما الذي يجيء الساعد من الكتف فهو من الثامن مخلوطا بما يخالطه من المواتية من فقار الصدر وإنما قسم للحجاب
من هذه الأعصاب دون أعصاب النخاع التي دون هذه ليكون الوارد عليه منحدرا من مشرف فيحسن انقسامه
وخصوصا إذ كان أول مقصده هو الغشاء المنصف للصدر ولم يكن أن يأتيه عصب النخاع على استقامته
من غير انكسار بزاوية ولو كان جميع العصب المنحدر إلى الحجاب نازلا من الدماغ لكان يطول مسلكه وإنما جعل
متصل هذه الأعصاب من الحجاب وسطه لأنه لم يكن يحسن انبثاثها وانتشارها فيه على عدل وسوية لو اتصل بطرف
دون الواسط وكان يتصل بجميع المحيط وكان ذلك تأكيدا لمجرى الواجب إذ كانت العضل إنما تفعل التحريك بالتقلص
ثم المحيط هو المتحرك من الحجاب فوجب أن يكون انتهاء العصب إليه لا ابتداؤه وللموجب أن يأتي الوسط وجب
ضرورة فوجب أن يحمى ويغشى وقاية تعشيت وقاية حاصية فحمي من الغشاء المنصف للصدر ونزل متكئا عليه ولما كان
فعل هذا العضو فعلا كريما جعل العصبة عصبا كثيرة لئلا يبطل بآفة تلحق المبدأ الواحد **الفصل الرابع في تشريح عصب**
فقار الصدر الأول من أزواجه مخرجه وهو بين الأولى والثانية من فقار الصدر وينقسم إلى جزئين أعظمهما يتفرق
في عضل الأضلاع وعضل الصلب وثانيهما يأتي ممتدا على الأضلاع الأول فيرافق ثامن عصب العنق ويمتدان
معا إلى اليدين حتى توافيا الساعد والكف والزوج الثاني يخرج من الثقبة التي تلي الثقبة المذكورة فيتوجه جزء
منه إلى ظاهر العضد ويفيده الحس ويفترق سائر الأزواج الباقية يجتمع فيمتد نحو عضل الكتف الموضوع عليه

من قدام بهذين الموضعين ومجيء الأجزاء الوسطى من عظام الصلب من خلفه ينتجان لفقار الصدر يفترقان من موضع القصا

الحركة لمفصلها وعضل الصلب فما كان من هذه العصب نابتا من فقار الصدر والشعب التى لا يأتى الكتف منه يأتى عضل الصلب والعضل التى فيما بين الاضلاع الخلص والموضوعة خارج الصدر وما كان منبته من فقار اضلاع الزور فانما يأتى العضل التى فيما بين تلك الاضلاع وعضل البطن ويجرى مع شعب هذه الاعصاب عروق ضاربة وساكنة ويدخل فى مخارجها الى النخاع

الفصل الخامس

فى تشريح عصب القطن عصب القطن يشترك فى انها جزء منها يأتى عضل الصلب وجزء عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن الثلثة العليا يخالط العصب النازلة من الدماغ دون باقيها والزوجان السافلان يرسلان شعبا كبارا الى ناحية الساقين ويخالطهما شعبة من الزوج الثالث وشعبة من اول اعصاب العجز الا ان هاتين الشعبتين لا تجاوزان مفصل الورك بل يتفرقان فى عضلة وتلك تجاوز الى الساقين ويفارق عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين فى انها لا يجتمع كلها فتميل علاوة الى الباطن الانسى هيئة اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا اتصاله بمنبت اعصابه كاتصال ذلك بمنبت اعصابه فهذا العصب يتوجه الى ناحية الساق توجها مختلفا منه ما يستبطن ومنه ما يستظهر ومنه ما يغوص بين العضل ولما لم يكن للعضل التى ينبت من ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف اليدين ومن باطن الفخذين لكثرة ما هناك من العضل والعروق اجرى جزء من العصب الخاص بالعضل التى فى الرجلين تا ينفذ فى المجرى المخرم الى الخصيتين حتى يتوجه الى عظم العانة ثم يجيء الى عضل الركبة

الفصل السادس

فى تشريح عصب العجز والعصعص الزوج الاول من العجزى يخالط القطنية على ما قيل وباقى الازواج والفرد النابت من طرف العصعص يتفرق فى عضل المقعدة والقضيب نفسه وعضلة المثانة والرحم وفى غشاء البطن وفى الاجزاء الانسية الداخلة من عظم العانة والعضل المنبعثة من عظم العجز

الجملة الرابعة من التعليم الخامس

فى الشرائين خمسة فصول

الفصل الاول

فى صفة الشريان العروق الضوارب وهى الشرائين خلقت الا واحدا منها ذوات صفاقين اصلبهما المستبطن اذ هو الملاقى للضربان وحركة جوهر الروح القوية المقصود صيانته واحرازه وتقويته ووعائه ومنبت الشرائين هو من التجويف الايسر من تجويفى القلب لان الايمن منهما اقرب من الكبد فوجب ان يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستعماله

الفصل الثانى

فى تشريح الشريان الوريدى واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان احدهما يأتى الرئة وينقسم فيها لاستنشاق النسيم وايصال الدم الذى يغذو الرئة الى الرئة من القلب فان ممر غذاء الرئة هو القلب ومن القلب يصل الى الرئة ومنبت هذا القسم هو من ارق اجزاء القلب وحيث ينفذ فيه الاوردة اليه وهو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر الشرائين ولهذا يسمى الشريان الوريدى وانما خلق ذا طبقة واحدة ليكون الين واسلس واطوع للانبساط والانقباض وليكون اطوع لترشح ما يرشح الى الرئة من الدم اللطيف البخارى الملائم لجوهر الرئة الذى قد قارب كمال النضج فى القلب ليس يحتاج الى فضل نضج كما يحتاج الدم الذى فى الوريد الاجوف الذى نذكره وخصوصا اذ مكانه من القلب قريب فيتأدى اليه قوة الحرارة المنضجة وايضا فان العضو الذى ينبض فيه عضو سخيف لا يخشى مصادمته لذلك التخفيف عند النبض

فاستغنى لذلك عن تثخين جرمه مما لا يستغنى عنه في كل ما يجاور من الشرايين سائر الاعضاء الصلبة واما الوريد الشرياني الذي
نذكره فانه وان كان مجاورا للوتين فانما يتجاوز منفذها موضوعها كما يلي الصلب وهذا الشريان الوريدي فانما يتفرق في مقدم
الرئة ويغوص فيها وقد صار اجزاؤه وشعبا الى الخانقين بين حاجة هذا الشريان الى الوثاقة والى السلاسة المسهلة
عليه الانبساط والانقباض ورشح ما يرشح منه وجذب الحاجة الى التسليس امس منها الى التوثيق والتثخين واما
الشريان الآخر وهو الاكبر ويسميه ارسطاطاليس اورطي فاول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين اكبرهما يستدير حول
القلب ويتفرق في اجزائه والاصغر يستدير ويتفرق في التجويف الايمن وما يبقى بعد الشعبتين فانه اذا انفصل انقسم
قسمين قسم اعظم مرشح للانحدار وقسم اصغر مرشح للاصعاد وانما خلق المرشح للانحدار اعظم في مقداره على الآخر
لانه يأتي اعضاء هي اكثر عددا واعظم مقادير وهي الاعضاء الموضوعة دون القلب وعلى مخرج اورطي اغشية ثلثة صلبة
هي من داخل الى خارج فلو كانت واحدة او اثنتين لما كان يبلغ المنفعة المقصودة فيها الا بتعظيم مقدارها ولو عظم مقدارها
وكانت الحركة تثقل بهما ولو كانت اربعة لصغرت جدا وتبطل منفعتها وان عظمت في مقاديرها ضيقت المسلك
واما الشريان الوريدي فله غشاآن موليان الى داخل وانما اقتصر على اثنين اذ ليس هناك من الحاجة الى احكام
السكر ما هيهنا بل الحاجة هناك الى ايجابه اكثر ليسهل اندفاع البخار الدخاني والدم الصائر الى الرئة

الفصل الثالث في تشريح الشريان الصاعد من جزئي اورطي واما الجزء الصاعد من جزئي اورطي فانه ينقسم الى قسمين
اكبرهما يأخذ مصعدا نحو اللبة ثم يتورب الى الجانب الايمن حتى اذا بلغ اللحم الرخو المتوجى الذي هناك انقسم ثلثة
اقسام واثنان منها هما الشريانان المسميان بالسباتيين ويصعدان يمنة ويسرة مع الوداجين الغائرين اللذين
نذكرهما بعد ويرافقانهما في الانقسام على ما نذكره بعد واما القسم الثالث فيتفرق في القص وفي الاضلاع الاولى
الخلص والفقارات الست العليا من الرقبة وفي نواحي الترقوة حتى يبلغ راس الكتف ثم يجاوزه الى العضلة البدنية واما
القسم الاصغر من قسمي اورطي الصاعد فانه يأخذ الى ناحية الابط وينقسم انقسام القسم الثالث من القسم الاكبر

الفصل الرابع في تشريح الشريانين السباتيين وكل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند انتهائه الى
الرقبة الى قسمين قسم مقدم وواحد مؤخر والمقدم ينقسم قسمين قسم يستبطن ويأخذ الى اللسان والعضل الباطنة
من عضل الفك الاسفل وقسم يستظهر ويرتقي الى ما يلي الاذنين الى عضل الصدغين ويجاوزهما بعد ان يخلف
فيهما شعبا كثيرة [illegible] فيتجزأ جزءين
صغيرا [illegible] صغر الدماغ
في [illegible] الشبكة بل وينتسج عنها
[illegible] اخذ كل واحد منها بانفراده الا ملتصقا
[illegible] الشبكة ثم يجتمع منها زوج كما كان اولا ويثقب له
العظم [illegible] في الغشاء الرقيق [illegible] صغرت [illegible] شعب العرق

الوريدية النازلة وانما اصعدت هذه وانزلت تلك لان تلك ساقية صافية للدم الذي حش[و] اوضاع او عبثها المسافة

ان يكون منكسة الاطراف واما هذه فانها لغذيها الروح والروح لطيف متحرك صاعد لا يحتاج الى التنكيس وصاعدة حتى

ينصب بل ان فعل ذلك ادى الى افراط استفراغ الدم الذي يصحبه والاعسر حركة الروح فيه لان حركة الروح الى فوق

اسهل وربما في الروح من الحركة واللطافة كفاية فان ينبث منه في الدماغ ما يحتاج اليه وينفذه ولهذا فرشت الشبكة

تحت الدماغ فتردد الدم الشرياني والروح فيها ويتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج ثم يتخلص الى الدماغ على تدريج و

موضوعة بين العظم وبين الغشاء الصلب **الفصل الخامس في تشريح الشريان النازل من أورطي** واما

القسم النازل فانه يمضي اولاً على الاستقامة الى ان يتوكأ على الفقرة الخامسة اذ وضعها بحذاء موضع راس القلب

وهناك التوثقة كالمسند والدعامة لها لتحول بينها وبين عظام الصلب والمري اذا بلغ ذلك الموضع ينحى عنه

يمنة ولم يجاوره ثم استقل متعلقاً بالغشية عند موافاته الحجاب لئلا يضايقه وهذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة

الخامسة انحرف وانحدر الى اسفل معتمداً على الصلب الى ان يبلغ عظم العجز وكما يحاذي الصدر ويمر به يتخلف منها

شعبة صغيرة دقيقة تتفرق في وعاء الرية من الصدر ويأتي اطرافه قصبة الرية ولا يزال يتخلف عند كل فقرة

يمر بها شعبة يصير الى ما بين الاضلاع والنخاع فاذا تجاوز الصدر تفرع منه شريانان يأتيان الحجاب ويتفرقان فيه يمنة و

يسرة وبعد ذلك يتخلف شريان يتفرق شعبة في المعدة والكبد والطحال ويتخلص من الكبد شعبة الى المثانة وينبت

بعد ذلك شريان يأتي الجداول التي حول المعاء الدقاق وقولون ثم من بعد ذلك ينفصل منه ثلثة شرايين الصغرى

منها يخص الكلية اليسرى ويتفرق في لفائفها وما يحيط بها من الاجسام ويفيدها الحيوة والاخران يصيران الى

الكليتين ليجذب الكلية منهما مائية الدم فانهما كثيراً ما يجتذبان من المعدة والامعاء دماً غير نقي ثم ينفصل شريانان

يأتيان الانثيين فالاتي الى اليسرى منهما يستصحب ابداً قطعة من الاتي الى الكلية اليسرى بل ربما كان منشأه ملتفاً

الخصية اليسرى فقط والتي يأتي اليمنى يكون منشأه في اكثر من الشريان الاعظم وفي الندرة ربما استصحب شيئاً مما يأتي

الكلية اليمنى ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير شرايين يتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم وشعب

يتفرق في النخاع ويدخل في ثقب الفقار وعروق يصير الى الخاصرتين واخرى يأتي الانثيين ومن جملة هذا زوج صغير

ينتهي الى القبل غير الذي نذكره بعد وذلك في الرجال والنساء ويخالط الاوردة ثم ان هذا الشريان الكبير اذا بلغ آخر الفقار

انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما نذكره قسمين على هيئة اللام في حرف اليونانيين هكذا ٧ فتمر يتيامن وقسم

يتياسر وكل منهما يمتطي عظم العجز آخذاً الى الفخذين ويميل الى ان يأتيا الفخذ يتخلف كل واحد منهما عرقاً يأخذ الى المثانة

والى السرة ويلتقيان عند السرة ويظهر ان في الاجنة ظهوراً بيناً واما في المستكملين فيكون قد خفيت اطرافهما وبقي اصلاهما

ويتفرع منهما فروع يتفرق في العضل الموضوعة على عظم العجز والذي يأتي منه المثانة ينقسم فيها ويأتي اطراف القضيب

وباقيه يأتي الرحم من النساء وهو زوج صغير واما النازلان الى الرجلين فانهما يتشعبان في الفخذين شعبتين عظيمتين

وحشياً وانسياً والوحشي فيه اليهما ميل الى الانسي ويتخلف منها في العضل الموضوعة هناك ثم يمتد ويميل منهما الى القدم

شعب كثيرة بين الابهام والسبابة وينبطن بعضها وهو في اكثر اجزاء الرجل يغيب بعضه تحت الشعب الوريدية التي نذكرها من هذه
ما لا يرافق الاوردة كالآتيين من الكبد الى السرة في ابدان الاجنة وشعبتي المكتنف الوريدي والضارب النافذ الى الفقرة الخامسة و
الى اللبة والماركين الى الابط والساتيان ثم حيث يتفرقان في الشبكة والمشيمة والتي تأتي الحجاب والنافذان الى الكتف مع شعبة الوريد الى العنق
والكبد والطحال والامعاء والذي يتحدر من مراق البطن والعروق التي تخالط الجزء وحده واذا رافق الشريان الوريد على الصلب استعلى
الشريان الوريد ليكون احسن حاملا للاشرف واما في الاعضاء الظاهرة فان الشريان يغور تحت الوريد ليكون استر ولكن لم يكن
الوريد في الجنة وانما صحبت الشرايين الاوردة لشيئين احدهما ليرتبط الاوردة بالاغشية المجللة للشرايين فيستقر فيما بينهما من الاعضاء والآخر
ليستفيد كل واحد منهما من الآخر **الجملة الخامسة** في الاوردة وهي خمسة فصول **الفصل الاول** في صفة الاوردة اما العرق الساكن
فان منبت جميعها من الكبد واول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته في جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والآخر
من الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف **الفصل الثاني** في تشريح الوريد المسمى بالباب لنبدأ بتشريح
المسمى بالباب فنقول ان الباب اول ما ينقسم طرفه الذي في تجويف الكبد خمسة اقسام ويتشعب في اطراف الكبد المحدبة ويذهب
منها وريد الى المرارة وهذه الشعب هي مثل اصول الشجرة النابتة تأخذ الى الغور منبعثا واما الطرف الذي يتفرع فانه كلما ينفصل من الكبد
انقسم ثمانية اقسام منها صغيران وستة هي اعظم واحد القسمين الصغيرين متصل ببعض المعاء المسمى اثنا عشري ليجذب منها الغذاء
وقد يتشعب منها شعب يتفرق في الجرم المسمى بانقراس والقسم الثاني يتفرق في اسافل المعدة وعند البواب الذي هو فم
المعدة السافل ليأخذ الغذاء واما الستة الباقية فواحد منها يصير الى الجانب المسطح من المعدة ليغذوها من ظاهرها
او باطن المعدة يلاقي الغذاء الاول الذي فيه فيغتذي بالملاقاة والقسم الثاني يأتي ناحية الطحال ليغذو الطحال
ويتشعب منه قبل وصوله الى الطحال شعب يغذو الجرم المسمى بانقراس من احسن ما ينفذ به الى الطحال ثم يتصل بالطحال و
مع اتصاله به يرجع منه شعبة صالحة ينقسم في الجانب الايسر من المعدة ليغذوه واذا نفذ النافذ منه في الطحال وتوسطه
صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد يتفرق منه شعبة في النصف الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الآخر يجوز
حتى يوافي حدبة المعدة ثم يتجزى جزئين جزء يتفرق منه في ظاهر يسار المعدة ليغذوه وجزء يغوص الى فم المعدة
ليدفع اليه الفضل العفص الحامض من السوداء ليخرج في الفضول ويدغدغ فم المعدة المنبهة للشهوة وقد ذكرنا
قبل واما الجزء النازل منه فانه يجري ايضا جزئين جزء منه يتفرق شعبه في النصف الاسفل من الطحال ليغذوه
ويبرز الجزء الثاني الى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه والجزء الثالث من الستة الاول يأخذ الى الجانب الايسر ويتفرق
في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم ليمتص ما في الثفل من حاصل الغذاء والجزء الرابع من الستة يتفرق
كالشعر فبعضه يتوزع في ظاهر حدبة المعدة مقابلا للجزء الوارد عليها اليسار منها من جهة الطحال وبعضها يتوجه
الى يمين الثرب ويتفرق فيه مقابلا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب العروق الطحال واما الخامس من الستة
فيتفرق في الجداول التي حول معاء قولون ليأخذ الغذاء والسادس كذلك اكثره يتفرق حول الصائم وباقيه
حول اللفائف الدقيقة المتصلة بالاعور فيجذب الغذاء **الفصل الثالث** في تشريح الاجوف وما يصعد منه

واما الاجوف فان اصله اولا يتفرق في الكبد ليسلك الى اجزاء الشعر ليجذب الغذاء من شعب الباب المتشعبة فيها كالشعر
اما شعب الاجوف فواردة من حدبة الكبد الى جوفه واما شعب الباب فواردة من تقعير الكبد الى جوفه ثم يطلع ساقه
عند الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد وقسم هابط واما الصاعد منه فيخرق الحجاب وينفذ منه ويتخلف في الحجاب
عرقين يتفرقان فيه ويوتيانه الغذاء ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة تتفرع كالشعر وتغذوه ثم ينقسم
قسمين قسم منه عظيم يأتي القلب ينفذ فيه عند اذن القلب الايمن وهذا العرق اعظم العروق التي للقلب وانما كان هذا العرق
اعظم من سائر العروق لان سائر العروق هي لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذاء والغذاء اغلظ من النسيم فيحتاج الى ان يكون
منفذه اوسع ووعاؤه اعظم وهذا لما يدخل القلب يتخلق له اغشية ثلثة منسفة من خارج الى داخل ليجذب
القلب عند تمدده منها الغذاء ثم لا يعود عند الانبساط والاغشية اصلب الاغشية وهذا الوريد يتخلف عند محاذاة
القلب عروقا ثلثة عرق يتصعد منه الى الرئة نابتا عند منبت الشرايين بقرب الايسر منعطفا في التجويف الايمن الى
الرئة وقد خلق ذا غشائين كالشريانات فلهذا يسمى الوريد الشرياني والمنفعة الاولى في ذلك ان يكون ما يرشح
منه دم في غاية الرقة مشاكلا لجوهر الرئة اذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج فيه نضج المنصب في الشريان
الوريدي والمنفعة الثانية ان ينضج فيه الدم فضل نضج واما القسم الثاني من هذه الاقسام الثلثة فيستدير حول القلب
ثم ينبث في داخله ليغذوه وذلك عند ما يكاد الوريد الاجوف ان يفرغ في الاذن الايمن داخلا في القلب واما
القسم الثالث فانه يميل من الناس في اكثر الامر الى الجانب الايسر ثم يعلو [illegible]
عليها ويتفرق في الاضلاع الثمانية السفلى وما يليها من العضل وسائر الاجسام [illegible]
الثلثة اذا جاوز ناحية القلب صعودا يتفرق منه في اعالي الاغشية المنصفة للصدر وفي اعالي الغلاف وفي اللحم الرخو
المسمى توثة شعبة ثم عند القرب من الترقوة ينشعب منها شعبتان يتوجهان الى ناحية الترقوة وتصيران
كلما امعنتا متباعدتين ويصير كل شعبة منهما شعبتين واحد منهما من كل جانب منحدر على طرف القص [illegible]
ينتهي الى الخنجري ويتخلف في مره شعبا تتفرق في العضل التي بين الاضلاع ويلاقي افواهها افواه العروق الضاربة
فيها وتبرز منها طائفة الى العضل الخارجة من الصدر فاذا وافت الخنجري برزت طائفة منها الى العضل المراقية
المحركة للكتف وتتفرق فيها وطائفة تنزل تحت العضل المستقيم وتتفرق فيه وآخرها شعب واواخر تتصل باطراف الصاعدة
من الوريد الجرجي الذي سنذكره واما الباقي من كل واحد منهما وهو زوج صورته ان كل واحد من فرديه [illegible] ينشعب منه خمس شعب
شعبة تتفرق في الصدر وتغذو الاضلاع الاربعة العليا وشعبة تغذو موضع الكتفين وشعبة ثالثة تنزل [illegible]
الغائرة في العنق ليغذوها وشعبة تنفذ في ثقب الفقرات الست العليا في الرقبة ويجاوزها الى الراس وشعبة خامسة
هي اعظمها تصير الى الابط من كل جانب وتتفرع فروعا اربعة اولها يتفرق في العضل التي على القص الذي من [illegible] مفصل
الكتف وثانيها في اللحم الرخو والصفاقات التي في الابط وثالثها يهبط ملاصقا على جانب الصدر الى المراق ورابعها اعظمها
وينقسم ثلثة اجزاء جزء يتفرق في العضل التي في تقعير الكتف وجزء في العضلة الكبيرة التي في الابط والثالث اعظمها

٦٢

بل على العضد الى اليد وهو المسمى بالابطي والذي يبقى من الاشعب الاول الذي انشعب احد فرعيه هذه الاقسام الكثيرة فانه يصعد نحو العنق وقبل ان يمعن في ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر والثاني الوداج الغائر والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين احدهما ينفصل يأخذ الى قدام والى الجانب والثاني يأخذ اولاً الى قدام والى اسفل ثم يصعد ويعلو مستظهراً ثانياً من الترقوة ويستدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهراً الى ان يختلط بالقسم الاول فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف وقبل ان يختلط به ينفصل عنه جزآن احدهما يأخذ عرضاً ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين في الموضع الغائر والثاني يتورب مستظهراً العنق ولا يزال فرداً الى حد ذلك ويتفرع من هذين الزوجين شعب شعرية تفوت الحس لكنه قد يتفرع من هذا الزوج الثاني خاصة في جملة فروع اوردة ثلاثة محسوسة لها قدر وسائرها غير محسوسة فاحد هذه الاوردة يمتد على الكتف وهو المسمى الكتفي ومنه القيفال والثاني يمتد على هذا الكتفي بل مائلاً الى راس الكتف معاً لكن ادخل منه يحتبس هناك لا يجاوزه بل يتفرق فيه والثالث المتقدم منها يجاوزه الى راس العضد ويتفرق هناك واما الكتفي فينحدر جميعاً الى اليد اما الوداج الظاهر بعد اختلاط فرديه فقد ينقسم باثنين فيستبطن جزء منه ويتفرع شعباً صغاراً تتفرق في اللحي المستبطن شعب العظم مما يكتنفه يتفرق في الفك الاسفل والجزء الآخر من تلك الشعب يتفرق حول اللسان وفي الظاهر من اجزاء العضل الموضوعة هناك والجزء الآخر يستظهر ويتفرق في المواضع التي تلي الراس والاذنين واما الوداج الغائر فانه يلزم المرئ ويصعد معه مستقيماً ويأخذ في مسلكه شعباً يخالط الشعب الآتية من الوداج الظاهر وتقسم جميعها في المرئ والحنجرة وجميع اجزاء العضل الغائرة وينفذ آخره الى منتهى الدرز اللامي ويتفرع هناك منه فروع تتفرق في الاعضاء التي بين الفقارة الاولى والثانية ويأخذ منه عروق شعرية الى مفصل الراس والرقبة ويتفرع منه فروع تأتي الغشاء المجلل للقحف وتأتي ملتقى جمجمة القحف وتغوص هناك في القحف والباقي بعد ارسال هذه الفروع ينفذ الى الجوف القحف في منتهى الدرز اللامي ويتفرق منه شعب في غشائي الدماغ ليغذوهما وليربط الغشاء الصلب بما حوله وفوقه ثم يبرز فيه والحجاب المجلل للقحف ثم ينزل من الغشاء الرقيق الى الدماغ ويتفرق فيه تفرق العروق الضوارب معه وينسج ما كالحائط الصفاق الثخين ويؤديها الى الموضع الواسع هو الفضاء الذي ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم ينفرق عنه فيما بين الطاقين وتسمى معصرة فاذا قاربت هذه الشعب البطن الاوسط من الدماغ احتاجت الى ان تصير عروقاً كباراً تمتص من المعصرة ومجاورتها التي تتشعب منها ثم تمتد من البطن الاوسط الى البطنين المقدمين وبلاقي الضوارب الصاعدة هناك وينتسج منها الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية

الفصل الرابع

في تشريح الاوردة التي على اليدين اما الكتفي منه وهو القيفال فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد شعب تتفرق في الجلد وفي الاجزاء الظاهرة من العضد ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلاثة اقسام احدها حبل الذراع وهو يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي مائلاً الى الحدبة الزند الاسفل ويتفرق في اسافل الاجزاء الوحشية من الرسغ والثاني يتوجه الى معطف المرفق في ظاهر الساعد ويخالطه شعبة من الابطي فيكون منهما الاكحل والثالث يتعمق ويخالط في التعمق شعبة

ايضا من الجلي واما الابطي فهو اول ما يتفرع منه شعبا يتمزق في العضد ويتفرق في العضل التي هناك ويفنى فيه الاشعبة منهما تبلغ الى الساعد ليغذوها
ولما بلغ الابطي قرب مفصل المرفق انقسم باثنين احدهما يتمزق ويتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال في عمار بها يسيرا ثم ينفصلان فيخفض
الى الانسي حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى ويرتفع جزء ينقسم في اجزاء اليد الخارجة التي تماس العظم والقسم الثاني من قسمي الابطي فانه يتفرع عند
الساعد فروعا اربعة واحد منها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني ينقسم فروقا انقساما الاول مثل انقسامه والثالث ينقسم كذلك
في وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذي يظهر ويعلو فيرسل فرعا يضام شعبة من القيفال فيصير منهما الاكحل وباقيه هو الباسليق
وهو ايضا يغوص مرة اخرى يعمق والاكحل يبتدي من الانسي ويعلو الزند الاعلى ثم يقبل على الوحشي ويتفرع
فرعين على صورة حرف اللام اليونانية فيصير اعلى جزئيه الى طرف الزند الاعلى ويأخذ نحو الرسغ ويتفرق خلف الابهام
وفيما بينه وبين السبابة وفي السبابة والجزء الاسفل منه يصير الى طرف الزند الاسفل ويتفرع الى فروع ثلثة فرع منه
يتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويتصل بشعبة من العرق الذي يأتي السبابة من الجزء الاعلى ويتحد به
عرقا واحدا ويذهب فرع ثان منه وهو الاسيلم فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر ويمتد الثالث الى البنصر والخنصر
وجميع هذه ينقسم في الاصابع

الفصل الخامس في تشريح الاجوف النازل

قد ختمنا القول في الجزء
الصاعد من الاجوف وهو اصغر جزئيه واما الجزء النازل فاول ما يتفرع منه كما يطلع من الكبد وقبل ان يتوكأ
على الصلب هو شعب شعرية تصير الى لفائف الكلية اليمنى ويتفرق فيها وفيما يقاربها من الاجسام ليغذوها
ثم من بعد ذلك ينفصل منه عرق عظيم يأتي الكلية اليسرى ويتفرع ايضا الى عروق كالشعر يتفرق في لفافة الكلية
اليسرى وفي الاجسام القريبة منها ليغذوها ثم يتفرع منه عرقان عظيمان يسميان الطالعين يتوجهان الى
الكليتين لتصفية مائية الدم اذ الكلية انما يجتذب منهم غذاؤها وهو مائية الدم وقد يتشعب من ايسر الطالعين
عرق يأتي البيضة اليسرى من الذكران والاناث وعلى النحو الذي يتأتى في الشرائين لا يغادره في هذا دق انه
يتفرع منه بعد هذين عرقان يتوجهان الى الانثيين فالذي يأتي اليسرى يأخذ دائما شعبة من ايسر هذين الطالعين
وربما كان في بعضهم كلا منشأته منه والذي يأتي اليمنى فقد يتفق له ان يأخذ في الندرة شعبة من ايمن هذين
الطالعين ولكن اكثر احواله ان لا يخالطه وما يأتي الانثيين من الكلية وفيه المجرى الذي ينضج فيه المني فيبيض بعد
احمراره لكثرة تعاطف عروق واستدارتها وما يأتيها ايضا من الصلب واكثر هذا العرق يغيب في القضيب وعنق
الرحم وعلى ما بيناه من امر الضوارب وبعد نبات الطالعين وتشعبهما يتوكأ الاجوف عن قريب على الصلب فيأخذ
في الانحدار وينفرع منه عند كل فقرة شعب يدخلها ويتفرق في العضل الموضوعة عندها فيتفرع عروق يأتي
الخاصرتين وينتهي الى عضل البطن ثم عروق يدخل في ثقب الفقار الى النخاع فاذا انتهى الى اخر الفقار انقسم قسمين
يتنحى احدهما عن الاخر يمنة ويسرة كل واحد منهما يأخذ نحو الفخذ وينشعب من كل واحد منهما قبل موافاة الفخذ شعبا
عشرة واحدة منها يقصد المتن والثانية دقيقة الشعب شعريتها يقصد بعض اسافل اجزاء الصفاق والثالثة
يتفرق في العضل التي على عظم العجز والرابعة تتفرق في عضل المقعدة وظاهر العجز والخامسة يتوجه الى عنق الرحم

من المثانة فيتفرق فيه وفيما يتصل به الى المثانة ثم ينقسم الفاصل الى المثانة قسمين قسم يتفرق في المثانة وقسم يقصد عنق

هذا القسم في الرجال كثير جدا لمكان القضيب وللنساء قليل والسادسة يتوجه الى العضل الموضوع على عظم العانة والسابعة

يصعد الى العضل الذاهبة في استقامة البدن على البطن وهذه العروق تتصل باطراف العروق التي قلنا انها تنحدر من الصدر

الى مراق البطن وتخرج من اصل هذه العروق في الاناث عروق تأتي الرحم والعروق التي تأتي الرحم من الجوانب يتفرع

منها عروق صاعدة الى الثدي يشارك بها الرحم الثدي والثامنة تأتي القبل من الرجال والنساء جميعا والتاسعة تأتي عضل

باطن الفخذ فيتفرق فيها والعاشرة تأخذ من ناحية الحالب مستظهرة الى الخاصرتين وتتصل باطراف عروق منحدرة كانتهما

المنحدرة من ناحية الثديين ويصير من جملتها جزء عظيم الى العضل الاليتين وما يبقى من هذه يأتي الفخذ فيتفرع منه فروع

وشعب واحد منها ينقسم في العضل التي على مقدم الفخذ وآخر في عضل اسفل الفخذ وانسيه متعمقا وشعب اخرى

كثيرة يتفرق في عمق الفخذ وما يبقى بعد ذلك كله ينقسم كما يتخلل مفصل الركبة قليلا الى شعب ثلثة فالوحشي منها يمتد على

القصبة الصغرى الى مفصل الكعب والاوسط يمتد في متن الركبة منحدرا ويترك شعبا في عضل باطن الساق وتنشعب

شعبتين يغيب احديهما فيما دخل من اجزاء الساق والثاني يأتي الى ما بين القصبتين ممتدا الى مقدم الرجل ويختلط

بشعبة من الوحشي المذكور والثالث وهو الانسي فيميل الى الموضع المعرق من الساق ثم يمتد الى الكعب والى الطرف

المحدب من القصبة العظمى وينزل الى انسي القدم وهو الصافن وقد صارت هذه الثلثة اربعة اثنان وحشيان

يلحدان الى القدم من ناحية القصبة الصغرى واثنان انسيان فالوحشيان احدهما يعلو القدم ويتفرق في اعالي ناحية

الخنصر والثاني هو الذي يخالط الشعبة الوحشية من القسم الانسي المذكور ويتفرقان في الاجزاء السفلية فهذه هي

عدد الاوردة فقد اتينا على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء واما الآلية فسنذكر تشريح كل واحد منها في المقالة

المشتملة على احواله ومصالحه ونحن الآن نبتدي ونتكلم في امر القوى **التعليم السادس** وهو جملة وفصل

الجملة في القوى ستة فصول **الفصل الاول** منها في اجناس القوى فنقول كلى ان القوى والافعال يعرف

بعضها من بعض اذ كان كل قوة مبدأ فعل ما وكل فعل انما يصدر عن قوة فلهذا جمعناهما في تعليم واحد واجناس

القوى واجناس الافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلثة جنس القوى النفسانية وجنس القوى الطبيعية و

جنس القوى الحيوانية وكثير من الفلاسفة وعامة الاطباء وخصوصا جالينوس يرون ان لكل واحدة من القوى

عضوا رئيسا هو معدنها وعنه يصدر افعالها فيرون ان القوة النفسانية مسكنها ومصدر افعالها الدماغ وان

القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره وهو المتصرف في امر الغذاء ليغذو البدن الى نهاية

بقائه وينميه الى نهاية نشوه ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف

في امر التناسل ليفصل من امشاج البدن جوهر المني ثم يصوره باذن الخالق تعالى ومسكن هذا النوع ومصدر

افعاله هو الانثيان والقوة الحيوانية وهي التي تدبر امر الروح الذي هو مركب الحس والحركة وتهيئه لقبولهما

اذا حصل في الدماغ وتجعله بحيث يعطي ما يفشو فيه الحيوة ومسكن هذه القوى ومصدر فعلها هو القلب واما اعظم

الفلاسفة وارسطوطاليس يرى ان مبدأ جميع هذه القوى هو القلب لان ظهور افعالها الاولية هذه المبادى
المذكورة كما ان مبدأ الحس عند الاطباء هو الدماغ ثم لكل حاسة عضو منفرد يتم به فعله ثم اذا فتش عن الواجب وحقق
وجد الامر على ما يراه ارسطوطاليس وتحقيق وجد انا وليس مستريحة من مقدمات مقنعة غير ضرورية انما تتبع
فيها ظاهر الامور لكن الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب ان يتعرف الحق من هذين الامرين بل على الفيلسوف او
الطبيعي والطبيب اذا سلم له ان هذه الاعضاء المذكورة مبادى لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من امر الطب كانت هذه
مستفيدة عن مبدأ قبلها او لم يكن لكن جهل ذلك مما لا يرخص فيه الفيلسوف **الفصل الثاني** في القوى الطبيعية
المخدومة واما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها مخدومة والمخدومة جنسان جنس يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص
وينقسم الى نوعين الى الغاذية والنامية وجنس يتصرف في الغذاء لبقاء النوع وهو ينقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة
واما القوة الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل واما النامية وهي الزائدة في اقطار
الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ تمام النشو بما يدخل فيه من الغذاء والغاذية تخدم النامية والغاذية تورد الغذاء تارة
مساويا لما يتحلل وتارة انقص وتارة ازيد والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان كذلك كان نموا
فان السمن بعد الهزال في سن الوقوف هو من هذا القبيل وليس هو نموا انما النمو ما كان على تناسب طبيعي في جميع الاقطار
ليبلغ به تمام النشو ثم بعد ذلك لا نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان كان هزال على انه
ابعد وعن الواجب اخرج والغاذية يتم فعلها بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدل وهو الدم والخلط
هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو وقد يختل بسبب ما يقع في علتيه اي طرفيه او هو عدم الغذاء والثاني الالزاق
وهو ان يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام اي يصير جزء عضو وقد يختل به كما في الاستسقاء اللحمي والثالث
التشبيه وهو ان يجعل هذا الحاصل عند ما يصير جزء من العضو شبيها به من كل جهة حتى في قوامه ولونه وقد
يختل به كما في البرص والبهق فان البدل والالزاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود هذا الفعل للقوة المغيرة من قوى
الغاذية وهي واحدة في الانسان بالجنس او بالمبدأ الاول ويختلف بالنوع في الاعضاء المتشابهة الاجزاء اذ في كل
عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذاء الى تشبيه يخالف لتشبيه القوة الاخرى لكن المغيرة التي في الكبد تفعل فعلا
مشتركا لجميع البدن واما القوة المولدة فهي نوعان نوع يولد المني في الذكر والانثى ونوع يفصل القوى التي في
المني فيمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فيخص للعصب منه مزاجا خاصا وللشريان مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وذلك من متشابه الاجزاء
او متشابهة الامتزاج وهذه القوة تسميها الاطباء القوة المغيرة الاولى فاما المصورة الطابعة فهي التي يصدر عنها بإذن
خالقها تخطيط الاعضاء وتشكيلها وتجويفاتها وثقبها وملاستها وخشونتها واوضاعها ومشاركاتها و
بالجملة الافعال المتعلقة بنهايات مقاديرها والخادم لهذه القوة المتصرفة في الغذاء بسبب حفظ النوع هي القوة
الغاذية والنامية **الفصل الثالث** في القوى الطبيعية الخادمة اما الخادمة الصرفة فهي خوادم القوة الغاذية وهي قوى
اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والجاذبة خلقت لتجذب النافع وتفعل ذلك بليف العضو الذي

٦٦

هضمه الذاهب على الاستطالة وأما الماسكة فلفت لتمسك النافع ريثما يتصرف فيه القوة المغيرة له المميزة صفوه ويفعل ذلك

بليفه مورب ربما اعانه المستعرض وأما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى قوام مهيأ لفعل

القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل هذا فعلها في النافع ويسمى هضما واما فعلها في

الفضول فان تحيلها ان امكن الى هذه الهيئة ويسمى ايضا هضما او يسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس

فيه بقوة الدافعة بترقيق قوامها ان كان المانع الغلظ او تغليظها ان كان المانع الرقة او تقطيعها ان كان المانع اللزوجة

وهذا الفعل يسمى الانضاج وتدريقها الهضم والانضاج على سبيل الترادف وأما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقي من

الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء او يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذاء ويستغنى عنه او تفرغ من استعمال الحاجة

المرادة مثل البول وهذه القوة تدفع هذه الفضول اما من جهات ومنافذ معدة لها واما ان لم يكن هناك

منافذ معدة لها فتدفع من العضو الاشرف الى العضو الاخس ومن الاصلب الى الارخى واذا كانت جهة الدفع هي جهة

سيل مادة الفضل لم تصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما امكن وهذه القوى الطبيعية الاربع تخدمها

الكيفيات الاربع الاول اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فخدمتها بالحقيقة مشتركة للاربع

وأما البرودة فقد تخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات فان الامر الذي بالذات للبرودة ان تكون مضادة لجميع

القوى لان افعال جميع القوى هي بالحركات اما في الجذب والدفع فذلك ظاهر واما في الهضم فان الهضم يستكمل بتفريق

اجزاء ما غلظ وكثف وجمعها مع ما رق ولطف وهذه تحريكات تفريقية وتمزيجية وأما الماسكة فهي تفعل بتحريك

الليف المورب الى هيئة من الاشتمال متقنة والبرودة مميتة مخدرة مانعة عن جميع هذه الافعال الا انها تنفع

في الامساك بالعرض بان تحبس الليف على هيئة الاشتمال الصالح فتكون غير داخلة في فعل القوة الماسكة

بل مهيئة للآلة تهيئة تحفظ بها فعلها وأما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما تمنع من تحليل الريح المعينة للدفع

وبما تعين في تغليظها او بما يجمع الليف العريض العاصر ويكثفه وهذا ايضا تهيئة للآلة لا معونة في نفس الفعل

فالبرد انما يدخل في خدمة هذه القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لاضر ولا جمد الحركة وأما اليبوسة فالحاجة

اليها في افعال قوى ثلث الناقلتان والماسكة اما الناقلتان وهما الجاذبة والدافعة فلما في اليبس من فضل

تمكين من الاعتماد الذي لا بد منه في الحركة اعني حركة الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلها بانزلاق قوي

يمنع عن مثله الاسترخاء الرطوبي اذا كان في جوهر الروح او في جوهر الآلة وأما الماسكة فللقبض وأما الهاضمة

فحاجتها الى الرطوبة امس فانما يستبين الكيفيات الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه القوى اليها صادفت

الماسكة حاجتها الى اليبس امس واكثر من حاجتها الى الحرارة لان مدة تسكين الماسكة اكثر من مدة تحريكها الليف المورب الى القبض لان مدة تحريكها

وهي المحتاج فيها الى الحرارة قصيرة وسائر زمان فعلها مصروف الى الامساك والتسكين ولما كان مزاج الصبيان

اميل كثيرا الى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة وأما الجاذبة فان حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس لا لان

الحرارة قد تعين في الجذب بل لان اكثر مدة فعلها هو التحريك وحاجتها الى التحريك امس من حاجتها الى التسكين

اجزائه التي بها وتبقيضها باليبوسة ولان هذه القوة ليست تحتاج الى حركة كثيرة فقط بل قد تحتاج الى حركة قوية والاجتذاب يتم اما بفعل القوة الجاذبة كما في المقناطيس التي تجذب الحديد واما باضطرار الخلاء كانجذاب الماء في الزراقات واما للحرارة كجذب السراج الزيت وان كان هذا القسم الثالث عند المحققين يرجع الى اضطرار الخلاء بل هو هو بعينه فاذا كان مع القوة الجاذبة معاونة حرارة كان الجذب اقوى واما الدافعة فان حاجتها الى اليبس اقل من حاجتها اعني الجاذبة والماسكة لانها لا تحتاج الى فضل الماسكة ولا لزوم الجاذبة وقبضها واحتوائها على المجذوب بامساك جزء من الاجزاء بسبب جذب الجزء الآخر وبالجملة لا حاجة بالدافعة الى التسكين البتة بل الى التحريك والى قليل تكثيف يعين العصر والدفع لا بقدر ما يبقى به الآلة حافظة لهيئة شكل العصر او القبض كما في الماسكة زمانا طويلا وفي الجاذبة زمانا يسيرا ريثما تلاحق جذب الاجزاء فلهذا احتاجت الى اليبس قليلة واحوجها كلها الى الحرارة هي الهاضمة ولا حاجة لها الى اليبوسة بل انما تحتاج الى الرطوبة لتسيل الغذاء وتهيئه للنفوذ في المجاري والقبول للاشكال وليس لقائل ان يقول ان الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان لا يعجز قواهم عن هضم الاشياء الصلبة فان الصبيان ليسوا يعجزون عن ذلك والشبان يقدرون عليه لهذا السبب بل لسبب آخر وهو المجانسة والبعد عن المجانسة فما كان من الاشياء صلبا لم يجانس مزاج الصبيان فلم تقبل عليها قواهم الهاضمة ولم تقبلها قواهم الماسكة ودفعتها بسرعة قواهم الدافعة واما الشبان فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم فيجتمع من هذه ان الماسكة يحتاج الى قبض والى ثبات هيئة قبض زمانا طويلا والى معونة يسيرة في الحركة والجاذبة الى قبض والى ثبات هيئة قبض زمانا يسيرا جدا والى معونة كثيرة في الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير ثبات يعتد به والى معونة على الحركة والهاضمة الى الاذابة وتمزيج فلذلك يتفاوت هذه القوى في استعمالها الكيفيات الاربع واحتياجها اليها

الفصل الرابع في القوى الحيوانية

واما القوة الحيوانية فيعنون بها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها لقبول قوة الحس والحركة وافعال الحياة ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما يجدون في ذلك من الانقباض والانبساط العارضين للروح المنسوب الى هذه القوة ولنفصل هذه الجملة فنقول انه كما انه يتولد من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف هو العضو او جزء من العضو فقد يتولد من بخارية الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف هو الروح وكما ان الكبد عند الاطباء معدن للتولد الاول كذلك القلب معدن للتولد الثاني وهذا الروح اذا حدث على مزاجه الذي ينبغي ان يكون له استعد لقبول قوة تلك القوة تعد الاعضاء كلها لقبول القوى الاخرى النفسانية وغيرها والقوى النفسانية لا يحدث في الروح والاعضاء الا بعد حدوث هذه القوة وان تعطل عضو عن القوى النفسانية ولم يتعطل بعد من هذه القوى فهو حي الا ترى ان العضو الخدر والعضو المفلوج فانه في الحال القوة الحس والحركة لمزاج فيه يمنعه عن قبولهما او سدة عارضة بين الدماغ وبينه في الاعصاب المنبثة فيه وهو مع ذلك حي والعضو الذي يعرض له الموت فاقد للحس والحركة ويعرض له ان يفسد ويعفن فاذن في العضو المفلوج قوة تحفظ حيوته حتى اذا زال العائق فاض اليه قوة الحس والحركة وكان مستعدا لقبولهما بسبب صحة القوة الحيوانية فيه وانما المانع هو الذي يمنعه عن قبولهما بالفعل ولا كذلك العضو الميت ولبين هذا

المعد هو قوة التغذية وغيرها اخرى اذا كانت قوة التغذية باقية كان حيا واذا بطلت كان ميتا فان هذا الكلام بعينه قد يتناول قوة التغذية فربما بطل فعلها في بعض الاعضاء ويبقى حيا وربما يفي فيها والعضو الى الموت ولو كانت القوة المغذية بتمامها هي قوة مغذية فقط للحس والحركة لكان النبات تد يستعد لقبول الحس والحركة فيتوان يكون المزاج آخر يتبع مزاجا خاصا ويسمى قوة حيوانية وهو اول قوة تحدث في الروح اذا حدث الروح من لطافة الامشاج ثم ان الروح يقبل بما عند الفيلسوف ارسطاطاليس المبدأ الاول والنفس الاولى التي تنبعث عنهما سائر القوى الا ان افعال تلك القوى لا تصدر عن الروح في اول الامر كما انه ايضا لا يصدر الاحساس عند الاطباء عن الروح النفساني الذي في الدماغ ما لم ينفذ الى الجليديا والى اللسان او غير ذلك فاذا حصل قسم من الروح في تجويف الدماغ قبل مزاجا يصلح لان يصدر عنه افعال القوة الموجودة فيه بعينها وكذلك في الكبد وفي الانثيين وعند الاطباء ما لم يستحل الروح عند الدماغ الى مزاج آخر لم يستعد لقبول النفس التي هي مبدأ الحس والحركة وكذلك في الكبد وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية وكذلك في كل عضو كان لكل جنس من الافعال عندهم نفس اخرى وليست النفس واحدة يفيض عنها القوى او كان النفس مجموع هذه الجملة وانه وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية حيث حدث روح وقوة هي كالة لكن هذه القوة وحدها لا يكفي عندهم لقبول الروح بها سائر القوى الاخر ما لم يحدث فيها مزاج خاص قالوا وهذه القوة مع انها مهيئة للحيوة فهي ايضا مبدأ حركة الجوهر الروحي اللطيف الى الاعضاء ومبدأ بسطه وقبضه للتنسيم والتنقي على ما قيل كانها بالقياس الى الحيوة يفيد انفعالا او بالقياس الى افعال النفس والنبض يفيد فعلا وهذه القوة تشبه القوى الطبيعية لعدمها الارادة فيما يصدر عنها وتشبه القوى النفسانية لتفنن افعالها لانها تقبض وتبسط معا وتحرك حركتين متضادتين الا ان الفلاسفة اذا قالوا نفس للنفس الارضية عنوا به كمال جسم طبيعي آلي واراد مبدأ كل قوة تصدر عنها بعينها حركات وافاعيل مختلفة فيكون هذه القوة على مذهب الفلاسفة قوة نفسانية كما ان القوى الطبيعية التي ذكرناها تسمى عندهم قوة نفسانية واما اذا لم يريدوا بالنفس هذا المعنى بل عنى به قوة هي مبدأ ادراك وتحريك يصدر عن ذلك ما بارادة ما واريد بالطبيعة كل قوة تصدر عنها فعل في جسمها على خلاف هذه الصورة لم تكن هذه القوة نفسانية بل كانت طبيعية واعلى درجة من القوة التي تسميها الاطباء طبيعية واما ان سمي بالطبيعة ما يتصرف في امر الغذاء واحالته سواء كان لبقاء الشخص او لبقاء النوع لم تكن هذه طبيعية وكانت جنسا ثالثا ولان الغضب والخوف وما يشبههما انفعال لهذه القوة وان كانت مبدؤها الحس والوهم والقوى المدركة كانت منسوبة الى هذه القوة وتحقيق بيان هذه القوة وانها واحدة او فوق واحدة هو الى العلم الطبيعي الذي هو جزء من الفلسفة

الفصل الخامس في القوى

النفسانية المدركة والقوة النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس لهما احديهما قوة مدركة والاخرى قوة محركة و القوة المدركة كالجنس لقوتين قوة مدركة في الظاهر وقوة مدركة في الباطن والقوة المدركة في الظاهر هي الحسية وهي كالجنس لقوى خمس عند قوم وثمان عند قوم واذا اخذت خمسا كانت قوة الابصار وقوة السمع وقوة

مو على ان حركة النفس ارادية فقط ١٢

الشم وقوة الذوق وقوة اللمس واما اذا اخذت تمانيا فالسبب في ذلك ان اكثر المحصلين يرون ان اللمس قوى كثيرة بل

قوى اربع ويخصون كل جنس من الملموسات الاربع بقوة على حدة الا انها مشتركة في العضو الحساس كالذوق واللمس في

اللسان والابصار واللمس في العين وتحقيق هذا الى الفيلسوف والقوى المدركة في الباطن اعني الحيوانية هي بالجنس

خمس احديها القوة التي تسمى الحس المشترك والخيال وهي عند الاطباء قوة واحدة وعند المحصلين من الفلاسفة

قوتان فالحس المشترك هو الذي يتادى اليه المحسوسات كلها وفيه ما يجتمع صورها او تجتمع فيه والخيال هو الذي يحفظها

بعد الاجتماع ويمسكها بعد الغيبوبة عن الحس والقوة القابلة فيها غير الحافظة وتحقيق الحق في هذا هو ايضا

الى الفيلسوف وكيف كان فان مسكنهما ومبدأ فعلهما في البطن المقدم من الدماغ والثانية القوة التي يسميها

الاطباء مفكرة والمحققون يسمونها تارة متخيلة وتارة مفكرة فان استعملتها القوة الوهمية الحيوانية التي نذكرها

بعد او تحركت هي بنفسها لفعلها سموها متخيلة وان اقبلت عليها القوة النطقية وصرفتها على ما ينتفع هي به منها

سميت مفكرة والفرق بين هذه القوة والاولى بحيث ما كانت ان الاولى قابلة او حافظة لما يتادى اليها من الصور

المحسوسة واما هذه فانها تتصرف على المستودعات في الخيال تصرفا بها من تركيب وتفصيل فتستحضر صورا على نحو

ما ادى من الحس وصورا على خلافها [illegible] من زمرد واما الخيال فلا يحضر الا المقبول من الحس ومسكن هذه

القوة هو البطن الاوسط من الدماغ [illegible] القوة هي آلة القوة هي بالحقيقة المدركة الباطنة في الحيوان وهو الوهم

وهي القوة التي تحكم في الحيوان [illegible] وسوء علي

سبيل غير نطقي [illegible]

وان كان ليس [illegible] والانسان ايضا قد يستعمل هذه القوة في كثير من

الاحكام ويجري [illegible] في الخيال لان الخيال يثبت المحسوسات

وهذه [illegible] في المحسوس [illegible] ونظائرها [illegible] مفكرة ومتخيلة [illegible] لا يحكم لا بافعال

هذه يتبعها حكم ما [illegible] احكامه [illegible] المحسوسات وفعل هذه هو حكم في المحسوس في معنى خارج من

المحسوس [illegible] الحس [illegible] ذلك الوهم [illegible] على معاني [illegible] التي تتادى الى الوهم ولا يتادى

الى الحس ومن الناس من يتجوز فيسمي هذه القوة متخيلا وله ذلك اذ لا مشاحة في الاسماء [illegible] في الغرب

وهذه القوة لا يتعرض الطبيب لتعرفها وذلك لان مضار افعالها تابعة لمضار افعال قوى اخرى [illegible] الخيال

التخيل والذكر الذي سنقوله بعد والطبيب انما ينظر في القوى التي اذا الحقها مضرة في فعلها كان [illegible] وان كانت

المضرة تلحق فعل قوة بسبب مضرة لحقت فعل قوة قبلها وكانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج او فساد تركيب في عضو ما فيكفيه

ان يعرف ان يحرف ذلك الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو او فساده حتى يتدارك بالعلاج [illegible] كما لا عليه ان يعرف

حال القوة التي [illegible] بواسطة [illegible] حال التي يلحقها بغير واسطة والخامسة مما يذكره الاطباء

وهي الحافظة [illegible] الحافظة والمتذكرة وهي خزانة لما يتادى الى الوهم من معاني في المحسوسات غير محسوسة

المحسوسة كما ان الخيال خزانة لما يتادى الى الحس من الصور المحسوسة وموضعها البطن الموخر من بطون الدماغ وههنا موضع نظر فلسفي في انه هل القوة الحافظة المتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب اذ كانت الآفات التي تعرض لايهما كانت هي متجانسة وهي الآفات العارضة للبطن الموخر من الدماغ اما من جنس المزاج واما من جنس التركيب واما القوة الباقية من قوى النفس المدركة فهي الانسانية الناطقة ولما سقط نظر الاطباء عن القوة الوهمية لما شرحناها من انه فهو اسقط عن هذه القوة بان نظرهم مقصور على افعال الثلث لاغير

الفصل السادس في القوة المحركة النفسانية

واما القوة المحركة فهي التي تشنج الاوتار وترخيها فتحرك بها الاعضاء والمفاصل بسطها وثنيها ومنفذها في العصب المتصل بالعضل وهي جنس تتنوع بحسب تنوع مبادي الحركات فيكون في كل عضلة طبيعة اخرى وهي تابعة لحكم الوهم الموجب للاجماع

الفصل الاخير من هذا التعليم وهو في الافعال

نقول ان من الافاعيل المفردة ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم مثلاً ومنها ما يتم بقوتين مثل شهوة الطعام فانها تتم بقوة جاذبة طبيعية وبقوة حساسة في فم المعدة اما الجاذبة فتحريكها الليف المطاول متقاضياً لما يجذبه وامتصاصها ما يحضر من الرطوبات واما الحساسة فباحساسها بهذا الانفعال وبتلذذها الشوق المنبعث للشهوة المذكورة فيصيرها وانما كان هذا الفعل مما يتم بقوتين لان الحساسة اذا عرض لها آفة بطل المعنى الذي يسمى جوعاً وشهوة ولم تشته الطعام وان كان للبدن اليه حاجة وكذلك الازدراد يتم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية والاخرى الارادية والاولى يتم فعلها بالليف المطاول التي في فم المعدة والمري والثانية يتم فعلها بليف عضل الازدراد واذا بطل احدى القوتين عضل الازدراد بل اذا لم يكن بطلت الا انها لم تنبعث بعد لفعلها عسر الازدراد الا ترى انه اذا كانت الشهوة لم تصدق عسر علينا ابتلاع ما لا نشتهيه بل اذا كنا نعاف شيئاً ثم اردنا ابتلاعه فنفرت عنه القوة الجاذبة الشهوانية صعب على الارادية ابتلاعه وعبور الغذاء ايضاً يتم بقوتين قوة دافعة من العضو المنفصل عنه وقوة جاذبة من العضو المتوجه اليه وكذلك اخراج الفضل المسيلين وربما كان الفعل مبدأه قوتان نفسانية وطبيعية وربما كان سببه قوة وكيفية مثل التبريد المانع للمواد فانه يعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصب الى العضو ومنعه ودفعه في وجه والكيفية الباردة تمنع بتبريدها بالذات اي بتغليظ جوهر ما ينصب وتضييق المسام ولمعنى ثالث وهو مما بالعرض وهو اطفاء الحرارة الجاذبة والكيفية الحارة تجذب بما يقابل هذه الوجوه المذكورة والكيفية الحارة واضطرار الخلاء انما يجذبان اولاً ما الطف ثم ما كثف واما القوة الجاذبة الطبيعية فانما تجذب الاوفق والذي يخصها في طبعها جذبه وربما كان الاكثف هو الاوفق والاخص تم الفن الاول من الكتاب الاول في الطب والحمد لله والصلوة على نبيه وآله

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الثاني من الكتاب الاول وهو في تعليم السبب والمرض والعرض

نقول ان السبب في كتب الطب هو ما يكون اولاً فيجب عنه وجود حالة من حالات بدن الانسان او ثباتها والمرض هيئة غير طبيعية في بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة في الفعل وجوباً اولياً وذلك اما مزاج غير طبيعي واما تركيب غير طبيعي والعرض هو الشيء الذي يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعي سواء كان مضاداً للطبيعي مثل الوجع في القولنج

او غير مضاد مثل قراطحمرة الخد في ذات الرئة مثال السبب العفونة مثال المرض الحمى مثال العرض العطش والصداع وايضا مثال السبب امتلاء في الاوعية المنحدرة الى العين مثال المرض السدد في الثقبة العنبية وهو مرض الى تركيبي مثال العرض فقدان الابصار وايضا مثال السبب نفس الحرارة مثال المرض قرحة في الرئة مثال العرض حمرة الوجنتين واحدباب الاظفار والعرض يسمى عرضا باعتبار ذاته وبقياسه الى المعروض لم يسمى دليلا باعتبار مطالعة الطبيب اياه وسلوكه منه الى معرفة ماهية المرض وقد يصير المرض سببا لمرض آخر كالقولنج للغشي او للفالج او للصرع بل قد يصير العرض سببا للمرض كالوجع الشديد يصير في القولنج سببا لحدوث الغشي وكالوجع الشديد يصير سببا للورم لانصباب المواد الى موضع الوجع وقد يصير العرض بنفسه مرضا كالصداع العارض عن الحمى فانه ربما استقر واستحكم حتى يصير مرضا وقد يكون الشيء بالقياس الى نفسه والى شيء قبله والى شيء بعده مرضا وعرضا وسببا مثل الحمى السلية فانها عرض لقرحة الرئة ومرض في نفسها وسبب لضعف المعدة مثلا ومثل الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه عرض للحمى ومرض في نفسه وربما جلب السرسام فصار سببا له

الفصل الثاني في اقسام احوال البدن واجناس الامراض احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلثة الصحة وهي هيئة تكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة والمرض هو هيئة في بدن الانسان مضادة لهذه وحالة ثالثة لا صحة ولا مرض مثل بدن من لا صحة له في الغاية او المرض في الحلقية كابدان الشيوخ والناقهين والاطفال والاجتماع من الامرين في وقت واحد اما في عضوين او في عضو ولكن في جنسين متباعدين مثل ان يكون صحيح المزاج مريض التركيب او في عضو وفي جنسين متقاربين مثل ان يكون صحيحا في الشكل ليس صحيحا في المقدار والوضع او صحيحا في الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحا في الفاعلتين او لتعاقب من الامرين في وقتين مثل من يصح شتاء ويمرض صيفا والامراض منها مفردة ومنها مركبة والمفردة هي التي تكون نوعا واحدا من انواع مرض المزاج او نوعا واحدا من انواع مرض التركيب الذي نذكره بعد والمركبة هي التي يجتمع منهما نوعان فصاعدا يتحد منهما مرض واحد فلنبدأ اولا بالامراض المفردة فنقول ان اجناس الامراض المفردة ثلثة الاول جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهي امراض سوء المزاج وانما نسبت الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء لانها اولا وبالذات تعرض للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها تعرض للاعضاء المركبة حتى انها يمكن ان تتصور حاصلة موجودة في كل عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء متى ثبتت والمركبة لا يمكن فيه ذلك والثاني جنس امراض الاعضاء الآلية وهي امراض التركيب الواقعة في الاعضاء المؤلفة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي هي آلات للافعال والثالث جنس الامراض المشتركة التي تعرض للمتشابهة الاجزاء بما هي متشابهة الاجزاء وتعرض للآلية بما هي آلية من غير ان يتبع عروضها للآلية عروضها للمتشابهة الاجزاء وهو الذي يسمونه تفرق الاتصال وانحلال الفرد فان تفرق الاتصال قد يعرض للمفصل من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التي يتركب منها المفصل البتة وقد يعرض مثل العصب والعظم والعروق وحدها وبالجملة فالامراض ثلثة اجناس امراض تتبع سوء المزاج وامراض تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق الاتصال وكل مرض يتبع واحدا من هذه ويكون عنه ينسب اليه وامراض المزاج معروفة وهي ستة عشر وقد ذكرناها

الفصل الثالث في امراض التركيب امراض التركيب تنحصر في اربعة اجناس امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع

قوله امراض الخلقة تنحصر ايضاً في اربعة اجناس امراض الشكل وهو ان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي فيحدث بتغيره آفة في الفعل كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج وتربيع المستدير واستدارة المربع ومن هذا الباب تسفيط الراس اذا عرض منه ضرر وشدة استدارة المعدة وعدم الفرطحة في الحدقة والثاني امراض المجاري وهي ثلثة اصناف لانها اما ان يتسع كانتشار العين وكالسبل وكالدوالي او تضيق كضيق نفس ومنافذ النفس والمري او تنسد كانسداد ثقبة العنبية وعروق الكبد وغيرها والثالث امراض الاوعية والتجاويف وهي على اصناف اربعة فانها اما ان يكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين او ان تصغر وتضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ عند الصرع او ينسد ويمتلي كانسداد بطون الدماغ عند السكتة او يستفرغ ويخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلكة والرابع امراض صفائح الاعضاء اما بان يتملس ما يجب ان يخشن كالمعدة والامعاء اذا املست او يخشن ما يجب ان يتملس كقصبة الرية اذا خشنت هذا واما امراض المقدار فهي صنفان فانها اما ان يكون من جنس الزيادة كداء الفيل وتعظم القضيب وهي علة تسمى فريافيوس وكما عرض لرجل يسمى نيقوماخس ان عظمت اعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة واما ان يكون من جنس النقصان كصغر اللسان والحدقة وكالذبول واما امراض العدد فاما ان يكون من جنس الزيادة وتلك اما طبيعية كالسن الشاغية والاصبع الزائدة او غير طبيعية كالسلعة والحصاة واما من جنس النقصان سواء كان نقصاناً في الطبع كمن لم يخلق له اصبع او نقصاناً لا في الطبع كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فان الوضع عند جالينوس يقتضي الوضع ونفس المشاركة فامراض الوضع اربعة انخلاع العضو عن موضعه او زواله عن موضعه من غير انخلاع كما في الفتق المنسوب الى الامعاء او حركته لا على المجرى الطبيعي او الارادي كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض عند تحجر المفاصل في مرض النقرس وامراض المشاركة وهي تشتمل على كل حالة تكون للعضو بالقياس الى عضو يجاوره من مقاربته او مباعدته لا على المجرى الطبيعي وهو صنفان احدهما ان يعرض له امتناع حركته اليه او عسرها بعد ان كان ممكناً مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى الملاصقة جارتها او يعرض لها امتناع تحركها عنها ومفارقتها اياها بعد ان كان ذلك ممكناً او تعسر تباعدها وذلك مثل استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل في الفالج او تعسر بسط الكف وفتح الجفن

الفصل الرابع

في امراض تفرق الاتصال واما امراض تفرق الاتصال فقد يقع في الجلد ويسمى خدشاً وسحجاً وقد يقع في اللحم والقريب العهد منه الذي لم يتقيح يسمى جراحة والذي تقيح يسمى قرحة وتحدث فيه القيح لاندفاع الفضول اليه لضعفه وعجزه عن استعمال غذائه وهضمه فيستحيل ايضاً فضلاً فيه وربما قيلت الجراحة والقرحة لتفرق اتصال يعرض في غير اللحم وقد يقع في العظم اما كاسراً الى جزئين او اجزاء [illegible] واما مفتتاً واما وثئاً [illegible] وقد يقع في الغضاريف على الاقسام الثلثة وقد يقع في العصب فان وقع عرضاً يسمى بتراً وان وقع طولاً ولم يكن عدده كثيراً يسمى مشقاً وان كان عدده كثيراً يسمى شدخاً وقد يقع في اجزاء العضلة فان وقع في طرف العضلة سمي هتكاً سواء كان في الوتر او ان وقع في عرض العضلة سمي جزاً وان وقع في الطول وقل عدده وكثر غوره سمي فدغاً وان كثر اجزاؤه ونشأ وغار سمي رضاً وفسخاً وربما قيل الفسخ والرض والفدغ لكل ما يقع في وسط العضلة كيف كان وان وقع

في الشرايين او في الاوردة سمي انفجاراً ثم اما ان يعرضها فيسمى قطعاً او فصلاً او ينفذ في طولها فيسمى صدعاً او يكون
ذلك على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقاً وان كان في الشرايين ولم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي يحويه
حتى يمتلي بذلك الفضاء واذا عصر عاد الى العرق سمي ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار شرياني واعلم انه ليس كل عضو
يحتمل انحلال الفرد فان القلب لا يحتمله ويكون منه الموت واما ان وقع في الاغشية والحجب يسمى فتقاً واما ان وقع بين جزئين من
عضو مركب فينفصل احدهما عن الآخر من غير ان ينال العضو المتشابه الاجزاء تفرق اتصال فيسمى انفصالاً وخلعاً
واذا كان ذلك في عصب زال عن موضعه سمي فكاً وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري فيتوسع وقد يكون في غير المجاري
فيحدث مجاري لم تكن وزوال الاتصال والتقرح ونحوه اذا وقع في عضو جيد المزاج صلح بسرعة وان وقع في عضو
ردي المزاج استعصى حيناً ولا سيما في ابدان مثل ابدان الذين بهم الاستسقاء وسوء القنية او الجذام واعلم ان
القروح الصيفية اذا تطاولت وتعمت الى الاكلة وانت ستجد في كتب التفصيل استقصاء الامر في تفرق
الاتصال موخراً اليها **الفصل الخامس** في الامراض المركبة فاما الامراض المركبة فلنقل فيها ايضاً قولاً
كلياً فنقول انا لسنا نعني بالامراض المركبة اي امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض التي اذا اجتمعت حدث من جملتها
شيء هو مرض واحد وهذا هو مثل الورم والبثور من جنس الورم فان البثور اورام صغار كما ان الاورام بثور
كبار والورم يوجد فيه اجناس الامراض كلها فيوجد فيه مرض المزاج لانه لا ورم الا ويحدث عن سوء مزاج
مع مادة ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب فانه لا ورم الا وهناك آفة في الشكل والمقدار وربما كان معه
امراض الوضع ويوجد فيه المرض المشترك وهو تفرق الاتصال فانه لا ورم الا وهناك تفرق الاتصال فانك
لا تشك انه قد يتفرق الاتصال لما انصبت المواد الفضلية الى العضو الوارم وسكنت بين اجزائه متفرقة بعضها عن
بعض حتى تأخذ لانفسها امكنة والورم يعرض للاعضاء اللينة وقد يعرض شيء شبيه بالورم في العظام فيغلظ
لحجمها او يزداد رطوبتها ولا يبعد ان يكون القابل للزيادة بالغذاء يقبلها بالفضل اذا انفذ فيه او حدث
فيه وكل ورم ليس له سبب بادٍ ثم سببه البدني يتضمن انتقال مادة من عضو الى عضو فهو يسمى نزلة وربما كان
السبب المادي الذي يتولد منه الاورام والبثور مغموراً في اخلاط اخرى غير موذية في كيفيتها فاذا استفرغت
الاخلاط الجيدة في وجوه من الاستفراغ اما الطبيعي كما يعرض للنفساء في الارضاع واما غير الطبيعي كما يعرض لجراحة
تسيل دماً كثيراً بقيت تلك الاخلاط الردية خالصة صرفة فتأذى بها الطبع فدفعها وربما كان وجه دفعها
الى الجلد فحدثت اورام وبثور والاورام قد تنفصل بفصول مختلفة الا ان اولى فصولها بالاعتبار هي الفصول الكائنة
عن اسبابها وهي المواد التي تكون عنها الاورام والمواد التي تكون عنها الاورام ستة الاخلاط الاربعة والمائية و
الريحية فالورم اما ان يكون حاراً واما ان لا يكون ولا ينبغي ان يظن ان الورم الحار هو الكائن عن دم او مرة فقط بل
عن كل مادة كانت حارة بجوهرها او عرض لها الحرارة بالعفونة وان كانت هذه الاجناس ايضاً قد ينقسم بحسب
انقسام انواع كل مادة وذلك بالقول النوعي في الاورام اولى وعادتهم ان يسموا الدموي المحض فلغمونياً والصفراوي

قوله ويسمى نزلة اي كله ... المشهور فان المشهور بين الاطباء جعل هذا الاسم لما نزلت فيه المادة من الرأس الى الحلق والفم كان المشهور تسمية بالزكام ما نزلت فيه المادة من الرأس الى المنخرين ...

المحض حمرة والمركب منهما اسم مركب وبقدر صوت الاغلب منهما فيقولون مرة فلغمونى حمرة ومرة حمرة فلغمونية واذا جمع سمي خراجا

واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة كالمغابن وخلف الاذن والاربية وكان من جنس فاسد وسنذكره في موضعه الجزئي

سمي طاعونا وللاورام الحارة ابتداء فيه يندفع الخلط ويعظم الحجم ثم تزيد فيتزيد معه الحجم ويمتد ثم وقوف عند غاية الحجم

ثم ياخذ في الانحطاط فينضج بتحلل او تقيح وماله امرا ما تحلل او جمع مدة واما استحالة الى الصلابة واما الاورام الغير

الحارة فاما ان يكون من مادة سوداوية او بلغمية او مائية او ريحية والكائنة عن مادة سوداوية ثلثة اجناس الصلابة

والسرطان واكثرهما خوبفية واجناس الغدد التي منها الخنازير والسلع والفرق بين اجناس الغدد وبين الجنسين

الآخرين ان اجناس الغدد يكون متميزة عما يحويها مثل الغدد المحضة او متشبثة به بظاهرها فقط مثل الخنازير واما الآ

الاخر فيكون مخالطة مداخلة لجوهر العضو الذي هي فيه والفرق بين الصلابة والسرطان ان الصلابة ورم ساكن هادئ

مبطل للحس او آلف فيه لا وجع معه والسرطان متحرك متزيد موذ له اصول ناشية في الاعضاء اليس يجب ان يبطل

معه الحس الا ان يطول مدته فيميت العضو ويبطل حسه وليس بعد ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة بعوارض

لازمة لا بفصول جوهرية والاورام الصلبة السوداوية يتبين في اول كونها اصلية وقد ينتقل الى الصلابة وخصوصا

الدهونية وقد يعرض ذلك ايضا في البلغمية احيانا ويفارق الغدد والسلع ما يشبههما من تعقد العصب بان التعقد

الزم لموضعه وملمسه عصبي واذا بدد بالغمز عاد واذا سدد برداء قوى بغير الغمز لم يعد واكثرها يحدث عن التعب وبطول

بالمثقلات من الاسرب ونحوه واما جنس الاورام البلغمية فينقسم الى نوعين الورم الرخو والسلع اللينة وتفاصلان

بان السلع متميزة في غلف والورم الرخو مخالط غير متميزة واكثر اورام الشتاء بلغمية حتى الحارة منها يكون بيض الالوان

واعلم ان الاورام البلغمية تختلف بحسب غلظ البلغم ورخاوته ورقته حتى تشبه تارة السوداوية وتارة الريحية وكثيرا ما

ينزل البلغم الرقيق في النوازل في خلل ليف الاعضاء حتى تبلغ الى مثل عضلات الحنجرة السفلى منها فما دونها واما

الاورام المائية فهي كالاستسقاء والقيلة المائية والورم الذي يعرض في الصفن من المائية وما يشبه ذلك واما الاورام

الريحية فهي ايضا تتنوع الى نوعين احدهما التهبج والاخر النفخة والفرق بين التهبج وبين النفخة من وجهين احدهما

القوام والثاني المخالطة وبيان هذا ان الريح في التهبج مخالطة لجوهر العضو وفي النفخة مجتمعة ممددة غير مخالطة

للعضو وان التهبج يستلين المس والنفخة تقاوم الدافع مقاومة كثيرة او قليلة والبثور ايضا على عدد الاورام فمنها

دموية كالجدري وصفراوية محضة كالشرى الصفراوي والجاورسية ومخلطة كالحصبة والنملة والمسامير والجرب

والثاليل وغير ذلك وقد تكون مائية كالنفاطات وريحية كالنفاخات وانت تجد في الكتاب الرابع تفصيلا

لاحوال الاورام والبثور وما يليق بذلك الموضع **الفصل السادس** في امور تعد مع الامراض وههنا امور

خارجة عن الامراض ويعد فيها وهي الامور الداخلة في الزينة احدها في الشعر والثاني في اللون والثالث في الرائحة

والرابع في السحنة نعني باللون واجناس امراض الشعر التناثر والتمرط والقصر والقلة والانشقاق والدقة والغلظ

والافراط الجعودة وافراط السبوطة والشيب واستحالة اللون كيف كان وآفات اللون يدخل في اربعة اجناس سل سحنتها

عن سوء مزاج بمادة كاليرقان او بغير مادة كالجسية العارضة للون عن مزاج بارد مفرد والصفرة التي ربما كانت عن مزاج حار مفرد وجنس استحالة عن اسباب بادية كما تسفع الشمس والبرد والريح اللون وجنس انبساط اجسام غريبة اللون على الجلد الحامل اللون كالبهق الاسود ولتقاطها فيه كالخيلان والنمش وجنس الآثار العارضة من التيام تفرق اتصال عرض كآثار الجدري واندمال القروح وافات الرائحة كالصنان ونحوه من الروائح الكريهة التي تفوح من الابدان وافات السحنة بعد اللون اما الهزال المفرط واما السمن المفرط

الفصل السابع في اوقات الامراض

اعلم ان لاكثر الامراض اربعة اوقات وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت المنتهى ووقت الانحطاط وما خرج من هذه فهي من اوقات الصحة وليس نعني بوقت الابتداء والانتهاء طرفان لا يستبان فيهما حال المرض بل لكل واحد منهما زمان محسوس يكون له حكم مخصوص ووقت الابتداء هو الذي يظهر فيه المرض ويكون كالمتشابه في الحال لا يستبان فيه تزيده والتزيد هو الوقت الذي يستبان فيه اشتداده كل وقت بعد وقت والانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع اجزائه على حالة واحدة والانحطاط وهو الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه وكلما امعن كان الانتقاص اظهر وهذه الاوقات قد يكون بحسب المرض من اوله الى اخره في نوائبه ويسمى اوقاتا كلية وقد يكون بحسب نوبة نوبة ويسمى اوقاتا جزئية

الفصل الثامن في تمام القول في الامراض

ان الامراض قد يلحقها التسمية من وجوه اما من الاعضاء الحاملة لها كذات الجنب وذات الرئة واما من اعراضها كالصرع واما من اسبابها كقولنا مرض سوداوي واما من التشبيه كقولنا داء الاسد وداء الفيل واما منسوبا الى اول من يذكر انه عرض له ذلك كقولهم قرحة طيلانية منسوبة الى رجل يسمى طيلانس واما منسوبا الى بلد يكثر حدوثه فيه كقولهم القروح البلخية واما منسوبا الى من كان مشهورا بالانجاح في معالجاتها كالقرحة الخيرونية واما من جوهرها وذواتها كالحمى والورم قال جالينوس ان الامراض اما ظاهرة فيعرف حسا واما باطنة سهلة الوقوف عليها كاوجاع المعدة والرئة او عسرة الوقوف عليها كآفات الكبد والرئة واما غير مدركة الا بالتخمين كالافات العارضة لمجاري البول والامراض قد يكون خاصة وقد يكون بالشركة والعضو يشارك عضوا في مرضه اما لانهما متواصلان بالطبع تتصل بينهما آلات كالدماغ والمعدة تصل العصب بينهما والرحم والثدي تصل الاوردة بينهما واما لان احدهما طريق الى الثاني كالاربيتين لورم الساقين واما لانهما متجاوران كالرئة والدماغ فكل يشارك الآخر وخصوصا اذا كان احدهما جلدا ضعيفا فيقبل الفضل من صاحبه كالابط للقلب واما لان احدهما مبدأ واصل لفعل الثاني كالحجاب للرئة في التنفس واما لان احدهما يخدم الثاني كالعصب للدماغ واما لانهما يشاركان عضوا ثالثا مثل الدماغ يشارك الكلية بسبب ان كل واحد منهما يشارك الكبد وربما عادت الشركة وبالامثل ان الدماغ اذا الم فشاركته المعدة فضعف هضمها فارسلت اليه ابخرة ردية وغذاء غير منهضم فزادت في الم الدماغ نفسه والمشاركة تجري على النظام الاصلي في الدوام ونشو الدرة ومراتب الابدان فيما بين الصحة والمرض ست بدن في غاية الصحة وبدن الصحة دون الغاية وبدن لا صحي ولا مرضي كما قد قيل ثم البدن السقيم القابل للسقم سريعا ثم البدن المريض

مرضاً كبيراً ثم البدن المريض في الغاية وكل مرض اما مسلم واما غير مسلم والمسلم هو المرض الذى لا عائق عن معالجته كما ينبغى
وغير المسلم هو الذى يقترن به عائق لا يرخص فى صواب تدبيره مثل الصداع اذا قارنته النزلة واعلم ان المرض المناسب
للمزاج والسن والفصل اقل خطراً من الذى لا يناسبه ولا يحدث الا عن عظم سببه واعلم ان امراض كل فصل يرجى ان ينحل
فى ضده من الفصول واعلم ان من الامراض امراضاً تنتقل الى امراض اخرى وتقلع هى ويكون فيها خيرة فيكون
مرض واحد شفاء من امراض اخرى مثل الربع فانه كثيراً ما يشفى من الصرع والنقرس والدوالى واوجاع المفاصل
والجرب والحكة والبثور ومن التشنج وكذلك الذرب من الرمد ومن زلق الامعاء ومن ذات الجنب
وكذلك انفتاح عروق المقعدة ينفع من كل مرض سوداوى ومن وجع الورك ومن اوجاع الكلى والارحام
وقد ينتقل بعض الامراض الى امراض اخرى فيصير الحال لذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات
الجنب الى ذات الرئة وانتقال قرانيطس الى ليثرغس ومن الامراض امراض معدية مثل الجذام والجرب
والجدرى والحمى الوبائية والقروح العفنة وخصوصاً اذا ضاقت المساكن وكذلك اذا كان المجاور فى
اسفل الريح ومثل الرمد وخصوصاً الى متأمله بعينه ومثل الضرس حتى ان تخيل
الحامض يفعله ومثل السل ومثل البرص ومن الامراض امراض تتوارث
فى النسل مثل البرص والقرع الطبيعى والسل والنقرس والجذام ومن الامراض امراض
جنسية تختص بقبيلة او سكان ناحية او بلدة فيهم واعلم ان ضعف الاعضاء تابع لسوء المزاج او لتخلخل البنية

التعليم الثانى من الفن الثانى وهو جملتان **الجملة الاولى** فى الاشياء التى تحدث عن سبب سبب من الاسباب
العامية وهى تسعة عشر فصلاً **الفصل الاول** قول كلى فى الاسباب اسباب احوال البدن وهى الثلاثة المذكورة
وقد قدمنا ذكرها اعنى الصحة والمرض والحالة المتوسطة بينهما ثلاثة السابقة والبادية والواصلة وتشترك
السابقة والواصلة فى انهما امور بدنية اعنى خلطية او مزاجية او تركيبية والاسباب البادية هى امور خارجة عن جوهر
البدن اما من جهة اجسام خارجة مثل ما يحدث عن الضرب وسخونة الجو والطعام الحار والبارد الواردين على البدن
واما من جهة النفس فان النفس شئ آخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما اشبههما والاسباب
السابقة والبادية تشترك فى انه قد يكون بينها وبين هذه الاحوال واسطة ما والاسباب الواصلة قد تشترك
فى انه قد لا يكون بينها وبين الحالة المذكورة واسطة لكن الاسباب السابقة تنفصل عن الاسباب الواصلة بان
الاسباب السابقة لا يليها الحالة بل بينها اسباب اخرى اقرب الى الحالة منها والسابقة تنفصل عن البادية بانها بدنية
وايضاً بان الاسباب السابقة تكون بينها وبين الحالة واسطة لا محالة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك و
الاسباب الواصلة تنفصل من الاسباب البادية بانها بدنية وايضاً بان الاسباب الواصلة لا تكون بينها وبين الحالة
واسطة البتة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك بل الامران فيها ممكنان فالاسباب السابقة هى اسباب بدنية
اعنى خلطية ومزاجية وتركيبية هى الموجبة للحالة ايجاباً غير اولى اعنى بتوسط واسطة والاسباب الواصلة اسباب

بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا اى بغير واسطة ولا الاسباب البادية اسبابا غير بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا او غير اولى مثال الاسباب السابقة الامتلاء للحمى وامتلاء اوعية العين لنزول الماء فيها ومثال الاسباب الواصلة العفونة للحمى والرطوبة السائلة الى الثقبة للسدة والسدة للحمى ومثال الاسباب البادية حرارة الشمس او شدة الحركة او الغم او السهر وتناول شئ مسخن كالثوم كل ذلك للحمى او الضربة للانتشار ونزول الماء في العين وكل سبب اما سبب بالذات كالفلفل يسخن والافيون يبرد واما بالعرض كالماء البارد اذا سخن بالتكثيف ويحقن الحرارة والماء الحار اذا برد بالتحليل والسقمونيا اذا برد باستفراغ الخلط المسخن وليس كل سبب يصل الى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع ذلك الى امور ثلثة الى قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن الاستعدادية وتمكن من ملاقاة احدهما الاخر زمانا في مثله يصدر ذلك الفعل عنه وقد يختلف احوال الاسباب عند فقدها فربما كان السبب واحدا اقتضى في ابدان شتى امراضا شتى او في اوقات شتى امراضا شتى وقد يختلف فعله في الضعيف والقوى وفي شديد الحس وضعيف الحس ومن الاسباب ما هو مخلف ومنها ما هو غير مخلف المخلف هو الذى اذا فارق بقى تاثيره وغير المخلف هو الذى يكون البرء مع مفارقته ونقول ان الاسباب المغيرة لاحوال الابدان او الحافظة لها اما ضرورية لا يتاتى للانسان التفصى عنها في حيوته واما غير ضرورية والضرورية ستة اجناس جنس الهواء المحيط وجنس ما يوكل ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ والاحتباس فلنقل اولا في جنس الهواء

الفصل الثانى

في الهواء المحيط بالابدان الهواء عنصر لابداننا وارواحنا ومع انه عنصر لابداننا وارواحنا فهو مدد يصل الى ارواحنا ويكون علة لصلاحها لا كالعنصر فقط لكن كالفاعل اعنى المعدل وقد بينا ما نعنى بالروح فيما سلف ولسنا نعنى به ما يسميه الفلاسفة النفس وهذا التعديل الذى يصدر عن الهواء في ارواحنا يتعلق بفعلين هما الترويح والتنقية والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار اذا افرط بالاحتقان في الاكثر وبغيره واعنى بالتعديل التعديل الاضافى الذى علمته وهذا التعديل يفيده الاستنشاق من الرية ومن مسام منافس النبض المتصلة بالشرائين والهواء الذى يحيط بنا بارد جدا بالقياس الى مزاج الروح الغريزى فضلا عن المزاج الحادث بالاحتقان فاذا وصل اليه صدمه الهواء وخالطه منعه عن الاستحالة الى النارية الاحتقانية المودية الى سوء مزاج يزول به عن الاستعداد لقبول التاثير النفسانى فيه الذى هو سبب الحيوة والى تحلل نفس جوهره البخارى الرطب واما التنقية فهى باستصحابه عند رد النفس ما تسلمه اليه القوة المميزة من البخارى الدخانى الذى نسبته الى الروح نسبة الخلط الفضل الى البدن فالتعديل هو بورود الهواء على الروح عند الاستنشاق والتنقية بصدوره عنه عند رد النفس وذلك لان الهواء المستنشق انما يحتاج اليه في تعديله اول وروده ان يكون باردا بالفعل فاذا استحال الى كيفية الروح بالتسخن المطول مكثه بطلت فائدته فاستغنى عنه واحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم مقامه فاحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء المكان لما يعاقبه وليندفع معه فضول جوهر الروح والهواء ما دام معتدلا وصافيا ليس يخالطه جوهر غريب منافى

لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظ اياها فاذا تغير فعل ضد فعله والهواء يعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات غير طبيعية وتغيرات خارجة عن المجرى الطبيعي مضادة لها والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فانه يستحيل عند كل فصل الى مزاج اخر

الفصل الثالث في طبائع الفصول واعلم ان هذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فان الفصول الاربعة عند المنجمين هي ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج مبتدئة من النقطة الربيعية واما عند الاطباء فان الربيع هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى دفاء يعتد به من البرد او ترويح يعتد به من الحر يكون فيه ابتداء نشوء الاشجار وان يكون زمانه زمان ما بين الاستواء الربيعي او قبله او بعده بقليل الى حصول الشمس في نصف من الثور ويكون الخريف هو المقابل له في مثل بلادنا ويجوز في بلاد اخرى ان يتقدم الربيع ويتاخر الخريف والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد منهما عند الاطباء اقصر من كل واحد من الصيف والشتاء وزمان الشتاء مقابل للصيف او اقل او اكثر منه بحسب البلاد فيشبه ان يكون الربيع زمان الازهار وابتداء الاثمار والخريف زمان تغير لون الورق وابتداء سقوطه وما سواهما شتاء وصيف فنقول ان مزاج الربيع وهو المزاج المعتدل وليس على ما يظن انه حار رطب وتحقيق ذلك يتبين في الجزء الطبيعي من الفلسفة بل ليسلم ان الربيع معتدل والصيف حار لقرب الشمس من سمت الرؤوس وقوة الشعاع والناقض عنها الذي يتوهم انعكاسه في الصيف اما على زوايا حادة جدا واما كما تستعمل اعتبارها في الخطوط التي نفضت فيها فيكون عندها الشعاع سبب ذلك في الحقيقة هو ان مسقط شعاع الشمس ما هو بمنزلة مسقط السهم من الاسطوانة والمخروطة كانه ينفذ من جرم الشمس الى ما هو محاذيه ومنه ما هو بمنزلة البسيط والمحيط او المقارب للمحيط وان قوته عند سهم اذا لتاثير يتوجه اليه من الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف فهو اضعف ونحن في الصيف واقعون في السهم او نقرب منه ويدوم ذلك علينا سكان العروض الشمالية وفي الشتاء بحيث يقرب من المحيط ولذلك ما يكون الضوء في الصيف انور مع ان المسافة من مقامنا الى مقام الشمس في قرب اوجها ابعد اما نسبة هذا القرب والبعد فتتبين في الجزء النجومي من الجزء الرياضي من الفلسفة واما تحقيق استناد الحر الى اشتداد الضوء فهو يتبين في الجزء الطبيعي من الفلسفة والصيف مع انه حار فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات فيه من شدة الحر ولتخلخل جوهر الهواء ونشافة الطبيعة النارية ولقلة ما يقع فيه من الانداء والامطار والشتاء بارد رطب لضد هذه العلل واما الخريف فان الحر يكون قد انتقص فيه والبرد لم يستحكم بعد وكانا قد حصلنا في الوسط من البعد بين السهم المذكور وبين المحيط فاذن هو قريب من الاعتدال في الحر والبرد الا انه غير معتدل في الرطوبة واليبوسة وكيف والشمس قد جففت الهواء ولم يحدث بعد من العلل المرطبة ما يقابل تجفيف العلة المجففة وليس الحال في التبريد كالحال في الترطيب لان الاستحالة الى البرودة تكون بسهولة والاستحالة الى الرطوبة لا تكون بتلك السهولة وايضا ليست الاستحالة الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف بالحر لان الاستحالة الى الجفاف بالحر تكون بسهولة فان ادنى الحر يجفف وليس ادنى البرد يرطب بل ربما كان ادنى الحر اقوى في الترطيب اذا وجد المادة من ادنى البرد فيه لان ادنى الحر يبخر ولا يحلل وليس ادنى البرد يكثف فيحقن ويجمع ولهذا ليس حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة الصيف فان رطوبة الربيع يعتدل بالحر بزمان لا يعتدل فيه يبوسة الخريف بالبرد ويبقيه

ان يكون هذا الترطيب والتجفيف شبيهاً بفعل ملكة وعدم لا بفعل ضدين كان التجفيف في هذا الموضع ليس
الا افقاد الجوهر الرطب والترطيب ليس هو افقاد الجوهر اليابس بل تحصيل الجوهر الرطب لانا لسنا نعني في هذا الموضع بهواء رطب هواء
يابس ونذهب فيه الى صورته او كيفيته الطبيعية بل لا نتعرض لهذا في هذا الموضع او نتعرض تعرضاً يسيراً وانما نعني
بقولنا هواء رطب اي هواء خالطته ابخرة كثيرة مائية او هواء استحال بتلطفه الى مشاكلة البخار المائي ونعني بهواء يابس
اي هواء قد تفشش عنه ما يخالطه من البخارات المائية او استحال الى مشاكلة جوهر النار بالتحلل او خالطته ادخنة
ارضية يشاكل الارض في تشفها فالربيع ينقص عنه فضل الرطوبة الشتوية مع ادنى حر يحدث فيه بمقاربة الشمس السمت
والخريف ليس بادنى برد يحدث فيه يترطب جوه واذا شئت ان تعرف هذا فتامل هل تبتدي الاشياء اليابسة في الجو
البارد كتجفيف الاشياء الرطبة في الجو الحار على ان تجعل البارد في برده كالحار في حره تقريباً فانك اذا تاملت هذا
وجدت الامر فيهما مختلفاً على ان ههنا سبباً اخر اعظم من هذا وهو ان الرطوبات لا يثبت في الجو البارد والحار جميعاً
الا بدوام لحوق المدد والجفاف ليس يحتاج الى مدد البتة وانما صارت الرطوبة في الاجساد المكشوفة للهواء وفي نفس
الهواء لا يثبت الا بمدد لان الهواء انما يقال له انه شديد البرد بالقياس الى ابداننا وليس يبلغ برده في البلاد
المعمورة قبلنا الى ان لا يحلل البتة بل هو في الاحوال كلها محلل لما فيه من قوة الشمس والكواكب فمتى انقطع المدد واستمر
التحلل اسرع الجفاف وفي الربيع يكون ما يتحلل اكثر مما يتبخر والسبب في ذلك ان التبخر يفعله امران حرارة لطيفة
قليلة في ظاهر الجو وحر كامن في الارض قوي يتادى منه شي لطيف الى ما يقرب من ظاهر الارض وفي الشتاء يكون
باطن الارض حاراً شديد الحرارة كما قد تبين في العلوم الطبيعية الاصلية وتكون حرارة الجو قليلة فيجتمع اذن السببان
للترطيب وهو التصعيد ثم التغليظ ولا سيما والبرد ايضاً يوجب في جوهر الهواء نفسه تكاثفاً واستحالة الى البخارية
اما في الربيع فان الهواء يكون تحليله اقوى من تبخيره والحرارة الباطنة الكامنة ينقص جداً ويظهر منها ما يميل الى [illegible]
الارض دفعة شي هو اقوى من المتبخر او ما هو لطيف التبخر لشدة استيلائه على المادة فيلطفها بحيث يتصاعد في تبخيره
اللطيف زيادة حر في الجو فيتم به التحليل هذا بحسب الاكثر وبحسب انفراد هذه الاسباب دون اسباب اخرى
يوجب اشياء غير ما ذكرناه ثم لا تكون هناك مادة كثيرة تلحق بما يصعد ويلطف فلهذا يجب ان يكون اطباع
الربيع الى الاعتدال في الرطوبة واليبس كما هو معتدل في الحرارة والبرودة على انا لا نمنع ان يكون اوائل الربيع الى الرطوبة
ما هي الآن بعد لم تبعد عن الاعتدال ليس كبعد مزاج الخريف في اليبوسة عن الاعتدال ثم الخريف انما يحكم
عليه بشدة الاعتدال في الحر والبرد لم يبعد عن الصواب فان ظهائره صيفية لان الهواء الخريفي شديد اليبس
مستعد جداً لقبول التسخن والاستحالة الى مشاكلة النارية بتهيئة الصيف اياه لذلك ولياليه وغدواته باردة
لبعد الشمس في الخريف عن سمت الرؤوس ولشدة قبول اللطيف المتخلخل لتاثير ما يبرد واما الربيع فهو اقرب الى الاعتدال
في الكيفيتين لان جوه لا يقبل من السبب المشاكل للسبب في الخريف ما يقبله جو الخريف من التسخن والتبرد فلا يبعد
ليله كثيراً عن نهاره فان قال قائل ما بال الخريف يكون ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون هواؤه بما يسخن لانه

الطف فيجيب ونقول ان الهواء الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك الماء الشديد التخلخل ولهذا اذا سخنت الماء ثم
عرضته للجمد كان اسرع جموداً من البارد لنفوذ البرد فيه لتخلخله على ان الابدان تحس في الربيع ما تحس من برد في الخريف لان الابدان
في الربيع منتقلة من البرد الى الحر متعودة للبرد وفي الخريف بالضد وعلى ان الخريف متوجه الى الشتاء والربيع مسافر عنه
واعلم ان اختلاف الفصول تثير في كل اقليم ضرباً من الامراض فيجب على الطبيب ان يتعرف ذلك في كل اقليم حتى
يكون الاحتراز والتقدم بالتدبير سبقاً عليه وقد يشبه اليوم الواحد ايضاً بعض الفصول دون بعض فمن الايام ما هو
شتوي ومنها ما هو صيفي ومنها ما هو خريفي يسخن ويبرد في يوم واحد **الفصل الرابع في احكام الفصول**
وتاثيرها كل فصل يوافق من به مزاج صحي مناسب له ويخالف من به سوء مزاج مناسب له الا ان يعرض خروج عن
الاعتدال جداً فيخالف المناسب وغير المناسب بما يضعف من القوة وايضاً فان كل فصل يوافق المزاج المرضي
المضاد له واذا خرج فصلان عن طبيعتهما وكان مع ذلك خروجهما متضاداً ثم لم يقع افراط متمادٍ مثل ان يكون الشتاء
كان جنوبياً فورد عليه ربيع شمالي كان لحوق الثاني بالاول موافقاً للابدان معدلاً لها فان الربيع تتدارك جنايته الشتاء
وكذلك ان كان الشتاء يابساً جداً والربيع رطباً جداً فان الربيع يعدل يبس الشتاء وما لم يفرط الرطوبة ولم يبطل الزمان
لم يغير فعله الاعتدال الى ان الترتيب الصالح وتغير الزمان في فصل واحد اقل جلباً للوباء من تغيره في فصول كثيرة تغيراً
جالباً للوباء ليس تغيراً مثل اذا كان المتغير الاول على ما وصفنا واولى امزجة الهواء بان يستحيل الى العفونة فالمزاج
الهواء الحار الرطب واكثر ما يعرض تغيرات الهواء انما هو في الاماكن المختلفة الاوضاع والغائرة ويقل في المستوية
والعالية خصوصاً ويجب ان يكون الفصول ترد على واجباتها فيكون الصيف حاراً والشتاء بارداً وكذلك كل فصل
فان انحرف ذلك فكثيراً ما يكون سبباً لامراض رديئة والسنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة سنة رديئة مثل ان يكون
جميع السنة رطباً او يابسة او حاراً او بارداً فان مثل هذه السنة تكثر فيها الامراض المناسبة لكيفيتها ثم يطول مدتها
فان الفصل الواحد يثير المرض اللائق بكيفية السنة مثل ان الفصل البارد اذا وجد بدناً بلغمياً حرك الصرع والفالج و
السكتة واللقوة والتشنج وما يشبه ذلك والفصل الحار اذا وجد بدناً صفراوياً اثار الجنون والحميات الحادة والاورام
الحارة فكيف اذا استمرت السنة على طبع الفصل واذا استعجل الشتاء استعجلت الامراض الشتوية وان استعجلت الصيف
استعجلت الامراض الصيفية وتغيرت الامراض التي كانت قبلها بحكم الفصل واذا طال فصل كثرت امراضه خصوصاً
الصيف والخريف واعلم ان لانقلاب الفصول تاثيراً ليس هو بسبب الزمان لانه زمان بل لما يتغير بحسب الكيفية وهو
تاثير عظيم في تغير الاحوال وكذلك لو تغير الهواء في يوم واحد من حر الى برد لتغير مقتضاه في الابدان واصح الاهوية
ان يكون الخريف مطيراً والشتاء معتدلاً ليس عادماً للبرد ولكن غير مفرط فيه بالقياس الى البلد وان جاء الربيع مطيراً
ولم يخل الصيف عن مطر فهو اصح ما يكون **الفصل الخامس في الهواء الجيد** الهواء الجيد في الجوهر هو الهواء
الذي ليس يخالطه من الابخرة والادخنة شيء غريب وهو مكشوف للسماء غير محقون بين الجدران والسقوف اللهم الا ان يكون في
حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون المكشوف اقبل له من المحقون والمحجوب وفي غير ذلك فان المكشوف افضل [illegible]

الفاضل نقي صاف لا يخالطه بخار بطائح وآجام وخنادق وارض فيها نزّة ومباقل خصوصاً ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير واشجار السلق واشجار خبيثة الجوهر مثل الشوحط والجوز والتين ولا رياح عفنة ومع ذلك يكون بحيث لا يحتبس عنه الرياح الفاضلة لان مهابها ارض عالية او مستورة فليس ذلك الهواء هواء محتبسا في وهدة تسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها بسرعة ولا ايضا محقونا في جدران حديثة العهد بالصاروج ونحوها لم يجف بعد تمام جفافه ولا عاصيا على النفس كانما يقبض على الحلق وقد علمت ان تغيرات الهواء منها طبيعية ومنها مضادة للطبيعية ومنها ما ليس بطبيعي ولا خارج عنه فاعلم ان تغيرات الهواء التي ليست عن الطبيعية كانت مضادة او غير مضادة قد يكون بادوار وقد يكون غير حافظة للادوار واصح احوال الفصول ان يكون على طبائعها فان تغيرها سبب الامراض

الفصل السادس

في فعل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول الهواء الحار يحلل ويرخي فان اعتدل حمّر اللون بجذب الدم الى خارج وان افرط صفّره بتحليل ما يجذب وهو يكثر العرق ويقلل البول ويضعف الهضم ويعطش والهواء البارد يشدّ ويقوي على الهضم ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه ويقلل الثفل لانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعاء المستقيم لهيئتها فلا ينزل الثفل لفقدان مسامحة المجرى فيبقى كثيرا او يحيل مائيته الى البول والهواء الرطب يلين الجلد ويرطب البدن واليابس يحيل البدن ويجفف الجلد والهواء الكدر يوحش النفس ويثور الاخلاط والهواء الكدر غير الهواء الغليظ فان الهواء الغليظ هو المتشابه في جوهره والكدر هو المخالط باجسام غليظة ويدل على الاول قلة ظهور الكواكب الصغار وقلة لمعان ما يطلع من الثوابت كالمرتعش وسببها كثرة الابخرة والادخنة وقلة الرياح الفاضلة وسنعود الكلام في هذا المعنى ثم اذا شرعنا في تغيرات الهواء الخارج عن الطبيعي ولكل فصل يرد على واجب احكام خاصة ويشترك آخر كل فصل واول الفصل الذي يتلوه في احكام الفصلين وامراضهما والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل فصل وهو مناسب لمزاج الروح والدم وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قرب الى حرارة لطيفة سمائية ورطوبة طبيعية وهو يحمر اللون لانه يجذب الدم باعتدال ولم يبلغ ان يحلله تحليل الصيف الصائف والربيع يهيج فيه الامراض المزمنة لانه يجري الاخلاط الراكدة ويسيلها ولذلك السبب يهيج فيه ماليخوليا باصحاب ماليخوليا ومن كثرت اخلاطه في الشتاء لنهمه وقلة رياضته استعد في الربيع للامراض التي تهيج من تلك المواد بتحليل الربيع لها فاذا طال الربيع واعتدل قلّت الامراض الصيفية وامراض الربيع اختلاف الدم والرعاف وتهيج الماليخوليا الذي في طبع المرة والاورام والدماميل والخوانيق ويكون فيه وسائر الخراجات ويكثر فيه انصداع العروق ونفث الدم والسعال خصوصا في الشتوي منه الذي يشبه الشتاء احوال من بهم هذه الامراض وخصوصا السل ولتحريكه في المبلغمين مواد البلغم يحدث فيه السكتة والفالج واوجاع المفاصل ومما يوقع فيها تحرّك من حركات البدنية والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات ايضا فانهما يعينان طبيعة الهواء ولا يخلص من امراض الربيع شيء كالفصد والاستفراغ والتقليل من الطعام والتنكية والكسر من الشراب المسكر واضراجه وتقليله واجتنابه والربيع موافق للصبيان ومن يقرب منهم واما الشتاء فهو جيد للهضم

لحصر البرد جوهر البخار الغريزي فيقوى ولا يتحلل ولقلة الفواكه واقتصار الناس على الاغذية الحقيقة وقلة
حركاتهم فيه على الامتلاء ولا ينتهم الى الآراء وهو اكسر الفصول لبرده وقصر نهاره مع طول ليله
واكثرها حفظا للقوى واشدها احراجا الى تناول المقطعات والملطفات والامراض الشتوية اكثرها بلغمية ويكثر فيه البلغم حتى ان
اكثر القيء فيه البلغم ولون الاورام يكون فيه الى البياض على اكثر الامر ويكثر فيه امراض الزكام مبتدي الزكام مع اختلاق الهواء
الحر يفيج ثم يتبعه ذات الجنب وذات الرية والبحوحة واوجاع الحلق ثم يحدث وجع الجنب نفسه والظهر وآفات العصب
والصداع المزمن بل السكتة والصرع كل ذلك لاختقان المواد البلغمية وتكثرها والمشائخ يتأذون بالشتاء وكذلك الشبان
والمتوسطون ينتفعون به ويكثر الرسوب في البول شتاء بالقياس الى الصيف ومقداره يكون ايضا اكثر واما الصيف فانه يحلل
الاخلاط ويضعف القوة والافعال الطبيعية بسبب افراط التحليل ويقل الدم فيه والبلغم ويكثر المرار الاصفر ثم في آخره
المرار الاسود بسبب تحلل الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه ويجيد المشائخ ومن يشبههم اقوى في الصيف ويصفر اللون بما
يحلل من الدم الذي يجذبه ويقصر فيه مدد الامراض لان القوة ان كانت قوية وجدت من الهواء معينا على التحليل فا
مادة العلة ودفعها وان كانت ضعيفة زادها الحر الهوائي ضعفا بالارخاء فسقطت ومات صاحبها والصيف الحار
اليابس سريعا ما يفصل الامراض والرطب منها مضيع لطويل مدة الامراض ولذلك يؤول فيه اكثر القروح الى الاكلة ويعرض
فيه الاستسقاء وزلق الامعاء ولين الطبع ويعين في جميع ذلك كله كثرة انحدار الرطوبات من فوق الى اسفل وخصوصا
من الرأس واما الامراض القيظية فمثل حمى الغب والمطبقة والمحرقة وضمور البدن ومن الاوجاع اوجاع الاذن والرمد
ويكثر به خاصة اذا كان عديم الريح الحمرة والبثور التي تناسبها واذا كان الصيف ربيعيا كانت الحميات حسنة الحال
بعرنات حشونة وحدة يابسة وكثر فيها العرق وكان منوقعها في البحارين بالمناسبة البخار الرطب لذلك فان الحار يحلل و
الرطب يرخي ويوسع المسام فان كان الصيف جنوبيا كثرت فيه الاوبئة وامراض الجدري والحصبة واما الصيف الشمالي
فانه مصحح لكنه يكثر فيه امراض العصر امراض العصر امراض تحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة او الظاهرة اذا عصرتها
برودة ظاهرة فعصرتها وهذه الامراض كالنوازل وما يتبعها واذا كان الصيف شماليا يابسا انتفع به البلغميون والنساء
ويعرض لاصحاب الصفراء رمد يابس وحميات حادة ومزمنة ويعرض من احتراق الصفراء لاحتقان غلبة سوداء واما
فانه كثير الامراض لكثرة تردد الناس فيه في شمس حارة ثم رواحهم الى برد ولكثرة الفواكه وفساد الاخلاط بها ولانحلال
القوة في الصيف والاخلاط يفسدها في الخريف بسبب المأكولات الرديئة وبسبب تحلل اللطيف وبقاء الكثيف واحتراقه وكل ما
فيه خلط من تثوير الطبيعة للدفع والتحليل رده البرد الى الحقن ويقل الدم في الخريف جدا بل هو مضاد للدم في مزاجه
فلا يعين على توليده وقد تقدم تحليل الصيف الدم وتقتيله منه ويكثر فيه من الاخلاط المرار الاصفر بقيته عن الصيف
والاسود لترمد الاخلاط في الصيف فلذلك يكثر فيه السوداء لان الصيف يرمدها والخريف يبردها واول الخريف اوفق
للمشائخ موافقة ما واخره يضرهم مضرة شديدة وامراض الخريف الجرب المتقشر والقوابي والسرطانات واوجاع
المفاصل والحميات المخالطة وحميات الربع لكثرة السوداء المذكورة وصحاه من علته وكذلك يعظم فيه الطحال ويعرض فيه

تقطير البول لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج في الحر والبرد ويعرض ايضا عسر البول وهو اكثر عروضا من تقطير البول ويعرض فيه زلق الامعاء وذلك لدفع البرد فيه ما رق من الاخلاط الى باطن البدن ويعرض فيه عرق النسا ايضا ويكون فيه الذبحة لذاعة مرارته وفي الربيع بلغمية لان مبدأ كل منهما من الخلط الذي يثيره الفصل الذي قبله ويكثر فيه ايلاوس اليابس وقد يقع فيه السكتة وامراض الرئة واوجاع الظهر والفخذين بسبب حركة الفضول في الشتاء وانحصارها فيه ويكثر فيه الديدان في البطن لضعف القوة عن الهضم والدفع ويكثر خصوصا في اليابس منه الجرب وخصوصا اذا سبقه صيف حار ويكثر فيه الجنون ايضا لرداءة الاخلاط المرارية ومخالطة السوداء لها والخريف اضر الفصول باصحاب قروح الرئة الذين هم اصحاب السل وهو يكشف السل في حاله اذا كان ابتداء قبله ولم يتبين اياته وهو من اضر الفصول باصحاب الدق المفرد ايضا بسبب تجفيفه والخريف كالكافل من الصيف بقايا امراض

الفصل السابع في احكام تركيب السنة

ولجود الخريف ارطبه والمطير منه واليابس منه ارداءه اذا ورد ربيع شمالي على شتاء جنوبي ثم تبعه صيف ومضى وكثرت المياه وحفظ الربيع المواد الى الصيف كثرت الموتان في الخريف في العلل الحادة وكثرة السحج وقروح الامعاء والنبالغز الخالصة الطويلة فان كان الشتاء شديد الرطوبة اسقطت الحوامل التي يتربص في الربيع بادنى سبب وان ولدت اضعفن واسقمن او سقمن ويكثر بالناس الرمد واختلاف الدم والنوازل تكثر حينئذ وخصوصا بالشيوخ وينحدر عنها قهم فربما ماتوا مضا فجاءة لتحرمها على مسالك الروح دفعة مع كثرة فان كان الربيع مطيرا جنوبيا وقد ورد على شتاء شمالي كثرت في الصيف الحميات الحادة والرمد ولين الطبيعة واختلاف الدم واكثر ذلك كله من النوازل لانه يرفع البلغم المجتمع شتاء الى التجاويف الباطنة لحركة الحر وخصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة مثل النساء ويكثر العفن وحميات مع غشي في صيفهم وخصوصا عند طلوع الشعرى مطرا وهبت شمال خير ونخلت الامراض واضر ما يكون هذا الفصل اعني بالنساء والصبيان ومن يجي منهم يقع الى الربيع لاحتراق الاخلاط وتوسطها وكان الاستسقاء بعد الربيع بسبب الجمع واوجاع الطحال وضعف الكبد لذلك ويقل ضرره في المشايخ ويذب من بجاف عليه التبريد واذا ورد على صيف شمالي خريف مطير جنوبي استعد الابدان لان تصدع في الشتاء وتسعل وتبح حلوقها وتسل لانها تعرض لها كثيرا ان تزكم وكذلك اذا ورد على صيف يابس جنوبي خريف مطير شمالي اكثر ايضا في الشتاء الصداع مثير النزلة والسعال والبحوحة فان ورد على صيف جنوبي خريف شمالي كثرت فيه امراض العصر والخفقان وقد علمت واذا تطابق الصيف والخريف في كونهما جنوبيين رطبين كثرت الرطوبات فاذا جاء الشتاء كانت الامراض العصر المذكورة ولا يبعد ان يؤدي الى الاختلاج والاسكام الموت لكثرتها وفقدان المنافس الملاء من عنيفة ولم يخل الشتاء عن ان يكون مرضا للمصابين بمواد مختفية كثيرة واذا كانا معا يابسين شماليين انتفع من يشكو الرطوبة والنساء وغيرهم يعرض له رمد يابس ونزلات مزمنة وحميات حادة ومالنخوليا والشتاء البارد المطير يحدث حرقة البول واذا استد حرارة الصيف وبوسته حدثت خوانيق قاتلة منفجرة وغير منفجرة والمنفجرة يكون داخلا او خارجا وحدث عسر البول وحصبة وجرب وحمرة وسلعات ورمد وفساد دم وكرب واحتباس طمث ونفث والشتاء اليابس اذا كان ربيعه يابسا فهو ردي والوباء يفسد الاشجار والنبات فيفسد متعلقاتها من الماشية وتفسد ايضا من الناس

الفصل الثامن في تاثير التغيرات الهوائية العرضية التي ليست مضادة للجري المجرى الطبيعي جدا او بحسب

الآن القول في سائر التغيرات الغير الطبيعية للهواء لا المضادة للطبيعية التي تعرض بحسب امور سماوية وامور ارضية
فقد اومانا الى كثير منها في ذكر الفصول فاما التاثيرات التابعة للامور السماوية فمثل ما يعرض بسبب الكواكب
فانها تارة يجتمع كثير من الدراري منها في حيز واحد وتجتمع مع الشمس فيوجب ذلك افراط التسخين فيما يسامت
من الرؤوس او تقرب منه وتارة تتباعد عن سمت الراس بعدا كثيرا فينتقص من التسخين وليس تاثير المسامتة
في التسخين كتاثير دوام المسامتة او المقاربة واما الامور الارضية فبعضها بسبب عروض البلاد و
بعضها بسبب ارتفاع بقعة البلاد وانخفاضها وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار وبعضها بسبب
الرياح وبعضها بسبب التربة فاما الكائن بسبب العروض فان كل بلد يقارب مدار راس السرطان في الشمال
او مدار راس الجدي في الجنوب فهو اسخن صيفا من الذي يبعد عنه الى خط الاستواء او الى الشمال ويجب ان
يصدق قول من يرى ان البقعة التي تحت دائرة معدل النهار قريبة الى الاعتدال وذلك لان السبب السماوي
المسخن هناك هو سبب واحد وهو مسامتة الشمس للراس وهذه المسامتة وحدها لا تؤثر كثيرا انما تؤثر مداومة
المسامتة ولهذا ما يكون الحر بعد الصلوة الوسطى اشد منه في وقت استواء النهار ولهذا يكون الحر والشمس في
اخر السرطان واوائل الاسد اشد منه اذا كانت الشمس في غاية الميل ولهذا ما يكون الشمس اذا انصرفت عن راس
السرطان الى حد ما هو دونه في الميل اشد تسخينا منها اذا كانت في مثل ذلك الحد من الميل ولم تبلغ بعد راس
السرطان والبقعة المصاقبة لخط الاستواء انما تسامت فيها الشمس الراس اياما قليلة ثم تتباعد بسرعة لان
تزايد اجزاء الميل عند العقدتين اعظم كثيرا فاحشا من تزايدها عند المنقلبين بل ربما لم يؤثر عند المنقلبين
حركة ايام ثلثة واربعة او اكثر منها اثرا محسوسا ثم ان الشمس لتبقى هناك في حيز متقارب مدة مديدة فتمعن في
الاسخان فيجب ان يعتقد من هذا ان البلاد التي عروضها متقاربة للميل كله هي اسخن البلاد وبعدها ما
يكون بعد عنه في الجانبين القطبيين مقارنا لخمس عشرة درجة ولا يكون الحر في خط الاستواء بذلك الفرط الذي
توجبه المسامتة في قرب مدار راس السرطان في المعمورة لكن البرد في البلاد المتباعدة عن هذا المدار الى الشمال
اكثر فهذا ما يوجبه اعتبار عروض المساكن على انها في سائر الاحوال متشابهة واما الكائن بحسب وضع البلد في
نجد من الارض او غور فان الموضوع في الغور اسخن ابدا والمرتفع العالي اكثر بردا فان ما يقرب من الارض
من الجو الذي نحن فيه اسخن لاشتداد شعاع الشمس بقرب الارض وما يبعد عنه الى حد ما هو ابرد والسبب فيه
مبين في الجزء الطبيعي من الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك كالهوة كان اشد حصرا للشعاع واسخن واما الكائن
بسبب الجبال فما كان الجبال فيه بمعنى المستقر فهو داخل في القسم الذي بيناه وما كان الجبل فيه بمعنى المجاور فهو الذي
نريد ان نتكلم الآن فيه فنقول ان الجبل يؤثر في الجو على وجهين احدهما من جهة رده على البلد شعاع الشمس او ستره
اياه دونه والآخر من جهة منعه الريح او معاونته هبوبها اما الاول فمثل ان يكون في البلاد حتى في الشمالية منها جبل

الشمال من البلد فتشرق عليه الشمس في مدارها وينعكس شعاعها الى البلد فيسخنه وان كان شماليا وكذلك ان كانت
الجبال من جهة المغرب فانكشف المشرق واذا كان من جهة المشرق كان دون ذلك في هذا المعنى لان الشمس اذا زالت
فاشرقت على ذلك الجبل فانها كل ساعة تتباعد عنه فينقص من كيفية الشعاع المشرق منها عليه ولا كذلك اذا
كان الجبل مغربيا والشمس تقرب منه كل ساعة واما من جهة منع الريح فان يكون الجبل بعيدا عن البلد مهب الشمال
المبرد ويكثر اليه مهب الجنوب المسخن او يكون البلد موضوعا بين صدفي جبلين منكشفا لجنوب فيكون هبوب تلك
الريح هناك اشد منه في بلد مصحر لان الهواء من شأنه اذا انجذب في مسلك ضيق ان يشتد في الانجذاب فلا يجد
وكذلك الماء وغيره وعلته معروفة في الطبيعيات واعدل البلاد من جهة الجبال وسترها والانكشاف عنها ان
يكون مكشوفة للمشرق والشمال مستورة نحو المغرب والجنوب واما البحار فانها توجب زيادة ترطيب البلاد و
بالجملة فان كانت البحار في الجهات التي تلي الشمال كان ذلك معينا على تبريدها بترقرق ريح الشمال على وجه الماء
الذي هو بطبعه بارد وان كانت مما يلي الجنوب اوجب زيادة في غلظ الجنوب وخصوصا ان لم تحجبه عن البلد
جبل في وجهه واذا كانت في ناحية المشرق كان ترطيبه للجو اكثر منه اذا كان في ناحية المغرب اذ الشمس تلح
عليه بالتحليل المتواتر مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربية وبالجملة فان مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء ثم
ان كثرت الرياح وتسربت ولم تعارض بالجبال كان الهواء اسلم من العفونة وان كانت الرياح لا يتمكن من
الهبوب كانت مستعدة للتعفن وتعفين الاخلاط واوفق الرياح لهذا المعنى هي الشمالية ثم المشرقية والمغربية
واضرها الجنوبية واما الكائن بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين قول كلي مطلق وقول بحسب بلد بلد
بحسبه فاما القول الكلي فان الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة اما الحرارة فانها تأتينا من الجهة المسخنة لمقاربة الشمس
واما الرطوبة فلان البحار اكثرها جنوبية عنا ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل فيها بقوة وتبخر عنها
ابخرة تخالط الرياح فلذلك صارت الرياح الجنوبية رطبة واما الشمالية فانها باردة لانها تجتاز على بلاد وجبال
باردة كثيرة الثلوج ويابسة لانها لا تصحبها ابخرة كثيرة لان التحليل في جهة الشمال اقل ولا تجتاز على مياه
سائلة بحرية بل اما ان تجتاز في الاكثر على مياه جامدة او على البراري والمشرقية معتدلة في الحر والبرد لكنها ايبس من
المغربية اذ شمال المشرق اقل بحارا من شمال المغرب ونحن شماليون لا محالة والمغربية ارطب يسيرا لانها تجتاز على بحار
ولان الشمس تخالفها بحركتها فان كل واحد من الشمس وضدها كالمضاد للاخر في حركته فلا تمعن في تحليلها
للرياح المشرقية وخصوصا واكثر مهب المشرقيات عند ابتداء النهار واكثر مهب المغربيات عند انتهاء النهار ولذلك كانت
المغربيات اقل حرا من المشرقيات واميل الى البرد والمشرقيات اكثر حرا وان كانتا كلتاهما بالقياس الى الريح الجنوبية
والشمالية معتدلتين وقد يتغير احكام الرياح في البلاد بحسب اسباب اخرى فقد يتفق في بعض البلاد ان تكون الرياح
الجنوبية فيها ابرد اذا كان بقربها جبال ثلجية جنوبية فتستحيل الريح الجنوبية بمرورها عليها الى البرودة وكانت
الشمالية اسخن من الجنوبية اذا كان مجتازها براري محترقة واما السمائم فهي اما رياح مجتازة ببراري حارة جدا واما

رياح من جنس الادخنة التي تفصل في الجو علامات هائلة شبيهة بالنار فانها اذا كانت ثقيلة فرعت لها هناك اشتعال في السحاب فيقار بخار اللطيف ونزل الثقيل وبه تنبيه السحاب وبادرته فان جميع الرياح القوية على ما يراه علماء الفلاسفة انما يبتدي من فوق وان كان مبادي موادها من اسفل لكن مبدأ حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق وهذا اما ان يكون حكما عاما او يكون اكثريا وتحقيق هذا الى الطبيعي من الفلسفة ونحن سنذكره في المساكن فصلا في هذا واما اختلاف البلاد بالتربة فان بعضها طينية وبعضها صخرية وبعضها رملي وبعضها حماة نزية او سبخية ومنها ما يغلب على تربته قوة معدنية ثم جميع ذلك في هوائه وماءه

الفصل التاسع في تأثير التغيرات الهوائية الردية المضادة للمجرى الطبيعي

واما التغيرات الخارجة عن الطبيعة فاما الاستحالة في جوهر الهواء واما الاستحالة في كيفياته واما الذي في جوهره فهو ان يستحيل جوهره الى الرداءة لا لان كيفية منه افرطت في الاشتداد او النقص وهذا هو الوباء وهو تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن فانا لسنا نعني بالهواء الهواء البسيط المجرد فان ذلك ليس هو الهواء الذي يحيط بنا ولو كان موجودا صرفا لعسر ان يكون غيره وكل واحد من البسائط المجردة فانه لا يعفن بل اما ان يستحيل في كيفيته واما ان يستحيل في جوهره الى البسيط الآخر بان يستحيل مثلا الماء هواء بل انما نعني بالهواء الجسم المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية البخارية ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن اجزاء نارية وانما نقول له هواء كما نقول لماء البحر والبطائح ماء وان لم يكن ماء صرفا بسيطا بل كان ممتزجا من هواء وارض ونار لكن الغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن ويستحيل جوهره الى الرداءة كما ان ماء البطائح قد يعفن فيستحيل جوهره اليها واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء هو في اواخر الصيف والخريف وسنذكر العوارض العارضة من الوباء في موضع آخر واما الذي في كيفياته فهو ان يخرج في الحر او البرد الى كيفية غير محتملة حتى يفسد له الزرع والنسل وذلك اما باستحالة مجانسة كحمة القيظ اذا اشتدت واستحالة مضادة كحمة البرد في الصيف لعروض عارض والهواء اذا تغير عرضت منه عوارض في الابدان فانه اذا تعفن عفن الاخلاط وابتدأ بتعفين الاخلاط المحصورة في القلب لانه اقرب اليه وصولا منه الى غيره وان سخن شديدا ارخى المفاصل وحلل الرطوبات فزاد في العطش وحلل الروح فاسقط القوى ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزي المستبطن الذي هو آلة الطبيعة وصفر اللون بتحليله الاخلاط الدموية المحمرة اللون وتغليبه المرة على سائر الاخلاط وسخن القلب سخونة غير غريزية وسيل الاخلاط وعفنها وميلها لعفنة الى التجاويف والاعضاء الضعيفة وليس بصالح للابدان المحمودة بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين واصحاب الكزاز البارد والنزلة الباردة والتشنج الرطب واللقوة الرطبة واما الهواء البارد فانه يحصر الحار الغريزي داخلا اما ان يفرط افراطا يتوغل به الى الباطن فان ذلك مميت والهواء البارد الغير الممتنع يمنع سيلان المواد ويحبسها فلذلك يحبس النزلة ويضعف العصب ويضر بقصبة الرئة والرئة ضررا شديدا اذا لم يفرط شديدا قوى الهضم وقوى الافعال الباطنة كلها واثار الشهوة وبالجملة فانه اوفق للاصحاء من الهواء المفرط الحر مع ضرره من جهة الافعال المتعلقة بالعصب [illegible] والهواء الرطب صالح موافق للامزجة اكثرها ويحسن اللون والجلد ويلينه و

المسام مفتحة الا انه يهيج العفونة واليابس بالضد **الفصل العاشر** القول في موجبات الرياح قد ذكرنا احوال
الرياح في باب تغيرات الهواء ذكرا ما الا انا نريد ان نورد فيها هنا كلاما جامعا على ترتيب اخر ونبتدئ بالشمال فالشمال
يقوي ويشد ويمنع السيلان الظاهر ويسد المسام ويقوي الهضم ويعقل البطن ويدر البول ويصحح الهواء العفن والوبي
فاذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه الشمال حدث من الجنوب اسالة ومن الشمال عصر الى الباطن وربما ادى الى انفصال الى
خارج ولذلك يكثر حينئذ سيلان المواد من الراس وعلل الصدر والامراض الشمالية اوجاع العصب ومنها المثانة و
الرحم وعسر البول والسعال واوجاع الاضلاع والجنب والصدر والاقشعرار والجنوب مرخ للقوة مفتح
للمسام مثور للاخلاط محرك لها الى الخارج مثقل للحواس وهو مما يفسد القروح وينكس الامراض ويضعف ويحدث حكة
القروح والنقرس حكاكا ويهيج الصداع ويجلب النوم ويورث الحميات العفنية لكنها لا يخشن الحلق والرياح المشرقية
هذه الرياح ان جاءت في اخر الليل واول النهار تأتي من هواء قد تعدل بالشمس ولطف وقلت رطوبته فهي اجف و
ايبس والطف وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة خير من المغربية والرياح المغربية
هذه الرياح ان جاءت في اخر الليل واول النهار تأتي من هواء لم تعمل فيها الشمس فهي اكثف واغلظ وان جاءت في اخر
النهار واول الليل فالامر فيه بالخلاف **الفصل الحادي عشر** القول في موجبات طبائع المساكن قد ذكرنا
في باب تغيرات الهواء احوال المساكن ونحن نريد ان نورد ههنا فيها كلاما مختصرا على ترتيب اخر ولا نبالي ان تكرر بعض
ما سلف **احكام المساكن** قد علمت ان المساكن تختلف احوالها في الابدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في
نفسها وبحال ما يجاورها من تلك من الجبال وبحال تربتها هل هي طينية او نزة او حمأة او بها قوة معدن وبحال كثرة
المياه وقلتها وبحال ما يجاورها من مثل الاشجار والمعادن والمقابر والجيف ونحوها وقد علمت كيف يتعرف امزجة
الاهوية من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة الجبال والبحار لها ومن رياحها ونقول بالجملة ان كل هواء يسرع الى
التبرد اذا غابت الشمس والتسخن اذا طلعت فهو لطيف وما يضاده بالخلاف ثم شر الاهوية ما كان يقبض الفؤاد
ويضيق النفس ثم لنفصل الان حال مسكن مسكن **في المساكن الحارة** المساكن الحارة مسودة مفلفلة
للشعور مضعفة للهضم واذا كثر فيها التحليل جدا وقلت الرطوبات اسرع الهرم كما في الحبشة فان اهلها يهرمون
في بلادهم في ثلاثين سنة وقلوبهم خائفة لتحلل الروح جدا والمساكن الحارة الرطبة اهلها البين ابدانا
في المساكن الباردة المساكن الباردة اهلها اقوى واشجع واحسن هضما كما علمت فان كانت رطبة كان اهلها
لحيمين شحيمين غائري العروق ضخام المفاصل غضين نضين **في المساكن الرطبة** المساكن الرطبة اهلها حسنوا
السحنات لينوا الجلود يسرع اليهم الاسترخاء في رياضاتهم ولا يسخن صيفهم شديدا ولا يبرد شتاؤهم شديدا ويكثر فيهم الحميات
المزمنة والاسهال ونزف الدم من الحيض والبواسير ويكثر القروح والعفن والفالج ويكثر فيهم
الصرع **في المساكن اليابسة** المساكن اليابسة يعرض لاصحابها ان تيبس امزجتهم ويتحلل جلودهم وتتشقق
ويسبق الى ادمغتهم اليبس ويكون صيفهم حارا وشتاؤهم باردا بضدهما او ضحاكه **في المساكن العالية**

سكان المساكن العالية اصح واقوياء اجلاد طويلوا الاعمار **في المساكن الغائرة** سكان الاغوار يكونون دائماً في غم وكرب ومياه غير باردة وخصوصاً ان كانت راكدة او مياهها بطيحية او نشيحية وعلى ان مياهها بسبب هوائها ردية

في المساكن الحجرية المكشوفة هو لاء يكون هواؤهم حاراً شديداً في الصيف بارداً في الشتاء ويكون ابدانهم صلبة مدمجة الخلق كثيرة الشعر قوية بينة المفاصل يغلب عليهم اليبوسة ويسهرون وهم سيئوا الاخلاق مستكبرون مستبدون ولهم نجدة في الحروب وذكاء في الصناعات وحدة **في المساكن الجبلية الثلجية** سكان المساكن الجبلية الثلجية حكمهم حكم سكان سائر البلاد الباردة ويكون بلادهم بلاد ريحية وما دام الثلج باقياً تولد فيها رياح طيبة فاذا ذاب و كانت الجبال بحيث تجمع الرياح تمادت وحدة **في المساكن البحرية** هذه البلاد تعتدل حرها وبردها الاختصاص رطوبتها على الانفعال وقبوله ما ينفذ فيها واما في الرطوبة واليبوسة فيميل الى الرطوبة لا محالة فان كانت شمالية كان قرب البحر وغور المسكن اعدلها وان كانت جنوبية حارة فبالضد **في المساكن الشمالية** هذه المساكن في احكام البلاد والفصول الباردة التي يكثر فيها امراض الحقن والعصر وتكثر الاخلاط فيها مجتمعة في باطن ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول العمر ويكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء وقلة التحلل فينفجر العروق واما الصرع فلا يعرض لهم لصحة باطنهم ووفور حرارتهم الغريزية فان عرض كان قوياً لانه لن يعرض الا بسبب قوي فيسرع برء القروح في ابدانهم وجودة دمائهم ولانه ليس من خارج سبب يرخيها ويلينها ولشدة حرارة قلوبهم يكون فيهم اخلاق سبعية ويعرض لنسائهم ان لا يستنقين فضل استنقاء بالطمث فان طمثهن لا يسيل سيلاناً كافياً لتقبض المسالك وعدم ما يسيل ويرخي فلذلك يكن فيما الواعوا قر لان الارحام فيهن غير نقية وهذا خلاف ما يشاهد عليه الحال في بلاد الترك بل اقول ان اشتداد حرارتهن الغريزية يقاوم ما ينقص من فقد الاسباب المسيلة والمرخية من خارج قالوا ويتهيأ لهن الاسقاط وذلك دليل صحيح لان القوى في سكان هذا الصقع قوية ويعسر ولادهن لان اعضاءهن لا دهن مضيقة منسدة واكثر ما يسقطن انما يسقطن للبرد ويقل الباهن ويغلظ للبرد الحابس من التفوذ والسيلان وقد يعرض في هذه البلاد خصوصاً لضعاف القوى مثل لنساء كزاز وسل خصوصاً اللواتي يبغض فانه يعرض لهن السل والكزاز كثيراً لشدة تزحرهن لعسر الولادة فتنصدع العروق التي في نواحي الصدر او اجزاء من العصب والليف فيعرض من الاول سل ومن الثاني كزاز ويكون صفاق البطن فيهن عرضة للانصداع عند شدة العسر ويعرض للصبيان ادرة الماء ويزول مع الكبر ويعرض للجواري ماء البطن والارحام ويزول مع الكبر والرمد يعرض لهم في النادر واذا عرض كان شديداً **في المساكن الجنوبية** المساكن الجنوبية احكامها احكام البلاد والفصول الحارة واكثر مياهها يكون ملحياً وكبريتياً ورؤس سكانها يكون ممتلية من مواد رطبة لان الجنوب يفعل ذلك وبطونهم دائمة الاختلاف مما لا بد ان يسيل اليها عنهم من رؤسهم ويكون مسترخي الاعضاء اضعافها وحواسهم ثقيلة وشهواتهم للطعام والشراب ضعيفة ايضاً ويبطئ خمارهم من الشراب لضعف رؤسهم وصعدهم ويعسر عفرحهم وتترهل ويكثر بها في النساء نزف الحيض ولا يحملن الا بعسر ويسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن لا بسبب اخر ويصيب الرجال اختلاف الدم والبواسير والرمد الرطب السريع

التحلل واما الكهول فمن جاوز الخمسين فيصيبهم الفالج من نوازلهم ويصيب عامتهم بسبب امتلاء ادمغتهم الربو والنقرس والصرع
ويصيبهم حميات يجتمع فيها حر وبرد والحميات الطويلة الشتوية والليلية ويقل فيهم الحميات الحادة لكثرة استطلاقاتهم وتحلل
اللطيف من اخلاطهم **في المساكن المشرقية** المدينة المفتوحة الى المشرق الموضوعة بحذائه صحيحة جيدة الهواء تطلع
عليهم الشمس في اول النهار فتصفي هواءهم ثم تنصرف عنهم وقد صفته وتهب عليهم رياح لطيفة ترسلها اليهم الشمس وتتبعها
بنفسها وتتفق حركتاهما **في المساكن المغربية** المدينة المكشوفة الى المغرب المستورة عن المشرق لا تأتيها الشمس
الى حين وكما تأتيها تأخذ في البعد عنها لا في القرب اليها فلا يلطف هواؤها ولا يجففه بل يتركه رطبا غليظا
ان ارسلت الى المدينة رياحا ارسلتها مغربية وليلا فيكون احكامها احكام البلاد الرطبة المزاج الغليظة المعتدلة
الحرارة ولولا ما يعرض من كثافة الهواء لكانت تشبه ايام الربيع لكنها تقصر عن صحة هواء البلاد المشرقية قصورا
كثيرا فلا يجب ان يلتفت الى قول من جزم ان قوة هذه البلاد قوة الربيع قولا مطلقا بل انها بالقياس الى بلاد
اخرى جيدة جدا ومن المعنى المذموم فيها ان الشمس لا توافيهم الا وهي متوجهة على تسخين الاقليم لعلوها فتطلع
عليهم لذلك دفعة بعد برد الليل ولرطوبة مزاج هوائهم يكون اصواتهم بحا وخصوصا في الخريف لنوازلهم
في اختيار المساكن وتهيئتها ينبغي لمن يختار المساكن ان يعرف تربة الارض وحالها في الارتفاع والانخفاض
والانكشاف والاستتار ومائها وجوهر مائها وحاله في البروز والانكشاف او في الخفاء والانغماص وهل هي معرضة
للرياح او غائرة في الارض ويعرف رياحهم هل هي الصحيحة الباردة وما الذي يجاورها من البحار والبطائح والجبال والمعادن
ويتعرف حال اهل البلد في الصحة والامراض واي الامراض يعتادهم ويتعرف قوتهم وشهوتهم وهضمهم وجنس اغذيتهم
ويتعرف حال بنائها اهو واسع منفسح او ضيق المداخل مخنوق المنافس ثم يجب ان يجعل الكوى والابواب شرقية شمالية
ويكون العمدة على تمكين الرياح المشرقية من مداخل الابنية وتمكين الشمس من الوصول الى كل موضع فيها فانها هي المصلحة
للهواء ومجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة النظيفة التي تبرد شتاء وتسخن صيفا خلاف الكامنة امر جيد
ينتفع به فقد تكلمنا في الهواء والمساكن كلاما مشروحا وخليق بنا ان نتكلم فيما نتلوها من الاسباب المعدودة معها
الفصل الثاني عشر في موجبات الحركة والسكون الحركة يختلف فعلها في بدن الانسان بما يشتد ويضعف
وبما يقل ويكثر وبما يخالطها من السكون وقد اعتنى الحكماء قسم برأسه وبما يتبعها من المواد والحركة الشديدة
والكثيرة والقليلة والمخالطة للسكون تشترك في تهييج الحرارة الا ان الشديدة الغير الكثيرة يفارق الكثيرة الغير
الشديدة المخالطة للسكون بانها تسخن البدن سخونة كثيرة وتحلل ان حللت اقل واما الكثيرة فانها تحلل اكثر
فوق ما يسخن ولذا افرط كل واحد منهما برد لفرط تحليله الحار الغريزي وجفف ايضا اما اذا كانت متعاطية لمادة
فربما كانت المادة تفعل ما يعين فعلها وربما كانت تفعل ما ينقص فعلها مثلا ان كانت الحركة حركة صناعة القصارين
فانها تعرض لها ان تفيد بردا ورطوبة وان كانت حركة صناعة الحدادين عرض لها ان تفيد بدنه سخونة وجفافا
واما السكون فهو مبرد دائما لفقدان انتعاش الحرارة والاحتقان الخانق ومرطب لفقد التحلل من الفضول

الفصل الثالث عشر في موجبات النوم واليقظة النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة لكن لهما
مع ذلك خواص يجب ان نعتبرها فنقول ان النوم يقوي القوى الطبيعية كلها بحقن الحرارة الغريزية ويرخي القوى النفسانية بترطيبه
مسالك الروح النفساني وارخائه اياها وتكديره جوهر الروح ويمنع ما يتحلل ولكنه يزيل اصناف الاعياء ويحبس المستفرغات
المفرطة لان الحركة تزيد المستفرغات للسيلان اسالة الا ما كان من المواد في ناحية الجلد فربما اعان النوم على دفعه
بحصره الحرارة والاخلاط وتوزيعه الغذاء في البدن واندفاع ما قرب من الجلد بحفز ما بعد ولكن اليقظة في هذا
ابلغ واقوى على ان النوم اكثر تعريقا من اليقظة وذلك لان تعريقه على سبيل الاستيلاء على المادة لا على سبيل تحليل
الرقيق المتصل ومن عرق كثيرا في نومه ولا سبب له من اسباب اخرى فانه ممتلئ من الغذاء بما لا يحتمله وان صادف
النوم مادة مستعدة للهضم والنضج احالها الى طبيعة الدم وسخنها فانبث الحار في البدن فيسخن البدن سخونة
غريزية وان صادف اخلاطا حادة مرارية وطال زمانه سخن البدن سخونة غريبة وان صادف خلاء برد بما يحلل
او خلطا عاصيا على القوة الهاضمة برد بما ينتشر منه واليقظة تفعل اضداد جميع ذلك لكنها اذا افرطت افسدت
مزاج الدماغ الى ضرب من اليبوسة واضعفته وخلطت العقل واحرقت الاخلاط فاحدثت امراضا حادة والنوم المفرط
يحدث ضد ذلك فيحدث بلادة القوى النفسانية وثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك بما يمنع من التحلل و
السهر يزيد في الشهوة ويجوع بما يحلل من المادة وينقص من الهضم بما يحلل من القوة والتململ بين سهر ونوم ردي
الاحوال كلها والغالب من حال النوم ان الحر فيه يبطن والبرد يظهر ولذلك يحتاج من الدثار للاعضاء كلها
الى ما لا يحتاج اليه اليقظان وسنذكر من احكام النوم وما يعرف منه ومن احواله كلاما كثيرا في الكتب المستقبلة

الفصل الرابع عشر في موجبات الحركة النفسانية جميع العوارض النفسانية يتبعها ويصحبها حركات الروح اما الى خارج واما
الى داخل وذلك اما دفعة واما قليلا قليلا ويتبع حركتها الى الخارج برد الباطن وربما افرط ذلك فيتحلل دفعة فيبرد
الباطن والظاهر معا ويتبعه غشي عظيم او موت ويتبع حركتها الى الداخل برودة الظاهر وحرارة الباطن وربما
احتقنت من شدة الانحصار فبرد الظاهر والباطن ويتبعه غشي ظاهر او موت والحركة الى الخارج اما دفعة كما
عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة وعند الفرح المعتدل والحركة الى داخل اما دفعة كما عند الفزع واما
اولا فاولا كما عند الحزن والاختناق والتحلل المذكوران انما يتبعان دائما ما يكون دفعة واما النقصان وذبول
الغريزية فيتبع دائما ما يكون قليلا قليلا اعني بالنقصان الاختناق بالتدريج وفي جزء جزء لا دفعة واعني بالذبول
الغريزية التحلل قليلا قليلا لا دفعة وقد يتفق ان يتحرك الى جهتين في وقت واحد اذا كان العارض يلزمه عارضان
مثل الهم فانه قد يعرض معه غضب وحزن فيختلف الحركتان ومثل الخجل فانه ينقبض اولا الى الباطن ثم يعود العقل
والراي فينبسط المنقبض فيثور الى الخارج فيحمر اللون وقد ينفعل البدن عن هيئات نفسانية غير التي ذكرناها مثل التصورات
النفسانية فانها تثير امورا طبيعية كما قد يعرض ان يكون المولود مشابها لمن يتخيل صورته عند المجامعة ويقرب لونه من
لون ما يلزمه المجامع الخيال وهذه اشياء لا يستبعدها من يقف على احوال غامضة من احوال الوجود واما

الذي لم يغوص في المعرفة فلا ينكر ونها انكار ما لا يجوز وجوده ومن هذا القبيل انبعاث حركة الدم بالمستعد لها اذا اكثر تامله
ونظره في الاشياء الحمر ومن هذا الباب تضرس الاسنان لاكل غيره من الحموضات واصابة الالم في عضو يؤلم مثله غيره اذا داعه
ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف ويفرح به

الفصل الخامس عشر في موجبات ما يؤكل ويشرب

ما يؤكل ويشرب يفعل في بدن الانسان من وجوه ثلثة فانه يفعل فيه فعلاً بكيفيته فقط وفعلاً بعنصره وفعلاً بجملة
جوهره وربما تقاربت مفهومات هذه الالفاظ بحسب التعارف اللغوي الا انا نصطلح في استعمالها على معان نشير
اليها فاما الفاعل في كيفيته فهو ان يكون من شانه ان يتسخن اذا حصل في بدن الانسان او تبرد فيسخن بسخونته
ويبرد ببرودته من غير ان يتشبه به واما الفاعل بعنصره فان يكون بحيث يستحيل الى طباعه فيقبل صورة جزء
عضو من اعضاء الانسان الا ان عنصره مع قبوله صورته قد يتفق ان يبقى فيه في اوائل الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبه
بقية من كيفياته التي كانت له ما هي اشد في بابها من الكيفية التي لبدن الانسان مثل الدم المتولد من الخس فانه
يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار دماً وصلح ان يكون جزء عضو انسان والدم
المتولد من الثوم بضد ذلك واما الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التي بها هو ما هو لا بكيفيته من غير تشبه
بالبدن او مع تشبه بالبدن واعني بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع فالفاعل بالكيفية لا مدخل لمادته في
الفعل والفاعل بالعنصر هو الذي اذا استحال عنصره عن جوهره استحالة توجبها قوة في البدن قام بدل ما يتحلل
اولاً وفعل في الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم ثانياً وربما فعل ايضاً بالكيفية الباقية فيه ثالثاً والفاعل بالجوهر هو
الذي يفعل بصورته النوعية الحاصلة بعد المزاج الذي لما امتزجت بسائطه وحدث منها شيء واحد استعد لقبول
نوع وصورة زائدة على ما للبسائط وتلك الصورة ليست الكيفيات الاول التي للعنصر ولا المزاج الكائن عنها بل
كمال يحصل للعنصر بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة في مغناطيس ومثل طبيعة كل نوع من
انواع النبات والحيوان المستفادة بعد المزاج باعداد المزاج وليست من بسائط المزاج ولا نفس المزاج اذ ليست حرارة
ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة لا بسيطة ولا ممتزجة بل هي مثل لون او رائحة او نفس او صورة اخرى ليست من
المحسوسات وهذه الصورة الحادثة بعد المزاج قد يتفق ان يكون كمالها الانفعال من الغير اذا كانت هذه الصورة قوة
انفعالية وقد يتفق ان يكون كمالها فعلاً في الغير اذا كانت هذه الصورة قوة على فعل في الغير واذا كانت فعالة
في الغير فقد يتفق ان يكون فعلها في بدن الانسان وقد يتفق ان لا يكون وان كانت قوة تفعل في بدن الانسان
فقد يتفق ان يفعل فعلاً ملائماً وقد يتفق ان يفعل فعلاً غير ملائم ويكون جملة ذلك الفعل فعلاً ليس مصدره
عن مزاجه بل عن صورته النوعية الحادثة بعد المزاج فلهذا نسميه فعلاً بجملة الجوهر اي بصورة النوع لا بالكيفية اي
بالكيفيات الاربع وما هو مزاج عنها اما الملائم فمثل فعل فاوانيا في ابطال الصرع واما المنافي فمثل قوة البيش
بجوهر الانسان ونرجع الآن فنقول انا اذا قلنا للشيء المتناول او المطروح انه حار او بارد فانما نعني انه كذلك
بالقوة لا بالفعل ونعني انه بالقوة احر من ابداننا او ابرد من ابداننا ونعني بهذه القوة قوة معتبرة وقت فعل حرارة

بدننا فيها بان تكون اذا انفعل حاملها عن الحار الغريزي الذي لنا خرج فيها ذلك بالفعل وربما عنينا بهذا القوة شيئا اخر وهو ان تكون المقوّ جودة الاستعداد كقولنا ان الكبريت حارة بالقوة وربما اعنينا بقولنا ان الشيء حار او بارد الى الاغلب في طراحة من الاركان الاولى غير ملتفتين الى جانب فعل بدننا فيه وقد نقول للدواء انه بالقوة كذا اذا كانت القوة بمعنى الملكة كقوة الكاتب التارك للكتابة على الكتابة مثل قولنا ان البيش بالقوة مفسد والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول صالح بجملة البدن احالة ظاهرة لم يخرج الى الفعل وهذا اما ان يفعل بنفس الملاقاة كسم الافعى او بافادة استحالة في كيفية كالبيش وبين القوة الاولى والقوة التي ذكرناها قوة متوسطة هي مثل قوة الادوية السمية ثم نقول ان مراتب الادوية قد جعلت اربعة المرتبة الاولى منها ان يكون فعل المتناول في البدن بكيفيته فعلا غير محسوس مثل ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا ليس يفطن له ولا يحس الا ان يتكرر او يكثر والمرتبة الثانية ان يكون الفعل اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ ان يضر بالافعال ضررا بينا ولا يغير مجراها الطبيعي الا بالعرض الا ان يتكرر ويكثر والمرتبة الثالثة ان يكون فعلها يوجب بالذات ضررا بينا ولكن لا يبلغ الى ان يهلك ويفسد والمرتبة الرابعة ان يكون ذلك بحيث يبلغ ان يهلك ويفسد وهذه خاصية الادوية السمية فهذا ما يكون بالكيفية واما المهلك بجملة جوهره فهو السم ونقول من الراس ان جميع ما يرد على البدن مما يجري بينهما فعل وانفعال اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره واما ان يتغير عن البدن ويغيره واما ان لا يتغير عن البدن ويغيره فاما الذي يتغير عن البدن ولا يغيره تغيرا يعتد به فاما ان يتشبه بالبدن واما ان لا يتشبه به فالذي يتشبه به فهو الغذاء على الاطلاق واما الذي لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل واما الذي يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلو اما ان يكون كما يتغير عن البدن يغير البدن ثم انه يتغير عن البدن اخر الامر فيبطل تغيره واما ان لا يكون كذلك بل يكون هو الذي يغير البدن اخر الامر ويفسده والقسم الاول اما ان يكون بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فان تشبه فهو الغذاء الدوائي وان لم يتشبه فهو الدواء المطلق والقسم الثاني فهو الدواء السمي واما الذي لا يتغير عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق ولسنا نعني بقولنا انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه بل اكثر السموم ما يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه ثم يؤثر فيه بل نعني انه لا يتغير في صورته الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد البدن وقد يكون طبيعته هذا حارة فيعين طبيعية خاصيته في تحليل الروح كسم الافعى والبيش وقد يكون باردة فتعين طبيعته خاصيته في اجماد الروح واجمانه كسم العقرب والشوكران وجميع ما يغذو يغير البدن اخر الامر تغيرا طبيعيا وهو التسخين فانه اذا استحال الى الدم زاد لا محالة في التسخين حتى ان الخس والقرع يسخنان هذا التسخين الا انا لسنا نقصد بالتغير هذا التسخين بل ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه بعد باق والدواء الغذائي يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل عنه بكيفيته لكنه يستحيل اولا في كيفيته فمنه ما يستحيل اولا الى الحرارة فيسخن كالثوم ومنه ما يستحيل اولا الى برودة فيبرد كالخس فاذا استتمت الاستحالة الى الدم كان اكثر فعلها التسخين بتوفير الدم وكيف لا يسخن وقد استحالت حارة وخلعت برودتها لكنه قد يصحب ايضا كل واحد منهما من الكيفية الغريزية

متى نبعد لا يستحيل الى الجوهر فيبقى [illegible] الحادث من [illegible] في الدم الحادث من النوم تخصيص بها ولكن الحى
والا [illegible] الغذائية فمنها ما هو قريب الى الدوائية [illegible] الى الغذائية كان الاغذية نفسها منها ما هي
قريبة [illegible] الى جوهر الدم كالشراب ومح البيض [illegible] ومنها ما هو ابعد [illegible] مثل الخبز واللحم ومنها ما هو ابعد
جدًا كالاغذية الدوائية [illegible] الغذاء [illegible] بكيفية [illegible] بكيفية فقد عرف ذلك واما بكمية
فذلك اما بان يزيد [illegible] التخمة [illegible] واما بان ينقص [illegible] الذبول [illegible] الغذاء ضرورة حاجة
اللهم الا ان يعرض منه [illegible] فيقتضي [illegible] حرارة غريبة كذلك يحدث [illegible] ايضًا حرارة غريبة
ونقول ايضًا ان الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذي يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذي
يتولد منه دم غليظ وكل واحد من [illegible] اقسام فاما ان يكون كثير [illegible] واما ان يكون يسير التغذية مثال اللطيف الكثير
الغذاء الشراب وماء اللحم ومح البيض النيمبرشت [illegible] فانه كثير [illegible] اكثر جوهره يستحيل الى الغذاء ومثال الكثيف
القليل الغذاء [illegible] القديد والباذنجان [illegible] فان الشيء المستحيل منها الى الدم قليل ومثال اللطيف القليل
الغذاء الجلاب [illegible] والبقول [illegible] التفاح والرمان وما يشبهه ومثال الكثيف الكثير
الغذاء البيض [illegible] ولحم البقر وايضًا فان كل واحد من هذه الاقسام قد يكون [illegible] الكيموس وقد يكون [illegible] الكيموس مثال اللطيف
الكثير الغذاء [illegible] الكيموس [illegible] الشراب وماء اللحم مثال اللطيف القليل الغذاء الحسن الكيموس الخس والتفاح
[illegible] مثال [illegible] الغذاء الردي [illegible] مثال اللطيف القليل الغذاء الردي الكيموس الفجل والخردل و[illegible]
[illegible] مثال [illegible] الكثير [illegible] مثال الكثيف الكثير الغذاء الردي الكيموس
لحم الثور ولحم البط ولحم الفرس مثال الكثيف القليل الغذاء الردي الكيموس القديد فانت تجد في هذه الجملة ما [illegible]

الفصل السادس عشر في احوال المياه انما [illegible] من الاركان وخصوص من جملة الاركان [illegible] من بينها [illegible] في

ما [illegible] لانه [illegible] لان الغاذي هو الذي هو بالقوة دم [illegible]
[illegible] جزء عضو للانسان والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول الصورة [illegible] ولا الى قبول صورة عضو الانسان [illegible]
لكن الماء جوهر [illegible] في تسييل [illegible] ترقيقه وبذرقته [illegible] الى المجاري [illegible] لا يستغنى عن معونته [illegible] في تمام
الغذاء ثم المياه [illegible] جوهرها [illegible] ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها فافضل المياه مياه العيون
ولا كل العيون ولكن ماء العيون الحرة الارض التي لا تغلب على تربتها شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة او تكون
حجرية فتكون اولى بان لا يعفن عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية ولا كل عين حرة بل
التي هي مع ذلك جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان هذا مما يكتسب
الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداءة لا تكتسبها بالغور والستر واعلم ان المياه التي تكون طينية
المسيل خير من التي تجري على الاحجار فان الطين ينقي الماء ويأخذ منه الممزوجات الغريبة ويروقه والحجارة لا تفعل
ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيلها حرًا لا حمأة ولا سبخة ولا غير ذلك فان اتفق ان كان هذا الماء غمرًا شديد الجرية

يحيل بكثرته ما يخالطه الى طبيعته باخذ الى الشمس فيجرى بان يجرى الى المشرق خصوصا الى الصيفى منه فهو افضل لا سيما
اذا بعد جدا من مبدائه ثم ما يتوجه الى الشمال والمتوجه الى المغرب والجنوب ردى وخصوصا عند هبوب الجنوب
والذى يجرى من مواضع عالية مع سائر الفضائل افضل وما كان بهذه الصفة كان عذبا يخيل انه حلو ولا يحتمل الخمر
اذا امزج به منها الا قليلا او كان خفيف الوزن سريع التبرد والتسخن لتخلخله باردا فى الشتاء حارا فى الصيف لا يغلب عليه طعم
البتة ولا رائحة ويكون سريع الانحدار من الشراسيف سريع تهرى ما يهرى به وطبخ ما يطبخ فيه واعلم ان الوزن من الدستور
المجرب فى تعرف حال الماء فان الاخف فى اكثر الاحوال افضل وقد يعرف الوزن بالمكيال وقد يعرف بان يبل خرقتان من ماءين
مختلفين او قطنتان متساويتا الوزن ثم يجففان تجفيفا بالغا ثم يوزنان فالماء الذى قطنته اخف هو افضل و
والتقطير مما يصلح المياه الرديئة فان لم يكن ذلك فالطبخ فان المطبوخ على ما تشهد به العلماء اقل نفخا واسرع انحدارا
والجهال من الاطباء يظنون ان الماء المطبوخ يتصعد لطيفه ويبقى كثيفه فلا خاصية فى الطبخ اذ يزيد الماء تكثيفا
ولكن يجب ان يعلم ان الماء فى حد مائيته متشابه الاجزاء فى اللطافة والكثافة لانه بسيط غير مركب لكن الماء يكثف اما
باشتداد كيفية البرد عليه ولما يخالطه شديدا من الاجزاء الارضية التى لفرط صغرها ليس يمكنها ان ينفصل عنه و
فيه لانها ليست بمقدار ما يقدر ان يشق اتصال الماء فيرسب فيه صغرا فيضطرها ذلك الى ان يحدث لها بحو الماء
امتزاج ثم الطبخ يزيل التكثيف الحادث عن البرد اولا ثم يخلخل اجزاء الماء خلخلة شديدة حتى يصير ارق قواما فيمكن
ان ينفصل عنه الاجزاء الثقيلة الارضية المحبوسة فى كثافته وتخرقه راسبة فتباينه بالرسوب ويبقى ماء محضا
قريبا من البسيط ويكون الذى انفصل بالتبخير مجانسا للباقى غير بعيد منه لان الماء اذا تخلص من المخالط تشابهت اجزاؤه
فى اللطافة فلم يكن لصاعدها كثير فضل على باقيها فالطبخ انما يلطف الماء بازالة تكثيف البرد وترسيب المخالط له
والدليل على هذا انك اذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها شئ يعتد به وان طبختها رسب فى زمان
كثير وصار الماء الباقى خفيف الوزن صافيا وكان سبب الرسوب هو الترقق الحاصل بالطبخ الا ترى ان مياه الاودية
الكبار مثل نهر جيحون وخصوصا ما كان منها متغيرا من اخره يكون عند الاغتراف فى غاية الكدر ثم يصفو فى زمان
قصير كرة واحدة بحيث لو استصفيتها مرة اخرى لم يرسب شيئا يعتد به البتة وقوم يفرطون فى مدح ماء النيل افراطا
شديدا ويجمعون محامده فى اربعة كثرة منبعه وطيب مسلكه وغمورته واخذه الى الشمال عن الجنوب ملطفا لما يجرى
فيه من المياه واما غمورته فيشاركه فيها غيره والمياه الردية لو استصفيتها كل يوم من اناء الى اناء لكان الرسوب يظهر
منها كل يوم من الراس ومع ذلك فانه لا يرسب عنها [illegible] سكنت يرسب لا بائنة عن غرابتها ومع ذلك [illegible]
بالغا والعلة فيه ان المخالطات الارضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذى لا غلظ له ولا لزوجة فيه [illegible] ولا
يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة ثم الطبخ [illegible] ومن المياه الفاضلة مياه المطر خصوصا
ما كان صيفيا ومن سحاب راعد واما الذى [illegible]
الذى يقطر منه فيكون مغشوش الجوهر غير خالص [illegible]

الرقة فيؤثر فيه المفسد الارضي والهوائي بسرعة وتصير عفونته سببا لتعفن الاخلاط ويضر بالصدر والحلق قال قوم السبب في
ذلك انه متولد عن بخار قد تصعد من رطوبات مختلفة ولو كان السبب ذلك لكان ماء المطر مذموما غير محمود وليس كذلك ولكنه لشدة
لطافة جوهره فان كل لطيف الجوهر قوي مستعد للانفعال واذا بودر الى ماء المطر واغلي قل قبوله للعفونة والحموضات اذا
تنوولت مع وقوع الضرورة الى شرب ماء مطر قابل للعفونة امن ضرره واما مياه الآبار والقني بالقياس الى مياه العيون
فردية وذلك لانها مياه محتقنة مخالطة للارضيات مدة طويلة لا يخلو عن تعفين ما وقد استخرجت وحركت بقوة قاسرة
لا بقوة فيها مائلة الى الظهور والانكشاف بل بالحيلة والصناعة بان قرب لها السبيل الى الرشوح وارداها ما جعل
لها مسالك في الرصاص فيأخذ من قوته ويوقع كثيرا في قروح الامعاء والنز اردأ من ماء البئر لان ماء البئر يستجد نبوعه بالنزح فيدوم
حركته ولا يلبث اللبث الكثير في المحتقن ولا يريث في المنافس ريثا طويلا واما ماء النز فانما يطول تردده في منافس الارض
المعفنة ويتحرك الى النشوح والبروز حركة بطيئة لا يعتد بها عن قوة اندفاعها بل لكثرة مادتها ولا يكون الا في ارض فاسدة
عفنة واما المياه الجليدية والثلجية فغليظة واما المياه الراكدة الاجمية خصوصا المكشوفة فردية ثقيلة انما تبرد في الشتاء بسبب
الثلوج وتولد البلغم وتسخن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فتولد المرار ولكثافتها واختلاط الارضية بها وتحلل اللطيف
منها يتولد لشاربيها الطحال وترق مراقهم وتجسو احشاؤهم وتنقصف منهم الاطراف والمناكب والرقاب ويغلب عليهم شهوة
الاكل والعطش وتحتبس بطونهم ويعسر قيئهم وربما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في ذات الرئة
والامعاء والطحال وتضمر ارجلهم وتضعف اكبادهم ويقل من غذائهم بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي
والاورام الرخوة خصوصا في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعا ويلدن اجنة متورمة ويكثر
فيهن الرجاء وهو الحبل الكاذب ويكثر بصبيانهم الادرة وبكبارهم الدوالي وقروح الساق ولا تبرأ قروحهم ويكثر شهوتهم
للغذاء ويعسر اسهالهم ويكون مع اذى وتقرح للاحشاء ويكثر فيهم الربع وفي مشايخهم المحرقة ليبس طباعهم وبطونهم والمياه
الراكدة كيف كانت غير موافقة للمعدة وحكم المغترف من العين قريب من حكم الراكد لكنه يفضل الراكد بان بقاءه في موضع
واحد غير طويل وسائر المياه وربما كان في كثير منه قبض وهو سريع الاستحالة الى السخونة في الباطن فلا يوافق
اصحاب الحميات والذين غلب عليهم المرار بل هو موافق في العلل المحتاجة الى الحبس او الى الانضاج والمياه التي يخالطها جوهر
معدني او ما يجري مجراه والمياه العلقية كلها ردية لكن في بعضها منافع وفي الذي يغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية
الاحشاء ومنع الذرب وانهاض القوى الشهوانية كلها وسنذكر حالها وحال ما يجري مجراها فيما بعد والجمد والثلج اذا كان
نقيا غير مخالط لقوة ردية فسواء حلل ماء او برد به الماء من خارج او القي في الماء فهو صالح وليس يختلف حاله اختلافا
كثيرا وهو اكثف من سائر المياه ويتضرر به صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد الى الصلاح واما اذا كان الجمد من مياه ردية
او الثلج مكتسبا قوة غريبة من مساقطه فالاولى ان يبرد به الماء محجوبا عن مخالطته والماء البارد المعتدل المقدار اوفق المياه
للاصحاء وان كان قد يضر العصب واصحاب اورام الاحشاء وهو مما ينبه الشهوة ويشد المعدة والماء الحار يفسد الهضم
ويطفي الطعام ولا يسكن العطش في الحال وربما ادى الى الاستسقاء والدق ويذبل البدن واما المسخن فان كان فاترا غثى

٩٦

وإن كان أسخن من ذلك فيخرج على الريق فكثيراً ما غسل المعدة وأطلق الطبيعة لكن الاستكثار منه رديء يوهن قوة المعدة والشديد السخونة ربما حلل القولنج وكسر الرياح من الطحال والذين يوافقهم الماء الحار بالصنعة أصحاب الصرع وأصحاب الماليخوليا وأصحاب الصداع البارد وأصحاب الرمد والذين بهم بثور في الحلق والعمور وأورام خلف الأذن وأصحاب النوازل ومن بهم قروح في الحجاب وانخلال فرد في نواحي الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الأوجاع وأما المالح فإنه يهزل وينشف ويسهل أولاً بالجلاء الذي فيه ثم يعقل أخيراً بالتحقيق الذي في طبعه ويفسد الدم فيولد الحكة والجرب والماء الكدر يولد الحصى والسدد فليتناول بعده ما يدر على أن المبطون كثيراً ما ينتفع به وسائر المياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها في بطنه وبطء انحدارها ومن تركيباته الدسم والحلاوات والنوشادرية تطلق الطبيعة شربتها أو جلس فيها أو احتقن بها والشبية ينفع من سيلان فضول الطمث ومن نفث الدم وسيلان البواسير غير أنها شديدة الإثارة للحمى في الأبدان المستعدة لها والحديدية يذبل الطحال ويعين على الباه والنحاسي صالح لفساد المزاج وإذا اختلطت مياه مختلفة جيدة ورديئة غلب أجودها ونحن قد بينا تدبير المياه الفاسدة في باب تدبير المسافرين ونذكر أحكام الماء وصفاته وقوى أصنافه في باب الماء في الأدوية المفردة

الفصل السابع عشر في موجبات الاحتباس والاستفراغات

احتباس ما يجب أن يستفرغ بالطبع يكون إما لضعف الدافعة أو لشدة القوة الماسكة فتتشبث به أو لضعف الهاضمة فيطول لبث الشيء في الوعاء تلبثاً من القوى الطبيعية إياه إلى استيفاء الهضم أو لضيق المجاري والسدد فيها أو لغلظ المادة أو للزوجتها أو لكثرتها فلا يقوى عليها الدافعة أو لفقدان الإحساس بالحاجة إلى دفعها إذ كان قد يعين في الاستفراغ قوة إرادية كما يعرض في القولنج البرقاني أو لانصراف من قوة الطبيعة إلى جهة أخرى كما يعرض في البحارين من شدة احتباس البول واحتباس البراز بسبب كون الاستفراغ البحراني من جهة أخرى وإذا وقع احتباس ما يجب أن يستفرغ عرض من ذلك أمراض إما من باب أمراض التركيب فالسدة والاستسقاء والتشنج الرطب وما يشبه ذلك وإما من أمراض المزاج فالعفونة وأيضاً اختناق الحار الغريزي واستحالته إلى النارية وأيضاً انطفاء الحرارة الغريزية من طول الاختناق أو شدته فيعقبه البرد وأيضاً غلبة الرطوبة على البدن وأما من الأمراض المشتركة فانصداع الأوعية وانفجار دمها والتخمة من أردأ أسباب الأمراض وخصوصاً إذا وافت بعد اعتياد الجوع مثل ما يقع من أسباب الشبع المفرط في الخصب عقيب الجوع المفرط في الجدب وأما من الأمراض المركبة فالأورام والبثور وأما استفراغ ما يجب أن يحتبس يكون إما لقوة الدافعة أو لضعف الماسكة أو لإيذاء المادة بالثقل لكثرتها أو بالتمديد لريحيتها أو باللذع لحدتها أو حرافتها أو لرقة المادة فتكون كأنها تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها أو قد تنبعث المجاري كما يعرض من سيلان المني أو من انشقاقها لحركة أو انقطاعها عرضاً أو انفتاحها عن فوهاتها كما في الرعاف وقد يحدث هذا الاتساع بسبب حادث من خارج أو من داخل وإذا وقع استفراغ ما يجب أن يحتبس عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ المواد المشتعلة التي يغتذي منها الحار الغريزي وربما عرض منه حرارة مزاج إذا كان ما يستفرغ بارد المزاج مثل البلغم أو ربما من اعتدال المزاج مثل الدم فيستولي الحار المفرط كالصفراء فيسخن وقد يعرض من ذلك اليبس دائماً وبالذات ويعرض

منه الرطوبة على القياس الذي ذكرناه في عروض الحرارة وفلك عند اعتدال من استفراغ الخلط المجفف او المجز من الحرارة
الغريزية عن هضم الغذاء هضماً تاماً فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة لا ينفع في المزاج الغريزي ولا يكون غريزية كما ان تلك
الحرارة لم تكن غريزية بل كل استفراغ مفرط فتبعه برد ويبس في جوهر الاعضاء وغريزتهما وان لحق بعضها حرارة غريبة
ورطوبة غير صالحة وقد يتبع الاستفراغ المفرط من الامراض الالية السدد ايضاً لفرط يبس العروق وانسدادها ويتبعه التشنج والكزاز
واما الاستفراغ والاحتباس المعتدل لان المضاد فلان الوقت الحاجة اليهما انهما ان ما حافظان للحالة الصحية فقد تكلمنا في
الاسباب الضرورية بجنسيتهما وان كانت قد لا يكون اكثر انواعها ضرورية فلنأخذ في الاسباب الاخرى **الفصل الثامن عشر**
كلام كلي في اسباب يتفق للبدن غير ضارة ولا ضرورية ولنتكلم الآن في الاسباب الغير الضرورية ولا الضارة وهي التي ليست
بجنسيتها في الطبع ولا هي مضادة للطبع وهذه هي الاشياء الملاقية للبدن غير الهواء فانه ضروري بل مثل الاستحمامات
وانواع الدلك وغيرها ولنبدأ بقول كلي في هذه الاسباب فنقول ان الاشياء الفاعلة في بدن الانسان من خارج
بالملاقاة تفعل فيه على وجهين بانها تفعل فيما ينفذ ما لطف منها في المسام لقوة فيها غواصة نافذة او لعجز
الاعضاء اياها من مسامها او يتعاون من الامرين واما بان يفعل لا بمخالطة البتة بل بكيفية صرفة محيلة للبدن
وذلك اما لان لها هذه الكيفية بالفعل كالطلا المبرد بالفعل فيبرد او الكماد المسخن بالفعل فيسخن واما لان لها هذه
الكيفية بالقوة لكن الحار الغريزي حينما يهيج فيها قوة فما التروح يخرجها الى الفعل واما بالخاصية ومن الاشياء ما يغير
بالملاقاة ولا يغير بالتناول مثل البصل فانه اذا ضمد به من خارج قرح ولا تقرح من داخل ومن الاشياء ما هو بالعكس
مثل الاسفيداج فانه ان شرب غير تغيراً عظيماً وان طلي لم يفعل من ذلك شيئاً ومنها ما يفعل من الوجهين جميعاً والسبب
في القسم الاول احد اسباب ستة احدها ان مثل البصل اذا ورد على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة فكسرته وغيرت
مزاجه فلم تتركه بسلامة مدة في مثلها يمكن ان يفعل فعله ويقرح في الباطن والثاني انه في اكثر الامر يتناول مخلوطاً
بغيره والثالث انه يختلط ايضاً بما في اوعية الغذاء برطوبات تغمره وتكسر قوته والرابع انه انما يلزم من خارج موضعاً واحداً
والمكثر داخل فلا يزال ينتقل والخامس انه اما من خارج فيلصق الصاقاً موثقاً واما من داخل فانما يماس مماسة غير
ملتصقة والسادس انه اذا حصل في الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية فلم يلبث الفصل منه ان ينفع والجيد ان
يستحيل دماً واما ما يختلف من حال الاسفيداج فالسبب فيه انه غليظ الاجزاء فلا ينفذ في المسام من خارج وان نفذ
لم يصل الى المنافذ والروح الاعضاء الرئيسية واما اذا تنوول كان الامر بالعكس وايضاً فان الطبيعة السمية التي فيه لا تثور
الا بفرط تاثير من الحار الغريزي الذي فيناتيه وذلك مما لا يحصل بنفس الملاقاة خارجاً وربما عاد عليك في باب الادوية
المفردة كلام من هذا القبيل **الفصل التاسع عشر** في موجبات الاستحمام والتشمس بالشمس قال بعض
المتخذين خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع فضاؤه وطاب هواؤه وعذب ماؤه وزاد آخرون وقدر الاتون
وقوده بقدر مزاج من اراد وروده واعلم ان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه والبيت الاول
مبرد مرطب والثاني مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف ولا تلتفت الى قول من يقول ان الماء لا يرطب الاعضاء

الاصلية شيئاً ولا افناء الا انه قد يعرض من الحمام بعد ما وصفناه من تاثيراته وتغييراته تغيرات اخرى بعضها بالعرض
وبعضها بالذات فان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزي وانه يجفف ايضا لحوم
الاعضاء لتحليله الكثير للرطوبات الغريزية وان افاد رطوبات غريبة واذا كان ماؤه شديد السخونة يقشعر
الجلد فيستحصف مسامه لم يتأد من رطوبته الى البدن شيء ولا اجاد تحليله وماؤه قد يسخن ويبرد فاما تسخينه
فبهما ان كان حاراً الى السخونة ما هو دون الفاتر فانه يبرد ويرطب وبالحقن ان كان بارداً فانه يحقن الحرارة المستقرة
من هواءه ويجمعها في الاحشاء اذا ورد بارداً على البدن واما تبريده فذلك اذا كثر فيه الاستنقاع فيبرد من
وجهين احدهما لان الماء بالطبع بارد فيبرد اخر الامر وان سخن بحرارة عرضية لا تثبت بل تزول ويبقى الفعل
الطبيعي لما تشربه البدن من الماء وهو التبريد وايضا فان الماء وان كان حاراً او بارداً فهو رطب واذا افرط الترطيب
حقن الحار الغريزي في كثرة الرطوبة فيطفئها فيبرد والحمام قد يسخن بالتحليل ايضا اذا وجد غير دائم فيهضم او
خلطاً بارداً لم ينضج فيهضم ذلك وينضج هذا والحمام قد يستعمل لان يجفف وينفع اصحاب الاستسقاء والترهل وقد يستعمل
رطباً فيرطب وقد يقعد فيه كثيراً فيجفف بالتحليل والتعريق وقد يقعد فيه قليلاً فيرطب بانتشاف البدن منه قبل التعريق والحمام قد يستعمل
على الريق والخلاء فيجفف تجفيفاً شديداً فيهزل ويضعف وقد يستعمل على قرب العهد بالشبع فيسمن بما يجذب الى ظاهر البدن من المادة الا انه
يحدث السدد بما يجذب بسببه الى الاعضاء من المادة والكثير من الغذاء الغير النضيج وقد يستعمل على آخر الهضم الاول قبل الخلاء فيسمن
باعتدال ومن استعمل الحمام للترطيب كما يستعمل اصحاب الدق فيجب عليهم ان يستنقعوا ما لم يضعفوا ثم يتمرخوا بالدهن ليزيد في الترطيب
ويحبس المائية النافذة في المسام ويحقنها داخل الجلد وان لا يطيلوا المقام وان يختاروا موضعاً معتدلاً وان يكثروا
صب الماء على ارض الحمام ليكثر البخار فيرطب الهواء وان ينقلوا من الحمام من غير عناء او مشقة بل يحملوا على محفة
وان يطيبوا بالطيب البارد كما يخرجون وان يتحركوا في المسلخ ساعة الى ان يعود اليهم النفس المعتدل وان يسقوا من الرطبات
شيئاً مثل ماء الشعير ومثل لبن الاتان ومن اطال المقام في الحمام خيف عليه الغشي بسبب انه القلب يتوديه او الغثي والحمام
مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء التي بها ضعف ويرخي الجسد ويضر بالعصب ويحلل
الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة للطعام ويضعف قوة الباه وللحمام خصوص من جهة المياه التي يكون فيها فانها ان كانت
نطرونية او كبريتية او بحرية او رمادية او مالحة طبعاً او صنعة بان يطبخ فيها شيء من ذلك او يطبخ فيها مثل الميويزج
ومثل حب الغار ومثل الكبريت فانها تحلل وتلطف وتزيل الترهل والتربل وتمنع انصباب المواد الى القروح وتنفع
اصحاب العرق المديني والمياه النحاسية والحديدية والمالحة ايضا تنفع من امراض البرد والرطوبة ومن اوجاع
المفاصل والنقرس والاسترخاء والربو وامراض الكلى وتقوي جبر الكسر وتنفع من الدماميل والقروح والنحاسية
تنفع الفم واللهاة والعين المسترخية ورطوبات الاذن والحديدية نافعة للمعدة والطحال والبورقية والملحية تنفع
الرؤوس القابلة للمواد والصدر الذي ينزل اليه النزل وتنفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما المياه الشبية
والزاجية فينفع الاستحمام فيها من نفث الدم ومن نزف المقعدة والطمث ومن قلب المعدة ومن الاسقاط بسبب ضعف

وفرط العرق واما المياه الكبريتية فانها تنقي الاعصاب وتسكن اوجاع التمدد والتشنج وتنقي ظاهر البدن من السعفة والقروح

العتيقة المزمنة والآثار السمجة والكلف والبهق والبرص ويحلل الفضول المنصبة الى المفاصل والى الطحال والكبد وينفع

من صلابة الرحم لكنها ترخي المعدة وتسقط الشهوة واما المياه القفرية فان الاستحمام فيها يملأ الرأس ولذلك يجب ان لا

يغمس المستحم بها رأسه فيها وفيها تسخين في مدة متراخية وخصوصاً للرحم والمثانة والقولون ولكنها ردية لمن

اراد ان يستحم في الحمامات فيجب ان يستحم فيها بمهل وسكون ورفق وتدريج غير مفاجأة وربما عاد عليك في باب حفظ الصحة

من امر الحمام ما يجب ان يضيف النظر فيه الى النظر فيما قبل وكذلك القول في استعمال الماء البارد **فصل في موجبات التشمس**

الى الشمس والاندفان في الرمل والتمرغ فيه والاستنقاع في الادهان ورش الماء على الوجه التشمس الى الشمس الحارة جالساً كان او

متحركاً حركة شديدة كالسعي والعدو ومما يحلل الفضول بقوة ويعرق ويفش النفخ ويحلل اورام الترهل والاستسقاء وينفع

من الربو وعسر النفس والانتصاب ويحلل الصداع البارد المزمن ويقوي الدماغ الذي مزاجه بارد واذا لم يتشمس بل

كان يجلسه يابساً انفع لاوجاع الورك والكلى واوجاع الجذام واختناق الرحم وفي الرحم فان تعرض للشمس كثف البدن

وحممه وصار كالكي على فوهات المسام ومنع التحلل والسكون في الشمس في موضع واحد اشد في احراق الجلد من التنقل

فيه وهو امنع للتحلل واما الاندفان في الرمل فاقوى الرمال في نشف الرطوبات من نواحي الجلد رمال البحار وقد يجلس عليها

وهي حارة وقد يندفن فيها وقد يستنثر على البدن قليلاً قليلاً فيحلل الاوجاع والامراض المذكورة في باب الشمس

وبالجملة يجفف البدن تجفيفاً شديداً واما الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب الاعياء واصحاب الحميات الطويلة

الباردة والذين بهم مع حمياتهم اوجاع عصب ومفاصل ولاصحاب التشنج والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت مسخناً

من خارج الحمام واما ان طبخ فيه ثعلب او ضبع على ما نصفه فهو افضل علاج لاصحاب اوجاع المفاصل والنقرس واما رش الماء

ورش الماء عليه فانه ينعش القوة المسترخية من الكرب والهيب الحميات وعند الغشي وخصوصاً مع ماء الورد والخل

وربما صحح الشهوة واثارها وهو جيد لاصحاب النوازل والصداع **الجملة الثانية** في تعديد سبب سبب لكل

واحد من العوارض البدنية وهي تسعة وعشرون فصلاً **الفصل الاول** في المسخنات المسخنات اصناف مثل الغذاء

المعتدل في المقدار والحركة المعتدلة ويدخل فيها الرياضات المعتدلة والدلك المعتدل والغمز المعتدل ووضع المحاجم

بغير شرط فان التي تكون مع شرط تبرد بالاستفراغ وايضاً الحركة التي هي الى الشدة والكثرة قليلاً واللبس المفرط والغذاء الحار

والدواء الحار والحمام المعتدل على ما عرف من تسخينه بهوائه ومائه والصناعات المسخنة وملاقاة المسخنات الغير المفرطة

كالاهوية والاضمدة والسهر المعتدل والنوم المعتدل على الشرط المذكور والغضب على كل حال والهم اذا لم يفرط فاما اذا

افرط فيبرد والفرح المعتدل وايضاً العفونة وخاصيتها احداث حرارة غريبة لا غيرها وفعلها غير التسخين المطلق غير

الاحراق لان التسخين دون الاحراق لا محالة ويقع كثيراً ولا يعفن وقد يحدث قبل العفن فانما العفن كثيراً ما يكون بان يبقى

بعد مفارقة السبب المسخن الخارجي سخونة خارجية تشتعل في المادة الرطبة فيغير رطوبتها عن صلوحها للمزاج الجوهري الذي

هي فيه من غير ردائتها بعد الى مزاج آخر من الامزجة النوعية الطبيعية فانه قد يغير الحرارة الرطوبة عن صلوحها للمزاج

الى مزاج اخر من الامزجة النوعية الطبيعية ولا يكون ذلك تعفينا بل عفنا واما الاحراق فهو ان يفنى الجوهر الرطب عن الجوهر
اليابس تصعيدا لذلك وترسيبا لهذا واما التشييط السائج فهو ان تبقى الرطوبات كلها على طبايعها النوعية الا انها
تصير اسخن ومن المسخنات التكاثف في ظاهر البدن فانه يسخن بحقن البخار والتخلخل داخل البدن فانه يسخن بتبسيط الحار
ومن عادة جالينوس ان يحصر جميع هذه الاسباب في خمسة اجناس الحركة الغير المفرطة وملاقاة ما يسخن لا بالافراط
والمادة الحارة مما يتناول والتكاثف والعفونة **الفصل الثاني** في المبردات اما المبردات فهي ايضا اصناف الحركة
المفرطة لفرط تحليلها للحار الغريزي والسكون المفرط لحقنه الحار الغريزي وكثرة الغذاء المفرطة ماكولا ومشروبا
وقلته المفرطة والغذاء البارد والدواء البارد وملاقاة ما يبرد بافراط من الاهوية والاضمدة ومن مياه كالحمام
وشدة تخلخل البدن فينفش عنه الحار الغريزي وطول ملاقاة ما يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام وشدة
التكاثف فيحقن الحار الغريزي وملاقاة ما يبرد بالفعل وملاقاة ما يبرد بالقوة وان كان حارا في حاضر الوقت و
الافراط في الاحتباس لانه يخنق الحرارة الغريزية والافراط في الاستفراغ لانه يفقد مادة الحرارة بما يتبعه من استفراغ
الروح والسدد من الفضول ومنها تقييد شد الاعضاء وادامتها فانه يبرد ايضا بسد طرق الحرارة والهم المفرط في
الفزع المفرط والفرح المفرط واللذة المفرطة والصناعة المبردة والنهوة والفجاجة المقابلة للعفونة ومن عادة
جالينوس ان يحصرها في اجناس ستة الحركة المفرطة السكون المفرط وملاقاة ما يسخن او ما يبرد محللا حتى يحلل
والمادة المبردة وقلة الغذاء بالافراط وكثرة الغذاء بالافراط **الفصل الثالث** في المرطبات اسباب الترطيب كثيرة
منها السكون والنوم وايضا احتباس ما يستفرغ واستفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذاء المرطب والدواء المرطب وملاقاة المرطبات
لاسيما الحمام وخصوصا على الطعام او ملاقات ما يبرد فيحقن الرطوبة وملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا فيسيل الرطوبة والفرح المعتدل
الفصل الرابع في المجففات المجففات ايضا كثيرة مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع وقلة
الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة وتواتر الحركات النفسانية وملاقات المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه
القابضة ومن ذلك البرد المجمد بما يصيب العضو عن جذب الغذاء الى نفسه وما يقبض فيحدث فيه سددا تمنع نفوذ الغذاء
ومن ذلك ملاقاة ما هو شديد الحرارة فيفرط في التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام **الفصل الخامس**
في مفسدات الشكل من اسبابه فساد الشكل اسباب وقعت في الخلقة الاولى فقصرت القوة المصورة والمغيرة التي
المني بسببهما عن تتميم فعلها واسباب تقع عند الانفصال من الرحم واسباب تقع عند قمط الطفل وامساكه واسباب
بادية تقع من خارج كسقطة او ضربة واسباب تتعلق بالمبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضاء واستحكامها وايضا اسباب
مرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد وقد يقع بسبب السمن المفرط وقد يكون بسبب الهزال المفرط وقد
يكون بسبب الاورام وقد يكون بسبب امراض الوضع وقد يكون بسبب سوء اندمال القروح **الفصل السادس**
في اسباب السدة وضيق المجاري ان السدة تحدث اما لوقوع شيء غريب في المجرى وذلك اما غريب في جنسه كالحصاة
او غريب في مقداره كالثفل الكثير او غريب في الكيفية وذلك اما لغلظه واما للزوجته واما لجموده كالعلقة الجامدة

فهذه اقسام السدد لوقوعه فى المجرى هذا ومن جملته ما هو لقم لكانه من المجرى ومنه ما هو قلق فيه منزو وقد تعرض السدة لا لتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيها او لنبات شىء زائد كنبات لحم ثؤلولى او كانطباق المجرى لمجاورة ورم ضاغط او لتقبض بسبب شديد او لشدة يبس جاثث من القابضات او لشدة قوة من القوة الماسكة او لعصب عصابة المشد والشد المكثر فيها السدد لكثرة احتقان الفضول ولقبض البرد

الفصل السابع فى اسباب اتساع المجارى

المجارى تتسع اما لضعف الماسكة او لحركة قوية من الدافعة ومن هذا الباب فعل حصر النفس او لادوية مفتحة او لادوية مرخية حارة رطبة والمجارى تضيق لاضداد هذه ولكثرة

الفصل الثامن فى اسباب الخشونة

الخشونة تحدث اما لسبب شديد الجلاء بتقطيعه كالخل والفضول الحامضة او غليظة كزبد البحر والفضول الحادة او لسبب تليين يخشن بيبوسته كالاشياء العفصة او برد يخشن بتكثيفه او لركود اجزاء ارضية على العضو كالغبار

الفصل التاسع فى اسباب الملاسة

سبب الملاسة اما مغر بلزوجته واما محلل لطيف التحلل يرقق المادة فيسيلها ويزيل الكاثف عن صفحة العضو

الفصل العاشر فى اسباب الخلع ومفارقة الوضع

زوال العضو اما بسبب مدد كمن يجذب عضو منه ويمد حتى يخلع او حركة عنيفة على الاعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن ينقلب رحله او بسبب مرخ مرطب كما يعرض في القيلة او بسبب سعة بحجم الرباط بتاكيله او تعفينه كما يعرض في الجذام وعرق النسا

الفصل الحادى عشر فى اسباب سوء التركيب او تطلع المفاصل بسبب اما غلظ واما اثر قرحة واما تشنج واما استرخاء واما جفاف الخلط فى المفصل وتحجره واما ولادى

الفصل الثانى عشر فى اسباب سوء المجاورة لمنع الباعدة سببها اما غلظ واما التحام اثر قرحة واما تشنج واما ولادى

الفصل الثالث عشر فى اسباب الحركات الغير الطبيعية

سببها اما يبس مضعف كالرعشة اليابسة او يبس مشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس او فضول مشنجة او فضول واسباب سادة طرق القوة ومانعة عن نفوذها الى العضو بالسدد او فضول موذية ببردها كما فى النافض او بلذعها كما فى القشعريرة او لغور من الحرارة الغريزية وقلتها فيستطير العضل برد ويحدث ريح يطلب التخلص والتحلل كما فى الاختلاج ونقول ان هذه المادة الموذية اما نجارية فيحدث التمطى واقوى منه فيحدث الاعياء التعبى ان كانت ساكنة وتحدث انواع الاعياء الاخر التى سنذكرها ان كانت متحركة وان كانت اقوى احدثت القشعريرة وان كانت اقوى حدثت النافض والمادة الريحية اذا احتبست فى العضلة احدثت الاختلاج

الفصل الرابع عشر فى اسباب زيادة العظم

والعدد هو كثرة المادة وشدة القوة الجاذبة فى نفسها وشدة القوى الجاذبة بمعونة الدلك والتسخين بالاضمدة مثل ضماد الزفت وما يشبه ذلك وهذا يخص العظم دون العدد

الفصل الخامس عشر فى اسباب النقصان

هذه اما واقعة فى اصل الخلقة لنقصان المادة او خطأ القوة الجابلة وضعفها واما آفات واقعة تارة من خارج كالقطع والضرب وافساد البرد وتارة من داخل كالتاكل والعفونة

الفصل السادس عشر فى اسباب تفرق الاتصال

هذه واما من داخل واما من خارج والتى من داخل فمثل خلط اكال او محرق او مرطب مرخ او مليس صادع او مثل امتلاء او ريح محمدة او ريح غازية او خلط محمد لحركة الخلط منتفضا او نافذا فى البدن لتميزه حركة قوية

او خلطي غار وجميع ذلك اما الشدة الحركة او المكرة المادة ومثل شدة حركة من الدافعة لا على المجرى الطبيعي ومثل حركة على الامتلاء ومما يشبهها كالصياح الشديد والوثبة ومثل البحران كالاورام اما الاسباب التي من خارج فمثل جسم يمدد كالحبل وكالاثقال او يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر فانه مثل هذا ان رجلا جلده شدخ او امتلاء صدع الاوعية او مثل جسم يثقب كالسهم او ينهش او يعض كالكلب والافعى والانسان

الفصل السابع عشر

في اسباب القروح هي اما اورام تنفجر واما جراحة تتقيح واما بثور تتأكل

الفصل الثامن عشر

في اسباب الورم هذه الاسباب بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو اما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء من الاشياء الستة المذكورة واما الكائنة من جهة هيئات الاعضاء فقوة الاعضاء الدافعة وضعف العضو القابل وتهيئه لقبول الفضل اما بالطبع جوهره وانه خلق لذلك كالجلد او لسخافته مثل اللحم الرخو في المعاطف خلف الاذن ومن العنق والابط والاربية او لاتساع الطرق اليه وضيق الطرق عنه او لوضعه من تحت او لصغره فيضيق عما يأتيه من مادة الغذاء واما الضعف عن هضم غذائه كالذي فيه واما الضربة يحقن فيه المادة واما لفقدانه تحلل ما يتحلل عنه بالرياضة واما الحرارة مفرطة فيه فيجذب وتلك الحرارة اما طبيعية كما للحم ومستفادة احدثها وجع او حركة عنيفة او شيء من المسخنات والكسر يحدث الورم لشيء من هذه الاسباب المذكورة مثل الرض وضغط العضو والتمديد الذي به يجبر والعظم نفسه بل السن قد يرم لانه يقبل العوض من الغذاء ويقبل الابتلال والعفونة فيقبل الورم

الفصل التاسع عشر

في اسباب الوجع على الاطلاق ولان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم في اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي وجملة اسباب الوجع منحصرة في جنسين جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال واعني بسوء المزاج المختلف ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك المزاج حتى يكون اسخن من ذلك او ابرد فيحس القوة الحاسة بورود المنافي فيتألم فان الالم ان يحس الحواس المنافي منافيا واما سوء المزاج المتفق فهو كالورم البتة ولا يحس به مثل ان يكون المزاج الردي قد تمكن من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الاصلي وصار كانه المزاج الاصلي وهذا لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل من المحسوس والشيء لا ينفعل عن الحالة المتمكنة التي لا يغيره عن حالة فيه بل انما ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه ولهذا اما لا يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب ما يحس صاحب حمى اليوم وصاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة صاحب الغب لان حرارة الدق مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضاء الاصلية وحرارة الغب واردة من مجاورة خلط على الاعضاء محفوظ فيها مزاجها الطبيعي بعد بحيث اذا نحي عنها الخلط نقي العضو منها على مزاجه ولم يثبت فيه الحرارة الا ان تكون قد نشبت وانتقلت العلة الى الدق وسوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدريج وقد يوجد في حال الصحة مثال يقرب هذا الى الفهم وهو ان المغاضض بالاستحمام شتاء اذا استحم بالماء الحار بل الفاتر عرض منه اشمئزاز وتاذ لان كيفية بدنه بعيدة عنه مضادة اياه ثم يألفه فيستلذه كما يتدرج الى الاستحالة عن حالة البرد العاصل فيه

ثم إذا قعد ساعة في الحمام الداخل فربما يتفق أن يصير بحيث إذا استحم من ذلك الماء فإذا غوص فيه يصلي به الأول بعينه

اقشعر منه على أنه يستبرده فإذا علمت هذا فنقول إنه ولو كان أحد جنسي أسباب الألم هو سوء المزاج المختلف فليس كل

سوء مزاج مختلف بل الحار بالذات والبارد بالذات واليابس بالعرض والرطب لا يؤلم البتة لأن الحار والبارد كيفيتان

فاعلتان واليابس والرطب كيفيتان منفعلتان قوامهما ليس بأن يؤثر بهما جسم في جسم بل بأن يتأثر جسم من جسم

وأما اليابس فإنما يؤلم بالعرض لأنه قد يتبعه سبب من الجنس الآخر وهو تفرق الاتصال لأن اليابس بشدة التقبيض

ربما كان سبباً لتفرق الاتصال وأما جالينوس فإنه إذا حقق مذهبه رجع إلى أن السبب الذاتي للوجع هو تفرق الاتصال لا غير وأن الحار إنما يوجع

لأنه يفرق الاتصال وأن البارد إنما يوجع أيضاً لأنه يلزمه تفرق الاتصال وذلك أنه لشدة تكثيفه وجمعه يلزمه بالضرورة أن ينجذب الأجزاء إلى

مكان عنه فيتفرق من جانب ما ينجذب عنه وقد تمادى هو في هذا الباب حتى أوهم في بعض كتبه أن جميع المحسوسات يؤدي بمثل ذلك أعني

تفرق الوجع بتفريق الاتصال فالأسود في البصر يؤلم لشدة جمعه والأبيض لشدة تفريقه والمالح والحامض يؤلم في المذوقات بفرط تفريقه والعفص بفرط تقبيضه

فيتبعه التفرق وكذا الشيء في الشم وكذلك الأصوات القوية تؤلم بالتفرق لعنف الحركة الهوائية عند ملاقاة الصماخ فأما القول

الحق في هذا الباب فهو أنه يحصل بتغير المزاج جنساً من أجناس الوجع وإن كان قد يلزمه تفرق الاتصال والبيان المحقق في هذا ليس بالأليق

في الجزء الطبيعي من الحكمة إلا أنا نشير إلى طرف يسير منه فنقول إن الوجع قد يكون في متشابه الأجزاء وفي العضو المجتمع وتفرق الاتصال لا يكون

في متشابه الأجزاء البتة فإذن وجود الوجع في الأجزاء الخالية عن تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال بل يكون عن سوء المزاج وأيضاً

فإن البرد يوجع حيث يقبض ويجمع وحيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال عن البرد لا يكون حيث يبرد بل في أطراف الموضع المبرد وأيضاً

فإن الوجع لا يعم الإحساس من حيث هو مناف فالوجع هو المحسوس المنافي بعينه والحد ينعكس فكل

محسوس مناف من حيث هو مناف فهو وجع أو إن أحس البرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج وكان مثلاً لا ينفرد عنه تفرق

الاتصال فما كان يكون ذلك الإحساس إلا مما لا يكون وجعاً من هذا الجنس أن تغير المزاج دفعة سبب الوجع كتفرق الاتصال

والوجع يسكن إذا صار المزاج بعد الوجع وقد يبقى بعد الوجع شيء لا يحس الوجع وليس بوجع حقيقي بل هو من

جملة ما يتحلل والجاهل يشتغل بعلاجه

الفصل العشرون في أسباب وجع

وجع أصناف الأوجاع التي لها أسماء هي هذه الحكاك الخشن الناخس الضاغط الممدد المفسخ المكسر الرخو الثاقب المسلي الخدر

الضرباني الثقيل الإعيائي اللاذع فهذه خمسة عشر جنساً سبب الوجع الحكاك خلط حريف أو مالح سبب الوجع

الخشن خلط خشن سبب الوجع الناخس سبب ممدد للغشاء عرضاً كأنه يفرق الاتصال وقد يكون متساوياً في

الحس وقد لا يكون متساوياً والغير المتساوي في الحس إنما لأن ما يمتد عليه الغشاء غير متشابه الأجزاء في

الصلابة واللين كالترقوة للغشاء المستبطن للأضلاع إذا كان الورم في ذات الجنب ممادياً إلى العلاء أو يكون غير متشابه

الأجزاء في حركته كالحجاب لذلك الغشاء أو لأن حمل العضو غير متشابه الأجزاء إما بالطبع وإما لأنه قد عرضت لبعض

أجزائه دون بعض وسبب الوجع الممدد ريح أو خلط يمدد العصب والعضل كأنه يجذبه إلى طرفيه والوجع الضاغط سببه

مادة تضغط في العضو أو ريح تكتنفه كأنه تقبض عليه فيضغط وسبب الوجع المفسخ هو مادة

ملتحم بين العضل وغشائها كما يعرض في الشقاق ويفرق باتصال الغشاء بالعضلة وسبب الوجع المكسر مادة او ريح تتوسط
بين العظم والغشاء المجلل له او برد فيقبض ذلك الغشاء بقوة وسبب الوجع الرخو مادة تمدد لحم العضلة دون وترها
وانما سمي رخوا لان اللحم ارخى من الوتر والعصب والغشاء وسبب الوجع الثاقب هو مادة غليظة او ريح محتبس فيما بين
طبقات عضو صلب غليظ الجرم جدا كالقولون ولا تزال تمزقه وينفذ فيه فيحس كانه يثقب بمثقب وسبب الوجع
المسلي تلك المادة بعينها في مثل ذلك العضو الا انها محتبسة وقت تمزيقها وسبب الوجع الخدري اما مزاج شديد
البرد واما انسداد مسام منافذ الروح الحساس الجاري الى العضو بعصب وامتلاء اوعيته وسبب الوجع الضرباني
ورم حار غير بارد فاذا البارد كيف كان صلبا او لينا فانه لا يوجع الا ان يستحيل الى الحار وانما يحدث الوجع الضرباني من
الورم الحار على هذه الصفة اذا حدث ورم حار وكان العضو المجاور له حساسا وكان بقربه شريان يضرب
دائما لكنه لما كان ذلك العضو سليما لا يحس صاحبه بحركة الشريان في غوره فاذا الم وورم صار ضربانه يوجع
وسبب الوجع الثقيل ورم في عضو غير حساس كالرئة والكلية والطحال فان ذلك الورم لثقله يجذب الى اسفل
فيجذب الى العضو الغلاف الحساس المحيط به والعلاقة التي منها تثبت الغلاف فتحس الغلاف والعلاقة بانجذابه الى اسفل او ورم في
عضو حساس الا ان نقص الم قد ابطل حس العضو مثل السرطان في فم المعدة فانه يحس بثقله ولا يوجع لبطلان
الحس وسبب الوجع الاعيائي اما القرحي فيسمى ذلك الوجع اعياء قرحيا واما خلط ممدد ويسمى ما يحدث عنه الاعياء التمددي
واما ريح ويسمى ما يحدث عنه الاعياء النفخي واما خلط لاذع ويسمى ما يحدث عنه الاعياء القرحي وقد يتركب منها
تراكيب كما بيناها في المواضع الاخص بها ومن جملة التركيبات الاعياء المعروف بالورمي وهو مركب من تمدد ورمي ومن
قرحي والوجع اللاذع هو من خلط لذاع الكيفية حادة

الفصل الحادي والعشرون

واسباب تسكين
الوجع سبب سكون الوجع اما ما يقطع السبب الموجب اياه ويستفرغه كالتنطيل بالماء الحار اذا ضمد به الموضع
اللاذع واما ما يرطب ويلين فتخدر القوة الحسية وتترك فعلها كالمسكرات واما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات
والمسكن الحقيقي هو الاول

الفصل الثاني والعشرون

فيما يوجبه الوجع الوجع يحلل القوة ويمنع
الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء التنفس عن التنفس ويشوش عليها افعالها او يجعله منقطعا او متواترا
وبالجملة على نحو غير طبيعي وقد يسخن العضو ثم يبرد كما خرجا يحلل ما فيه من الروح والحياة

الفصل الثالث والعشرون

في اسباب اللذة هذه ايضا محصورة في جنسين احدهما جنس ما يغير المزاج الغير
الطبيعي دفعة ليقع به الاحساس والثاني جنس ما يرد الاتصال الطبيعي دفعة وكل ما يقع لا دفعة فانه لا يحس فلا
يلذ واللذة حس بالملائم وكل حس فهو بقوة حساسة ويكون الاحساس بانفعالها فاذا كان بملائم او بمناف كان
ذلك لذة او الما بحسب ما تاثر ولما كان اللمس اكثف الحواس واشدها استحفاظا لما يقبله من تاثير مناف
او ملائم كان احساسه الملائم عند وفق الطبيعة الكثيفة اشد الذاذا واحساسه المنافي اشد ايلاما من الذي
يحصر بقوى اخرى

الفصل الرابع والعشرون

في كيفية ايلام الحركة الحركة توجع لما يحدث معها من

الفصل الخامس والعشرون في كيفية ايلام الاخلاط الردية الاخلاط الردية تؤلم اما بكيفيتها كاللاذع او بكثرتها كما تمدد او باجتماع الامرين جميعاً

الفصل السادس والعشرون في كيفية ايلام الرياح الريح توجع بالتمديد والريح الممددة اما ان يكون في تجاويف الاعضاء وبطونها كالنفخة في المعدة او في فضاء الاعضاء وليفها كما في القولنج الريحي وفي طبقات العضل او تحت الاغشية وفوق العظام او حول العضل بينها وبين اللحم والجلد او مستبطنة لعضو كما يستبطن عضل الصدر وسرعة انفشاشها وطول لبثها هو بحسب كثرة مادتها وقلتها وغلظ مادتها ورقتها واستحصاف العضو وتخلخله وقد يسهل الوقوف عليها من تأمل ما قلناه في الاحتباس والاستفراغ فليستقر من هنالك

الفصل السابع والعشرون في اسباب التخمة والامتلاء هذه اما من خارج ومن البادية فمثل استعمال ما يشتد ترطيبه فلا يفتقر البدن الى ترطيب المأكول والمشروب فاذا اجتمعا معاً كثرت المادة في البدن وضد تصرف الطبيعة فيها مثل الاستكثار من الحمام وخصوصاً بعد الطعام وضد موانع التحلل مثل الدعة وترك الرياضة والاستفراغ والترفه في المأكول والمشروب وسوء التدبير واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة فلا يهضم او ضعف القوة الدافعة او قوة الماسكة فينحصر الاخلاط ولا يندفع او ضيق المجاري

الفصل الثامن والعشرون في اسباب ما يحتبس ويستفرغ قد قلناه في ذكرنا ان الاحتباس والاستفراغ كيف يكونان سبباً للاحوال البدنية فليستقر من هنالك

الفصل التاسع والعشرون في اسباب ضعف الاعضاء اما ان يكون سبب الضعف وارداً على جرم العضو وعلى الروح الحامل للقوى المتصرفة في العضو وعلى القوة والذي يكون السبب فيه خاصاً بالعضو فاما سوء مزاج مستحكم وخصوصاً البارد على ان الحار قد يفعل ما يضعف فضل المبادرة في الانحلال لافساد مزاج الروح كما يعرض لمن اطال المقام في الحمام حتى يغشى عليه واليابس يمنع القوى عن النفوذ بتكثيفه والرطب بارخائه وسده واما مرض من امراض التركيب والاخص منه ما يكون الانسان معه غير ظاهر الاذى والمرض والالم وهو تهلهل نسج ذلك العضو في خلقته اذ كانت الافعال الطبيعية كلها والارادية تتم بالليف وتأليفه والهضم ايضاً يفتقر الى الامساك الجيد على هيئة جيدة وذلك بالليف والذي يكون السبب فيه خاصاً بالروح فهو اما سوء مزاج واما تحلل باستفراغ يخصه او يكون على سبيل اتباع لاستفراغ غيره واما الذي يختص بالقوة فكثرة الافعال وتكررها فانها توهن القوة وان كان قد يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل صحبة سبب لسبب واذ عددنا الاسباب على جهة اخرى واوردنا فيها الاسباب البعيدة التي هي اسباب الاسباب الملاصقة فنجد منها اسباب سوء المزاج ومنها فساد الهواء والماء والمأكول ومنها ما ينفر الروح اولاً مثل النتن واسن الماء وانتشار القوى السمية في الهواء او في البدن ومن جملة اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف الدم والاسهال وخصوصاً فيما رق من الاخلاط ونزل مائية الاستسقاء اذا ارسل منها شيء كثير دفعة وفتح الدبيلة الكبيرة اذا سال منها مدة كثيرة دفعة وكذلك اذا انفجرت بنفسها والعرق الكثير والرياضة المفرطة والاوجاع ايضاً فانها تحلل الروح وان كانت تغير المزاج ومن جملة هذه الاوجاع ما هو اكثر ابتزازاً مثل وجع

١٠٧

فم المعدة كان ممددًا او لادغًا وكل وجع يقرب من نواحي القلب والحميات مما تضعف بالقليل والاستفراغ من البدن والروح ويتبدل المزاج وسعة السمام من العادة على حدوث الضعف الخلقي والجوع الكثير من هذا القبيل وربما كان ضعف البدن كله تابعًا لضعف عضو وجزء عضو مثل ضعف البدن بلذع يصيب فم المعدة حتى يحل قوته وحتى يكون قلبه ودماغه شديدي الانفعال من الموذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع الضجر والانحلال من ادنى شيء وربما كان سبب الضعف كثرة مقاساة الامراض وقد يكون بعض الاعضاء في الخلقة اضعف من بعض او اضعف من غيره كالرئة والدماغ فيكون اشد قبولًا لما يدفعه القوي في الخلقة عن نفسه ولو لم يخص الدماغ بارتفاع من موضعه لكان يعني من هذا الباب بما لا يطيق ولا يبقى معه قوته التعليم الثالث وهو احد عشر فصلًا وجملته في الاعراض والدلائل والاعراض والعلامات يدل على

الفصل الاول منه كلي كلام في الاعراض

احدى الحالات الثلث المذكورة احدى ثلث دلالات اما على امر حاضر قال جالينوس وينتفع به المريض وحده فيما ينبغي ان يفعل واما على امر ماض وقال ينتفع به الطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على تقدمه في صناعته فتزداد الثقة بمشورته واما على امر مستقبل قال وينتفعان به جميعًا اما الطبيب فيستدل به على تقدمه في معرفته واما المريض فيوقف منه على واجب تدبيره والعلامات الصحية منها ما يدل على اعتدال المزاج وسكونه في موضعه ومنها ما يدل على استواء التركيب فمنها جوهرية وهي مثل ان يكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد على ما ينبغي وقد فصلت هذه الاقوال ومنها عرضية بمنزلة الحسن والجمال ومنها تمامية وهي من تمام الافعال واستمرارها على الكمال فكل عضو تم فعله فهو صحيح وجهة الاستدلال من الافعال على الاعضاء الرئيسة اما على الدماغ فبما حوله الافعال الارادية وافعال الحس والادمان للتوهم واما على القلب فالنبض والنفس واما على الكبد فبالبراز والبول فان ضعفها يتبعه براز وبول تشبيهان بغسالة اللحم الطري والاعراض الدالة على الامراض منها دالة على نفس المرض كاختلاف النبض في السرعة في الحمى فانه يدل على نفس الحمى ومنها دالة على موضع المرض كالنبض المنشاري مما كان الوجع في نواحي الصدر فانه يدل على ان الورم في الغشاء والحجاب وكالنبض الموجي في مثله فانه يدل على ان الورم في جوهر الرئة ومنها دالة على سبب المرض كالعلامات الامتلاء باختلاف احوالها الدال كل فن منها على فن من الامتلاء والاعراض منها ما هي موقتة تبتدي وينقطع مع المرض كالحمى الحادة والوجع الناخس وضيق النفس والسعال اليابس والنبض المنشاري مع ذات الجنب ومنها ما ليس له وقت معلوم فتارة يتبع المرض وتارة لا يتبع مثل الصداع للحمى ومنها ما ياتي اخر الامر من ذلك علامات البحران ومن ذلك علامات النضج ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك علامات العطب وهذه اكثرها في الامراض الحادة العلامات منها ما يدل على امراض في ظاهر الاعضاء وهي ماخوذة اما عن المحسوسات الخاصة مثل احوال اللمس في الصلابة واللين والحر والبرد وغير ذلك واما من المحسوسات المشتركة وهي الماخوذة من خلق الاعضاء واوضاعها وحركاتها وسكوناتها وربما دل ذلك منها على الاحوال الباطنة مثل اختلاف

الشفقة على النفس ومقاديرها هل زادت او نقصت واعدادها او ربما دل ذلك منها على اعضاء باطنة مثل قصر الاضلاع
على صغر الكبد والاستدلال من البراز مثل ما في اليرقان هل هو ابيض او اصفر وعلى ما اذا ابيض مهري ومن قراقر
على النفخ وسوء الهضم معي ومن هذا القبيل الاستدلال من الروائح ومن طعوم الفم وغير ذلك والاستدلال
من تحدب الظفر على السل والدق معي ولكن من باب المحسوسات المشتركة وتدل بالمحسوس الظاهر منها على
امر باطن كما يدل حمرة الوجنة على ورم الرئة وتحدب الظفر على قرحة الرئة والاستدلال من الحركات والسكونات
مما نقتصها فنفصل بسط بسطه والاعراض الماخوذة من باب السكون هي مثل السكتة والصرع والغشي والفالج
والماخوذة من باب الحركة فهي مثل القشعريرة والنافض والفواق والعطاس والتثاؤب والتمطي والسعال
والاختلاج والتشنج فمنه ما يبتدي بتشنج فمن ذلك ما هو عن فعل الطبيعة الاصلية كالفواق ومن ذلك ما هو عن
فعل طبيعة عارضة كالتشنج والرعشة ومنها ما هي ارادية صرفة كالقلق والململة ومنها ما هي مركبة من طبيعية
وارادية مثل السعال والبول فمن ذلك ما تسبق فيه الارادة الطبيعية مثل السعال ومنها ما تسبق فيه الطبيعة
الارادة اذا لم يتبادر اليه الارادة مثل البول والبراز والعارض عن طبيعة دون ارادة منه ما يكون المنبه عليه
الحس كالقشعريرة ومنه ما لا ينتبه عليه الحس فانه لا يحس كالاختلاج وهذه الحركات تختلف اما باختلاف ذواتها
فان السعال اقوى في نفسه من الاختلاج واما باختلاف عدد الحركات فان العطاس اكثر عدد الحركات من
السعال لان السعال يتم بتحريك اعضاء الصدر واما العطاس فيتم باجتماع تحريك اعضاء الصدر والراس معا
واما بمقدار الخطر فيها فان حركة الفواق اليابس اعظم خطرا من حركة السعال الرطب وان كان السعال اقوى
واما بما تستعين به الطبيعة فقد تستعين بالة ذاتية اصلية كما تستعين في اخراج الثفل بعضل البطن وقد
تستعين بالة غريبة كما تستعين في السعال بالهواء واما باختلاف المبادي من الاعضاء مثل السعال والتهوع
واما باختلاف القوى الفعالة فان الاختلاج مبدؤه طبيعي والسعال نفساني واما باختلاف المادة فان
السعال عن نفث والاختلاج عن ريح فهذه علامات تدل من ظاهر الاعضاء واكثرها لا انها على احوال الظاهر وقد
يدل بها على الامراض الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرئة ومن العلامات علامات يستدل بها على الامراض
الباطنة ينبغي ان يكون المستدل على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل له معرفة
جوهر كل عضو انه هل هو لحمي او غير لحمي وكيفية خلقته ليعرف مثلا انه هل هذا الورم بهذا الشكل فيه او في غيره
من جهة انه هل هو مناسب لشكله او غير مناسب ويعرف انه هل يجوز ان يحتبس فيه شي او لا يجوز اذ هو طريق لما
يحصل فيه كالمثانة وان كان يجوز ان يحتبس فيه شي او يتولد منه شي فما الشي الذي يجوز ان يحتبس فيه او يتولد عنه وحتى
يعرف ما موضعه لتنبعث له الاشياء التي يحس من وجع او ورم هل هو عليه او على بعد منه وحتى يعرف مشاركته حتى يقضي
على ان الوجع منه في نفسه او بالمشاركة وان المادة انبعثت فيه نفسه او وردت عليه من شريكه وان ما انفصل منه هو من
جوهره او هو من جملة ما يتحلب فيه المنفصل عن غيره وحتى يعرف انه على ماذا يحتوي فيعرف انه هل يجوز ان يكون مثل المستفرغ

١٠٩

مستفرغًا عنه وان يعرف فعل العضو حتى يستدل على مرضه من حصول الآفة في فعله هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح
ليعلم انه لابد للطبيب المحاول تدبير امراض الاعضاء الباطنة من التشريح فانه انما حصل بعلم التشريح فيجب
ان يعتمد بعد ذلك في الاستدلال على الامراض الباطنة على قوانين ستة اولها من مضار الافعال وقد علمت
الافعال بكيفيتها وكميتها ودلالتها دلالة اولية دائمة والثاني مما يستفرغ ودلالتها دائمة وليست باولية
اما دائمة فلانها يوقع التصديق دائما واما غير اولية فلانها تدل بتوسط النضج وعدم النضج والثالث من الوجع والرابع
من الورم والخامس من الوضع والسادس من الاعراض المناسبة الظاهرة ودلالتها ليست باولية ولا دائمة و
لنفصل القول في واحد واحد منها اما الاستدلال من الافعال فلانه اذا لم يجر الفعل على المجرى الطبيعي الذي
له دل على ان القوة اصابتها آفة وآفة القوة تتبع مرضا في العضو الذي القوة فيه ومضار الافعال على انحاء
ثلثة فان الافعال اما ان ينقص كالبصر تضعف رؤيته فيرى الشيء اقل كثافة مما هو واقرب مسافة والهضم
العسر وابطأ واقل مقدارا واما ان يتغير كالبصر يرى ما ليس او يرى الشيء رؤية على غير ما هو عليه وكالمعدة تفسد
الطعام وتسيء هضمه واما ان يبطل اصلا كالعين لا ترى والمعدة لا تهضم البتة واما دلائل ما يستفرغ
ويحتبس فمن وجوه اما ان يدل من طريق احتباس غير طبيعي مثل احتباس شيء من شأنه ان يستفرغ كمن يحتبس
بوله او برازه او يدل من طريق استفراغ غير طبيعي وذلك اما لانه من جوهر الاعضاء واما لا كذلك والذي يكون
من جوهر العضو فيدل بوجوه ثلثة لانه اما ان يدل بنفس جوهره كالحلق المنفوثة فانها تدل على تأكل في
قصبة الرية واما ان يدل بمقداره كالقشرة البارزة فانها ان كانت غليظة دلت على ان القرحة في
الامعاء الغلاظ او رقيقة دلت على انها في الرقاق واما انه يدل بكونه كالرسوب القشري الاحمر فانه يدل
على انه من الاعضاء اللحمية كالكلية والابيض فانه يدل على انه من الاعضاء العصبية كالمثانة والذي يدل على انه لا
من جوهر الاعضاء فيدل اما لانه غير طبيعي الخروج كالاخلاط السليمة والدم اذا خرج واما لانه غير طبيعي الكيفية كالدم
الفاسد كان معتاد الخروج او لم يكن واما لانه غير طبيعي الجوهر على الاطلاق مثل الحصا واما لانه غير طبيعي المقدار
وان كان طبيعي الخروج وذلك اما بان يقل او يكثر كالثفل والبول القليلين والكثيرين واما لانه غير طبيعي
الكيفية وان كان معتاد الخروج كالبراز والبول الاسودين واما لانه غير طبيعي جهة الخروج وان كان معتاد الخروج
مثل البراز اذا خرج في علة ايلاوس من فوق واما دلائل الوجع فهي تنحصر في جنسين وذلك ان الوجع اما ان يدل
بموضعه فانه مثلا ان كان في اليمين فهو في الكبد وان كان في اليسار فهو في الطحال وقد يدل بنوعه على سببه على
ما فصلناه في تعليم الاسباب مثلا ان كان ثقيلا دل على ورم في عضو غير حساس او بآكل حسير والممدد يدل على
مادة كثيرة واللذاع على مادة حادة واما دلائل الورم فمن ثلثة اوجه واما من جوهره كالحمرة على الصفراء
والصلب على السوداء واما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدل مثلا على انه عند الكبد او في اليسار فيدل على
انه في ناحية الطحال واما شكله فانه ان كان عند اليمين وكان هلاليا دل على انه في نفس الكبد وان كان مستطيلا

ای لان ضرر
لازم مساو للامراض واذا
کان کذلک کان الاستدلال
دائم الصدق وهو المراد
سنه ١٢ قطب
قوله ودائما الی ما لازمة
لضرر الفعل اللازم
للمرض والدائم اللازم
لازم ١٢ قطب

دل على انه في العضلة التي فوقها او اماله الى الوضع فاما من المواضع واما من المشاركات واما من الموضع فظاهر واما
المشاركة فكما يستدل على الم في الاصبع من سببه سابق انه لآفة عارضة في الزوج السادس من ازواج عصب العنق
الفصل الثاني منه في علامات الفرق بين الامراض الخاصية والمشاركية ولما كانت الامراض قد يعرض
بدءا في عضو خاصية وقد تعرض بالمشاركة كما يتشارك الرأس والمعدة في امراضهما فلا بد من تعريف الفرق بين
الامرين بعلامة فاصلة فنقول انه يجب ان يتأمل ايهما عرض اولا فيحدس انه الاصلي والآخر مشارك ويتأمل
ايهما يبقى بعد فناء الثاني فهو الاصل والآخر مشارك وبالضد فان المشارك يحدس من امره انه هو الذي
يعرض اخيرا وانه يسكن مع سكون الاول لكنه قد يعرض من هذا غلط وهو انه ربما كانت العلة الاصلية غير محسوس
وغير معطلة في ابتدائها ثم يحس ضررها بعد ظهور المرض الشركي وهو بالحقيقة عارض بعدها فان لم يفطن بالمشارك
والعارض انه الاصلي والمرض او ربما لم يفطن الا بالعارض وحده وغفل عن الاصلي ويجهل عن الاصلي اصلا
وسبيل التحرز من هذا الغلط ان يكون الطبيب عارفا بتشارك الاعضاء وذلك من علمه بالتشريح وعارفا بالآفات
الواقعة بعضو عضو ما كان منها محسوسا او غير محسوس فيتوقف في الامر ولا يحكم فيه انه اصلي الا بعد تأمله
لما يمكن ان يكون عرض تبعا له فيسأل المريض عن علامات الامراض التي يمكن ان يكون في الاعضاء المشاركة
للعضو العليل ويكون غير محسوسة ولا موطئة الما ظاهرا ولا مثيرة عرضا قريبا منها لكنها انما يتبعها امور بعيدة
عنها محسوسة ويجهل المريض انها عوارض لمثل ذلك الاصل البعيد بل انما يهتدي الى ذلك معرفة الطبيب واكثر
ما يهتدي عنه تأمله لمضار الافعال واذا اوجدها سابقة حكم بان المرض مشارك فيه على ان من الاعضاء اعضاء
اكثر احوالها ان يكون امراضها متأخرة عن امراض اخرى فان الرأس في اكثر الاحوال يكون امراضه بمشاركة
المعدة واما عكس ذلك فاقل ونحن نضع بين يديك علامات الامزجة الاصلية والعارضة بوجه عام واما التي
تخص عضوا عضوا فنستقصي في بابه واما علامات امراض التركيب فان ما كان منها ظاهرا فان الحس يعرفه
وما كان من باطن فان ما سوى الامتلاء والسدة والاورام وتفرق الاتصال يستحضره في القول الكلي وكذلك
ما يخص من الامتلاء والسدة والورم وتفرق الاتصال عضوا عضوا فالاولى لجميع ذلك ان يؤخر الى الابواب
الجزئية **الفصل الثالث** في علامات الامزجة اجناس الدلائل التي منها يتعرف احوال الامزجة عشرة
احدها الملمس ووجه التعرف منه ان يتأمل هل هو مساو للمس الصحيح في البلدان المعتدلة والهواء المعتدل
فان ساواه دل على الاعتدال وان انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبردا وسخن او استلانه فوق الطبيعي او
استصلبه او استخشنه فوق الطبيعي وليس هناك سبب من هواء او استحمام بماء او غير ذلك مما يرقق لينا او خشونة
فهو غير معتدل المزاج وقد يمكن ان يتعرف من حال اظفار اليدين في لينهما ويبسهما حال مزاج البدن ان لم يكن
ذلك بسبب غريب على ان الحكم من اللين والصلابة متوقف على تقدم صحة دلائل الاعتدال في الحرارة والبرودة
فانه ان لم يكن كذلك امكن ان تلين الحرارة الملمس الصلب والخشن فضلا عن المعتدل بتحليله فيتوهم انه لين

بالطبع ورطب وان يصلب لبارد والملمس اللين فضلاً عن المعتدل بفصل اجماده وتكثيفه فيتوهم يابساً مثل الثلج و

السمين اما الثلج فلانعقاده جامدا واما السمين فلغلظه واكثر من هو بارد المزاج لين البدن وان كان نحيفا لان

الفجاجة تكثر فيه **الثاني** جنس الدلائل الماخوذ من اللحم والشحم فان اللحم الاحمر اذا كان كثيرا دل على الرطوبة والحرارة

ويكون هناك تلزز واذا كان يسيرا وليس هناك شحم كثير دل على اليبس واما السمين والشحم فيدل كان دائما على البرد

ويكون هناك ترهل واذا كان مع ذلك ضيق من العروق وقلة من الدم وكان صاحبه ضعيف عن الجوع

لفقدة الدم العزيزي المهيئ لحاجة الاعضاء الى التغذية به دل على ان هذا المزاج جبلي طبيعي وان لم تكن هذه العلامة

الاخرى دل على انه مزاج مكتسب وقلة السمين والشحم تدل على الحرارة فان السمين والشحم مادتهما دسومة الدم وفاعله البرد

ولذلك يقل على الكبد ويكثر على الامعاء وانما يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد للمادة لا للمزاج والصورة

ولعناية من الطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة والسمين والشحم فان جمعهما على البدن يقل ويكثر بحسب كثرة الحرارة

وقلتها والبدن اللحيم بلا كثرة من السمين والشحم هو البدن الحار الرطب وان كان كثير اللحم الاحمر ومع سمين وشحم

قليل دل على الافراط في الرطوبة وان افرطا دل على ان الافراط في البرودة والرطوبة وان البدن بارد رطب

اقصف كله بدان البارد اليابس ثم الحار اليابس ثم اليابس المعتدل في الحر والبرد ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس **والثالث**

جنس الدلائل الماخوذة من الشعر وانما يوخذ من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطوئه وكثرته وقلته

وغلظه ودسوطته وجعودته ولونه احل كاصول نحو ذلك اما الاستدلال من سرعة نباته وبطوئه او عدمه فيه

فهو ان البطئ النبات او فاقد النبات اذا لم يكن هناك علامة دالة على ان البدن عادم الدم

اصلا يدل على ان المزاج رطب جدا فان اسرع فليس البدن بذلك الرطب بل هو الى اليبوسة ولكن يستدل على حرارته

وبرودته من دلائل اخرى مما ذكرناه لكنه اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة اسرع نبات الشعر جدا وكثر وغلظ وذلك

لان الكثرة تدل على كثرة الحرارة والغلظ يدل على كثرة الدخانية كما في الشبان دون ما في الصبيان فان الصبيان

ابخرتهم بخارية لا دخانية وضدهما يتبع ضدهما واما من جهة الشكل فان الجعودة تدل على الحرارة واليبس وقد

تدل على التواء الثقب والمسام وهذا لا يستحيل بتغير المزاج والسبات الاولان يتغيران والسبوطة تدل على اضداد

ذلك واما من جهة اللون فان السواد يدل على الحرارة والصهوبة تدل على البرودة والشقرة والحمرة تدلان على

الاعتدال والبياض يدل اما على رطوبة وبرودة كما في الشيب واما على يبس شديد كما يعرض للنبات عند الجفاف

من انسلاخ سواده وهو الخضرة الى البياض وهذا انما يعرض في الناس في عقب الامراض المجففة وسبب

الشيب عند ارسطوطاليس هو الاستحالة الى لون البلغم وعند جالينوس هو التكرج الذي يلزم الغذاء الصائر

الى الشعر اذا كان باردا وكان بطيء الحركة مدة نفوذه في المسام واذا تاملت القولين وجدتهما في التحقيق متقاربين

فان العلة في بياض لون البلغم والعلة في ابيضاض المتكرج واحد وهي الى طبيعي وبعد هذا فان للبلدان والاهوية

تاثيرا في امر الشعر ينبغي ان يراعى فلا يتوقع من الزنجي شقرة شعره ليستدل بها على اعتدال مزاجه وكذا

مع سعة واحسنة لان فاعله الحرارة والحرارة من شانها التوسيع والتحليل رطب

للصقالبة سواد شعره حتى يستدل به على سخونة مزاجه الذي يحسبه وللاسنان ايضا تاثير في امر الشعر فان الشبان كالحبشيين والصبيان كالشماليين والكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر في الصبي يدل على استحالة مزاجه الى السوداوية اذا كبر وفي الشيخ على انه سوداوي في الحال **واما الرابع** فهو جنس الدلائل الماخوذة من لون البدن فان البياض دليل على عدم الدم وقلته مع برودة فانه لو كان مع حرارة وخلط صفراوي لاصفر والاحمر دليل على كثرة الدم وعلى الحرارة والصفرة والشقرة تدلان على الحرارة الكثيرة لكن الصفرة ادل على المرار والشقرة على الدم او الدم المراري وقد تدل الصفرة على عدم الدم وان لم يوجد المرار كما يكون في ابدان الناقهين والكمدة دليل على شدة البرد فيقل الدم ويجمد ذلك القليل ويستحيل الى السواد وتغير لون الجلد والادم دال على الحرارة واليبس والبياض دليل على البرد واليبس لانه لون يتبع صرف السوداء والجصي يدل على صريح البرد والبلغمية والرصاصي دليل على البرودة والرطوبة مع سوداوية مالا نه بياض معه ادنى خضرة فيكون البياض تابعا للون البلغم او المزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدم جامد مائل لسواده كما هو قد خالط البلغم فخضره والعاجي يدل على برد بلغمي مع مرار قليل وفي اكثر الامر فان اللون يتغير بسبب الكبد الى الصفرة والبياض وبسبب الطحال الى الصفرة والسواد وفي علل البواسير الى صفرة وخضرة وليس هذا بالدائم بل قد يختلف والاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق العالية الساكنة والضاربة في البدن قوي والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ قوي وربما يرى في مرض واحد اختلاف لوني عضوين مثل ان اللسان قد يبيض وبشرة الوجه تسود في مرض واحد مثل اليرقان العارض لشدة الحرارة من المرار **واما الخامس** فهو جنس الدلائل الماخوذة من هيئة الاعضاء فان المزاج الحار يتبعه سعة الصدر وعظم الاطراف وتمامها في قدودها من غير ضيق وصغر وسعة العروق وظهورها وعظم النبض وقوته وعظم العضل وقرب المفاصل لان جميع الافاعيل الانشائية والهيئات التركيبية تتم بالحرارة والبرودة يتبعها اضداد هذه لقصور القوى الطبيعية بسببها عن تتميم افعال الانشاء والتخليق والمزاج اليابس يتبعه قشف وظهور مفاصل وظهور الغضاريف في الحنجرة والانف وكون الانف مستويا **واما السادس** فهو جنس الدلائل الماخوذة من سرعة انفعال الاعضاء فانه ان كان العضو يسخن سريعا بلا مماسة فهو حار المزاج اذا الاستحالة في الجنس المناسب تكون اسهل من الاستحالة الى المضاد وان كان يبرد سريعا فالامر بالضد لذلك بعينه فان قال قائل ان الامر يجب ان يكون بالضد فانا نعرف يقينا ان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه وهذا الكلام الذي قد صح يوجب ان يكون الانفعال عن الشبيه اولى فالجواب عن هذا ان الشبيه الذي لا ينفعل عنه هو الذي كيفيته كيفية ما هو شبيه به واحد في النوع والطبيعة والاسخن ليس شبيها بالابرد بل الشيئان احدهما اسخن مختلفان فيكون الذي ابرد اسخن هو بالقياس الى الاسخن باردا فينفعل من حيث هو بارد بالقياس اليه لا حار وينفعل ايضا عن الابرد منه وعن البارد الا ان احدهما يمعن كيفيته ويعين اقوى ما فيه والاخر ينقص كيفيته فيكون استحالته الى ما يمعن كيفيته ويعين اقوى ما فيه اسهل على انه بسبب اخر يختص ببعض ما هو مشارك

في الكيفية وناقص فيهما مثل ان البخار المرتفع في طبعها انما يسرع قبول التاثير الحار فيما يبطل الحار من تاثير الضد الذي
هو البرد المعاوق لما ينحو المزاج الحار من زيادة تسخين فاذا التقيا وبطل الممانع تعاونا على التسخين فيمتنع ذلك
التعاون اشتد اذ تم من الكيفيتين واما اذا حاول الخارج ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزي الداخل اشد
الاشياء مقاومة له حتى ان السموم الحارة لا يقاومها ولا يدفعها ولا يفسد جوهرها الا الحرارة الغريزية فان
الحرارة الغريزية التي للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح الى دفعه وتنحية بخاره وتحليله واحراق
مادته وتدفع ايضا ضرر البارد الوارد بالمضادة وليست هذه الخاصية للبرودة فانها انما تنازع وتعاوق الوارد
الحار بالمضادة فقط ولا ينازع الوارد البارد والحرارة الغريزية هي التي تحمي الرطوبات الغريزية عن ان يستولي
عليها الحرارة الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية تمكنت الطبيعة بتوسطها من التصرف في الرطوبات
على سبيل النضج والهضم وحفظها على الصحة فتحركت الرطوبات على نهج تصريفها واستقامت على التحرك على نهج
تصريف الحرارة الغريزية فلم تعفن واما ان كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة عن الرطوبات لضعف
الالة المتوسطة بينها وبين الرطوبات فتوقفت وصادفتها الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريف فتمكنت
منها واستولت عليها وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونة فالحرارة الغريزية التي للقوى كلها والبرودة
منافية لها لا ينفع الا بالعرض فلهذا تقال حرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية ولا ينسب الى البرودة
من كدخدائية البدن ما ينسب الى الحرارة **واما السابع** فهو الجنس الماخوذ من احوال النوم واليقظة
فان اعتدالهما يدل على اعتدال المزاج لا سيما في الدماغ وزيادة النوم في الرطوبة والبرودة وزيادة اليقظة
في اليبس والحرارة خاصة في الدماغ **واما الثامن** فهو الجنس الماخوذ من دلائل الافعال فان الافعال
اذا كانت مستمرة على المجرى الطبيعي تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج وان تغيرت عن مجراها الى حركات مفرطة
دلت على حرارة المزاج وكذلك اذا اسرعت فانها تدل على الحرارة مثل سرعة النشو وسرعة نبات الشعر ونبات
الاسنان وان تبلدت او ضعفت وتكاسلت وابطأت دلت على برودة المزاج على انه قد يكون ضعفها وتبلدها
وفتورها واقسامها بسبب مزاج حار الا انه لا يخلو مع ذلك عن تغيرها عن المجرى الطبيعي مع الضعف وقد يفوت بسبب
الحرارة ايضا كثير من الافعال الطبيعية وينقص مثل النوم فربما يبطل بسبب المزاج الحار او ينقص وكذلك قد
يزداد بعض الاحوال الطبيعية بالبرد مثل النوم الا انها لا يكون من جملة الاحوال الطبيعية مطلقا بل من جهة
سبب فان النوم ليس محتاجا اليه في الحيوة والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تخلل من الروح عن الشواغل المعرض
لدفع التعب ولما يحتاج اليه من الاكباب على هضم الغذاء لعجزه عن الوفاء بالامرين فاذن النوم انما يحتاج اليه
لجهة عجز ما وهو خروج عن الواجب الطبيعي وان كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث هو ضروري فان الطبيعي
يقال على الضروري باشتراك الاسم وهذا القسم اصح دلالة انما هو على المزاج المعتدل وذلك بان يعتدل الافعال
ويتم واما دلالته على الحر والبرد او اليبوسة والرطوبة فدلالة تخمينية ومن جنس الافعال المتعلقة بالالات على الحرارة

قوة الصوت وجهارته وسرعة الكلام واتصاله وسرعة الغضب وسرعة الحركات والطرف وان كان قد تقع هذه لا لسبب عام بل
لسبب خاص بعضو او فعل **والجنس التاسع** جنس ما يندفع من البدن من الفضول وكيفية ما يندفع فان اندفع اذا
استمر وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك حاد الرائحة قويها قوي الصبغ ما لم يمنع واندفاع وانطباخ
ما لم ينضج او وانطباخ فهو حار وما خالفه فهو بارد **والجنس العاشر** ما ماخوذ من احوال قوى النفس في افعالها
وانفعالاتها مثل ان الحرارة القوي والضجر والفطنة والفهم والاقدام والوقاحة وحسن الظن وجودة الرجاء والقساوة
والنشاط وحوشية الاخلاق وقلة الكسل وقلة الانفعال من كل شيء يدل على الحرارة واضدادها على البرودة و
ثبات الحرد والرضا والتخيل والمحفوظ وغير ذلك يدل على اليبوسة وزوال الانفعالات بسرعة يدل على الرطوبة
ومن هذا القبيل الاحلام والمنامات فان من غلب على مزاجه حرارة يرى كانه يصطلي نيرانا او يتشمس ومن غلب على
مزاجه برد فيرى كانه يثلج او هو منغمس في ماء بارد ويرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه فيما يقال وهذا الذي
ذكرناه كله او اكثره انما هو من باب علامات الامزجة الواقعة في اصل البنية واما الامزجة العرضية العرضية
فالحار منها يدل عليه اشتعال البدن وتاذ بالحميات وسقوط قوة عند الحركات لتحلل الحرارة وعطش مفرط
والتهاب في فم المعدة ومرارة في الفم ونبض الى الضعف والسرعة الشديدة والتواتر وتاذ بما يتناوله من حار
وتشف بالمبردات وردائة حال في الصيف واما دلائل المزاج البارد الغير الطبيعي فقلة هضم وقلة عطش واسترخاء
مفاصل وكثرة حميات بلغمية وتاذ بالنزلات ونحوه ويتناول المبردات وتشف بتناول ما يسخن وردائة حال في الشتاء
واما دلائل الرطب الغير الطبيعي فمناسبة لدلائل البرودة ويكون مع ترهل وسيلان لعاب ومخاط وانطلاق طبيعة وسوء
هضم وتاذ بتناول ما هو رطب وكثرة نوم وتهبج اجفان واما دلائل اليبس الغير الطبيعي فتقشف في سهر ونحول
وتاذ بتناول ما فيه يبس وسوء حال في الخريف وتشف بما هو رطب وانتشاف في الحال للماء الحار والدهن اللطيف
وشدة تموتها

الفصل الرابع

في حاصل علامات اعتدال المزاج علامة المجموعة الملتقطة مما قلناه وهي
اعتدال الملمس في الحر والبرد واليبوسة والرطوبة واللين والصلابة واعتدال اللون في البياض والحمرة وهو
اعتدال السحنة في السمن والقضافة وميل الى السمن وعروقه بين الغائرة وبين الراكبة على اللحم المنبهة عنه بادنا
واعتدال الشعر في الزغب والجعودة والسبوطة الى الشقرة ما هو في سن الصبي والى السواد ما هو في سن
الشباب واعتدال حال النوم واليقظة ومواتاة الاعضاء في حركاتها وسلاستها وتوسط من التخيل والتفكر والتذكر
وتوسطه بين الافراط والتفريط اعني التوسط في التهور والجبن والغضب والجمود والقساوة والرقة
والطيش والتبلد والتيسير سقوط النفس وتمام في الافعال كلها وصحة جودة النمو وطول الوقوف وتكون احلامه
لذيذة مونسة من الروائح الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس البهية ويكون صاحبه محببا طلق الوجه هشا معتدل
شهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء في المعدة والكبد والعروق والتشبيه في جميع البدن معتدل الحال في انتقاص
الفضول منه من المجاري المعتادة

الفصل الخامس

في علامات من خرج عن الاعتدال بافراط والتقييد

115

في خلقته هذا هو الذي لا يشتبه به فراج اعضائه بل ربما تفاوتت لعضاؤه الرئيسة في الخروج عن الاعتدال فخرج
عضو منها الى فراج والاخر الى ضده فاذا كانت بنيته غير متناسبة كان رديا حتى في فحمه وعقله مثل الرجل العظيم
القصير الاصابع المستدير الوجه والعظيم الهامة والصغير الهامة اللحيم الجبهة والعنق والوجه والوجنات وكالذي
وجهه نصف دائرة فان كان مع ذلك كبير البطن فهو مختلف جدا وكذلك ان كان مستدير الراس والجبهة لكن وجهه مديد
الطول والرقبة شديدة الغلظ وفي عينيه بلادة حركة فهو ابعد الناس عن الخير
الفصل السادس
في العلامات الدالة على الامتلاء الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة والامتلاء بحسب الاوعية هو ان يكون الاخلاط
والارواح وان كانت صالحة في كيفيتها قد زادت في كميتها حتى ملأت الاوعية ومددتها وصاحبه يكون
على خطر من الحركة فانه ربما تصدع لامتلاء العروق وسالت الى المخانق فحدث خناق وصرع وسكتة وعلاجه هو
المبادرة الى الفصد فاما الامتلاء بحسب القوة وهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها
فهي تقهر القوة برداءة كيفيتها ولا تطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبها على خطر من امراض العفونة علامات
الامتلاء جملة هي ثقل الاعضاء والكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض
وانصباغ البول وثخنه وقلة الشهوة وكلال البصر والاحلام التي تدل على الثقل مثل من يرى انه لا يمكنه حراك
او ليس به استقلال النهوض او يحمل حملا ثقيلا او ليس يقدر على الكلام كما ان رؤية الطيران وسرعة الحركات
تدل على ان الاخلاط رقيقة وبقدر معتدل وعلامات الامتلاء بحسب القوة اما الثقل والكسل وقلة الشهوة
فهو يشارك فيها الامتلاء الاول ولكن اذا كان الامتلاء بحسب القوة ساذجا لم تكن العروق شديدة الانتفاخ
ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا الماء كثير الثخن ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار
والاعياء انما يهيج به بعد الحركة والتصرف ويكون احلامه تريه حكة ولذعا واحتراقا وروائح منتنة وتدل ايضا على
الخلط الغالب بدلائله التي سنذكرها وفي اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوة يؤدي لمن قبل استحكامه الى امراض
الفصل السابع
في علامات غلبة خلط خلط اما الدم اذا غلب فعلاماته مقاربة لعلامات الامتلاء بحسب
الاوعية ولذلك قد يحدث من غلبته ثقل في البدن وفي اصل العينين خاصة والراس والصدغين وتمطي وتثاؤب
وغشيان ونعاس لازم وتكدر في الحواس وبلادة في الفكر واعياء بلا تعب سابق وحلاوة في الفم عن مجهود وحمرة
في اللسان وربما ظهر في البدن دماميل وفي الفم بثور ويعرض سيلان الدم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر
والمقعدة واللثة وقد يدل عليه المزاج والتدبير السالف والبلد والسن والعادة وبعد العهد بالفصد والاحلام
الدالة عليه مثل الاشياء الحمر يراها في النوم ومثل سيلان الدم الكثير ومثل السباحة في الدم وما اشبهها واما علامات
غلبة البلغم فبياض زائد في اللون وترهل ولين ملمس وبرودته وكثرة الريق ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون مالحا
[illegible] في الشيخوخة [illegible] وضعف الهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل واسترخاء الاعصاب
وبلادة [illegible] الى اللهو والتدبير السابق ثم السن والعادة والتدبير السالف والصناعة والبلد والاحلام التي

ترى فيها مياه وانهار وثلوج وامطار وبرد وبرودة واما علامات غلبة الصفراء فصفرة اللون والعينين ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخرين واستلذاذ النسيم البارد وشدة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان والقىء الصفراوى الاخضر والاصفر والاختلاف اللاذع وقشعريرة كغرز الابر ثم التدبير السالف والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت والصناعة والاحلام التى يرى فيها النيران والرايات الصفر وترى الاشياء التى لا صفرة لها مصفرة وترى التهابا وحرارة حمام او شمس وما اشبه ذلك واما علامات غلبة السوداء فنحول البدن وتلونه وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة وبول كمد واسود واحمر غليظ وكون البدن اسود ازب فصل يتولد السوداء فى الابدان البيض الزعر وكثرة حدوث البهق الاسود والقروح الردية وعلل الطحال والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت والتدبير السالف والاحلام الهائلة من الظلم والخوف من الاشياء السوء والمخاوف

الفصل الثامن

فى العلامات الدالة على السدد انه اذا اختنقت مواد ودلت الدلائل عليها واحس بتمدد ولم يحس بكلال الامتلاء فى البدن كله فهناك سدد لا محالة واما الثقل فيحس فى السدد اذا كانت السدد فى مجارى لا بد من ان يجرى فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من السدة فى الكبد فانه ما يصير من الغذاء الى الكبد اذا اعاقته السدة على النفوذ فاجتمع شىء كثير واحتبس فلحدث ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم وتميز عن الورم بشدة الثقل وعدم الحمى واما اذا كانت السدد فى غير هذه المجارى لم يحس بثقل واحس باحتباس نفوذ الدم وبالتمدد واكثر من به سدد فى العروق فانه لون اصفر لان الدم لا ينبعث فى مجاريه الى ظاهر البدن

الفصل التاسع

فى العلامات الدالة على الرياح الرياح قد يستدل عليها بما يحدث فى الاعضاء الحساسة من الاوجاع وذلك ان يبلغ بها عله تفرق الاتصال ويستدل عليها من حركات تعرض للاعضاء ويستدل عليها من الاصوات ويستدل عليها باللمس واما الاوجاع فان الاوجاع الممددة يدل على الرياح لا سيما اذا كانت مع خفة فان كان هناك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة وهذا انما يكون اذا كان تفرق الاتصال فى الاعضاء الحساسة واما مثل العظام واللحم الغددى فلا يتبين ذلك فيها بالوجع وقد يكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسرا ويرضها رضا ولا يكون لوجع الا تابعا للحس المنكسر لما يليه واما الاستدلال من حركات الاعضاء على الرياح فمثل الاستدلال من الاختلاجات من رياح تتكون وتتحرك من الانسلال والتحلل واما الاستدلال عليها من الاصوات فاما ان يكون الاصوات منها انفسها كالقراقر ونحوها وكما يحس فى الطحال اذا كان وجعه من ريح فغمزه واما ان يكون الصوت يفعل فيها بالقرع كما يميز بين الاستسقاء الزقى والطبلى بالضرب واما الاستدلال عليها من طريق اللمس فمثل ان اللمس يميز بين النفخة وبين السلعة بما يكون هناك من تمدد مع انغماز فى غير رطوبة سيالة متموجة او خلط لزج فان الحس اللمسى يميز بين ذلك والفرق بين النفخة والريح ليس فى الجوهر بل فى هيئة حركة الركود والانزعاج

الفصل العاشر

فى العلامات الدالة على الاورام اما الظاهرة فيدل عليها الحس والمشاهدة واما الباطنة فالحار منها يدل عليه الحمى اللازمة والثقل ان كان لا حس للعضو الذى هو فيه او الثقل مع الوجع الناخس ان كان للعضو او للورم حس ومما يدل ايضا ويعين فى الدلالة الآفة الداخلة فى افعال ذلك العضو ومما يؤكد

١١٧

الدلالة احساس الانتفاخ في ناحية ذلك العضو لانه كان للحس اليه سبيل واما البارد فليس يتبعه كثير وجع وتعبيرا الاشارة الى علاماته الكلية وان سهل الوصول الى الكلام مجمل والاولى ان يجوز الكلام فيه الى الاقاويل الجزئية في عضو عضو والذي يقال هٰهنا انه اذا احس بثقل ولم يحس بوجع وكان معه دلائل غلبة البلغم فليحدس انه بلغمي واذا كان معه دلائل غلبة السوداء فهو سوداوي وخصوصا اذا لمس وكان صلبا والصلابة من افضل الدلائل عليها واذا كانت الاورام الحارة في الاعصاب كان الوجع شديدا والحميات قوية وسارعت الى الايقاع في التمدد واختلاط العقل واحدثت في حركات القبض والبسط آفة وجميع اورام الاحشاء تحدث رقة وتحولا في المراق واذا جمعت اورام الاحشاء واخذت في طريق الخراجية اشتد الوجع جدا والحمى وخشن اللسان خشونة شديدة واشتد السهر وعظمت الاعراض وعظم الثقل وربما احس الصلابة والتمدد وربما ظهر في البدن نحافة عاجلة وفي العينين غورا مغافصا فاذا تفجر الجمع سكنت سورة الحمى والوجع والضربان وحصل بدل الوجع شيء كالحكة وان كان حمرة وصلابة خفت الحمرة ولان الحجم وسكنت الاعراض المؤلمة كلها وبلغ الثقل غايته فاذا انفجر عرض اولا نافض للذع المدة ثم تظهر حمى بسبب لذع المادة واسترخى النبض للاستفراغ واختلف واضطرب في التعدد والصغر والابطاء والتفاوت وظهر في الشهوة سقوط وكثيرا ما تشتد لهذا طراوة واما المادة فتندفع بحسب جهتها اما في طريق النفث او في طريق البول او في طريق البراز والعلامة الجيدة بعد الانفجار تمام سكون الحمى وسهولة التنفس وانتعاش القوة وتيسر اندفاع المادة في جهتها وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة من عضو الى عضو وذلك الانتقال قد يكون جيدا وقد يكون رديا والجيد ان ينتقل من عضو شريف الى عضو خسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ الى ما خلف الاذنين وفي اورام الكبد الى الاربيتين والردي ان ينتقل من عضو خسيس الى عضو اشرف او الى اقل صبرا على ما يؤذيه مثل ان ينتقل المادة من ذات الجنب الى ناحية القلب او الى ذات الرئة ولانتقال الاورام الباطنة وميلان الخراجات الى تحت والى فوق علامات فانها اذا مالت في انتقالها الى اسفل ظهر في الشراسيف تمدد وثقل واذا مالت في انتقالها الى فوق دل عليه سوء حال النفس وضيقه وعسر ضيق الصدر والتهاب يتبعه تحت الكتف وثقل في ناحية الترقوة وصداع وربما ظهر اثره في العضد والساعد والمائل الى فوق ان تمكن من الدماغ كان رديا فيه خطر وان مال الى اللحم الرخو الذي خلف الاذنين كان فيه رجاء وخلاص والعلاج في هذا مثل علاج الجيد في جميع اورام الاحشاء ولينظر في استقصاء هذا ما نقوله من بعد حيث نستقصي الكلام في ورم ورم وحيث نذكر حال ورم عضو عضو من الباطن

الفصل الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال

تفرق الاتصال ان حدث في الاعضاء الظاهرة اوقف عليه الحس وان وقع في الاعضاء الباطنة دل عليه الوجع الثابت والناخس والاكال ولا سيما ان لم يكن معه حمى وكثيرا ما يتبعه سيلان خلط كنفث الدم وانصبابه الى فضاء او خروج مدة وقيح ان كان بعد علامات الاورام ونضجها والذي يكون عقيب الاورام فربما كان دالا على انفجار عن نضج وربما لم يكن فان كان عن نضج سكن الحمى مع الانفجار واستفراغ القيح وسكن الثقل وخف وان لم يكن كذلك اشتد الوجع وزاد وقد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الاعضاء عن مواضعها وبزوال العضو عن موضعه وان لم ينخلع كالفتق وقد يستدل عليه باحتباس المستفرغات عن المجاري فانها ربما انصبت الى فضاء يؤدي اليه تفرق الاتصال ولم ينفصل عن المسلك الطبيعي كما يعرض لمن انخرق امعاؤه ان يحتبس برازه وربما خفي تفرق الاتصال ولم يوقف عليه

بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج في بيانه الى الاقوال الجزئية بحسب عضو عضو وذلك بان يكون العضو احس له

او لا يحتوي على رطوبة فيسيل ما فيه او لا يحال له فيزول عن موضعه او ليس يعتمد على عضو فيزول بالخلاعة واعلم ان

الاورام اعراضا واصعب تفرق الاتصال الواجبا ما كان في الاعضاء العصبية الشديدة الحس فانها ربما كانت مهلكة واما

الغشي والتشنج فيلحقهما دائما اما الغشي فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية العضو ثم اللاتي تكون على المفاصل

فانها ما يتطوق تبولها الصلاح الكثرة حركة المفصل وللفضاء الذي يكون عند المفصل المستعد لانصباب المواد اليه و

لان النبض والبول من العلامات الكلية لاحوال البدن فلننقل فيهما

الجملة الاولى في النبض وهي تسعة عشر فصلاً

الفصل الاول من الجملة الاولى منه كلام كلي في النبض

النبض حركة من اوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم والنظر في النبض اما كلي واما جزئي بحسب مرض مرض و

نحن نتكلم ههنا في القوانين الكلية من علم النبض ونؤخر الجزئية الى الكلام في الامراض الجزئية فنقول ان كل نبضة

هي مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبض مركب من انبساط وانقباض ثم كان لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين

متضادتين لاستحالة اتصال الحركة مع حركة اخرى بعد ان يحصل لها انتهاء نهاية ووقوف بالفعل وهذا مما تبين

في العلم الطبيعي واذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى ان يلحق الاخرى اجزاء اربعة حركتان وسكونان

حركة انبساط وسكون بينه وبين الانقباض وحركة الانقباض وسكون بينه وبين الانبساط وحركة الانقباض

عند كثير من الاطباء غير محسوس اصلاً وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس اما في النبض القوي فلقوته واما في

العظيم فلاشرافه واما في الصلب فلشدة مقاومته واما في البطيء فلطول مدة حركته وقال جالينوس الى لم ازل

اغفل عن الانقباض مدة ثم لم ازل اتعهد الجس حتى فطنت لشيء منه ثم بعد حين احكمته ثم انفتح علي ابواب من النبض

ومن تعهد ذلك تعهدي ادرك ادراكي وانه وان كان الامر على ما يقولون فالانقباض في اكثر الاحوال غير محسوس

والسبب في وقوع الاختيار على جس عرق الساعد امور ثلاثة سهولة متناوله وقلة المحاشاة عن كشفه واستقامة

وضعه بحذاء القلب وقربه منه وينبغي ان يكون الجس واليد المجسوسة على جنب فان اليد المنكبة تزيد في العرض و

نقص في الاشراف وتنقص من الطول خصوصاً في المهازيل والمستلقية تزيد في الاشراف والطول وتنقص من العرض

ويجب ان يكون الجس في وقت يخلو فيه صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياضة وجميع الانفعالات وعن الشبع

المثقل والجوع وعن حال ترك العادات واستعمال العادات ويجب ان يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى

يقاس به غيره ثم نقول ان الاجناس التي منها يتعرف الاطباء حال النبض على حسب ما يصفه الاطباء عشرة وان

كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والجنس الماخوذ من كيفية قرع الحركة للاصابع

والجنس الماخوذ من زمان كل حركة والجنس الماخوذ من قوام الآلة والجنس الماخوذ من خلائه وامتلائه والجنس الماخوذ

من حر الملمس وبرده والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس الماخوذ من استواء النبض واختلافه والجنس الماخوذ

من نظامه في الاختلاف وترك النظام والجنس الماخوذ من الوزن اما جنس مقدار النبض فيدرك من مقادير اقطاره

الثلثة التي هي طوله وعرضه وعمقه فيكون احوال النبض فيه تسعة بسيطة ومركبات فالتسعة البسيطة هي الطويل والقصير والمعتدل والعريض والضيق والمعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل هو الذي يحس اجزاؤه في الطول اكثر من المحسوس الطبيعي على الاطلاق وهو المزاج المعتدل الحق او من الطبيعي الخاص بذلك الشخص وهو المعتدل الذي تحته وقد عرفت الفرق بينهما فيما قبل والقصير ضده وبينهما المعتدل وعلى هذا القياس فاحكم في الستة الباقية واما المركبات هذه البسيطة فبعضها له اسم وبعضها ليس له اسم فان الزائد طولا وعرضا وارتفاعا يسمى العظيم والناقص في ثلثتها يسمى الصغير وبينهما المعتدل والزائد عرضا وسمكا يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى الدقيق وبينهما المعتدل واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع فانواعه ثلثة القوي وهو الذي يقاوم الجس عند انبساطه و الضعيف مقابله والمعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه ثلثة السريع وهو الذي يتم الحركة في مدة قصيرة والبطيء ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام الآلة فاصنافه ثلثة اللين وهو القابل للاندفاع الى داخله عن الغامز بسهولة والصلب ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه فاصنافه ثلثة الممتلي وهو الذي يحس كان في تجويفه رطوبة سيالة يعتد بها لا فراغ صرف والخالي ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من ملمسه فاصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل واما الجنس الماخوذ من زمان السكون فاصنافه ثلثة المتواتر وهو القصير الزمان المحسوس بين القرعتين ويقال له ايضا المتدارك والمتكاثف والمتفاوت ضده و يقال له ايضا المتراخي والمتخلخل وبينهما المعتدل ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك من زمان الانقباض وان كان لا يدرك الانقباض اصلا كان هو الزمان الواقع بين كل انبساطين وان ادرك كان باعتبار زمان الطرفين واما الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف غير مستو وذلك باعتبار قسمة نبضات واجزاء نبضة او في جزء واحد في من النبضة امور خمسة العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطوء والتواتر والتفاوت والصلابة واللين بان النبض الواحد يكون اخر انبساطه اسرع لشدة الحرارة او اضعف للضعف وان شئت بسطت القول فاعتبرت في الاستواء والاختلاف في الاقسام المذكورة الثلثة سائر الاقسام الاخر لكن ملاك الاعتبار مصروف الى هذه والنبض المستوي على الاطلاق هو المستوي في جميع هذه وان استوى في شيء ما وحده فهو مستو فيه وحده كانك قلت مستو في القوة او مستو في السرعة وكذلك المختلف وهو الذي ليس بمستو فهو اما على الاطلاق واما فيما ليس فيه بمستو واما الجنس الماخوذ من النظام وعدم النظام فهو ذو نوعين مختلف منتظم ومختلف غير منتظم والمنتظم هو الذي لاختلافه نظام محفوظ يدور عليه وهو على وجهين اما منتظم على الاطلاق وهو ان يكون المتكرر منه خلافا واحدا فقط واما منتظم بدور وهو ان يكون له دور لاختلافين فصاعدا مثل ان يكون هناك دور ودور ودور اخر مخالف له الا انهما يعودان معا على ولائهما كدور واحد وغير المنتظم ضده واذا حققت وجدت هذا الجنس العاشر كالنوع من الجنس التاسع وداخلا تحت غير المستوي وينبغي ان يعلم ان في النبض طبيعة موسيقارية موجودة فكما ان صناعة الموسيقي تتم بتاليف النغم على نسبة بينها في الحدة والثقل وبادوار ايقاع مقدرة للازمنة التي تتخلل نقراتها كذلك حال النبض فان

نسبة ازمنته في السرعة والتواتر نسبة ايقاعية ونسبة احواله في القوة والضعف وفي المقدار نسبة كالتاليفية وكما ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد يكون متفقة وغير متفقة كذلك الاختلافات في النبض قد يكون منتظمة وقد يكون غير منتظمة وايضا نسب احوال النبض في الضعف والقوة والمقدار قد يكون متفقة وقد يكون غير متفقة بل مختلفة وهو خارج عن جنس اعتبار النظام وجالينوس يرى ان القدر المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على احدى هذه النسب الموسيقارية المذكورة اما على نسبة الكل والخمسة وهو على نسبة ثلثة اضعاف اذ هو نسبة الضعف مولفة بنسبة الزائد نصفا وهو الذي يقال له نسبة الذي بالخمسة وعلى نسبة الذي بالكل وهو الضعف وعلى نسبة الذي بالخمسة وهو الزائد نصفا وعلى نسبة الذي بالاربعة وهو الزائد ثلثا وعلى نسبة الذي بالكل مرتين وعلى الزائد ربعا ثم لا يحس وانا استعظم ضبط هذه النسب بالحس فعله على من اعتاد درج الايقاع وتناسب النغم بالصناعة ثم كان له قدرة على ان يعرف الموسيقى فيقيس المصنوع بالمعلوم فهذا الانسان اذا صرف تامله الى النبض امكن ان يفهم هذه النسب بالحس واما الجنس الماخوذ من الوزن فهو مقايسة مقادير نسب الازمنة الاربعة التي للحركتين والوقفتين وان قصر الحس عن ضبط ذلك كله فيه مقايسة مقادير نسب ازمنة الانبساط الى الزمان الذي بين انبساطين وبالجملة الزمان الذي فيه الحركة الى الزمان الذي فيه السكون والذين يدخلون في الباب مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهم يدخلون بابا في باب على ان ذلك الادخال جائز ايضا غير محال الا انه غير جيد والوزن هو الذي يقع فيه التسلسل موسيقارية فنقول ان النبض اما ان يكون جيد الوزن واما ان يكون ردي الوزن ورديء الوزن انواعه ثلثة احدها المتغير الوزن ومجاوز الوزن وهو الذي وزنه وزن سن يلي سن صاحبه كما يكون للصبيان وزن نبض الشبان والثاني مباين الوزن كما يكون للصبيان مثل وزن نبض الشيوخ والثالث الخارج عن الوزن وهو الذي لا يشبه في وزنه نبضا من نبض الاسنان وخروج النبض عن الوزن كثيرا ما يدل على تغير حال عظيم

الفصل الثاني منه

في النبض المستوي والمختلف يقولون ان النبض المختلف اما ان يكون اختلافه في نبضات كثيرة او في نبضة واحدة والمختلف في نبضة واحدة اما ان يختلف في اجزاء كثيرة اي في مواقع اصابع متباينة او في جزء واحد اي في موقع اصبع واحدة والمختلف في نبضات كثيرة منه المختلف المتدرج الجاري على الاستواء وهو ان ياخذ من نبضة فينتقل الى ازيد منها او انقص ويستمر على ذلك النهج حتى يوافي غاية في النقصان او غاية في الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عائدا الى المعظم الاول او متراجعا من صغره تراجعا متشابها في الحالين جميعا الماخذ الاول او يخالفا بعد ان يكون متوجها من ابتداء بهذه الصفة الى انتهاء بهذه الصفة وربما وصل الى الغاية وربما انقطع دونها وربما جاوزها وحين ينقطع فربما ينقطع في وسط فترة وقد يفعل خلاف الانقطاع وهو ان يقع في وسط حركة وذو الفترة من النبض هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه حركة فيكون سكون والواقع في الوسط المخالف هو الذي يتوقع فيه سكون يكون حركة واما اختلاف النبض في اجزاء كثيرة من نبضة واحدة فاما في وضع اجزائها او في حركة اجزائها اما الاختلاف الذي في وضع الاجزاء فهي اختلاف نسبة اجزاء العرق الى الجهات ولان الجهات ست فكذلك ما يقع فيها من الاختلاف واما الاختلاف في الحركة

فاما في السرعة والابطاء واما في التاخر والتقدم اعني ان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقتها واما في القوة والضعف واما في العظم والصغر وذلك كله اما جاريا على ترتيب مستو او ترتيب مختلف بالتزيد والتنقص وذلك اما في جزئين او ثلثة او اربعة على مواقع الاصابع وعليك بالتركيب والتاليف واما اختلاف النبض في جزء واحد فمنه المنقطع ومنه العائد ومنه المتصل والمنقطع هو الذي ينفصل في جزء واحد بفترة خفيفة والجزء الواحد المفصول منه بالفترة قد يختلف طرفاه بالسرعة والبطوء والتشابه واما العائد فان يكون نبض عظيم رجع صغيرا في جزء واحد ثم عاد عودة لطيفة ومن هذا النبض المتداخل وهو ان يكون نبضة كنبضتين بسبب الاختلاف او نبضتان كنبضة لتداخلهما وعلى حسب راي المختلفين في ذلك واما المتصل فهو الذي يكون اختلافه متدرجا على اتصال غير محسوس الفصل فيما يتغير اليه من سرعة الى بطوء او بالعكس او الى الاعتدال او من اعتدال فيهما الى شيء ينتقل اليه او من عظم او من صغر او اعتدال فيهما الى شيء مما ينتقل اليه وهذا قد يستمر على التشابه وقد يتفق ان يكون مع اتصاله في بعض الاجزاء اشد اختلافا وفي بعضها اسكن

الفصل الثالث في اصناف النبض المركب المخصوص باسم على حدة

فمنه الغزالي وهو من المختلف في جزء واحد اذا كان بطيئا ثم ينقطع فيسرع ومنه الموجي وهو المختلف في عظم اجزاء العرق وصغرها وفي شهوقها وفي العرض وفي التقدم والتاخر في مبدا حركة النبض مع لين فيه وليس بصغير جدا وله عرض ما وكانه امواج يتلو بعضها بعضا على استقامة مع اختلاف بينها في الشهوق والانخفاض والسرعة والبطوء ومنه الدودي وهو شبيه بالموجي الا انه صغير شديد التواتر يوهم تواتره سرعة وليس بسريع والنملي اصغر جدا واشد تواترا والدودي والنملي اختلافهما في الشهوق وفي التقدم والتاخر اشد ظهورا في الجس من اختلافهما في العرض بل عسى ذلك ان لا يظهر فيه ومنه المنشاري وهو شبيه بالموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والعرض وفي التقدم والتاخر الا انه صلب ومع صلابته مختلف الاجزاء في صلابته فالمنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة واللين ومنه ذنب الفار وهو الذي يتدرج في الاختلاف اخذا من نقصان الى زيادة او من زيادة الى نقصان وذنب الفار قد يكون في نبضات كثيرة وقد يكون في نبضة واحدة في اجزاء كثيرة او في جزء واحد واختلافه الاخص هو الذي يتعلق بالعظم وقد يكون بتدريج في السرعة والقوة والضعف ومنه المسلي الذي ياخذ من نقصان الى حد في الزيادة ثم ينعكس على التوالي الى ان يبلغ الحد الذي في النقصان فيكون كذنبي فار ينتهيان عند الطرف الاعظم ومنه ذو القرعتين والاطباء مختلفون فيه فمنهم من يجعله نبضة واحدة مختلفة في التقدم والتاخر ومنهم من يقول انه نبضتان متلاحقتان والحق الاولى ان الوصل بينهما يمنع الانقباض ثم الانبساط وليس كل محس منه قرعتان يجب ان يكون نبضتين والا لكان المنقطع ايضا نبضتين وانما يجب ان يعد نبضتين اذا انبسط وانبسط ثم عاد الى العمق منقبضا ثم صار ثانية منبسطا ومنه ذو الفترة والواقع في الوسط المذكوران والفرق بين الواقع في الوسط وبين ذي القرعتين ان ذا القرعتين فيه النبضة الثانية اقصر واما الواقع في الوسط فيكون النبضة الطارئة فيه في زمان السكون وانقضاء القرعة الاولى ومن هذه الاصناف النبض المتشنج والمرتعش والملتوي الذي كانه خيط يلتوي وينفتل وهو من باب الاختلاف في التقدم والتاخر والوضع والمرتعش والمتوتر جنس من جملة الملتوي يشبه المرتعش الا ان الانبساط في المتوتر اخفى وكذلك الخروج عن استواء الوضع في الشهوق

في المتواتر اخفى واما المد دفهو في المتواتر اوضح وربما كان الميل فيه الى جانب احد فقط واكثر ما يعرض ذلك للمتوتر والملتوي المائل الى جانب احد انما يعرض في الامراض اليابسة ومن مركبات النبض اصناف تكاد لا تتناهى ولا اسمائها

الفصل الرابع

في الطبيعي من اصناف النبض كل واحد من الاجناس المذكورة التي يقتضي تفاوتا في زيادة ونقصان فالطبيعي منها هو المعتدل الا القوى فان الطبيعي فيه هو الزائد وان كان شي من الاصناف الاخر انما ازداد تابعا للزيادة في القوة فصار اعظم مثلا فهو طبيعي لاجل القوى واما الاجناس التي لا يحتمل الا زيد والانقص فان الطبيعي منها هو المستوى والمنتظم وجيد الوزن

الفصل الخامس

في اسباب انواع النبض المذكورة اسباب النبض منها اسباب ضرورية ذاتية داخلة في تقويم النبض ويسمى الماسكة ومنها اسباب غير داخلة في تقويم النبض فمنها لازمة مغيرة بتغيرها لاحكام النبض ويسمى الاسباب اللازمة ومنها اسباب غير لازمة ويسمى المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة القوة الحيوانية المحركة للنبض التي في القلب قد عرفتها في باب القوى الحيوانية والثاني الالة وهي العرق النابض وقد عرفته في ذكر الاعضاء والثالث الحاجة الى التطفية وهو المستدعى لمقدار معلوم من التطفية ويتحدد بازاء حد الحرارة في اشتعالها او طفوها او اعتدالها وهذه الاسباب الماسكة يتغير افعالها بحسب ما يقترن بها من الاسباب اللازمة والمغيرة على الاطلاق

الفصل السادس

في موجبات الاسباب الماسكة وحدها اذا كانت الالة مطاوعة بلينها والقوة قوية والحاجة الى التطفية شديدة كان النبض عظيما والحاجة اعون الثلثة على ذلك فان كانت القوة ضعيفة يتبعها صغر النبض لا محالة فان كانت الالة صلبة مع ذلك والحاجة يسيرة كان اصغر والصلابة قد تفعل الصغر ايضا الا ان الصغر الذي سببه الصلابة ينفعل عن الصغر الذي سببه الضعف بانه يكون صلبا ولا يكون ضعيفا فلا يكون في القصر والانخفاض مفرطا كما يكون عند ضعف القوة وقلة الحاجة ايضا يفعل الصغر ولكن لا يكون هناك ضعف ولا شيء من هذه الثلثة يوجب الصغر مبلغ ايجاب الضعف صغر الصلابة مع القوة ازيد من صغر عدم الحاجة مع القوة لان القوة مع عدم الحاجة لا ينقص من المعتدل شيئا كثيرا اذ لا مانع لها عن البسط وانما يميل الى ترك زيادة على الاعتدال كثيرة لا حاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والالة غير مطاوعة لصلابتها العظم فلا بد من ان يصير سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوت بالصلابة من العظم وان كانت القوة ضعيفة فلم تبات لا تعظيم النبض ولا احداث السرعة فيه فلا بد من ان يصير متواترا ليتدارك بالتواتر ما فات من العظم والسرعة فيقوم المرار الكثيرة مقام مرة واحدة كافية عظيمة او مرتين سريعتين وقد يشبه هذا حال المحتاج الى حمل شيء ثقيل فانه ان كان يقوى على حمله جملة فعل والا قسمه بنصفين واستعجل والا قسمه اقساما كثيرة فيحمل كل قسم كما يقدر عليه بتؤدة او بعجلة ثم لا يريث بين كل نقلتين وان كان بطيئا فيهما اللهم الا ان يكون في غاية الضعف فيريث وينقل بكد ويعود ببطوء فان كانت القوة قوية والالة مطاوعة لكن الحاجة شديدة اكثر من الشدة المعتدلة فان القوة تزيد مع العظم سرعة وان كانت الحاجة اشد فعلت مع العظم والسرعة التواتر والطول يفعله اما بالحقيقة فاسباب بعدم انما منع مانع عن الاتساع عرضا الشهوق لصلابة الالة مثلا المانعة عن الاستعراض وكثافة اللحم والجلد المانعة

عن الشهوق واما ... فقد يعين عليه الهزال والعرض ليفعلها امتلاء العروق فيميل الطبقة العالية على السافلة فيستعرض او شدة لين الالة والمتواتر سببه ضعف او كثرة حاجة لحرارة والتفاوت سببه قوة قد بلغت الى الحر والعظم او برد شديد قلل من الحاجة او غاية من سقوط القوة ومشارفة الهلاك واسباب ضعف النبض المبرّد الهم والارق والاستفراغ والنحول والخلط الردي والرياضة المفرطة وحركات الاخلاط وملاقاتها الاعضاء شديدة الحس او مجاورة للقلب جميع ما يحلل واسباب صلابة النبض يبس جرم العرق او شدة تمدده او شدة برد مجمد وقد يصلب النبض في البحارين لشدة المجاهدة وتمدد الاعضاء لها نحو جهة دفع الطبيعة اسبابه التي اما الاسباب لموجبة الطبيعة كالغذاء والموجبة المرضية كالاستسقاء وليس غسل والتي ليست بطبيعة ولا مرضية كالاستحمام وسبب اختلاف النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام او غذاء او مع ضعف القوة مجاهدة العلة والمرض ومن اسباب الاختلاف امتلاء العروق من الدم ومثل هذا يزيد الفصد واشد ما يوجب الاختلاف ان يكون الدم لزجا خانقا للروح المتحرك في الشرائين وخصوصا اذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب ومن اسبابه التي يوجبه مدة تصيرا متلاء المعدة والهم والفكر في شيء واما اذا كان في المعدة خلط ردي لا يزال دائم الاختلاف وربما ادى الى الخفقان فصار النبض خفقانيا وسبب المنشاري اختلاف المصيبين في جرم العرق في عقده وتجاويفه ونضجه واختلاف احوال العرق في صلابة ولينه وورم في الاعضاء العصبانية وذو القرعتين سببه شدة القوة والحاجة وصلابة الالة فلا تطاوع لما تكلفها القوة من الانبساط دفعة واحدة كمن يريد ان يقطع شيئا بضربة واحدة فلا تطاوع فيلحقه باخرى وخصوصا اذا تزيدت الحاجة دفعة وسبب النبض الفاري ان تكون القوة ضعيفة فيأخذ عن اجتهاد الى استراحة ويتدرج من استراحة الى اجتهاد والثابت على حالة واحدة ادل على ضعف القوة ذنب الفار وما يشبهه ادل على قوة ما وعلى ان الضعف ليس في الغاية وارداه الذنب المنقضي ثم الثابت ثم الذنب الراجع وسبب ذات الفترة اعياء القوة واستراحتها او عارض منافض يصرف اليه النفس والطبيعة دفعة وسبب النبض المتشنج حركات غير طبيعية في القوة ورداءة في قوام الالة والنبض الموجي ينبعث من قوة ومن الة صلبة وحاجة شديدة ومن دون ذلك لا يجب ارتعاده والموجي قد يكون سببه ضعف القوة في الاكثر فلا يتمكن ان يبسط الاشياء بعد شيء في لين الالة قد يكون سببا وان لم تكن القوة شديدة الضعف لان الالة الرطبة اللينة لا يقبل هز التحريك النافذ في جزء جزء قبول اليابس الصلب فان اليبوسة تهيئ للهز والارعاد والصلب اليابس يتحرك اخره من تحريك اوله واما الرطب اللين فقد يجوز ان يتحرك منه جزء ولا ينفعل عن حركته جزء اخر لسرعة قبوله للانفصال والانثناء والخلاف في الهيئة وسبب النبض الدودي والنملي شدة الضعف حتى يجتمع ابطاء وتواتر واختلاف تام في اجزاء النبض لان القوة لا يستطيع بسط الالة دفعة واحدة بل شيئا بعد شيء وسبب النبض الردي الوزن اما ان كان النقص في احوال زمان السكون فهو زيادة الحاجة واما ان كان في زمان الحركة فهو زيادة الضعف وعدم الحاجة واما النقص في زمان الحركة بسبب سرعة الانبساط فهو نير هذا وسبب الممتلي والخالي والحار والبارد والشاخص والمنخفض ظاهر

الفصل السابع في نبض الاسنان والذكورة والاناث

نبض الذكران اشد لقوتهم

لتردد الارواح والقوى والحرارة الغريزية من داخل الى خارج وبالعكس في ذلك مما يلزمه تحليل القوى واشتغال النفس بذلك عن تدبير الغذاء وادا صلاحه ...

وحاجتهم اعظم واقوى كثيرا ولان حاجتهم تتم بالعظم فنبضهم ابطأ من نبض النساء واشد تفاوتا فى الامر الاكثر وكل نبض شدت

فيه القوة و يتواتر فيجب ان يسرع لامحالة لان السرعة قبل التواتر فلذلك كان نبض الرجال ابطأ فكذلك هو اشد

تفاوتا ونبض الصبيان الذى للرطوبة والضعف واشد تواترا لان الحرارة قوية والقوة ليست بقوية فانهم غير مستكملين بعد

ونبض الصبيان على قياس مقاديراجسادهم عظيم لان آلتهم شديدة اللين وحاجتهم شديدة وليست قوتهم بالنسبة الى مقادير

ابدانهم ضعيفة لان ابدانهم صغيرة المقدار الا ان نبضهم بالقياس الى نبض المستكملين ليس بعظيم ولكنه اسرع واشد تواترا لحاجة

فان الصبيان يكثر فيهم اجتماع البخار الدخانى لكثرة هضم وتواتره فيهم ويكثر لذلك حاجتهم الى اخراجه والى ترويح حارهم

الغريزى واما نبض الشبان فزائد فى العظم وليس بزائد فى السرعة بل هو ناقص فيها جدا وفى التواتر وذاهب الى التفاوت

لكن نبض الذين هم فى اول الشباب اعظم ونبض الذين فى وسط الشباب اقوى وقد كنا بينا ان الحرارة فى الصبيان والشبان

قريب من السواء وتيرة فيكون الحاجة فيهما متقاربة لكن القوة فى الشبان زائدة فيبلغ بالعظم ما يغنى عن السرعة والمتواتر

وملاك الامر فى ايجاب العظم هو القوة واما الحاجة فداعية واما الآلة فمعينة ونبض الكهول اصغر وذلك للضعف واقل

سرعة لذلك ايضا ولعدم الحاجة وهو لذلك اشد تفاوتا ونبض الشيوخ المعنين فى السن صغير متفاوت بطئ وربما كان

لينا بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية **الفصل الثامن فى نبض الامزجة** المزاج الحار اشد حاجة فان ساعدت

القوة والآلة كان النبض عظيما وان خالف احدهما كان على ما فصل فيما سلف وان كان الحار ليس سوء مزاج بل طبيعيا

كان المزاج قويا صحيحا والقوة قوية جدا ولا تظنن ان الحرارة الغريزية يوجب تزيدها نقصانا فى القوة بالغة ما بلغت

بل يوجب القوة فى جوهر الروح والشهامة فى النفس والحرارة البالغة لسوء المزاج كلما ازدادت شدة ازدادت

القوة ضعفا واما المزاج البارد فيميل النبض الحميات النقصان ميل الصغر وخصوصا والبطوء والتفاوت فان كانت

الآلة لينة كان عرضه زائدا وكذلك بطوءه وتفاوته وان كانت صلبة كان دون ذلك والضعف الذى يورثه سوء المزاج

البارد اكثر من الذى يورثه سوء المزاج الحار لان الحار اشد موافقة للغريزة واما المزاج الرطب فيتبعه الموجية والاستعراض

واليابس يتبعه الضيق والصلابة ثم ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث ذو الفترتين المتشنج والمرتعش ثم

اليك ان تركب على حفظ منك للاصول وقد يعرض لانسان واحد ان يختلف مزاج شقيه فيكون احد شقيه باردا

والاخر حارا فيعرض له ان يكون نبضا شقيه مختلفين الاختلاف الذى تجب الحرارة والبرودة فيكون الجانب الحار نبضه

نبض المزاج الحار والجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد ومن هنا يعلم ان النبض فى انبساطه وانقباضه ليس على سبيل

مد وجزر من القلب بل على سبيل انبساط وانقباض من جرم الشريان نفسه **الفصل التاسع فى نبض الفصول**

اما الربيع فيكون النبض فيه معتدلا فى كل شئ وزائدا فى القوة وفى الصيف يكون سريعا متواترا للحاجة صغيرا ضعيفا

لانحلال القوة بتحلل الروح للحرارة الخارجة المستولية المفرطة واما فى الشتاء فيكون اشد تفاوتا وابطأ وضعفا مع

انه صغير لان القوة تضعف وفى بعض الابدان يتفق ان يحتقن الحرارة فى الغور ويجتمع ويقوى القوة وذلك اذا كان

المزاج الحار ... مقاوما للبرد لا ينفعل عنه فلا يعين البرد واما فى الخريف فيكون النبض مختلفا والى الضعف ما هو اما لاختلاف فى

وبسبب كثرة استحالة المزاج العرضي في الخريف تارة الى الحر وتارة الى برد واما ضعفه فلذلك ايضا فان المزاج المختلف كلما تفت اشد مجانبة من المتشابه المستوي وان كان رديا وكأن الخريف زمان مناقض لطبيعة الحيوة لان الحر فيه ضعيف واليبس يشتد واما نبض الفصول التي بين الفصول فانه يناسب الفصول التي تكتنفها

الفصل العاشر في نبض البلدان من البلدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها باردة شتوية ومنها يابسة خريفية فيكون احكام النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول

الفصل الحادي عشر في النبض الذي يوجبه المتناولات المتناول يغير حال النبض بكيفيته وكميته اما من كيفيته فبان يميل الى التسخين او التبريد فيغيره بمقتضى ذلك واما من كميته فان كان معتدلا صار النبض زائدا في العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا التأثير وان كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا انتظام لثقل الطعام على القوة وكل ثقيل يوجب اختلاف النبض وزحم اركانها فيصير ان سرعته ربما يكون اشد من تواتره وهذا التغير لابث لان السبب ثابت وان كان في الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظما وان كان قليل المقدار كان تغييره الى اقل اختلافا وعظما وسرعة ولا يثبت تغييرا كثيرا لان المادة قليلة تنهضم سريعا ثم ان حارت القوة وضعفت من الاكثار والاقلال ايهما كان تصاحب النقصان في الصغر بتفاوت اخولام وان قويت الطبيعة على ... الاحالة عاد النبض معتدلا وللشرب خصوصية وهو ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف فلا يوجب ... قد يعتد به وقدرا يقتضي ايجاب تغيره من الاغذية وذلك لتخلخل جوهره ولطافته ... وخفته واما اذا كان الشراب باردا بالفعل فيوجب ما يوجبه الباردات بالذات من التصغير وايجاب التفاوت والبطوء ايجابا بسرعة ... ثم اذا سخن في البدن او ... يزول ما يوجبه والشراب اذا نفذ في البدن وهو حار لم يكن بعيدا جدا عن الحرارة وكان يعرض تحلل سريع وان نفذ باردا بلغ في النكاية ما لا يبلغه غيره من الباردات لانها تتأخر الى ان تسخن ولا ينفذ بسرعة نفوذه وهذا البارد الى قبل ان يستوفي تسخينه وضرر ذلك عظيم خصوصا بالابدان المستعدة للتضرر به وليس كتضرر تسخينه اذا نفذ سخنا فانه لا يبلغ تسخينه في اول الملاقات ان ينكى نكاية بالغة بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتفريق والتحليل واما البارد فربما اتى الطبيعة واخمد قوتها قبل ان ينهض للتوزيع والتفريق والتحليل فهذا ما يوجبه الشراب بكثرة المقدار وبالحرارة وبالبرودة واما اذا اعتبر من جهة تقويته فله احكام اخرى لانه بذاته مقو للارواح ... للقوة بما يزيد في جوهر الروح بالسرعة اما التبريد والتسخين الكائن منه وان كان ضارا بالقياس الى اكثر الابدان فكل واحد منهما قد يوافق مزاجا وقد لا يوافقه فان الاشياء الباردة قد تقوى الذين بهم سوء مزاج حار كما ذكر جالينوس ان ماء الرمان يقوى المحرورين دائما وماء العسل يقوى المبرودين دائما فالشراب من طريق ما هو حار بالطبع قد يقوى طائفة ويضعف اخرى وليس كلامنا في هذا بل في قوته التي بها يستحيل سريعا الى الروح فان ذلك بذاته مقو دائما فان اعانه احد هذين في بدن ازداد تقويته وان خالفه انتقصت تقويته بحسب ذلك فيكون تغيير النبض بحسب ذلك ان قوى زاد النبض قوة وان سخن زاده في الحاجة وان برد نقص من الحاجة وفي اكثر الامر يزيد في القوة وليس في كل حال

يزيد في السرعة واما الماء فهو ما ينفذ الغذاء يقوى ويفعل شبيهاً بفعل الخمر ولانه لا يسخن بل يبرد فليس يبلغ مبلغ في زيادة الحاجة

الفصل الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في النبض

اما النبض في النوم فيختلف احكامه بحسب الوقت من النوم وبحسب حال الهضم فالنبض في اول النوم صغير ضعيف لان الحرارة الغريزية تتحرك في ذلك الوقت الى الانقباض والغور لا الى الانبساط والظهور لانها في ذلك الوقت متوجهة بطبعها متحركة بتحريك النفس لها الى الباطن لهضم الغذاء وانضاج الفضول فيكون كالمغمورة المحصورة لا محالة ويكون ايضاً اشد بطوءاً وتفاوتاً لان الحرارة وان حدث فيها تزيد بحسب الاحتقان والاجتماع فقد عدمت التزيد الذي يكون لها في حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة والحركة اشد الهاباً واما الحاجة بحسب المزاج والاجتماع والاحتقان المعتدل لان اقل الهاباً واحوج للحرارة الى القلق وانت تعرف هذا من ان النفس المتعب وقلقه اكثر كثيراً من النفس المحتقن حرارته وقلقه بسبب شبيه بالنوم مثاله المنغمس في ماء معتدل البرد وهو يقظان فانه وان احتقنت حرارته وتقوت من ذلك لم يبلغ من تعظيمها النفس ما يبلغه التعب والرياضة القريبة منه واذا تاملت لم تجد شيئاً اشد للحرارة من الحركة وليست اليقظة توجب التسخين بحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم توجب ذلك بل انما توجب التسخين بانبعاث الروح الى الخارج وحركته اليه على اتصال من تولده هذا فاذا انهضم الطعام في النوم عاد النبض فقوى لتزيد القوة بالغذاء وانصراف ما كان انحصر الى الغور لتدبير الغذاء الى خارج والى مبدأه ولذلك يعظم النبض ايضاً ولان المزاج يزداد بالغذاء تسخيناً كما قلنا والآلة ايضاً تزداد بما ينفذ اليها من الغذاء ليناً ولكن لا يزداد كثير سرعة وتواتر لان السبب الذي لاجله يزيدان في الحاجة ولا ايضاً يكون هناك عن استيفاء المحتاج اليه بالعظم وحده مانع ثم اذا تمادى بالنائم النوم عاد النبض ضعيفاً لاختناق الحرارة الغريزية وانضغاط القوة تحت الفضول التي حقها ان يستفرغ بانواع الاستفراغ الذي يكون باليقظة التي منها الرياضة والاستفراغات المحسوسة والتي لا تحس هذا واما اذا صادف النوم من اول الوقت خلاء ولم يجد ما يقبل عليه فيهضمه فانه يميل المزاج الى جهة البرد فيبدو صغر والبطوء والتفاوت في النبض ولا يزال يزداد ولليقظة ايضاً احكام صنفان وتغيرا فانه اذا استيقظ النائم طبعه مال النبض الى العظم والسرعة ميلاً متدرجاً ورجع الى حاله الطبيعي والمستيقظ فجأة بسبب مفاجئ فانه يعرض له ان يفتر منه النبض كما يتحرك لشيء مفاجئ لانضمام القوة عن وجه المفاجئ ثم يبقى له نبض عظيم سريع متواتر مختلف الى الارتعاش لان هذه الحركة شبيهة بالقسرية فيهيج لها ايضاً ولان القوة تتحرك بغتة الى دفع ما عرض طبعاً وتحدث حركات مختلفة فيرتعش النبض لكنه لا يبقى على ذلك زماناً طويلاً بل يسرع الى الاعتدال لان سببه وان كان قوياً ثباته قليل الثبوت بطلانه سريع

الفصل الثالث عشر في احكام نبض الرياضة

اما في ابتداء الرياضة وما دامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى وذلك لتزيد الحرارة الغريزية في تقوية ايضاً وايضاً يسرع ويتواتر جداً لافراط الحاجة التي توجبها الحركة فان دامت وطالت او كانت وان قصرت شديدة جداً بطل ما يوجب التفوق فضعف النبض وصغر لانحلال الحار الغريزي لكنه يسرع ويتواتر لامرين احدهما اشتداد الحاجة والثاني قصور القوة عن

ان تفق بالتعظيم ثم لا يزال السرعة ينتقص والتواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة ثم اخر الامر ان دامت الرياضة
وانهكت عاد النبض مائلا للضعيف ولشدة التواتر فان افرطت وكادت تقارب الغشي فعلت جميع ما تفعله الانحلالات
فصيرت النبض الى الدودية ثم تميله الى التفاوت والبطوء مع الضعف والصغر **الفصل الرابع عشر** في احكام
نبض المستحمين الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون بالماء البارد والكائن بالماء الحار فانه في اوله يوجب
احكام القوة والحاجة فاذا احلل بافراط اضعف النبض قال جالينوس فيكون حينئذ صغيرا بطيئا متفاوتا فنقول اما الاضعاف
وتصغير النبض فمما يكون لا محالة لكن الماء الحار اذا نفذ في باطن البدن فربما بحرارته العرضية وربما لم يلبث بل غلب
مقتضى طبعه وهو التبريد وتشبث فان غلب حكم الكيفية العرضية صار النبض سريعا متواترا وان غلب
مقتضى الطبيعة صار بطيئا متفاوتا وانما يبلغ التسخين العرضي منه فرط تحليل من القوة حتى يقارب الغشي صار النبض
ايضا بطيئا متفاوتا واما الاستحمام الكائن بالماء البارد فان غاص برده اضعف النبض وصغره واحدث تفاوتا وابطاء
وان لم يغص بل جمع الحرارة زادت القوة فعظم النبض يسيرا ونقصت السرعة والتواتر واما المياه التي تكون في الحمامات
فالمعفصات منها تزيد النبض صلابة وتنقصه عظما والمسخنات تزيد النبض سرعة الا ان يحلل القوة فيكون ما
فرغنا من ذكره **الفصل الخامس عشر** في نبض الحامل بالنساء وهو نبض الحبالى اما الحاجة فيهن فتشتد بسبب
مشاركة الولد في النسيم المستنشق فكانها تستنشق لحاجتين ولنفسين واما القوة فلا تزداد لا محالة ولا ايضا
ينتقص كثير انتقاص الا بمقدار ما يوجبه ثقل اعباء الحمل الثقيل فلذلك تغلب احكام القوة المتوسطة والحاجة
الشديدة فيعظم النبض ويسرع ويتواتر **الفصل السادس عشر** في نبض الاوجاع الوجع يغير النبض اما لشدته
واما لكونه في عضو رئيس واما لطول مدته والوجع اذا كان في اوله هيج القوة وحركها الى المقاومة والدفاع وهيج
الحرارة فيكون النبض عظيما سريعا واشد تواترا لان الوطر يقتضي بالعظم والسرعة فاذا بلغ الوجع النكاية في القوة لما
ذكرنا من الوجوه اخذ يتناكس ويتناقص حتى يفقد العظم والسرعة ويخلفهما اولا شدة التواتر ثم الصغر والدودية
والنملية فان زاد ادى الى التفاوت والى الهلاك **الفصل السابع عشر** في نبض الاورام الاورام منها ما تتبعها
الحمى وذلك لعظمها او لشرف عضوها فهي تغير النبض في البدن كله التغير الذي يخص الحمى وسنوضحه في موضعه ومنها
ما لا يحدث الحمى فتغير النبض الخاص بالعضو الذي هو فيه بالذات وربما غيره من سائر البدن بالعرض اي بما هو ورم
بل بما يوجع والورم المغير للنبض اما ان يغيره بنوعه واما ان يغيره بوقته واما ان يغيره بمقداره واما ان يغيره بالعضو الذي
هو فيه واما ان يغيره بالعرض الذي يتبعه ويلزمه اما تغيره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب بنوعه تغير النبض
الى المنشارية والاهتزاز والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم يعارضه سبب مرطب فيبطل المنشارية ويخلفها الموجية
واما الارتعاد والسرعة والتواتر فلازمة له دائما وكما ان من الاسباب ما يمنع منشاريته كذلك منها ما يزيد منشاريته و
فطورها والورم اللين يجعل النبض موجيا وان كان باردا جدا جعله بطيئا متفاوتا والصلب يزيد في منشاريته واما الخراج
اذا جمع فانه يصرف النبض من المنشارية الى الموجية للترطيب والتليين الذي يتبعه ويزيد في الاختلاف لتقلبه واما

السرعة والتواتر وكثيرا ما يخفف بسكون الحرارة العارضة بسبب النضج واما تغيره بحسب الاوجاع فانه ما دام الوجع الحاد في التزيد كان المتقارب وسائر ما يحركه الى التزيد ويزداد ذلك والصلابة للتمدد الزائد في الارتعاد للوجع واذا قارب الانتهاء ازدادت الاعراض كلها الا ما يتبع القوة فانها تضعف في النبض فيزيد التواتر والسرعة ثم ان طال بطلت السرعة وغلبا عليا فاذا انحط فتحلل ان انتهى قوي النبض بزوال ضعف القوة من الثقل وخف ارتعاده بما ينقص من الوجع الممد واما من جهة مقداره فان العظم يوجب ان يكون هذه الاحوال اعظم وازيد والصغر يوجب ان يكون اقل واصغر واما من جهة عضوه فان الاعضاء العصبانية توجب زيادة في صلابة النبض منشاريته والعروقية توجب زيادة عظم وشدة اختلاف لا سيما ان كان الغالب فيها هو الشريانات كما في الطحال والرئة ولا يثبت هذا العظم الا ما يثبت القوة والاعضاء الرطبة التي يجعله موجيا كالدماغ والرئة واما تغير الورم النبض بواسطة العرض فمثل ان الورم الذي يجعل النبض خناقيا وورم الكبد ذبليا وورم الكلية حدبيا وورم العضو العصبي الحس كالمعدة والحجاب تشنجيا عبثيا

الفصل الثامن عشر

في احكام بعض الاعراض النفسانية اما الغضب فانه بما يثير من القوة ويبسط الروح دفعة يجعل النبض عظيما شاهقا جدا سريعا متواترا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان الانفعال متشابه الا ان يخالطه خوف فكرة يغالبه فانه حينئذ ان خالطه خجل او منازعة من العقل وبيانه الامساك عن تهييجه وتحريك الايقاع بالمغضوب عليه واما اللذة فانها تحرك الحرارة برفق فليس يبلغ مبلغ الغضب في ايجابه السرعة ولا في ايجابها التواتر وربما كفى بما تحركه الحرارة بسبب مكان بطيئا متفاوتا ولا يكون النبض سريعا فانه قد يعظم في الاكثر مع لين ويكون الى البطء والتفاوت واما الغم فان الحرارة تختنق فيه وتغور والقوة تضعف فيجب ان يصير النبض صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيئا واما الفزع فالمفاجئ منه يجعل النبض سريعا متغالبا مختلفا غير منتظم والممتد منه والمتدرج بعينه النبض تغير الغم والباقي على

الفصل التاسع عشر

في جملة تغير الامور المضادة للطبيعة هيئة النبض تغيرها اما بما يحدث منها من سوء مزاج وقد عرف نبض كل مزاج واما بان يضغط القوة فيصير النبض مختلفا وان كان الضغط شديدا جدا كان بلا نظام ولا وزن والضاغط هو كل كثرة مادية كانت ورما او غير ورم واما بان يحل القوة فيصير النبض ضعيفا وهذا كالوجع الشديد والآلام النفسانية القوية التحليل

الجملة الثانية في البول والبراز وهي ثلثة عشر فصلا

الفصل الاول من الجملة الثالثة من التعليم الثالث الذي هو في البول والبراز قول كلي في البول

لا ينبغي ان يوثق بطرف الاستدلال من احوال البول الا بعد مراعاة شرائط يجب ان يكون اول البول بولا اصبح عليه ولم يدافع به الى زمان طويل ويثبت من الليل ولم يكن صاحبه شرب ماء ولا اكل طعاما ولم يكن تناول صابغا من ماكول او مشروب كالزعفران والخيار شنبر فانهما يصبغان الى الصفرة والحمرة وكالبقول فانها تصبغ الى الخضرة والمري فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر فانه يغير البول الى لونه ولا اقتضى شيئا صابغا كالحناء فان المختضب به ربما انصبغ بوله منه ولا يكون تناول ما يزيد خلطا كما يزيد الصفراء من الجوع ولم يكن تحلى من الحركات الا عتالة من الاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغير لونا مثل الصوم والسهر

١٢٨

التعب والجوع والغضب فان هذه كلها تصبغ الماء الى الصفرة والحمرة والجماع فانه يدسم الماء تدسيما شديدا ومثل القئ والاستفراغ فانهما ايضا كذلك لان الواجب من لون الماء وقوامه وكذلك اتيان ساعات عليه ولذلك قيل يجب ان لا ينظر في البول بعد ست ساعات لان دلائله تضعف ولونه يتغير وثفله يذوب ويتغير او يكثف اشد على الى قول ولا بعد سحر وينبغي ان يؤخذ البول بتمامه في القارورة واشد لا يصب منه شئ ويعتبر حاله كما يبال بل بعد ان يهدأ في القارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح فيشوه او يجمد حتى يتميز الرسوب فيتم الاستدلال فليس به كما يبال يرسب ولا في تمام النضج او لا يبال في قارورة لم تغسل بعد البول الاول وابوال الصبيان قليلة الدلائل وخصوصا ابوال الاطفال اللبنيين ولان المادة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة وفي طباعهم من الضعف ومن استعمال النوم الكثير ما يميت دلائل النضج وآلة اخذ البول هو الجسم الشفاف النقي الجوهر كالزجاج الصافي والبلور لتعلم ان البول كلما قرب منك ازداد غلظا بخلاف ابوال الدواب فكلما بعد ازداد صفاء وبهذا يفارق سائر الغش مما يعرض على الاطباء للامتحان واذا اخذ البول في القارورة فيجب ان يصان عن تغير البرد والشمس والريح اياه وان ينظر اليه في الضوء من غير ان يقع عليه شعاع بل يستر عن الشعاع فحينئذ يحكم عليه من الاعراض التي ترى فيه وليعلم ان الدلالة الاولية للبول هي على حال الكبد ومسالك المائية وعلى احوال العروق وتوسطها يدل على امراض اخرى واصح دلائله ما يدل على الكبد وخصوصا على احوال حدبته والدلائل المأخوذة من البول منتزعة من اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفاء والكدورة وجنس الرسوب وجنس المقدار في القلة والكثرة وجنس الرائحة وجنس الزبد ومن الناس من يدخل في هذه الاجناس جنس اللمس وجنس الطعم ونحن قد اسقطناهما ونعني بقولنا جنس اللون ما يحس البصر فيه من الالوان اعني السواد والبياض وما بينهما ونعني بجنس القوام حاله في الغلظ والرقة ونعني بجنس الصفاء والكدورة حاله في سهولة نفوذ البصر فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون غليظ القوام صافيا مثل بياض البيض ومثل غراء السمك المذاب وقد يكون رقيق القوام كدرا كالماء الكدر فانه ارق كثيرا من بياض البيض وسبب الكدورة مخالطة اجزاء غريبة اللون دكن او ملونة بلون آخر غير محسوس التميز تمنع الاشفاف ولا تحس هي بانفرادها وتفارق الرسوب بان الرسوب قد تميزه الحس وتفارق الملون بان الملون فاش في جوهر الرطوبة و اشد مخالطة منه

الفصل الثاني

في دلائل الوان البول من الوان البول طبقات الصفرة كالتبني ثم الاترجي ثم الاشقر ثم الاصفر النارنجي ثم الناري الذي يشبه صبغ الزعفران وهو الاصفر المشبع ثم الزعفراني الذي يشبه شعره وهذا هو الذي يقال له الاحمر الناصع وما بعد الاترجي فكله يدل على الحرارة ويختلف بحسب درجاتها وقد يوجبها الحركات الشديدة والاوجاع والجوع والانقطاع عن مادة الماء المشروب وبعد هذه الطبقات المذكورة طبقات الحمرة كالاصهب والوردي والاحمر القاني والاحمر الاقتم وكلها يدل على غلبة الدم وكلما ضربت الى الزعفرانية فانها لاغلب صفراء وكلما ضربت الى القتمة فهو الدم اغلب والنارية ادل على الحرارة من الاحمر والاقتم المرة في نفسها اسخن من الدم ويكون لون الماء في الامراض الحادة المحرقة صاعدا الى الزعفرانية والنارية فان كان هناك قتمة دلت على حال من النضج وانه ابتدأ

يظهر في القوام واذا اشتدت الصفرة الى الحد الناري الى النهاية فالحرارة تدل معتنتى في الازدياد وذلك هو الحمرة الناصعة فان ازدادت
صفاء فالحرارة في النقصان وقد يبال في الامراض الحادة الدموية بول كالدم نفسه من غير ان يكون هناك انفتاح
عرق فيدل على امتلاء مفرط دموي واذا بيل قليلاً قليلاً وكان مع نتن فهو دليل خطر يخشى منه انصباب الدم الى التجاويف
وارداه اذ فيه على لونه وحاله وهيئته واذا بيل دماً عبيطاً فربما كان دليل خير في الحميات الحادة والمختلطة لانه كثيرا ما
يكون دليل بحران وافراق الابريق في الاول دفعة قبل وقت البحران فيكون ح دليل نكس وكذلك اذا لم يتدرج
الى الرقة بعد البحران واما في اليرقان فكلما كان البول اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغاً غير منسلخ
وكلما كان كثيراً فهو اسلم فانه اذا كان البول فيه ابيض او كان احمر قليل الحمرة واليرقان بحاله خيف الاستسقاء والحميات
مما يكثر صبغ البول ويحد جداً ثم طبقات الخضرة مثل البول الذي يضرب الى الفستقية والزنجاري والاسمانجوني و
النيلنجي ثم الكراثي واما الفستقي فانه يدل على برد وكذلك ما فيه خضرة الا الزنجاري والكراثي فانهما يدلان على احتراق
شديد والكراثي اسلم من الزنجاري والزنجاري بعد التعب يدل على تشنج والصبيان يدل البول الاخضر منهم على
تشنج واما الاسمانجوني فانه يدل على البرد الشديد في اكثر الامر وتعقيب مر بول اخضر وقد قيل انه يدل على شرب السم
فان كان مع سوء رجي ان يعيش والا خيف على صاحبه والزنجاري شديد الدلالة على العطب واما طبقات اللون
الاسود فمنه اسود سالك الى السواد من طريق الزعفرانية كما في اليرقان ويدل على تكاثف الصفراء واحتراقها او على السوداء
الحادثة من الصفراء وعلى اليرقان ومنه اسود آخذ من القتمة ويدل على السوداء الدموية واسود اخر آخذ من الخضرة والنيلجية
ويدل على السوداء الصرف والبول الاسود في الجملة يدل اما على شدة احتراق واما على شدة برد واما على موت من الحرارة
الغريزية وانطفاء واما على بحران ودفع من الطبيعة للفضول السوداوية ويستدل على الكائن من الاحتراق بان
يكون هناك احتراق شديد ويكون قد تقدمه بول اصفر واحمر ويكون الثفل فيه متشتتاً قليل الاستواء ليس بذلك
المجتمع المكتنز ولا يكون شديد السواد بل يضرب الى الزعفرانية وصفرة او قتمة فان كان يضرب الى الصفرة كثيرا دل
على اليرقان ويستدل على الكائن من البرد بان يكون قد تقدمه بول الى الخضرة والكمدة ويكون الثفل قليلاً مجتمعاً كانه
جاف ويكون السواد فيه اخلص وقد يفرق بين المزاجين انه اذا كان مع البول الاسود شدة قوة من الرائحة كان
دالاً على الحرارة وان كان مع عدم الرائحة او ضعف من فوحها كان دالاً على البرودة فانه اذا انهزمت الطبيعة بالكلية لم
يكن له رائحة ويستدل على الحادث لسقوط الغريزة بما يتقدمه من سقوط القوة واختلالها ويستدل على الكائن عن ال
النقية بالبحران كما يكون في اخر الربع واختلال علل الطحال واوجاع الظهر والرحم والحميات السوداوية الخمس والسدس والسبع
النهارية والليلية والافات العارضة عن احتباس الطمث واحتباس [illegible] وسيلانه من المقعدة وخصوصاً اذا عاقت
الطبيعة الى الصناعة في الادرار وكما يصيب النساء اللواتي قد احتبس طمثهن فلم يقبل الطبيعة فضله الدم بان يكون تقدمه
بول غير نضيج مائي بيضاء والبدن غير خفيف ويكون كثير المقدار غزيراً واما ان لم يكن هكذا فان البول الاسود علامة
رديئة وخصوصاً في الامراض الحادة ولا سيما اذا كان مقداره قليلا فيعلم من قلته ان الرطوبة قد افناها الاحتراق كلها

كان غليظا كان اردأ وكلما كان ارق فهو اقل رداءة وقد يعرض ان يبال بول اسود او احمر قانى بسبب شرب شراب يحيله الصفة التى تحمل فيه الطبيعة اصلا

فيصح بحاله فهذا لا خطر فيه وربما كان دليل بحران صالح في الامراض الحادة ايضا والبول الذى يبوله المريض رقيقا دقيقا تعاق في نواحى مختلفة فانه كثيرا ما يدل على صداع وسهر وصمم واختلاط عقل لا سيما اذا ابيل قليلا قليلا

في زمان طويل وكان حاد الرائحة وكان في اول الحميات فانه شديد الدلالة على الصداع والاختلاط في

العقل واذا كان هناك سهر وصمم واختلاط عقل وصداع دل على رعاف يكون ويمكن ان يكون سببا للحصاة في الكلية

قال روفس البول الاسود مستحب في علل الكلى والمثانة والعلل الهائجة من الاخلاط الغليظة وهو دليل هلاك

في الامراض الحادة ونقول قد يكون البول الاسود ايضا رديا في علل الكلى والمثانة اذا كان هناك احتراق شديد

فتامل سائر العلامات البول الاسود في المشائخ ليس بصالح لهم بما يعلم ولا هو واقع الا لفساد عظيم وكذلك في

النساء البول الاسود بعد المغب يدل على تشنج وبالجملة البول الاسود في ابتداء الحميات قتال وكذلك الذى في

انتهائها اذا لم يصحبه خف ولم يكن دليل على بحران واما البول الابيض فقد يفهم منه معنيان احدهما ان يكون رقيقا

مشفا فان الناس قد يسمون المشف ابيض كما يسمون الزجاج الصافي والبلور الصافي ابيض والثانى ابيض بالحقيقة وهو الذى

له لون مفرق للبصر مثل اللبن والكاغذ وهذا لا يكون مشفا ينفذ فيه البصر لان الاشفاف في الحقيقة هو عدم

الالوان كلها فالابيض بمعنى المشف دال على البرد جملة وموئس عن النضج وان كان مع غلظ دل على البلغم واما

الابيض الحقيقي فلا يكون الا مع غلظ فمن ذلك ما يكون بياضه بياضا مخاطيا ويدل على كثرة بلغم خام ومنه

ما بياضه بياض دسمي ويدل على ذوبان الشحوم ومنه ما بياضه بياض اهالى ويدل على بلغم وعلى ذوب واتح

او سيقنقع ومنه ما بياضه بياض نقاطى معرقة ومدة ويدل على قروح منفتحة في آلات البول وان لم يكن مع

مدة فلغلبة المادة الكثيرة الخامة النيئة وربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه المني فربما كان بحرانا

لاورام بلغمية وهل في الاحشاء امراض ترشح من البلغم الزجاجي واذا كان البول شبيها بالمني ليس على سبيل البحران

ولا لاورام البلغمية بل انما وقع ابتداء فانه ينذر بسكتة او فالج واذا كان البول ابيض في جميع اوقات الحمى او شك

ان ينتقل الى الربع البول الرصاصي بلا رسوب ردي جدا واللبنى ايضا في الحادة مهلك وبياض البول في الحميات

الحادة كيف كان البياض مع انه يعدم الصبغ يدل على ان الصفراء مالت الى عضو يتورم او الى الاسهال واكثره

يدل على انه مال الى ناحية الراس وكذلك اذا كان البول رقيقا في الحميات ثم ابيض دفعة دل على اختلاط

عقل يكون واذا دام البول في حالة الصحة على لونه البياض دل على عدم النضج والاهالى الشبيه بالزيت في الحميات الحادة

ينذر بموت او برقان واعلم انه قد يكون بول ابيض والمزاج حار صفراوى وبول احمر والمزاج بارد بلغمي فان الصفراء

لو مالت عن مسلك البول فلم يخالط بالبول بقي البول الابيض فيجب ان يتامل البول الابيض فان كانت رطوبته

مشرقة وحقيقة غريرا غليظا وقوامه مع هذا الى الغلظ فاعلم ان البياض من برد وبلغم واما ان كان اللون ليس

بالمشرف ولا النقل بالغزير ولا بالمقصى ولا البياض الى كدرة فاعلم انه لكون الصفراء واذا كان البول في المرض

١٣١

ابيض وكان هناك دلائل السلامة لا يخاف معها السرسام ونحوه فاعلم ان المادة الحادة مالت الى المجرى الآخر كالامعاء

يعرض لها الانسحاج واما العلة في كون البول في الامراض الباردة احمر اللون فسببه احد امور اما شدة الوجع وتحليله الصفراء

مثل ما يعرض في القولنج البارد واما سدة وقعت من غلبة البلغم في المجرى الذي بين المرارة والامعاء فليس ينصب المرار

الى الامعاء الانصباب الطبيعي المعتاد بل يضطر الى مرافقة البول والخروج معه كما يعرض احيانا في القولنج البارد واما

لضعف الكبد وقصور قوته عن التميز بين المائية والدم كما يكون في الاستسقاء البارد وفي امراض ضعف الكبد

في الاكثر يكون البول شبيها بغسالة اللحم الطري واما للاحتقان الذي يوجبه السدد فيغير لون البلغم في العروق

لعفونة ما يلحقه وعلامته ان يكون مائية البول وثقله على الوجه المذكور ثم يكون صبغه صبغا ضعيفا غير

مشرق فان الصفراوي يكون صبغه مشرقا وكثيرا ما يكون البول في اول الامر ابيض ثم يسود وينتن كما يعرض في

البرقان البول عند الطعام يبيض وكلا يزال كذلك حتى يأخذ في الهضم فيأخذ في الصبغ ولذلك ما يكون بول

الصبي بالسحر ابيض ويعين على تحلل الحار الغريزي لكنه غير مشرق بل الى كدورة لعدم النضج والصبغ الاحمر في

الامراض الحادة افضل من المائي والابيض لقوامه ايضا خير من المائي والاحمر الدموي اكثر امانا من الاحمر الصفراوي

والاحمر الصفراوي ايضا ليس بذلك المخوف ان كان الصفراء ساكنا ومخوف ان كان متحركا والبول الاحمر في امراض

الكلية ردي فانه يدل في الاكثر على ورم حار وفي اوجاع الرأس ينذر بالاختلاط واذا ابتدأ البول في الامراض

الحادة بالاحمر وبقي كذلك ولم يرسب خيف منه الاهلاك ويدل على ورم الكلى وان كان كدرا مع الحمرة وبقي كذلك

دل على ورم في الكبد وضعف الحار الغريزي ومن الوان البول الوان مركبة من ذلك اللون الشبيه بغسالة اللحم الطري

ويشبه دما ديف في الماء وقد يكون من ضعف الكبد وقد يكون من كثرة الدم واكثره من ضعف الكبد من اي سوء مزاج

غلب ويدل عليه ضعف الهضم والطلال القوة فان كانت القوة قوية فليس الا من كثرة الدم وزيادته على المبلغ الذي

تفي القوة المميزة بتميزه بكماله ومن ذلك اللون الزيتي وهو صفرة يخالطها اسلقية ويشبه لون الزيت الروجه بنز في استسقاء

مع بريق دسمي وقوام مع الشطه الى الغلظ ما هو وفي اكثر الاحوال يدل على الشر وكلا يدل على الحجز والنضج والصلاح

وربما دل في النادر على استفراغ مواد دسمة على سبيل البحران وهذه انما تكون اذا اعقبه راحة والمهلك منه ما كان

مع دسومته منتنا وخصوصا المبول منه قليلا قليلا واذا خالطه شيء كغسالة اللحم الطري فهو ارد أو هذا اكثره في

الاستسقاء والسل والقولنج الردي وربما يعقب الزيتي بول اسود متقدما فكان علامة صلاح وكثيرا ما دل

البول الزيتي في الرابع على ان المريض سيموت في السابع اعني في الامراض الحادة وبالجملة فان البول الزيتي

ثلثة اصناف فانه اما ان يكون كله دسما او يكون اسفله فقط او يكون اعلاه دسما وايضا فانه اما ان يكون زيتيا في لونه

فقط كما في السل وخصوصا في اوله او في قوامه فقط او فيهما جميعا كما في علل الكلى وفي كمال السل واخره ومن ذلك

الارجواني وهو ردي قتال لانه يدل على احتراق المرتين وقد يكون لونا احمر يحرك فيه سواد فيدل على الحميات المركبة والحميات

التي من الاخلاط الغليظة فان كان اصفر وكان السواد اصل الى راسه فيدل على الخناق الجنب

الفصل الثالث في قوام البول

وصفائه وكدورته قوام البول اما ان يكون رقيقاً واما ان يكون غليظاً واما ان يكون معتدلاً والرقيق جداً يدل على عدم النضج في كل حال او على السدد في الورق او على ضعف الكلية ومجاري البول فلا يحذب الا الرقيق او يجذب فلا يندفع الا الرقيق المطيع للدفع او على كثرة تشرب الماء او على المزاج الشديد البرد مع يبس ويدل في الامراض الحادة على ضعف القوى الهاضمة وعدم النضج وربما دل على ضعف سائر القوى حتى لا يتصرف في الماء البتة بل يرلق كما يدخل والبول الرقيق على هذه الصفة هو في الصبيان اردأ منه في الشبان لان الصبيان بولهم الطبيعي اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات اجذب لانها تحتاج الى فضل مادة بسبب الاستنماء فاذا رق بولهم في الحميات الحادة جداً كانوا قد بعدوا عن حالتهم الطبيعية جداً واستمرار ذلك بهم يدل على العطب فانه اذا دام دل على الهلاك الا ان يوافقه علامات صالحة وثبات قوة فهو يدل على خراج يحدث وخصوصاً تحت ناحية الكبد وكذلك اذا دام هذا بالاصحاء لا يستحيل عنهم فانه يدل على ورم يحدث حيث يحسون فيه بالوجع وفي الاكثر يعرض لهم ان يحسوا مع ذلك وجعاً في القطن وفي الكلى فيدل على استعداده للورم فان لم يختص بذلك الوجع والثقل ناحية بل عم دل على بثور وجدري واورام عم البدن ورقة البول عند البحران بلا نضج ينذر بالنكس واما البول الغليظ جداً فانه يدل في اكثر الاحوال على عدم النضج وفي اقلها على نضج اخلاط غليظة القوام ويكون في حميات خلطية واكثر دلالته في الامراض الحادة وهو على الشر لكن دوام الرقة على الشر ادل وان الغليظ يدل على هضم ما هو الذي بقيد القوام فيما يدل على هضم واستقلال من القوة بالدفع يرجى وربما يدل على فساد المادة وكثرتها وامتناعها عن النضج المميز المرسب بل على الشر ويستدل على الغالب من الامرين بما يتعقبه الراحة وبتعقبه من زيادة الضعف والاسلم من البول الغليظ في الحميات ما يستفرغ منه شيء كثير دفعة واما الذي يستفرغ قليلاً قليلاً فهو دليل على كثرة اخلاط وضعف قوة والنافع منه يعقبه بول معتدل مقارن للراحة واذا استحال الرقيق الى الغلظ في الامراض الحادة ولم يعقب راحة دل على الذوبان والعيج اذا دام به البول الغليظ وكان يحس بوجع في نواحي الرأس وانكسار فهو منذر له بالحمى وربما كان ذلك من فضل اندفع وانفجار او قروح بنواحي مسالك البول واما كان الرقة والغلظ يدلان على عدم النضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام فالغليظ نضجه ان ينهضم الى الرقة والرقيق نضجه ان ينطبخ الى الثخونة والبول الغليظ كما قلناه فيما سلف قد يكون صافياً مشفاً وقد يكون كدراً والفرق بين الغليظ المشف وبين الرقيق ان الغليظ المشف اذا موج بالتحريك لم يصغر اجزاؤه المتموجة بل حدثت فيه امواج كبار وكان حركتها بطيئة واذا ازبد كان زبده كبير النفاخات بطيء الانفقاء ويولد مثل هذا عن بلغم جيد الانهضام وصفرة او نحوه ان كان له صبغ الى الصفرة واذا لم يكن صبغ دل على انحلال بلغم زجاجي وهذا كثيراً ما يكون في ابوال المفرجين والرقيق الذي يكثر فيه الصبغ يعلم ان صبغه ليس عن نضج ولا لفعل النضج فيه القوام اولا لكنه من اختلاط المرة به فان اول فعل الانضاج التقويم ثم الصبغ والنضج في القوام اصلح منه في اللون فلذلك البول الرقيق الاصفر اذا دام في مدة المرض الحاد دل على شر وعلى

فتور القوة الهاضمة واذا رأيت بولا رقيقا وهناك اختلاف اجزاء من الحمرة والصفرة فاحدس نضجا مبهما وان كان رقيقا
فيه اشياء كالنخالة من غير علة في المثانة فذلك لاحتراق البلغم والبول الغليظ في الامراض الحادة يدل بالجملة على كثرة
الاخلاط وربما دل على الذوبان وهو الذي اذا بقي ساعة خثر فغلظ وبالجملة كدورة البول كارضية مع ريح تخالط
المائية فاذا اختلطت فهل كانت كدورة وفي انفصال بعضها من بعض ثم الصفاء يجب ان ينظر الى احوال ثلثة لانه اما ان
يبال رقيقا ثم يغلظ فيدل على ان الطبيعة مجاهدة هوذا تنضج لكن المادة بعد لم تنقطع من كل وجه وهي تتكرر وربما دل على
ذوبان الاعضاء واما ان يبال غليظا ثم يصفو ويتميز منه الغلظ راسبا فيدل على ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها
وكلما كان الصفاء اكثر والرسوب اوفر واسرع فهو على النضج ادل والحالة المتوسطة بين الاول والاخر ان دامت و
كانت الطبيعة قوية والقوة ثابتة حدس انه سيبلغ منه الانضاج التام وان لم تكن القوة ثابتة خيف ان يسبق الهلاك
النضج واذا طال ولم تكن علامة صحيحة انذر بصداع لانه يدل على ثوران وعلى رياح بخارية والذي يخاف من الرقة
الى الخثورة ويستحجر من الواقف على الخثورة في كثير من الاوقات وكثيرا ما يغلظ البول ويكدر لسقوط القوة لا لدفع
الطبيعة واما البول الذي يبال مائيا ويبقى مائيا فهو دليل على عدم النضج البتة البول الغليظ احمد ما كان سهل
الخروج كثير الانفصال معا ومثل هذا يبرئ الفالج وما يجري مجراه واذا كانت ابوال غليظة ثم اخذت ترق على البتة
مع غزارة فذلك محمود وربما كان تعقب الغليظ الكدر الكثير الغليظ القليل دليل خير وذلك اذا انتهى الغليظ الكدر
الذي كان يبال قليلا قليلا فتحلل وفتحت وتبعه بولا كثيرا سهلا فان هذا كثيرا ما يتصل به العلة سواء كانت العلة
شيئا من الحميات الحادة وغيرها من الامراض الامتلائية او كان امتلاء لم يعرض بعد عنه مرض ظاهر وهذا ضرب
من البول نادر البول الطبيعي اللون اذا افرط في الغلظ دل احيانا على جودة نفض المواد كثيرة وبحجر سهولة الخروج
وقد يدل احيانا على التحلل لانه يدل على كثرة الاخلاط وضعف القوة ويدل عليه عسر الخروج وقلة ما يخرج البول
الغليظ الجيد الذي هو بحران الامراض الطوال والحميات المختلطة لا يتوقع فيه الاستفراغ فان الطبيعة تعمل في الدفع البول
المتثور في الجملة يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها وبانضاجها البول الغليظ الذي لم ثقل يدل على
حصاة البول الغليظ الدال على انفجار الاورام يستدل عليه بما يخالطه وبما قد سبقه اما بما يخالطه فكالمدة ويدل
عليها الرائحة المنتنة والجريات المنفصلة معه كصفائح بيض او حمر او كنخالة او غير ذلك مما يستدل عليه بعد واما بما سبقه
فان يكون قد كان فيما سلف علامة لورم او قرحة بالمثانة او الكلية او الكبد او نواحي الصدر فيدل ذلك على الانفجار
من الورم وان كان قبله بول يشبه غسالة اللحم الطري فهو من جانب الكبد او براز كذلك فالورم في تقعيره وان كان سبق ضيق
النفس وسعال يابس ووجع في اعضاء الصدر ناخس فهو من جنب انفجر واندفع من ناحية الشريان العظيم واذا
كان في ذلك الذي هو المدة نضج كان محمودا وربما بال الصحيح المتدع التارك للرياضة بولا كالمدة والصديد لما انتخم
بدنه ويزول تهلهل الذي به لترك الرياضة ايضا واذا كان في الكبد وما يليه سدد فربما كان غلظ البول تابعا لانفتاحها
وانفتاح سددها ولا يكون هذا الغلظ قيحيا والذي عن الانفجار يكون قيحيا وان كان ذلك البول مع الغلظ الى

السوداء وكان معه وجع في ناحية اليسار فهي من ناحية الطحال وعلى هذا القياس ان كان فوق السرة واعلى البطن فهو من ناحية المعدة واكثر ذلك يكون من الكبد ومجاري البول البول الكدر كثيرا ما يدل على سقوط القوة واذا سقط الثقل اسفل الى البزر فكان كالبزر الخارج البول الكدر الشبيه بلون الشراب الردي او ماء الحمص يكون للحبالى واصحاب اورام حارة مزمنة في الاحشاء والبول الذي يشبه ابوال الحمير وابوال الدواب وكانه مخلخل لشدة تثوره يدل على فساد الاخلاط البدن واكثره على خام عملت فيه حرارة ما فثورت ريحا غليظة ولذلك قد يدل على الصداع الكائن او المطل وقد يدل اذا دام على ليثرغس والبول الذي يشبه لون عضو ما فان دوامه يدل على علة بذلك العضو قال بعضهم انه اذا كان في اسفل البول شبيه بغيم او دخان طال المرض وان كان في جميع المرض انذر بعود الخام يفارق المدة المنتن بالنتن البول المختلف الاجزاء كلما كان الاجزاء الكبار فيه اكثر دل على ان عمل الطبيعة فيه انفذ والطبيعة اقدر والمسام اشد انفتاحا والبول الذي يرى فيه كالخيوط المختلط بعضها ببعض يدل على انه بيل اثر الجماع

الفصل الرابع

في دلائل رائحة البول قالوا لم يبل مريض قط بولا يوافق رائحته رائحة بول الاصحاء وقريبا ان كان البول لا رائحة له البتة دل على برد مزاج ونضاجة مفرطة وربما دل في الامراض الحادة على موت الغريزية فان كانت له رائحة منكرة فان كان هناك دلائل النضج كان سببه جربا وقروحا في آلات البول ويستدل عليه بعلامات ذلك وان لم يكن نضج جاز ان يكون من ذلك وجاز ان يكون للعفونة وان كان ذلك في الحميات الحادة ولم يكن بسببه اعضاء البول فهو دليل ردي وان كان الى الحموضة دل على ان العفونة هي في اخلاط باردة الجوهر استولى عليها حرارة غريبة واما ان كانت العلة حادة فهو دليل الموت لانه يدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء برد في الطبع مع حر غريب والرائحة الضاربة الى الحلاوة تدل على غلبة الدم والمنتن شديد صفراوي والمنتن الى الحموضة سوداوي او بلغمي والبول المنتن الرائحة اذا دام بالاصحاء دل على حميات تحدث من العفن او على انتفاض عفونة محتبسة فيهم يدل عليه وجود الخفة اثره وفي الامراض الحادة اذا فارق البول نتن كان يلزمه فيها وزال وكان ذلك الزوال دفعة فلم يعقب راحة فهو علامة سقوط القوى واستيلاء الضعف

الفصل الخامس

في الدلائل المأخوذة عن الزبد الزبد يحدث عن الرطوبة ومن الريح المنزرقة في الماء مع زرق البول والريح الخارجة مع البول معونة لا محالة وخصوصا اذا كانت الريح غالبة في البدن كما يعرض في بول اصحاب التمدد من النفاخات الكثيرة والزبد قد يدل بلونه كما يدل على سواده وصفرته على اليرقان وقد يدل بصغره وكبره فان كبره يدل على اللزوجة واما قلته وكثرته فان كثرته تدل على اللزوجة وريح كثيرة واما بانفقائه بطيئا وبانفقائه سريعا فان انفقائه بطيئا يدل على اللزوجة والفقاقيع الباقية في علل الكلى يدل على طول المرض لدلالته على الرياح واللزوجة وبالجملة فان الاخلاط اللزجة في علل الكلى ردي ويدل على اخلاط ردية وبرد

الفصل السادس

في دلائل انواع الرسوب فنقول اولا ان اصطلاح الاطباء في استعمال لفظة الرسوب والثقل قد زال عن المجرى المتعارف وذلك لانهم يقولون رسوب وثقل لا لما يرسب فقط بل لكل جوهر اثخن في الماء المائية متميز عنها وان تعلق وطفا ثم نقول ان الرسوب قد يستدل

منه من وجوه من جوهره ومن كميته ومن كيفيته ومن وضع اجزائه ومن مكانه ومن زمانه ومن كيفية مخالطته

اما دلالته من جوهره فهو انه اما ان يكون رسوبا طبيعيا محمودا دالا على الهضم والنضج الطبيعيين وهو ابيض راسب متصل الاجزاء متشابهها مستويها ويجب ان يكون مستدير الشكل املس مستويا لطيفا شبيها برسوب ماء الورد ونسبته دلالته على نضج المادة في البدن كله كنسبة دلالة المدة البيضاء الملساء المتشابهة القوام على نضج الورم لكن المدة كثيفة وهذه لطيفة والرسوب والثفل دليل جيد وان فات الصبغ والاستواء والاستواء دل عند الاقدمين على النضج فان المستوي الذي ليس بذلك الابيض بل هو احمر اصلح من الابيض الخشن واكثر الرسوب على لون البول واجود ما خالف الابيض هو الاحمر ثم الاصفر ثم الاترنجي ويبتدئ الشر من العدسي ولا يلتفت الى ما يقوله الاخرون فان الابيض قد يكون لا النضج والاستواء ليس الا للنضج ومن البياض ما يكون عن مخالطة ريح مخالطة شديدة واما الرسوب الردي المذموم فتشتته خير من استوائه والرسوب الردي هو الذي تعرفه عن قريب واما الرسوب الجيد الذي لا اصناف فيه فقد يشبه المدة والخام الرقيقين ولكن المدة تخالفه بالنتن والخام يخالفه بانفصال اجزائه وهو يخالف كليهما باللطافة والخفة وهذا الرسوب انما يطلب في الامراض ولا يطلب في حال الصحة وذلك لان الدهر لا يشتد في احشاء صاحبه وبعيد في بدنه وفي عروقه فاذا لم ينضج دل على الفساد واما الصحيح فليس يجب دائما ان يكون في عروقه خلط بل الاولى ان يدل ذلك منهم على تحلل يفضل فيهم عن الغذاء على غاية الهضم ثم يفضل فضل يرسب في البول نضيج ولم ينضج والقضاف يقل فيهم الثفل الراسب في حال الصحة وخصوصا المزاولون للرياضات واصحاب الصنائع المتعبة وانما يكثر هذا الرسوب في ابوال السمان المدعين وكذلك ايضا لا يجب ان يتوقع في ابوال المرضى القضاف من الرسوب ما يتوقع من ابوال المرضى السمان فان اولئك كثيرا ما يقلع امراضهم ولم يرسبوا شيئا وكثيرا ما لا يبلغ الرسوب في ابوالهم الى ان يتسفل بل ربما كان منه شيء يسير طاف او متعلق وليس كما يبال كل يوم فانه يرسب ولا البول النضيج جدا بل يجب ان يصبر عليه قليلا واما الرسوب الغير الطبيعي فمنه خراطي نخالي او كرسني او دشيشي او شبيه بالزرنيخ الاحمر المشبع صفرة ومنه لحمي ومنه دسمي ومنه مدي ومنه مخاطي ومنه شبيه بقطع الجبن المنقوع ومنه دموي علقي ومنه شعري ومنه لحمي حضوي ومنه رمادي والخراطي القشوري منه صفائحي كبار الاجزاء بيض وحمر يدل في اكثر الامر على انفصالها من اعضاء قريبة من منفصل البول وهي اعضاء البول والابيض يدل على انه من المثانة لقروح فيها او جرب او تاكل والاحمر اللحمي يدل على انه من الكلية وقد يكون من الصفائحي ما هو كمد اللون ادكن او شبيه بفلوس السمك وهذا ردي جدا اردا من جميع اصناف الرسوب الذي نذكره ويدل على انجراد صفائح الاعضاء الاصلية واما النخالي فلا وكان فكثيرا ما لا يضر ان الشيء يتبدل بانقيا المثانة وقد حكى بعضهم ان رجلا سقي الذراريح فبال قشورا بيضا كالعرق فكانت اذا احلت في المائية انحلت وصبغت صبغا احمر قرمزيا وعلش ومن الخراطي ما يكون اقل عرضا من المذكور دين والنخي قواما فان كان احمر سمي كرسنيا وان لم يكن احمر سمي نخاليا والكرسني ان كان احمر فقد يكون اجزاؤه من الكبد محترقة وقد يكون دما محترقا فيها وقد يكون من الكلية لكن الكائن من الكلية اشد اتصالا لحميا والاخراد اشبه بما ليس بلحمي وافشل

المتغيت وان كان شديدة الضرب الى الصفرة فهو من الكلية لا محالة فان الذى عن الكبد يضرب الى القتمة وقد نشاركه
فى هذا احيانا الذى عن الكلية واما النخالى فقد يكون من جرب المثانة وقد يكون من ذوبان الاعضاء والفرق بينهما
انه اذا كان هناك حكة فى اصل القضيب ونتن فهو من المثانة وخصوصا اذا اسبقه بول منتن وخصوصا اذا دل سائر
الدلائل على نضج البول فيكون الحرق والعالى من صحيح المزاج لا قلبه بما يلى بالمثانة واما ان كان مع التهاب فى
ضعف قوة وسلامة اعضاء البول وكان اللون الى الكمودة فهو من ذوبان الاخلاط واما السويقى والدشيشى فاكثره
من احتراق الدم وهو الى الحمرة وقد يكون كثيرا من ذوبان الاعضاء وانجرادها ان كان الى البياض وقد يكون ايضا
من المثانة الجربة فى الاقل وانت يمكنك ان تتعرف وجه الفرق بينهما بما قد علمت واما ان كان الى السواد
فهو من احتراق الدم وخصوصا فى الطحال وجميع الرسوب الصفائحى الذى لا يكون عن سبب فى المثانة والكلية و
مجارى البول فانه فى الامراض الحادة ردى مهلك وقد عرفت من هذه الجملة حال وان اكثره يكون من الكلية وانه متى
لا يكون من الكلية وانما يكون عن الكلية اذا كان اللحم صحيح اللحمية ولا ذوبان فى البدن والبول النضيج يدل
على صحة الاوردة فان علل الكلية لا تمنع نضج البول لان ذلك فوقها واما الرسوب الدسم فيدل على ذوبان
الشحم والسمين واللحم ايضا والبلغم الشبيه بما الذهب ويستدل على مبدائه فى القلة والكثرة ومن المخالطة و
المفارقة فانه اذا كان كثيرا متميزا فاحدس انه من ناحية الكلية و لذوبان شحمها وان كان اقل وشديد المخالطة
فهو من مكان ابعد واذا ذاب فى البول قطعة بيضاء مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية واما المدى فيدل على
قرحة منفجرة وخصوصا فى اعضاء البول ولا سيما اذا كان هناك ثقل عمق وراسب والمخاطى يدل على خلط غليظ
خام اما كثير فى البدن او مدفوع عن آلات البول او بحران عرق النسا او وجع فى المفاصل ويستدل عليه بالخف بتقيه
وربما لطف ورق فظن رسوبا محمودا فلذلك يجب ان لا يغتر فى الامراض بما ترى فيه من هيئة الرسوب المحمود اذا لم يكن
وقت النضج ولا دلائله حاضرا وقد يدل على شدة برد من مزاج الكلية والفرق بين المدى والخام ان المدى
يكون مع نتن وتقدم دليل ورم وتسهل اجتماع اجزائه وتفرقها ويكون منه ما يخالطه المائية جدا ومنه ما
يتميز واما الخام فانه كدر غليظ لا يجتمع بسهولة ولا يتشتت بسهولة والبول الذى فيه رسوب مخاطى كثيرا اذا
كان غزيرا وكان فى اخر النقرس واوجاع المفاصل دل على خير واما الرسوب الشعرى فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة
عن حرارة فاعلة فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر ويكون انعقاده فى الكلية وقيل انه ربما كان اشبارا فى طوله
واما الشبيه بقطع الخمير المنقوع فيدل على ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم فيهما وربما كان سببه تناول اللبن و
الجبن واما الرملى فيدل دائما على حصاة منعقدة او فى الانعقاد او الى الانحلال والاحمر منه من الكلية والذى
باحمر هو من المثانة واما الرمادى فاكثره دلالة على بلغم او مدة عرض لها الطول اللبث تغير لونه وتقطع اجزاءه وقد
يكون لاحتراق عارض لها واما الرسوب العلقى فان كان شديد الممازجة دل على ضعف الكبد او دون ذلك دل على جراحة
فى مجارى البول وتفرق اتصال فيها وان كان متميزا واكثره من المثانة والقضيب وسنستقصى هذا فى الامراض الجزئية

في باب بول الدم واذا كان في البول مثل علق احمر والمريض مطحول ذبل طحاله واعلم انه لا يخرج في علل المثانة دم كثير لان
عروقها مخالطة مندسة في جرمها ضيقة قليلة واما دلالة الرسوب من كميته فاما من كثرته وقلته ويدل على كثرة
السبب الفاعل له وقلته واما من مقداره في صغره وكبره كما ذكرناه في الرسوب الخراطي واما دلالته من كيفيته فاما
لونه فان الاسود منه دليل ردي على الاقسام التي ذكرناها واسلمه ما كان الرسوب اسود والمائية ليست تسود
والاحمر يدل على الدموية وعلى التخم والاصفر على شدة الحرارة وخبث العلة والابيض منه محمود على ما قلناه
ومنه مذموم مخاطي او مدي او عروقي مضاد للنضج والاخضر ايضا طريق الى الاسود واما من رائحته فعلى ما
سلف واما من وصفه فمن ملاسته وتشتته فان الملاسة والاستواء في الرسوب المحمود احمد وفي المذموم
اردأ والتشتت يدل على رياح وعلى ضعف هضم واما دلالته من مكانه فهو اما ان يكون طافيا ويسمى غماما واما
متعلقا وهو المتوسط في الوسط وهو اكثر نضجا من الاول وخير المتعلق ما مال الى اسفل وهذا بالاسفل واما
راسبا الى الاسفل وهو احسن نضجا هذا في الرسوب المحمود واما المذموم فاخفه اصلحه مثل الاسود في الردي في
الحميات الحادة وكذلك اذا كان الخلط بلغميا او سوداويا فالسحاب خير من الراسب فانه يدل على لطيفه الا ان
يكون سبب الطفو الريح الكثيرة جدا واذا لم يكن كذلك فان الطافي منه اسلم ثم المتعلق وشره الراسب وسبب
الطفو حرارة مصعدة او ريح والرسوب المتميز يطفو في الغليظ وخصوصا اذا خف ويرسب في الرقيق
وخصوصا اذا ثقل واذا ظهر متعلق والطافي في اول المرض ثم دام دل على ان البحران يكون بالخراج لكون النضج
لم ينقض ثم رسب بمحمود طاف او متعلق لما ذكرناه فيما سلف والطافي والمتعلق الدسومي اذا كان
شبيها بنسج العنكبوت او تراكم الحوالات فهو علامة ردية وكثيرا ما يظهر ثقل طاف غير جيد فيخاف منه لكنه يكون
ذلك ابتداء النضج ويحيل الى الجودة ثم يتعلق ثم يرسب فيكون دليلا غير ردي واما اذا تعقبه رسوبات
ردية فالخوف الذي قد صح منه في اول الامر واجب واما دلالة الرسوب من زمانه فانه اذا بيل فاسرع الرسوب
فهو علامة جيدة في النضج واذا ابطأ او لم يرسب فهو دليل عدم النضج بقدر حاله واما الدلالة من هيئة مخالطة
فيما ذكرناه في ذكر بول الدم ونرسم

الفصل السابع

في دلائل كثرة البول وقلته البول القليل المقدار
يدل على ضعف القوة والذي يقل عن المشروب يدل على تحلل شيء او استطلاق او استعداد للاستسقاء وكثير
المقدار قد يدل على ذوبان وعلى استفراغ فضول واقعة في البدن ويستدل على اصابة الفرق بينهما
بحال القوة البول الردي اللون الدال على الشر كلما كان اغزر كان اسلم واذا كان منقطعا دل على الشر اكثر
كالاسود والغليظ البول المختلف الاحوال الذي يبال تارة كثيرا وتارة يبال قليلا وتارة يحتبس هو دليل
جهد منبعث من الغريزة وهو دليل ردي البول الغزير في الامراض الحادة اذا لم يعقبه خير فهو دليل ردي او
نتيجة من التعب وكذلك العرق والبول الذي يقطر في الامراض الحادة قطرا قطرا من غير ارادة يدل على آفة
في الدماغ تأدت الى العصب والعضل فان كانت الحمى ساكنة وهذه دلائل السلامة اذا تبرعاف والادل على

نفوذه الرطبة واستعمال المدارات وتكاثف مسام البدن وترك حركة معتادة وطول احتباس البراز وضعف ماسكة الكلى مع قوة حرارتها * من الآملي والجيلاني

اختلاط العقل والفساد واذا قل بول الصحيح فى زق ودام ذلك واحس بثقل ووجع فى القطن دل على ورم صلب بنواحى الكلية واذا عرض البول فى علة القولنج فربما بشر بانحلال خاصة اذا كان ابيض سهل الخروج

الفصل الثامن

جملة قولنا فى البول النضيج الصحى الفاضل هو المعتدل القوام اللطيف الصبغ لا ترجبية نحو الرسوب ان كان فيه على الصفة المذكورة من البياض والملاسة والخفة والاستواء واستدارة الشكل وتكون الرائحة معتدلة لا منتنة ولا خامدة ومثل هذا البول اذا رئى فى مرض فى غاية الحدة دفعة دل على افراق يكون فى اليوم الثانى

الفصل التاسع

فى ابوال الاسنان الاطفال ابوالهم تضرب الى اللبنية من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم ويكون اميل الى البياض والصبيان بولهم اغلظ واثخن من بول الشبان واكثر تثويرا وقد ذكرنا هذا من قبل وبول الشبان الى النارية واعتدال القوام وبول الكهول الى البياض والرقة وربما كان غليظا بحسب فضول فيهم بكثرة استفراغها وبول المشائخ لشدة رقة وبياضا ويعرض لهم الغلظ المذكور ندرة نادرة واذا كان بولهم شديد الغلظ كانوا يعرض حدوث الحصاة فيهم

الفصل العاشر

فى ابوال النساء والرجال بول النساء على كل حال اغلظ واشد بياضا واقل صفرة ونفاحا من بول الرجال وذلك لكثرة فضولهم وضعف هضمهن وسعة منافذ ما يندفع عنهن ولما يتحلل الى الالات ابوالهن من ارحامهن وبول الرجال اذا حركته فكدرة كدرة الى الفوق وهو فى الاكثر يكدر وبول النساء يكدره التحريك لقلة تميزه ويكون فى الاكثر على راسه زبد مستدير وان تكدر كان قليل الكدر بول الرجل على اثر جماعة فيه خيوط منتسج بعضها من بعض بول الحبالى صاف عليه ضباب فى راسه وربما كان على لون ماء الحمص وماء الاكارع اصفر فيه زرقة وعلى راسه ضباب وكيف كان فيرى فى وسطه كقطن منفوش وكثيرا ما يكون مثل الحب ينزل ويصعد واذا كانت الزرقة شديدة الظهور فهو اول الحمل وان كان بها حمرة فهو اخره وخصوصا اذا كان يتكدر بالتحريك وبول النفساء فى الاكثر يكون اسود فيه كالمداد والسخام

الفصل الحادى عشر

فى ابوال الحيوانات ومخالفتها لابوال الناس ربما انتفع الطبيب عند وقوفه على ابوال الحيوانات فيما يجرب بها اذا اتفق اصحاب ذلك عمرة قالوا ان بول الحمار يكون فى القارورة كأنه الزئبق مع كدورة وغلظ من خارج وبول الدواب يشبهه لكنه اصبغ منه ويخيل ان نصف القارورة الاعلى صاف ونصفه الاسفل كدر وبول الغنم ابيض فى صفرة قريب من بول الناس ولكن ليس له قوام وثفل كالدهن اى كثفل الدهن وكلما كان غذاؤه الحشيش فهو اصبغ بول الصبى يشبه بول الغنم والناس لكن ليس له قوام ولا ثقل له وهو اصبغ من بول الغنم بول الفرس قريب من بول الناس

الفصل الثانى عشر

فى اشياء سيالة تشبه الابوال والفرق بينهما السكنجبين وجميع السيالات من ماء العسل وماء التبن وغير ذلك من ماء الزعفران ونحوه كلما قربت منه ازداد صبغا والبول بالخلاف وماء العسل اصفر الزبد وماء التبن يرسب ثفله من جانب لا فى الوسط ولا بانهدام ولا حركة له فليكن هذا المبلغ كافيا فى ذكر احوال الابوال وسيأتيك فى الكتب الجزئية تفصيل اخر للبول

الفصل الثالث عشر

فى دلائل البراز قد يستدل

من كميته بان ينظر انه اقل من المطعوم او اكثر او مساو ومن المعلوم ان زيادته بسبب اخلاط كثيرة وقلته لغلظها او لاحتباس كثير منه في الاعور والقولون واللفائف وذلك من مقدمات القولنج وقد يدل على ضعف قوة الدافعة ويستدل من قوامه فيدل الرطب منه اما على سدد واما على سوء هضم وقد يدل على ضعف من الجداول فلا يتعرى الرطوبة وقد يكون لنزلات من الراس او لتناول شيء مرطب للبراز واما اللزوجة في الرطب فقد يدل على ذوبان وذلك يكون مع نتن وقد يدل على كثرة اخلاط دوية لزجة وذلك لا يكون مع فضل نتن وقد يدل على اغذية لزجة تنوولت غير قليلة مع حرارة قوية في المزاج تجدبها كالهضم واما الزبدي منه فانه يدل على غليان من شدة حرارة او على مخالطة من رياح كثيرة واما اليابس من البراز فيدل على تعب وتحلل او على كثرة درور بول او على حرارة نارية او يبس اغذية او على طول لبث في الامعاء على ما ستعرفه في بابه واذا خالط اليابس الصلب رطوبة دل على انه يبسه لطول احتباسه في رطوبات ما نفعته لعين العبور وعلى عدم مراركانزع معجل واذا لم يكن هناك طول احتباس الاعلامات رطوبة من الامعاء فالسبب فيه انصباب فضل صديدي لانه انقصب من الكبد فيابسه ولم يمهل بالدعة ريث ان يختلط وقد يستدل بلون البراز ولون الطبيعي نارى خفيف النارية فان اشتد دل على كثرة المرار وان نقص دل على الفجوة وعدم النضج وان ابيض فربما كان بياضه بسبب سدة في مجرى المرارة فذلك الدلالة على يرقان وان كان مع البياض فتخالطه رميح المدة فانه يدل على انفجار دبيلة وكثيرا ما يجلس الصحيح المترع التارك للرياضة صديدا ومدنيا فيكون ذلك استسقاء واستفراغا محمودا ازول به ترهل الجادث له لعدم الرياضة كما قلنا في البول واعلم ان اللون الناري المفرط جدا من البراز كثيرا ما يدل في اوقات منتهى الامراض على النضج وكثيرا ما يدل دوام تمة الحال والاسود يدل على مثل دلائل البول الاسود فانه يدل على احتراق شديد او على نضج مرض سوداوي او على تناول صابغ او على شرب شراب مستفرغ للسوداء والاول اهو الردي والكائن عن السوداء الصرف ليس يكفي ان يستدل عليه من لونه بل من حموضته وعفوصته وغليان الارض منه وهو ردي براز اوقيئا ومن خواصه انه لم يرد قيئا وبالجملة فان الخلط السوداوي الصرف قاتل في اكثر الامر بخروجه اي دليل على الاهلاك واما الكمد ليس الاسود فكثيرا ما يقع خروجه وذلك لاجل خروج السوداء لا الاصلية يدل على غاية احتراق البدن وفناء رطوباته واما البراز الاخضر فانه يدل على انطفاء الحرارة الغريزية والكمد كذلك وقد يستدل من هيئة البراز ايضا في الضمور والانتفاخ فان المتنفخ كزبل البقر يسير الطفو يدل على ريح وقد يستدل من وقته فان البراز اذا اسرع خروجه وتقدم العادة فهو دليل ردي يدل على كثرة مرار وضعف القوة الماسكة وان ابطا خروجه دل على ضعف الهاضمة وبرد الامعاء وكثرة الرطوبة والصوت يدل على رياح نافخة غير متحة والالوان المنكرة والمختلفة ردية وسنذكرها في الكتاب الجزئي وافضل البراز المجتمع المتشابه الاجزاء شديد الاختلاط الما بالبيوسة الذي يخرجه كثخن العسل وهو سهل الخروج لا يلذع لونه الى الصفرة غير شديد النتن ولا عادم غير ذي بقابق وتراقر غير ذي زبدية والذي خروجه في الوقت المعتاد بمقدار تقارب الماكول في الكمية واعلم انه ليس كل استواء براز المحموم وكل ملاسة وانهمار رمما كان للنضج البالغ المتشابه في كل جزء وربما كان للاحتراق وذوبان متشابه فهما حينئذ من شر العلامات

في ذلك فذكر انه ان كان للنضج البالغ المتشابه في كل جزء فذلك يكون من صفات طبعي وهو محمود وان كان للاحتراق وذوبان متشابه فلا بل ذلك حينئذ من شر العلامات ..... الاول

واعلم ان البراز المعتدل القوام الذي هو الى الرقة انما يكون محمودا اذا لم يكن مع قراقر ورياح ولا كان منقطع الخروج قليلاً قليلاً والا فيجوز ان يكون انما قد تعرض لصديد يخالطه مزيج فلا يذره يجتمع هذا وقد تتراءى علامات تظهر في العرق وفي اشياء اخرى الا ان الكلام فيها اخص بالكلام الجزئي وكذلك نجد في الكلام الجزئي فضل شرح لامر البراز والبول وغير ذلك تم الفن الثاني من الكتاب الاول وهو ثمانية وسبعون فصلاً

الفن الثالث من الكتاب الاول فصل وخمسة تعاليم الفصل المفرد منه في سبب الصحة والمرض

وضرورة الموت ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزئين جزء نظري وجزء عملي وكلاهما علم ونظر لكن المخصوص باسم النظري هو الذي يفيد علم آراء فقط من غير ان يفيد علم عمل البتة مثل الجزء الذي يعلم فيه امر الامزاج والاخلاط والقوى واصناف الامراض والاعراض والاسباب والمخصوص باسم العملي هو الذي يفيد علم كيفية العمل والتدبير مثل الجزء الذي يعلمك انك كيف تحفظ صحة بدن حاله كذا وكيف تعالج بدناً به مرض كذا ولا تظنن ان الجزء العملي هو المباشرة والعمل بل الجزء الذي يتعلم فيه علم المباشرة والعمل وكانا قد عرفناك هذا فيما سلف وقد فرغنا في الفن الاول والثاني من الجزء النظري الكلي من الطب ونحن نضرب ونكدنا في الباقي الى الجزء العملي على نحو كلي والجزء العملي منه ينقسم قسمين احدهما علم تدبير الابدان الصحيحة انه كيف يحفظ عليها صحتها وذلك يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثاني علم تدبير البدن المريض انه كيف يرد الى حال الصحة ويسمى علم العلاج ونحن نبدأ فنكتب في هذا الفن موجزاً من الكلام في حفظ الصحة فنقول انه لما كان المبدأ الاول لتكوين ابداننا شيئين احدهما مني الرجل والاصح من امره انه قائم مقام الفاعل والثاني مني المرأة ودم الطمث والاصح انه قائم مقام المادة وهذان الجوهران المشتركان في ان كل واحد منهما سيال رطب وان اختلفا بعد ذلك وكانت المائية والارضية في الدم ومني المرأة اكثر والهوائية والنارية في مني الرجل اغلب وجب ان يكون اول انعقاد هذين انعقاداً رطباً وان كانت الارضية والنارية موجودتين ايضاً فيما تكون منهما وكانت الارضية بما فيها من الصلابة والنارية بما فيها من الانضاج قد تعاونتا فصلبتا المنعقد وعقدتاه فحصل تصليب وتعصيب لكنه ليس يبلغ ذلك حد انعقاد الاجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى لا يتحلل منها شيء ويتحلل منها غير محسوس فيكون في امن من الآفات العارضة بسبب التحلل دائماً او طول الزمان جداً وليس الامر هكذا ولذلك فان ابداننا معرضة لنوعين من الآفات وكل واحد منهما له سبب من داخل وسبب من خارج واحد نوعي الآفة هو تحلل الرطوبة التي منها خلقنا وهذا واقع بالتدريج والثاني تعفن الرطوبة وفسادها وتغيرها عن الصلوح لامداد الحيوة وهذا غير الوجه الاول وان كان يؤدي تأديته ذلك الى الجفاف بان يفسد اولاً الرطوبة ويخالف هيئة صلوحها لابداننا ثم اخر الامر يتحلل عن التعفن فان العفونة اولاً تفسد الرطوبة ثم تحللها وتذر الشيء اليابس الرمادي وها تان الآفتان خارجتان عن الآفات اللاحقة من اسباب اخرى كالبرد المجمد والسموم وانواع تفرق الاتصال المهلك وسائر الامراض ولكن النوعين المذكورين باخص بحثنا هذا واحرى ان نعتبرهما في حفظ الصحة وكل واحد

مواد الهوائية والنارية في مني الرجل اغلب لكثرة حرارته وزيادة نضج مواده المتعفن لزيادة الهوائية والنارية فيه من الآملي والجيلاني

منها ما تقع من اسباب خارجة ومن اسباب باطنة واما الاسباب الخارجة فمثل الهواء المحلل والمعفن واما الاسباب
الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التي فينا المحللة لرطوباتنا والحرارات الغريبة المتولدة فينا عن اغذيتنا وغيرها
المعفنة لرطوباتنا وهذه الاسباب كلها متعاونة على تجفيفنا بل اول استكمالنا وبلوغنا وتمكننا انما يكون
يكون بجفاف كثير يعرض لنا ثم يستمر الجفاف الى ان يتم وهذا الجفاف الذي يعرض لنا امر ضروري لا بد منه فانا
من اول الامر نكون في غاية الرطوبة ويجب لا محالة ان يكون حرارتنا مستولية عليها والا اختنقت فيها فهي تفعل
فيها لا محالة دائما وتجففها دائما ويكون اول ما يظهر من تجفيفها هو الى الاعتدال ثم اذا بلغت ابداننا الى الحد
المعتدل من الجفاف والحرارة بحالها لم يكن التجفيف يقصد التجفيف الاول بل اقوى لان المادة اقل فهي اقبل فيؤدي لا محالة الى
ان يزداد التجفيف على المعتدل فلا يزال يزداد لا محالة الى ان يفني الرطوبة فتصير الحرارة الغريزية بالعرض
سببا لاطفاء نفسها اذ صارت سببها لافناء مادتها كالسراج الذي ينطفي اذا فنيت مادته وكلما اخذ التجفيف
في الزيادة اخذت الحرارة في النقصان فهو دائما مستمر الى الامعان فيعجز عن استبدال الرطوبة بدل ما يتحلل
متزايدا دائما فيزداد التجفيف من وجهين احدهما لتناقص لحوق المادة والاخر لتناقص الرطوبة في نفسها بتحليل
الحرارة فيزداد ضعف الحرارة لاستيلاء اليبوسة على جوهر الاعضاء ونقصان الرطوبة الغريزية التي هي كالمادة
والدهن للسراج لان السراج له رطوبتان ما ودهن يقوم باحدهما وينطفي بالاخر كذلك الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية وتنطفي بالغريبة
وازديادا لرطوبة الغريبة التي هي عن ضعف الهضم التي هي كالرطوبة المائية للسراج فاذا تم الجفاف طفيت
الغريزية وكان الموت الطبيعي وانما يبقى البدن مدة بقائه لا لان رطوبته الطبيعية الاولية قاومت تحليل
حرارة العالم وحرارة بدنه الغريزية وما يحدث في حركاته هذه المقاومة المديدة فانها اضعف قواما من
ذلك لكن انما قاومتها الاستكمال ببدل ما يتحلل منها وهو الغذاء ثم قد بينا ان الغذاء انما يتصرف فيه ويستعمله
القوة الى حد وصناعة حفظ الصحة ليست صناعة تضمن الامان عن الموت ولا تخليص البدن عن الآفات الخارجية
ولا ان تبلغ بكل بدن غاية طول العمر الذي يحسب الانسان مطلقا بل انما تضمن امرين منع العفونة اصلا وحماية
الرطوبة كي لا يسرع اليه التحلل وفي قوتها ان يبقى الى مدة يقتضيها بحسب مزاجها الاول ويكون ذلك بالتدبير
الصواب في استبدال البدن بدل ما يتحلل منه عدلا ممكنا وبالتدبير المانع من استيلاء اسباب معجلة للتجفيف
دون الاسباب الموجبة للتجفيف وبالتدبير المحترز عن تولد العفونة لحماية البدن وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة
خارجا او داخلا اذ ليست الابدان كلها متساوية في قوة الرطوبة الاصلية والحرارة الاصلية بل الابدان مختلفة
في ذلك ولكل بدن حد في مقاومة الجفاف الواجب يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية
لا يتعداه ولكن قد يسبقه بوقوع اسباب معينة على التجفيف او مهلكة بوجه آخر وكثير من الناس يقول ان الآجال
الطبيعية هي هذه وان الآجال الوضعية هي اخرى وكان صناعة حفظ الصحة هي المبلغة بدن الانسان هذا
الشيء الذي يسمى اجلا طبيعيا على حفظ للامرين وقد تكل بهذه الحفظ قوتان يخدمهما الطبيب احدهما طبيعية

وهي الغاذية فيخلف بدل ما يتحلل من البدن الذي جوهره الى الارضية والمائية والثانية حيوانية وهي القوة النافخة
لتخلف بدل ما يتحلل من الروح الذي جوهره هوائي ناري ولما لم يكن الغذاء شبيهاً بالمغتذي بالفعل خلقت القوة
المغيرة لتغير الاغذية الى مشابهة المغتذيات بالفعل بل الى كونها غذاء بالفعل وبالحقيقة وخلق لذلك آلات
ومجاري للجذب والدفع والامساك والهضم فنقول ان ملاك الامر في صناعة حفظ الصحة هو تعديل
الاسباب العامة اللازمة المذكورة واكثر العناية بها هو في تعديل امور سبعة تعديل المزاج واختيار ما يتناول
وتنقية الفضول وحفظ التركيب واصلاح المستنشق واصلاح الملبوس وتعديل الحركات البدنية والنفسانية
ويدخل فيهما بوجه ما النوم واليقظة وانت تعرف مما اسلف بيانه انه لا الاعتدال حد واحد ولا الصحة ولا ايضاً
كل واحد من المزاج داخل في ان يكون صحيحاً او اعتدالاً ما في وقت ما بل الامر بين الامرين فلنبدأ اولاً بتعليم تدبير
المولود المعتدل المزاج في الغاية

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الثالث في

تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض اما تدبير الحوامل واللواتي يقاربن الولادة فسنكتبه في الاقاويل الجزئية واما
المولود المعتدل المزاج اذا ولد فقد قال جماعة من الفضلاء انه يجب ان يبدأ اول شيء فيقطع سرته فوق اربع
اصابع وتربط بصوف نقي فتل فتلاً لطيفاً كي لا يولم ويوضع عليها خرقة مغموسة في الزيت ومما امر به
في قطع السرة ان يؤخذ عروق الصفر ودم الاخوين والانزروت والكمون والاشنة والمر اجزاء سواء ويسحق ويذر
على سرته ويبادر الى تمليح بدنه بماء الملح الرقيق لتصلب بشرته ويقوى جلدته واصلح الاملاح ما خالطه شيء
من شادنج وقسط وسماق وحلبة وصعتر ولا تملح انفه ولا فمه والسبب في ايثار تصليب بدنه انه في اول
الولادة يتأذى من كل ملاق يستخشنه ويستبرده وذلك لرقة بشرته وحرارته فكل شيء عنده بارد وصلب
خشن وان احتجنا الى ان نكرر تمليحه وذلك اذا كان كثير الوسخ والرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر وينقى منخريه
دائماً باصابع مقلمة الاظفار ويقطر في عينيه شيئاً من الزيت ويدغدغ دبره بالخنصر لينفتح ويتوقى ان
يصيبه برد واذا اسقطت سرته وذلك بعد ثلاثة ايام او اربعة فالاصلح ان يذر عليها رماد الصدف او رماد عرقوب
العجل او الرصاص المحرق مسحوقاً بايهما كان بالشراب واذا اردنا ان نقمطه فيجب ان تبتدئ القابلة وتمس اعضاءه
بالرفق فتعرض ما يستعرض وتدق ما يستدق ويشكل كل عضو على احسن شكله كل ذلك بغمز لطيف باطراف
الاصابع ويتوالى في ذلك معاودات متوالية ويديم مسح عينيه بشيء كالحرير وغمز مثانته ليسهل انفصال
البول عنها ثم يفرش يديه ويلصق ذراعيه بركبتيه ويعمم ويقلنس بقلنسوة مهندمة على راسه وتنوّمه
في بيت معتدل الهواء ليس ببارد ويجب ان يكون البيت الى الظل والظلمة ما هو لا يسطع فيه شعاع غالب
ويجب ان يكون راسه في مرقده اعلى من سائر جسده ويحذر ان يلوي مرقده شيئاً من عنقه واطرافه وصلبه
ويجب ان يكون استحمامه بالماء المعتدل صيفاً والمائل الى الحرارة الغير اللاذعة شتاء واصلح وقت يغسل ويستحم
فيه هو بعد نومه الاطول وقد يجوز ان يغسل في اليوم مرتين او ثلاثاً وان ينتقل بالتدريج الى ما هو اضرب

المصر وقيل انه يوجد بخراسان الفرو بارمينية ويحبس الدم من اي موضع كان ويلصق الجروح والانزروت صمغ شجرة الدوم لحم الجراحات الطرية وياكل اللحم

إلى الفتور إن كان الوقت صيفاً وأما الشتاء فلا يفارق به الماء المعتدل الحرارة وإنما يحم بمقدار ما يسخن بدنه ويحمر ثم
يخرج ويصان عما يخرج عن سوقه الماء إليه ويجب أن يكون آخره وقت الغسل على هذه الصفة يؤخذ باليد اليمنى على
الذراع الأيسر معتمداً على صدره دون بطنه ويحتمل في وقت الغسل أن يلزم راحتاه ظهره وقدماه ورأسه بلطف ورفق
ثم ينشف بخرقة ناعمة ويمسح بالرفق ويضجعه أولاً على بطنه ثم على ظهره ولا يزال مع ذلك يمسح ويغمز ويشكل ثم يرد
فيعصب في خرقته ويقطر في أنفه الزيت العذب فإنه يغسل عينيه وطبقاتهما

الفصل الثاني منه

في تدبير الرضاع والنقل وأما في كيفية إرضاعه وتغذيته فيجب أن يرضع ما أمكن بلبن أمه فإنه أشبه الأغذية
بجوهر ما سلف من غذائه وهو في الرحم أعني طمث أمه فإنه بعينه هو المستحيل لبناً وهو أقبل لذلك وآلف له
حتى إنه قد صح بالتجربة أن إلقامه حلمة أمه عظيم النفع جداً في دفع ما يؤذيه ويجب أن يقتصر على إرضاعه في اليوم
مرتين أو ثلاثاً ولا يبدأ في أول الأمر في إرضاعه بإرضاع كثير على أنه يستحب أن يكون من يرضعه في أول الأمر غير
أمه حتى يعتدل مزاج أمه والأجود أن يلعق عسلاً ثم يرضع ويجب أن يحلب من اللبن الذي يرضع منه الصبي في أول
النهار حلبتان أو ثلاثة ثم يلقم الحلمة خصوصاً إذا كان باللبن عيب والأولى باللبن الردي والخريف أن لا ترضعه
المرضعة وهي على الريق ومع ذلك فإنه من الواجب أن يلزم الطفل شيئين نافعين أيضاً لتقوية مزاجه أحدهما
التحريك اللطيف والآخر الموسيقي والتلحين الذي جرت به العادة بتنويم الأطفال وبمقدار قبوله لذلك يوقف
على تهيئه للرياضة والموسيقي أحدهما كيبدنه والآخر بنفسه فإن منع عن إرضاع لبن والدته مانع من ضعفها
أو فساد لبنها أو ميله إلى الرقة فينبغي أن يختار له مرضعة على الشرائط التي نصفها بعضها في سنها وبعضها في سحنتها وبعضها
في أخلاقها وبعضها في هيئة ثدييها وبعضها في كيفية لبنها وبعضها في مقدار مدة ما بينها وبين وضعها وبعضها
من جنس مولودها وإذا أصيبت بشرائطها فيجب أن يجاد غذاؤها فيجعل من الحنطة والخندروس ولحوم الخرفان
والجداء والسمك الذي ليس بعفن اللحم ولا صلبه والخس غذاء محمود واللوز أيضاً والبندق وشر البقول لها الجرجير
والخردل والباذروج فإنه يفسد اللبن وفي النعناع قوة من ذلك وأما شرائط المرضع فنذكرها وابتدأ بشريطة
سنها فنقول إن الأحسن أن يكون ما بين خمس وعشرين سنة إلى خمس وثلاثين سنة فإن هذا هو سن الشباب وسن الصحة
والكمال وأما في شريطة سحنتها وتركيبها فيجب أن يكون حسنة اللون قوية العنق والصدر واسعته عضلانية صلبة
اللحم متوسطة في السمن والهزال لحمانية لا شحمانية وأما في أخلاقها فأن تكون حسنة الأخلاق محمودتها بطيئة
عن الانفعالات النفسانية الرديئة من الغضب والغم والجبن وغير ذلك فإن جميع ذلك يفسد المزاج وربما أعدى
بالرضاع ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن استرضاع المجنونة على أن سوء خلقها أيضاً ما
يسلك بها سبيل سوء العناية بتعهد الصبي وإقلال مداراته وأما في هيئة ثديها فأن يكون ثديها مكتنزاً عظيماً
ليس مع عظمه بمسترخ ولا ينبغي أن يكون فاحش العظم ويجب أن يكون معتدلاً في الصلابة واللين وأما في كيفية لبنها فأن
يكون قوامه معتدلاً ومقداره معتدلاً ولونه إلى البياض لا كمداً ولا أخضر ولا أصفر ولا أحمر ورائحته طيبة لا حموضة

فيها لا تشمونه وطعمه الى الحلاوة لا امر ولا مالح ولا حامض والى الكثرة ما هو واجزاؤه متشابهة فج لا يكون متخلفا سيالا ولا غليظا جدا جبنيا لا مختلف الاجزاء ولا كثير الرغوة وقد يجرب قوامه بالتقطير على الظفر فان سال فهو رقيق وان وقف على الامالة من الظفر فهو ثخين ويختبر ايضا في زجاجة بان يلقي عليه شيء من المر ويحرك بالاصبع فيعرف مقدار جبنيته ومائيته فان اللبن المحمود هو المتعادل الجبنية والمائية وان اضطر الى من ليس لبنها بهذه الصفة دبر فيه من وجه السقي ومن علاج المرضعة اما وجه السقي فما كان من الالبان غليظا كريه الرائحة فالاصوب ان يسقى بعد حلب وتعريض للهواء وما كان شديد الحرارة فالاصوب ان لا يسقى على الريق البتة واما علاج المرضعة فانها ان كانت غليظة اللبن سقيت من السكنجبين البزوري المطبوخ بالملطفات مثل الفودنج والزوفا والحاشا والصعتر الجبلي وبطعم الطريخ ونحوه ويجعل في طعامها شيء من الخل يسير وتؤمر ان تتقيأ بسكنجبين وماء حار وان يتعاطى رياضة معتدلة فان كان مزاجها حارا سقيت السكنجبين مع الشراب الرقيق ممزوجين ومفردين وان كان لبنها الى الرقة رفهت ومنعت الرياضة وغذيت بما يولد دما غليظا وربما سقوها ان لم يكن هناك مانع شرابا حلوا او عقيب العنب وتؤمر بزيادة النوم فان كان لبنها قليلا تؤمل السبب فيه هل هو سوء مزاج حار في يدها كله او في ثديها وتعرف ذلك من العلامات المذكورة في الابواب الماضية ومن لمس الثدي فان دل الدليل على ان بها حرارة غذيت بمثل كشك الشعير والاسفاناخ وما اشبهه وان دل الدليل على ان بها بردا في مزاجها او يبسا او ضعفا من القوة الجاذبة غذيت بالغذاء اللطيف المائل الى الحرارة وعلق على ثديها المحاجم الشديدة بلا تشريط وينفع من ذلك ان يدلك الثدي والحركة نفسها لمنفعة الارضاع وان كان السبب فيه استفراغا من الغذاء غذيت بالاحساء المتخذة من الشعير والنخالة والحمص ويجب ان يجعل في احسائها وما تغتذي به مثل الرازيانج وبزره والشبث والشونيز وقد قيل ان اكل ضرع الشاة والماعز وما يشبهه من اللبن نافع جدا للمناسبة لما فيه من المشاكلة او لخاصية فيها وقد جرب ان يؤخذ من الارضة او الخراطين المجففة في ماء الشعير ايام متوالية وربما وجد لذلك نكاية وكذلك بلا افراط ويسقى المالح في ماء الشبث ومما يكثر اللبن ان يؤخذ اوقية من سمسم البقر ويصب عليه كاس من شراب صرف ويشرب او يؤخذ طحين السمسم ويخلط بالشراب ويصفى ويسقى وينفع الثدي يشقل الناردين مع زيت ولبن اتان او يؤخذ اوقية من جوف الباذنجان المسلوق ويمرس في الشراب مرسا ويسقى او يغلى النخالة والحمص في الشراب فيسقى او يؤخذ بزر الشبث ثلاثة اواق بزر الحندقوقي بزر الكراث من كل واحد ثلاث بزر الرطبة والحلبة من كل واحد اوقيتان يخلط بعصارة الرازيانج والعسل والسمن ويشرب منه واذا كان اللبن بحيث يؤذي ويفسد من الكثرة لا حتقانه وتكاثفه فينقص بتقليل الغذاء وتقليل ما يقع في غذائه وبتضميد الصدر والثدي بكمون او خل او بطين حر او بعدس مطبوخ بخل ويشرب الماء عليه كذلك باستعمال الفعناع الكثير لا سكانه فيه ذلك انه يجبر اللبن واما اللبن الكريه الرائحة فيعالج فيسقى الشراب الريحاني ...

فيجب ان يكون ولادتها قريبة لا ذلك القرب جدًا بل ما بينها وبينه شهر ونصف او شهران وان يكون ولادتها لذكر وان يكون وضعها المدة الطبيعية وان لا يكون اسقطت ولا كانت معتادة الاسقاط ويجب ان يؤمر المرضع برياضة معتدلة وتغذى باغذية حسنة الكيموس ولا تجامع البتة فان ذلك تحرك منها دم الطمث فيفسد رائحة اللبن ويقل مقداره بل ربما حبلت فكان من ذلك ضرر عظيم على الولدين جميعًا اما المرضع فلانصراف اللطيف من الدم الى غذاء الجنين واما الجنين فلقلة ما يأتيه من الغذاء لاحتياج الاخر الى اللبن ويجب في كل ارضاع وخصوصًا في الارضاع الاول ان يحلب شيء من اللبن ويسيل وان يعان بالغمز كيلا يضطره شدة المص الى ايلام آلات الحلق والمرئ فيحجف به وان يلعق قبل الارضاع كل مرة ملعقة من عسل فهو نافع وان مزج بقليل شراب كان صوابًا ولا ينبغي ان يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة بل الاصوب ان يرضع قليلًا قليلًا لا صنوًا لينًا فان ارضاع المشبع دفعة واحدة ربما ولد تمددًا او نفخة وكثرة رياح وبياض بول فان عرض ذلك فيجب ان لا يرضع بل يجوع شديدًا او يشتغل بتنويمه الى ان ينهضم ذلك واكثر ما يرضع في الايام الاول وهو في اليوم ثلث مرات وان ارضعته في اليوم الاول غير امه على ما ذكرناه كان اصوب وكذلك اذا عرض للمرضع مزاج رديّ او علة صولة او اسهال كثير او احتباس صوف بالا ولى ان يتولى ارضاعه غير امه الى ان يستقل وكذلك اذا احوجت الضرورة الى سقيها دواء له قوة كيفية غالبة واذا نام عقيب الرضاع لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد فيتمخض اللبن في معدته بل يحرك برفق والبكاء اليسير قبل الرضاع ينفعه والمدة الطبيعية للرضاع سنتان يصل في الفطام وما بعده واذا اشتهى الطفل غير اللبن اعطي بتدريج ولم يشدد عليه ثم اذا جعلت ثناياه تظهر نقل الى الغذاء الذي هو اقوى بالتدريج من غير ان يعطى شيئًا صلب المضغ واول ذلك خبز يمضغه المرضع ثم خبز بماء عسل او بشراب او لبن ويسقي بعد ذلك قليل ماء وفي الاحيان مع يسير شراب ممزوج ولا تدعه ينيلا فان عرض له كظة وانتفاخ بطن وبياض بول منعته كل شيء واجود تغذيته ان يؤخر الى ان يرتخ ويجم ثم اذا فطم نقل الى ما هو من جنس الاحساء واللحوم الخفيفة ويجب ان يكون الفطام بالتدريج لا دفعة واحدة ويشتغل بالاليط منحدة من خبز وسكر فان الح على الثدي واستمر وبكى فيجب ان يؤخذ من المر والفرفخ من كل واحد درهم يسحق ويطلى منه على الثدي ونقول بالجملة ان تدبير الطفل هو الترطيب لمشاكلة مزاجه لذلك والحاجة اليه في تغذيته وعوده والرياضة المعتدلة لا الكثيرة وهذا كالطبيعي لهم لكان الطبيعة تتقاضاهم ولا سيما اذا جاوز الطفولة الى الصبي فاذا اخذ يتحرك فلا ينبغي ان يمكن من الحركات العنيفة ولا يجوز ان يحمل على المشي والقعود قبل انبعاثه اليه بالطبع فيصيب ساقيه وصلبه آفة والواجب في اول ما يقعد ويزحف على الارض ان يجعل مقعده على نطع املس لئلا تخدشه خشونة الارض وينحى من وجهه الخشب والسكاكين وما اشبه ذلك مما يخدش او يقطع ويحمى عن التزلق من مكان عال واذا جعلت الانياب تطلع صعوا كل ملتب المضغ لئلا يتحلل المادة التي منها تخلق الانياب بالمضغ الذي يولع به وحينئذ يمرخ عمورهم بدماغ الارنب وشحم الدجاج فانه من اسهل طلوعها فاذا انقلعت عنها العمور مرخت

واعنا لهم يرخ بالزيت المغسول مضروبا بماء حار ويقطر من الزيت في اذانهم واذا صارت بحيث يمكنه ان يعض بها فانه يغمز باصبعه. وخصوصا يجب ان يعطى قطعة من اصل السوس الذى لم يجف بعد كثيرا فان ذلك ينفع فى ذلك الوقت وينفع من القروح والاوجاع فى اللثة وكذلك يحك بيدالك فيه ملح وعسل لئلا يصيبه هذه الاوجاع ثم اذا استحكم نباته اعطوا شيئا من رب السوس يمسكونه فى الفم او من اصله الذى ليس بشديد الجفاف ويوم تمريخ اعناقهم فى وقت نبات كما يليق بزيت عذب او دهن اخر عذب واذا اخذوا ينطقون تمرخ وتدام ذلك اصول السنتهم

الفصل الثالث

فى الامراض التى تعرض للصبيان وعلاجاتها الغرض المقدم فى معالجة الصبيان هو تدبير المرضع حتى ان حدس ان بها امتلاء من دم فصدت او حجمت او امتلاء من خلط استفرغ منها الخلاط او احتيج الى حبس طبيعة او اطلاقها او وضع بخار من الرأس او اصلاح لاعضاء النفس او تبديل لسوء مزاج عولجت بالمتناولات الموافقة لذلك واذا عولجت باسهال او وقع طبعا بافراط او عولجت بقيئ او وقع طبعا وقوعا قويا فالاحرى ان ترضع ذلك اليوم غيرها فلنذكر امراضا جزئية تعرض للصبيان فمن ذلك اورام تعرض لهم فى اللثة عند نبات الاسنان واورام تعرض لهم عند ذلك تارة فى ناحية اللحيين ويشنج معها واذا عرض ذلك فيجب ان يغمز عليها الاصبع بالرفق ويمرخ بالدهنيات المذكورة فى باب نبات الاسنان وبالعسل مضروبا بدهن البابونج او السل مع علك البطم ويستعمل على الرأس نطولا مما طبخ فيه البابونج والشبث ومما يعرض للصبيان هو استطلاق البطن وخصوصا عند نبات الاسنان زعم بعضهم انه يبرئ الطفل لانه ينقى فضلا ما لحقه تحتباس لشترمع اللبن ويجوز ان لا يكون لذلك بل لاشتغال الطبيعة بتخليق عضو عن اجادة الهضم ولعروض الوجع وهو مما يمنع الهضم فى الابدان الضعيفة والقليل منه لا يجب ان يشتغل به فان خيف من ذلك افراط تدارك بتكميد بطنه ببزور الورد او الانيسون او بزر الكرفس او يضمد بطنه بكمون وورد مبلول بخل او بكاورس مطبوخ مع قليل خل وان لم ينجع سقوا من انفحة الجدى دانقا بماء بارد ويحذر من تحجن اللبن فى معدته بان يغذى ذلك اليوم ما ينوب عن اللبن مثل الثيمة يشب من صفرة البيض ولباب الخبز مطبوخا فيهما او سويق مطبوخ فى ماء وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فيسقون زبل الفار وشيافة من عسل معقود وحده او مع فوذنج واصل السوس الاسمانجونى كما هو او محرقا او يطعم قليل عسل او مقدار حمصة من علك البطم او يمرخ بطنه بالزيت تمريخا لطيفا ويلطخ سرته بمرارة البقر ونحو درهم ودهن ودهن ودهن وربما عرض بالشترلدغ فيكمد بدهن وشمع والملح المائح النفس ينفعه وربما عرض لهم خاصة عند نبات الاسنان تشنج واكثره بسبب ما يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب وخصوصا فيمن بدنه عبل رطب فيعالج بدهن ايرسا او دهن لسوس او دهن اشجار او دهن الخيرى وربما عرض كزاز فيعالج بما طبخ فيه قثاء الحمار او بدهن البنفسج مع دهن قثاء الحمار فان حدث من التشنج العارض من يبس لوقوعه عقيب الحميات والاسهال العنيف يجدد قليلا قليلا تحرقت ففاصله بدهن البنفسج وحده او مضروبا بشئ من الشمع المصفى وصب على ما تحجيت

ان احتيج الى ان يكون ان احتوى فى ترطيب له يقتل على البدن الترسا او انها نت يجدد وصب على انه غمهم زيت ودهن بنفسج او غيره وكذلك من دهن البابونج المرطبه صبا كثيرا حتى يرطب

سعال وزكام

وقد يعرض لهم سعال وزكام وقد امر في ذلك ان يعرض لهم تزاد يابس وقد يعرض لهم ذلك صباً كثيراً او كذلك ان يغسل بنفسج وغير ذلك

بماء حار كثير يصب على رأسه من اصابع من بذلك منهم ويلطخ لسانه بعسل كثير ثم يغمز على اصل اللسانه بالاصبع ليتقيا بلغماً

كثيراً ايضاً في اوتيوجد ضمع اعرابي وكثيرا حب السفرجل ورب السوس وفانيذ ويسقى منه كل يوم شيئاً بلبن حليب وقد

يعرض الطفل سوء تنفس فيجب ان يدهن اصول اذنيه واصل اللسانه بالزيت وتقيا وكذلك تكبس لسانه فمرنا قدحاً

ويقطر الماء الحار في افواههم وان يلعقوا شيئاً من بزر الكتان بالعسل وقد يعرض لهم القلاع كثيراً فان كانت افواههم

والنتهم لينة جداً لا يحتمل المس لينا فكيف جلاء مائية اللبن فان ذلك يوذيهم ويورثهم القلاع واردأ القلاع الفحمي

الاسود وهو قاتل واسلمه الابيض ثم الاحمر فينبغي ان يعالجوا باخف من ادوية القلاع المذكورة في الكتاب الجزئي

وربما كفاه البنفسج المسحوق وحده مخلوطاً بورد وقليل زعفران والخرنوب وحده وربما كفاه مثل عصارة

الخس وعنب الثعلب والفرفخ فان كان اقوى من ذلك فاصل السوس المحكوك وربما نفع بثور لثته وقلاعه

المر والعفص وقشور الكندر مسحوقة جداً مخلوطة بالعسل وربما كفاه رب التوت وحده والحماض ورب

الحصرم وقد ينتفع من ذلك غسله بشراب العسل او ماء العسل ثم اتباعه بشيء مما ذكرناه من المجففات فاذا احتيج

الى ما هو اقوى فليوخذ عروق وقشور الرمان والجلنار والسماق من كل واحد ستة دراهم ومن العفص

اربعة دراهم ومن الشب اليماني درهمان يدق وينخل ويذر وقد يعرض لهم ... سيلان الرطوبة فان ابا انهم

[illegible] ... فيجب ان ... في ... ببلوط ... او زعفران ...

من نطرون ويجعل في آذانهم وربما كفى ان يعصر ... شراب عفص ويستعمل مع شيء من زعفران ويجعل في ذلك

الشراب وقد يعرض للصبيان كثيراً وجع الاذن من بخار رطب ... فيعالج بالعفص والصعتر والملح الطبرزد

[illegible] ... في دماغ الصبيان ورم حار يسمى

العطاش فينبغي ... الى ... فينبغي حينئذ ان يبرد دماغه ويرطب بقشور القرع

والخيار وماء عنب الثعلب وعصارة البقلة الحمقاء ... مع قليل خل وصفرة البيض مع دهن الورد

او بسبب ... فيما كان ... يعرض للصبي ... قد ذكرنا علاجه في علل الراس وربما انتفخت عيونهم فيطلى

عليها ... ثم يغسل بطبيخ البابونج و ... احدث البكاء بياضاً في حدقهم فيعالجون بعصارة

... وقد يعرض ... من كثرة البكاء ... ايضاً عصارة عنب الثعلب ...

[illegible] ... ماء الرمان مع ... وعسل ومثل عصارة الخيار

[illegible] ... بسكر ثم ... مثل عصارة ... الرجل ...

[illegible] ... بما يسمى البيه

[illegible] ... ان يعرض لهم ... صوت ... الى ...

[illegible] ... والا ... والاعصار وان ... البادرج

المسحوق فيه اخرى وقد يعرض لهم في البدن بثور ربما كان قرحيا اسود فقال اما الابيض فاسلم منه وكذا الاحمر ولو كان الا

قلاعا فقط لكان قتالا فكيف اذا اخضر ودرت ربما كانت في خروجها منافع كثيرة وعلى كل حال فيعالج بالجففات اللطيفة

مجعولة في مائة الذي يغسل به مطبوخة فيه كالورد والآس وورق شجر المصطكي والطرفاء وادهان هذه الاشياء ايضا والبثور

السليمة تترك حتى تنضج ثم تعالج وان تقرحت استعمل مرهم الاسفيداج وربما احتيج الى ان يغسل بماء العسل وقليل الطرون

وكذلك القلاع فاذا كثرت احتيج الى ما هو اقوى فيغسل بماء البورق المفسر ممزوجا باللبن ليحتمله فان تنفطت

فيتم حموا بما طبخ الآس والورد والاذخر وورق شجر المصطكي وامثال هذا كله اصلاح غذاء المرضع وربما احدث

كثرة البكاء فيهم نتوا في السرة او احدث سببا من اسباب الفتق وقد امر في ذلك بان يسحق الناخواه ويعجن بياض

البيض ويلطخ عليه ويعلى بخرقة كتان رقيق اوتين حراقة الزمس المرتبيد ويشد عليه واقوى منه القوابض

الحادة مثل المر وقشور السرو وجوزه والصبر وكاقاقيا وما يقال في باب الفتق وربما عرض للصبيان ورم

خصوصا عند قطع السرة وورم فيجب ان يوخذ الشكال وهو القيجوش وعلك البطم ويذابان في دهن

الشرج ويستقى منه الصبي ويطلى به سرته وقد يعرض للصبي ان لا ينام ولا يزال يبكي ويدمدم دمدمة ويضطرب

ضرورة الحار ولهذا فان امكن ان ينوم بقشور الخشخاش وبزره وبدهن الخشخاش وبدهن الخس ودهن الخشخاش يوضع على صدغيه

وهامته فذلك وان احتيج الى اقوى من ذلك فهذا الدواء حب السمنة وحوز جندم وخشخاش اصفر وخشخاش

ابيض وبزر الكتان والحب الخوذي وبزر العرفج وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الرازيانج والانيسون والكمون

يقلى الجميع قليلا قليلا ويدق ويجعل فيها جزء من بزر قطونا مقلوا غير مدقوق ويخلط الجميع بمثله سكر

ويسقى الصبي منه قدر درهمين فان اريد ان يكون اقوى من هذا اجعل فيه شيء من الافيون قدر ثلث جزء او

اقل وقد يعرض للصبي فواق فيجب ان يسقى جوز الهند مع السكر وقد يعرض للصبي في معدته فربما نفع

ان يسقى نصف دانق من الترنجبين وربما نفع منه تضميد المعدة بشيء مرخ في الفيء الضعيفة وقد يعرض

للصبي ضعف المعدة فيجب ان يلطخ معدته بميسوسن بماء الورد او ماء الآس ويسقى ماء السفرجل بشيء

من القرنفل والمسك او قيراط من المسك في شيء يسير من الميبه وقد يعرض للصبي تفزع في نومه واكثره

من الامتلاء لشدة نهمه فاذا فسد الطعام في معدته تولد في ذلك الاذى من القوة الحساسة الى

القوة المصورة والتخيلية فيجب ان يسقى على كثرة ما يعول بالعسل لينهضم ما في معدته وقد يعرض للصبي ورم الحلق بين

الغم والمريء وربما استد الى الحلق والحنك فيجب ان يعالج بالاقراص ثم يلطخ بشيء رقيق من بيضة وقد يعرض لهم خرخرة عظيمة في نومهم

فيجب ان يلعق من بزر الكتان المدقوق بالعسل او من الكمون المدقوق بالعسل وقد يعرض للصبيان ريح الصبيان وقد ذكرنا علاجه

في باب امراض الراس ونحن نذكر شيئا قد جرب كثيرا وهو ان يؤخذ من الصعتر والجندبيدستر والكمون اجزاء سواء فيسحق

ويسقى في الشربة ثلث حبات وقد يعرض للصبي خروج المعدة فيجب ان يوخذ من قشور الرمان والآس الرطب وجفت

البلوط وورد يابس فيحرق محرق والشب اليماني وخطف الجوخان من كل واحد جزء يطبخ في الماء

طبيخًا شديدًا حتى يستخرج قوته ثم يقعد في طبيخه فاترًا وقد يعرض للصبيان زحير من برد يصيبهم فينفعهم أن يؤخذ حرف وكمون من كل واحد ثلاثة دراهم يدق وينخل ويعجن بسمن البقر العتيق ويسقى منه بماء بارد وقد يتولد في بطن الصبيان دود صغار يؤذيهم وأكثره في نواحي المقعدة ويتولد فيهم من الطوال أيضا وأما العراض فقلما يتولد والطوال يعالج بماء الشيح يسقون منه في اللبن شيئا يسيرا بقدر قوتهم وربما احتيج إلى أن يضمد بطونهم بالأفسنتين والبرنج الكابلي ومرارة البقر وشحم الحنظل وأما الصغار التي تكون منهم في المقعدة فيجب أن يؤخذ الآس والعروق الصفر من كل واحد جزء وسكر مثل الجميع فيسقى في الماء وقد يعرض للصبي سحج في الفخذ فيجب أن يذر عليه الآس المسحوق وأصل السوسن والورد المسحوق أو السعد أو دقيق الشعير أو دقيق العدس

الفصل الرابع في تدبير الأطفال إذا انتقلوا إلى سن الصبى

يجب أن يكون وكد العناية مصروفا إلى مراعاة أخلاق الصبي فيعدل وذلك بأن يحفظ كي لا يعرض له غضب شديد أو خوف شديد أو غم أو سهر وذلك بأن يتأمل كل وقت ما الذي يشتهيه ويحن إليه فيقرب إليه وما الذي يكرهه فينحى عن وجهه وفي ذلك منفعتان إحداهما في نفسه بأن ينشأ من الطفولة حسن الأخلاق ويصير ذلك له ملكة لازمة والثانية لبدنه فإنه كما أن الأخلاق الرديئة تابعة لأنواع سوء المزاج فكذلك إذا حدثت عن العادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها فإن الغضب يسخن جدًا والغم يجفف جدًا والتبلد يرخي القوى النفسانية ويميل بالمزاج إلى البلغمية ففي تعديل الأخلاق حفظ الصحة للنفس والبدن معا وإذا انتبه الصبي من نومه فالأحرى أن يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا ثم يطلق له اللعب الأطول ثم يستحم ثم يغذى ويجنبون ما أمكن شرب الماء على الطعام لئلا ينفذ الطعام نيئا قبل الهضم وإذا أتى عليه من أحواله ست سنين فيجب أن يقدم إلى المؤدب والمعلم ويدرج أيضا في ذلك ولا يحمل عليه ملازمة الكتاب كرة واحدة وإذا بلغ سنهم هذا السن نقص من استحمامهم وزيد في تعبهم قبل الطعام وجنبوا النبيذ خصوصا إن كان أحدهم حار المزاج رطوبيا لأن المضرة التي تقع من النبيذ وهي توليد المرار في شاربيه تسرع إليهم بسهولة والمنفعة المتوقعة من سقيه وهي إدرار المرار منهم أو ترطيب مفاصلهم غير محتاج إليه لأن مرارهم لا تكثر حتى تستدر بالبول ولأن مفاصلهم مستغنية عن الترطيب ولتطلق لهم من الماء البارد العذب النقي شهوتهم ويكون هذا هو النهج في تدبيرهم إلى أن يوافوا الرابع عشر من سنهم مع الإحاطة بما هو ذا تباهم كل يوم من تنقص الرطوبات والتجفيف والتصلب فيتدرجون في تقليل الرياضة وهيجا الحقيقة منها ما بين سن الصبى إلى سن الترعرع ويلزمون المعتدل وبعد هذا السن تدبيرهم هو تدبير الأصحاء فلينتقل إليه ولنقدم القول في الأشياء التي فيها ملاك الأمر في تدبير الأصحاء البالغين ولنبدأ بالرياضة

الفصل الاول من التعليم الاول

في التدبير المشترك للبالغين وهو سبعة عشر فصلا

الفصل الاول وهو جملة القول في الرياضة

لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو أن يرتاض ثم يدبر الغذاء ثم يدبر النوم وجب أن نبتدئ بالكلام في الرياضة فنقول الرياضة هي حركة إرادية تضطر إلى التنفس العظيم المتواتر والموفق لاستعمالها على

جهة اعتدال الهضم وتنهاب غناء عن كل علاج يقتضيه امراض المادية فان الامراض المزاجية التي تتبعها وتحدث عنها وذلك

اذا كان سائر تدبيره موافقا صوابا وبالد هذا وانا كما علمت مضطرون الى الغذاء وحفظ صحتنا هو بالغذاء الملائم لنا

المعتدل في كميته وكيفيته وليس شيء من الاغذية بالقوة يستحيل بكليته الى الغذاء بالفعل بل ينفصل عنه في كل هضم فضل

والطبيعة تجتهد في استفراغه ولكن لا يكون استفراغ الطبيعة وحدها استفراغا مستوفى بل قد يبقى لا محالة في

فضلات كل هضم بقية والبقايا اذا تواترت تلك وتكررت اجتمع منها شيء له قدر وحصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة

بالبدن من وجوه احدها انها ان عفنت احدثت امراض العفونية وان اشتدت كيفياتها احدثت سوء المزاج وان

كثرت كميتها اورثت اعراض الامتلاء المذكورة وان انصبت الى عضو اورثت الاورام وبخاراتها تفسد مزاج جوهر

الروح فيضطر لا محالة الى استفراغها واستفراغها في اكثر الامر انما يتم اذا كان بادوية سمية ولا شك انها تنهك

الغريزة ولو لم يكن سمية ايضا لكان لا يخلو استعمالها من حمل على الطبيعة كما قال ابقراط ان الدواء ينقي ويبلي ومع

ذلك فانها تستفرغ من الخلط الفاضل والرطوبات الغريزية والروح الذي هو جوهر الحيوة شيئا صالحا وهذا كله

مما يضعف قوة الاعضاء الرئيسة والخادمة فهذه وغيرها مضار الامتلاء ترك على حاله او استفرغ ثم الرياضة

امنع سبب لاجتماع مبادي الامتلاء اذا اصيب في سائر التدبير صحة مع انعاشها الحرارة الغريزية وتعويدها

البدن الخفة وذلك لانها تثير الحرارة اللطيفة فيتحلل ما اجتمع من فضل كل يوم وتكون الحركة معينة في ازلاقها

وتوجيهها الى مخارجها فلا يجتمع على مرور الايام فضل يعتد به ومع ذلك فانها كما قلنا تنمي الحرارة الغريزية

وتصلب المفاصل والاوتار فتقوى على الافعال وتأمن الانفعال وتعد الاعضاء لقبول الغذاء بما ينقصها

من الفضل فيتحرك القوة الجاذبة وتحل العقد وتلين الاعضاء وترق الرطوبات وتتسع المسام

وكثيرا ما يقع تارك الرياضة في الدق لان الاعضاء يضعف قواها لتركها الحركة الجالبة اليها الروح الغريزية

التي هي آلة حيوة كل عضو **الفصل الثاني منه** في انواع الرياضة الرياضة منها ما هي رياضة تدعو اليها

الاشتغال بعمل من الاعمال الانسانية ومنها رياضة خالصة وهي التي تقصد لانها رياضة فقط ويتحرى منها منافع

الرياضة لها فصول فان من هذه الرياضة ما هو قليل ومنها ما هو كثير ومن هذه الرياضة ما هو قوي شديد

ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو سريع ومنها ما هو بطيء ومنها ما هو حثيث اي مركب من الشدة والسرعة ومنها

ما هو متراخ وبين كل طرفين معتدل موجود واما انواع الرياضة فالمصارعة والملاكمة والملاكزة والاحضار

وسرعة المشي والرمي عن القوس والزوبين والقفز الى شيء يتعلق به والحجل على احدى الرجلين والمثاقفة

بالسيف والرمح وركوب الخيل والخفة باليدين وهو ان يقف الانسان على اطراف قدميه ويمد يديه قداما وخلفا

ويحركهما بالسرعة وهي من الرياضة المشرفية ومن اصناف الرياضات اللطيفة اللينة الترجح في الاراجيح والمهود

قائما او قاعدا او مضطجعا وركوب الزوارق والسمارياّت واقوى من ذلك ركوب الخيل والجمال والعماريات

او ركوب العجل ومن الرياضات القوية الميدانية وهي ان يشد كل شخص عدوه في ميدان ما الى غاية ثم ينكص راجعا

متقهقرا فلا يزال ينقص المسافة كل كرة حتى يقف اخيرا على الوسط ومنها مجاهدة الظل والتصفيق بالكفين والطفر والزج بالرمح واللعب بالصولجان بالكرة الكبيرة والصغيرة واللعب بالطبطاب والمصارعة واشالة الحجر وركض الخيل واستقطافها والمباطشة انواع فمن ذلك ان يشبك كل واحد من الرجلين يديه على وسط صاحبه ويلزمه ويتكلف كل واحد منهما ان يتخلص من صاحبه وهو يمسكه واحدهما ان يلتوي بيديه على صاحبه ويدخل اليمين الى يمين صاحبه واليسار الى يساره ويجره اليه ثم يشيله ثم ينكسه لا سيما وهو منحني تارة وينبسط اخرى ومن ذلك المدافعة بالصدر ومن ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه يجذبه الى اسفل ومن ذلك ملاكمة الرجلين والشغربية وهو ان يلف رجلي صاحبه برجليه وما يشبه هذا من الهيئات التي يستعملها المصارعون ومن الرياضات الشريفة مبادلة قدمين مكانيهما بالسرعة ومواترة الطفرات الى خلف تتخللها طفرات الى قدام بنظام وبغير نظام ومن ذلك رياضة المسلتين وهو ان يقف انسان موقفا ثم يغرز عن جانبيه مسلتين في الارض بينهما باع فيقبل عليهما ياخذ اليسرى منهما الى المغرز الايسر واليمنى الى المغرز الايمن ويتحرز ان يكون اعجل ما يمكن والرياضات الشديدة والسريعة يستعمل مخلوطة بفترات او برياضات فاترة ويجب ان يتفنن في استعمال الرياضات المختلفة ولا يقام على واحد

ولكل عضو رياضة تخصه اما رياضة اليدين والرجلين فلا خفاء بها واما الصدر واعضاء التنفس فتارة تراض بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالحاد ومخلوطا بينهما فيكون ذلك ايضا رياضة للفم واللهاة واللسان والعنق ويحسن اللون وينقي الصدر وتراض بالنفخ مع حصر النفس فيكون ذلك رياضة ما للبدن كله ويوسع مجاريه واعظام الصوت زمانا طويلا خطر مخاطرة واذا مد تشديد لا تحوج الى جذب هواء كثير وفيه خطر وتطويل يحوج الى اخراج هواء كثير وفيه خطر عظيم ويجب ان يبدأ بقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت على تدريج ثم اذا اشتد الصوت واعظم وطول جعل زمان ذلك معتدلا فانه ينفع نفعا بينا عظيما فانما طيل مدة فانه كان فيه خطر للعضلتين الصدريين ولكل انسان بحسبه رياضة وما كان من الرياضات اللينة مثل الترجح فهو موافق لمن اضعفته الحميات واعجزته عن الحركة والنقوه من الناقهين ولمن اضعفه شرب الخربق ونحوه ولمن به مرض في الحجاب والخارق به نوم وحلل الرياح ونفع من بقايا امراض الراس مثل الغفلة والنسيان وجولان الشهوات ونبه الغريزة واذا ترجح على السرير كان اوفق لمن به شطر الغب والحميات المركبة والبلغمية ولصاحب الجبن وصاحب اوجاع النقرس وامراض الكلى فان هذا الترجيح يهيئ المواد الى الانقلاع والسفن لما هو البري اقوى لما هو اقوى واما ركوب العجل فقد يفعل هذه الافعال لكنه اشد اثارة وقد يركب العجل والوجه الى خلف فينتفع بذلك من ضعف البصر وظلمته نفعا شديدا واما ركوب الزوارق [illegible] فينفع من الجذام والاستسقاء والسكتة وبرد المعدة ونفخها وتهيجها وذلك اذا كان بقرب الشطوط واذا هاج منه غثيان ثم سكن كان نافعا للمعدة واما ركوب السفن في البحر فذلك اقوى في تلك الامراض المذكورة لما يختلف على النفس من فرح وحزن وخوف واما اعضاء الغذاء فرياضتها تابعة لرياضة البدن والبصر يراض بتامل الاشياء الدقيقة والتدبيج احيانا الى مقصد المشرقات فيقوى

١٥٢

ان التنفس [illegible] فلينة [illegible] عن الاعتدال [illegible] الاملي والجيلاني

والسمع يرتاض بتأمل الاصوات الخفية وفي التدرج بسماع الاصوات العظيمة ولكل عضو رياضة خاصة ونحن نذكر ذلك
في حفظ صحة عضو عضو وذلك اذا اشتغلنا بالكتاب الجزئي ويجب ان يحذر المرتاض وصول حمية الرياضة الى ما هو
ضعيف من اعضائه الا على سبيل التبع مثلاً من يعتريه الدوالي فالواجب له من الرياضة التي يستعملها ان لا يكثر تحريك
رجليه بل يقلل ذلك ويجعل رياضته على الاعالي بدنه من عنقه وراسه ويديه بحيث يصل تاثير الرياضة الى رجليه من فوق
والبدن الضعيف رياضته ضعيفة والبدن القوي رياضته قوية واعلم ان لكل عضو في نفسه رياضة تخصه
كالعين في تبصر الدقيق والحلق في اجهار الصوت بعد ان يكون بتدريج وكذلك اللسان والاذن

الفصل الثالث في وقت ابتداء الرياضة وقطعها وقت الشروع في الرياضة ان يكون البدن نقيا
وليس في نواحي الاحشاء والعروق كيموسات خامة رديئة تنشرها الرياضة في البدن ويكون الطعام الاول
قد انهضم في المعدة والكبد والعروق وحضر وقت غذاء آخر ويدلك على ذلك نضج البول بالقوام واللون
ويكون ذلك اول وقت هذا الانهضام فان العهد اذا بعد به وخلت الغريزية مدة عن التصرف في الغذاء
واشتعلت النارية في البول وجاوزت حد الصفرة الطبيعية فان الرياضة ضارة لانها تنهك القوة
ولهذا قيل ان الحال اذا اوجبت رياضة شديدة فبالحري ان لا تكون المعدة خالية جدا بل يكون فيها غذاء
قليل اما في الشتاء فغليظ واما في الصيف فلطيف ثم انما يرتاض ممتليا خير من ان يرتاض خاويا فان ارتاض
حاراً او رطبا خير من ان يرتاض والبدن باردا وجاف واصوب اوقاته الاعتدال وربما اوقعت الرياضة
حار المزاج يابسه في امراض فاذا تركها صح ويجب على من يرتاض ان يبدأ فينفض الفضل من الامعاء
ومن المثانة ثم يشتغل بالرياضة ويتقدم اولا للاستعداد لكي ينتعش الغريزية ويوسع المسام وان يكون
التدلك بشيء خشن ثم يتمرخ بدهن عذب ثم يتدرج في التمريخ الى ان يضغط العضو به ضغطا غير شديد
الوعول ويكون ذلك بايدي كثيرة مختلفة اوضاع الملاقيات ليبلغ ذلك جميع شظايا العضل ثم يترك
ثم ياخذ المدلوك في الرياضة اما في زمان الربيع فارفق اوقاتها قرب انتصاف النهار في بيت معتدل
ويقدم في الصيف واما في الشتاء فكان القياس ان يؤخر الى الوقت المسا لكن الموانع الاخرى تمنع منه فيجب
ان يدفأ في الشتاء المكان ويسخن ليعتدل ويستعمل الرياضة في الوقت الاصوب بحسب ما ذكرنا من
انهضام الغذاء ونفض الفضل واما مقدار الرياضة فيجب ان يراعى فيه ثلثة اشيا احدها اللون فما دام
يزداد حمرة فهو بعد وقت والثاني الحركات فانها ما دامت خفيفة فهو بعد وقت والثالث حال الاعضاء
في انتفاخها فما دامت تزداد انتفاخا فهو بعد وقت واما اذا اخذت هذه الاحوال في الانتقاص وصار
العرق البخاري رشحيا سيالا فيجب ان ينقطع واذا قطعها اقبل عليه بالدهن المعرق ولاسيما وقد حصر نفسه
فاذا اتفقت في اليوم الاول حد رياضته وتنوعتها فعرفت المقدار الذي احتمله من الاداء فلا يزيد في اليوم
الثاني شيئا بل قد يغير اغذيته ورياضته في اليوم الثاني على حذو ما في اليوم الاول **الفصل الرابع**

في الدلك الدلك منه صلب فيشد ومنه لين فيرخي ومنه كثير فيهزل ومنه معتدل فيخصب واذا ركب في ذلك حدثت
مزاوجات تسع وايضا من الدلك ما هو خشن او بخرق خشنة فيجذب الدم الى الظاهر سريعا ومنها ما هو املس او بالكف
او بخرقة لينة فيجمع الدم ويحبسه في العضو والغرض في الدلك تكثيف الابدان المتخلخلة وتصليب اللينة وتخلخل الكثيفة
وتليين الصلبة ومن الدلك دلك الاستعداد وهو قبل الرياضة ويبدأ لينا ثم اذا كاد يقوم الى الرياضة يشتد
ومنه دلك الاسترداد وهو بعد الرياضة ويسمى الدلك المسكن ايضا والغرض فيه تحليل الفضول المحتبسة في
العضل مما لم يستفرغ بالرياضة لينتفش فلا تحدث الاعياء وهذا الدلك يجب ان يكون رفيقا معتدلا واحسنه ما
كان بالدهن ولا يجب ان يجتمع على صلابة وصلابة وخشونة فيحبس في الاعضاء ويمنع في الصبيان عن النشو
ويضر بهم في البالغين اقل ولان يقع في الدلك خطأ مائل الى الصلابة فهو اسلم من الخطاء المائل الى اللين لان
التحليل الشديد اسهل تلافيا من عدول البدن بالدلك اللين لقبول الفساد على ان الدلك الصلب والخشن
اذا افرط فيعلى الخصيان والصبيان منع النشو ويحدث ذلك من بعد وقت الدلك وشرطه كما ذكرنا في هذا الوقت لان الدلك الاسترداد
بيانا فنقول انه بالحقيقة كانه جزء اخر من الرياضة ويجب فيه ان يبدأ اولا بالدهن والقرن ثم يميل الى الاعتدال ولا يقطع
على عنف والاحسن ان يجتمع عليه جماعة كثيرة ويجب ان يوتر المدلوك الاعضاء المدلوكة [illegible] الدلك لينفض عنها
الفضول فيوخذ فيغط ويمر على نواحي الاعضاء كلها وهي موترة ويحبس النفس حينئذ [illegible] مع ارخاء عضل
البطن وتوتير عضل الصدر ان [illegible] ثم يوتر اخر الامر عضل البطن ايضا يسيرا ليصعد [illegible] استرداده فيما
بين ذلك [illegible] ويستلقي ويتقلب [illegible] صاحب المبرزون من اهل الرياضة [illegible] النفس فيما بين [illegible]
وربما ادخلوا دلك الاسترداد في وسط الرياضة فقطعوها وعاودوها ان ارادوا تطويل الرياضة [illegible] الى
الدلك [illegible] الاسترداد وهو من لا يتكرر شيئا من حاله ولا يريد المعاودة [illegible] بالدهن [illegible]
[illegible] بالاعتدال وقد ينتفع بالدلك [illegible] اخر الفصل

في الاستحمام وذكر الحمامات اما [illegible] الانسان الذي كلامنا فيه [illegible] الحمام [illegible] لان بدنه
نقي فانما يحتاج الى الحمام من يحتاج اليه ليستفيد [illegible] ترطيبا [illegible]
ان لا يطيلوا اللبث فيه بل ان يستعملوا [illegible] استعماله [illegible] وترطيبا [illegible]
تحلل ويجب ان يتدرجوا [illegible] الهواء [illegible] ويجب ان لا يبادر المرتاض الى
الحمام حتى يستريح بالتمام واما احوال الحمامات [illegible] شرحته وقلت في غير هذا الموضع والذي
ينبغي ان نقوله ههنا ان جميع المستحمين يجب ان [illegible] بيوت الحمام [illegible] في البيت الحار الا
مقدار ما لا يكرب [illegible] تحلل [illegible] البدن للغذاء [illegible] لتحرز عن الضعف وعن سبب قوي من
اسباب حميات العفونة ومن طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام ان امن حدوث السدد فلا بد من
الاستظهار وان كان حار المزاج استعمل السكنجبين ليمنع السدد وان كان بارد المزاج استعمل الفودنجي والفلافلي

وأما من أراد التحليل والتهزيل فيجب أن يستحم على الجوع ويكثر القعود فيه وأما الذي يريد حفظ الصحة فقط فيجب أن يدخل الحمام بعد هضم ما في المعدة والكبد وإن خاف ثوران مرار فإن فعل هذا واستحم على الريق فليأخذ قبل الاستحمام شيئاً لطيفاً يتناوله والمحرور المزاج وصاحب المرار قد لا يجد بداً من ذلك ومثله يحرم عليه دخول البيت الحار أفضل ما يجب أن يتلهى به هو الأحسية منقوع في ماء الفاكهة أو ماء الورد وليتوق شرب شيء بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام أو في الحمام فإن المسام تكون متفتحة فلا يلبث أن يندفع البرد إلى جوهر الأعضاء الرئيسية فيفسد قواها وليتوق أيضاً كل شديد الحرارة وخصوصاً الماء فإنه إن تناوله خيف أن يسرع لنفوذه إلى الأعضاء الرئيسية فيحدث السل والدق وليتوق مفاجأة الخروج عن الحمام وكشف الرأس بعده وتعريض البدن للبرد بل يجب أن يخرج من الحمام إن كان الزمان شتائياً وهو متدثر في ثيابه وينبغي أن يجتنب الحمام من كان محموماً في حماه أو من به تفرق اتصال أو ورم وقد علمت فيما سلف أن الحمام مسخن مبرد مرطب مجفف نافع ضار ومنافعه التنويم والتفتيح والجلاء والتحليل والإنضاج وجذب الغذاء إلى ظاهر البدن ومعونته إنما هو في تحليل ما يراد أن يحلل ونقض ما يراد أن ينقض في جهة الطبيعة وحبس الإسهال وإزالة الإعياء ومضاره تضعيف القلب إن أفرط منه وإيراث الغشي والغثيان وتحريك المواد الساكنة وتهييجها للعفونة واندفاعها إلى الأحشاء وإلى الأعضاء الضعيفة فتحدث عنها أورام في ظاهر الأعضاء وباطنها

الفصل السادس في الاغتسال بالماء البارد

إنما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه مستقصى وكان سنه وقوته وسحنته وفصله موافقاً ولم يكن به تخمة ولا قيء ولا إسهال ولا سهر ولا نزلة ولا هو صبي ولا شيخ وفي وقت يكون بدنه نشيطاً والحركات موزونة وقد يستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحار لتقوية البشرة وحصر الحرارة فإن أريد ذلك فيجب أن يكون ذلك الماء غير شديد البرد بل معتدلاً وقد يستعمل بعد الرياضة فيجب أن يكون الدلك قبله أشد من المعتاد وأما تمريخ الدهن فيكون على العادة ويكون الرياضة بعد الدلك والتمريخ معتدلة وأسرع من المعتاد قليلاً ثم يشرع بعد الرياضة في الماء البارد دفعة ليصيب الأعضاء معاً ثم يلبث فيه مقدار النشاط والاحتمال وقبل أن يصيبه قشعريرة ثم إذا خرج دلك كما نذكره ويزيد في غذائه وينقص من شرابه وينظر في مدة عود لونه إليه وحرارته فإن كان سريعاً علم أن اللبث فيه قد كان معتدلاً وإن كان بطيئاً علم أن اللبث فيه قد كان أزيد من الواجب فيقدر في اليوم الثاني بقدر ما يعلم من ذلك وربما نفع دخول الماء بعد الدلك واسترجاع اللون والحرارة ومن أراد أن يستعمل ذلك فليتدرج فيه وليبدأ أول مرة من أسخن يوم في الصيف وقت الهاجرة وليتحر أن لا يكون فيه رياح ولا يستعمله عقيب الجماع ولا والطعام لم ينهضم ولا يستعمله عقيب القيء والاستفراغ والهيضة والسهر ولا على ضعف من البدن ولا من المعدة ولا عقيب الرياضة إلا لمن هو قوي جداً فيستعمل على النحو الذي قلناه واستعمال الاغتسال بالماء البارد على الأنحاء المذكورة يحصر الحار الغريزي إلى داخل دفعة ثم يقويه على الاستظهار والبروز أضعاف ما كان

الفصل السابع في تدبير المأكول

يجب أن يجتهد حافظ الصحة في أن لا يكون جوهر غذائه شيئاً من الأغذية

الدوائية مثل البقول والفواكه وغير ذلك فان اللطيفة محرقة للدم والغليظة مبلغمة مثقلة للبدن بل يجب ان يكون الغذاء
مثل اللحم خصوصاً لحم الجداء والعجاجيل الصغار والحملان والحنطة النقية من الشوائب الماخوذة من زرع صحيح لم تصبه آفة والشيء الحلو الملائم للمزاج
والشراب الطيب الريحاني ولا يلتفت الى ما سوى ذلك الا على سبيل المعالج والتقدم بالحفظ واشبه الفواكه بالغذاء التين والعنب النضيج جداً
والتمر في البلاد والاراضي المعتاد فيها ذلك فان استعمل هذه جملة شيئها فضل بادر الى استفراغ ذلك الفضل ويجب ان لا يؤكل الا عن شهوة ولا
يدافع الشهوة اذا هاجت ولم تكن كاذبة كشهوة السكارى واولي التخم فان الصبر على الجوع يملأ المعدة اخلاطاً صديدية
ورديئة ويجب ان يؤكل في الشتاء الطعام الحار بالفعل وفي الصيف البارد او القليل السخونة ولا يبلغ الحر والبرد الى حد لا يطاق واعلم انه
لا استمرار لمن شبع في الخصب يتبعه جوع في الجدب وبالعكس كذلك والعكس اردأ فقد رأينا خلقاً ضاق عليهم الطعام
في القحط فلما اتسع الطعام امتلأوا وماتوا على ان الامتلاء الشديد في كل حال قتال كان من الطعام او شراب
فكم من رجل امتلأ بافراط فاختنق ومات واذا وقع الخطأ فتنوول شيء من الاغذية الدوائية فيجب ان يدبر
في هضمه وانضاجه والتحرز من سوء المزاج المتوقع منه باستعمال ما يضاده عقيبه حتى ينهضم فان كان بارداً
مثل القثاء والقرع عدل بما يضاده مثل الثوم والكراث وان كان حاراً اعدل بما يضاده ايضاً مثل القثاء وبقلة
الحمقاء وان كان سدياً استعمل ما يفتح ويستفرغ ثم يجوع بعده جوعاً صالحاً ولا يتناول شيئاً هو وكل مستبشع
البتة ما لم يصدق الشهوة وتخل المعدة والامعاء العليا عن الغذاء الاول فان اضر شيء بالبدن ادخال غذاء على
غذاء لم ينهضم ولا شيء شر من التخمة وخصوصاً ما كان التخمة من اغذية ردية فان التخمة اذا عرضت من الاغذية
الغليظة اورثت وجع المفاصل والكلى وضيق النفس والربو والنقرس وجساوة الطحال والكبد والامراض
البلغمية والسوداوية واما اذا عرضت من الاغذية اللطيفة فيعرض منها حميات معادة خبيثة واورام حادة ردية
وربما احتيج الى ادخال طعام ما او شيء يشبه الطعام على طعام يكون كانه دواء له مثل الذين تناولوا الاغذية حريفة
او مالحة فاذا اتبعوها بعد زمان يكون لم يتم فيها الهضم بالمرطبات من الاغذية التفهة صلح بذلك كيموس الاغذية
وهو لا يعفيهم هذا التدبير ولا حاجة بهم الى الرياضة وبضدها حال من يتبع الغليظة بعد زمان بما هو سريع
الهضم خفيف والحركة الخفيفة على الطعام تقرره في المعدة وخصوصاً لمن اراد النوم عليه والاعراض النفسانية
الفادحة والحركات البدنية الفادحة تمنعان الهضم ويجب ان لا يؤكل في الشتاء الاغذية القليلة الغذاء كالبقول
بل يؤكل ما هو اغذى من الحبوب واشد اكتنازاً وفي الصيف بالضد ثم يجب ان لا يمتلأ منه حتى لا امكان لفضله
بل يجب ان يمسك عنه وفي النفس بقية من الشهوة فان تلك البقية من تقاضي الجوع تبطل بعد ساعة ويجب ان يحفظ العادة
في ذلك فان شر الاكل ما اثقل المعدة وشر الشرب ما جاوز الاعتدال فطفا في فوق المعدة فان افرط يوماً ما جاع في الثاني
واطال النوم في مكان معتدل لا حر فيه ولا برد واذا لم يساعدهم النوم مشوا مشياً كثيراً ليناً متصلاً لا فترة فيه
واستراحوا وشربوا شراباً قليلاً صرفاً قال روفس انا احمد هذا المشي خصوصاً بعد الغذاء فانه يهيئ لجودة وقوع
الغشاء ويجب ان يكون النوم على الطعام على اليمين اولاً زماناً يسيراً ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين واعلم ان الذات

وينفخ او سادة تعين على الهضم بالجملة ان يكون توضع الاعضاء مائلا الى تحت ليس الى فوق وتقدير الطعام هو بحسب

العادة والقوة وان يكون مقداره في الصحيح القوي المقدار الذي اذا تناوله لم يثقل ولم يمدد الشراسيف ولم ينفخ

ولم يقرقر ولم يلطف ولم يعرض غثي ولا شهوة كاذبة ولا سقوط ولا بلادة ذهن ولا ارق فلم يجد طعمه في الجشاء

بعد زمان وكلما وجد طعمه بعد مدة اطول فهو ادوم وقد يدل على ان الطعام معتدل ان لا يعرض منه عظم نبض مع عسر

نفس فانه انما يعرض بسبب مزاحمة المعدة الحجاب فيصغر النفس لذلك ويتواتر ويزداد بذلك حاجة القلب فيعظم النبض

الا اذا ضعفت القوة ومن عرض له على طعامه حرارة وسخونة فلا يأكلن دفعة بل قليلا قليلا لئلا يعرض له الامتلاء

حالة كالناقض ثم يتبعه حرارة كحمى قوية حين يسخن الطعام ومن كان يعجز عن هضم الكفاية كثر عدد اغتذائه وقلل

مقداره والسوداوي يحتاج اليه غذاء مرطب كثيرا ويسخن قليلا والصفراوي الى ما يرطب ويبرد ومن كان الدم

الذي يتولد فيه حارا محموما فيحتاج الى اغذية باردة قليلة الغذاء ومن كان ما يتولد فيه من الدم بلغميا فيحتاج

الى اغذية قليلة الغذاء فيها سخونة وتلطيف وللاغذية في استعمالها ترتيب يجب ان يراعيه الحافظ لصحته فلا يجوز

ان يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء قوي اصلب منه فيهضم قبله وهو طاف عليه لا سبيل له الى

النفوذ فيعفن ويفسد فيفسد ما يخالطه على صفة ستذكرها وايضا لا يجوز ان يتناول مثل هذا الطعام

المزلق ويتناول في اثره من قريب طعاما قويا صلبا فانه يزلق معه عند نفوذه الى الامعاء ولما يستوف الخاص من

الهضم والسمك وما يجري مجراه لا يجب ان يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد ويفسد الاخلاط ومن

الناس من لا يجوز له تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام وهو صاحب رخاوة المعدة الذي يستعجل

نزول الطعام طعامه فلا يتربث ريث الانهضام ويجب ان يتأمل دائما حال المعدة ومزاجها فمن الناس من يفسد في

معدته الغذاء اللطيف السريع الهضم وينهضم فيها القوي البطيء الهضم وهذا هو الانسان الناري المعدة ومنهم من

هو بالضد ولكل يد بر على مقتضى عادته وللبلدان خواص من الطبائع والامزجة امور خارجة عن القياس فلينحفظ

ذلك وليغلب التجربة فيه على القياس فرب غذاء ماكول فيه مضرة ما هو اوفق من الفاضل الغير المالوف

ولكل سحنة ومزاج غذاء موافق مشاكل فان اريد تغيرهما فانما يتأتى بالضد ومن الناس من يضره بعض الاطعمة

الجيدة المحمودة فليتحرجه ومن استمرأ الاغذية الرديئة فلا يغتر بذلك فانه سيتولد فيه على الايام اخلاط

رديئة ممرضة وقتالة وكثيرا ما يحضر لمن في بدنه اخلاط رديئة ان يتوسع في الاكل المحمود وحصوصا اذا لم يحتمل

الاسهال لضعفه ومن كان متخلخل البدن سهل التحلل وجب ان يغذى بالرطب السريع الانهضام على ان الابدان المتخلخلة

اشد احتمالا للاطعمة الغليظة والمختلفة وابعد من ان يضرها الاسباب الداخلة واقبل للضرر من الاسباب الخارجة

ومن كان مستكثرا من اللحوم مترفها فليتعهد الفصد وان كان يميل الى البرد من المزاج فليتعهد بالجوارشنات والاطريفلات

وما من شأنه ان ينقي البدن والامعاء فالجداول القريبة منها وشر الاشياء جمع اغذية مختلفة معا وبعده تطويل مدة

الاكل فيلحق الغذاء الآخر وقد اخذ الاول في الانهضام فلا يتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام ويجب ان يعلم ان

١٥٧

او فوق الغذاء الذي له لشدة اشتمال المعدة والقوة القابضة عليه اذا كان صالح الجوهر وكانت الاعضاء الرئيسة
كلها متصافة سالمة فهذا هو الشرط فان لم تصح الامزجة وتخالف الاعضاء في امزجتها كان الكبد مخالفا للمعدة
مخالفة فوق الطبيعي لم يلتفت الى ذلك ومن مضار الطعام اللذيذ جدا انه يمكن الاستكثار منه وان اوفق المراتب
للاكل المشبع ان يأكل يوما وجبة ويوما مرتين بكرة وعشية ويجب ان يراعى العادة في ذلك مراعاة شديدة
فان من اعتاد مرتين فوجب ضعف ووهنت قوته بل يجب ان كان به ضعف هضم ان يتناول مرتين ويقلل
الاكل كل مرة ومن اعتاد الوجبة فثنى عرض له ضعف وكسل واسترخاء فان وقف على الغذاء ضعف في صبيحته
ان تعشى لم يستمر وعرض له جشاء حامض وخبث نفس وغثيان ومرارة فم ولين بطن لايراده على المعدة ما لم
تالفه وعرض ما يعرض لمن لم يجد هضم غذائه بما ستعرفه من العوارض ومما يعرض له جبن وجزع ورجع في فم
المعدة ولذع ويظن ان امعاءه واحشاءه معلقة لخلو المعدة وانضمامها الى نفسها وتقلصها ويبول بولا
محترقا ويبرز برازا محترقا وربما عرض له برد الاطراف بانصباب المرار الى المعدة وهذا في مراري الامزجة اكثر
كذلك في مراري المعدة دون البدن ويفسد لونه ويكون متململا والابدان التي يجتمع في معدها مرار كثيرة
يحتاجون الى التناول صفرى والى سرعة تغذ والى التقديم قبل الاستحمام واما غيرهم فيجب ان يرتاضوا ويستحموا
ثم ياكلوا ولا يقدموا الاكل على الاستحمام ومن احتاج الى الاكل مقدما على الرياضة فليأكل من الخبز وحده
قدرا يأخذ منه الهضم قبل شروعه في حركته وكما ان الحركة قبل الطعام يجب ان لا تكون ضعيفة كذلك
الحركة بعده يجب ان لا تكون الا رفيقة لينة ولا اصلح للشهوة الفاسدة المائلة الى الحريفة الحامضة المطلوقة
والدسمة اي المنتفخة بالطعم القوي مثل السكنجبين على الخل على السمك ويجب ان لا ياكل السمين من الناس كما يخرج من الحمام بل
يصبر وينام نومة خفيفة والاصلح لهم الوجبة ولا ينبغي ان ينام على الطعام وهو طاف وليتحرز كل التحرز
عن الحركة العنيفة على الطعام فينفذ قبل الهضم او يزلق بلا هضم او يفسد مزاجه بالخضخضة ولا يشرب عليه ماء
كثيرا يفرق بينه وبين جرم المعدة ويطفيه بل يتربص بالشرب الى حين نزوله من المعدة وليستدل عليه بخفة
اعالي البطن فان احوج العطش فليمتص شيئا يسيرا من الماء البارد مصا وكلما كان ابرد اقنع اليسير منه اكثر وهذا
القدر ينشط المعدة ويجمعها وبالجملة ان شرب على الطعام بعد الفراغ منه او في خلاله مقدار ما ينتفع به الطعام
جاز والمصابرة على العطش والنوم عليه نافع للمبرودين المرطوبين ضار للمحرورين المحرورين وكذلك الصبر على
الجوع ويعرض للمحرورين من الصبر على الجوع ان ينصب المرار الى معدهم فاذا تناولوا شيئا فسد طعامهم فعرض لهم
في النوم واليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد طعامه ويعرض ايضا ان يفسد شهوة الطعام فيجب ان يشرب
ما يحدر ذلك ويلين الطبع ما هو خفيف غير مغث اي غير مسهل مثل الاجاص او شيء يسير من الشيرخشت فاذا عادت الشهوة اكل على
ان مرطوبي الابدان الرطوبة الطبيعية متهيئون لسرعة التحلل فلا يصبرون على الجوع صبر يابسي الابدان الا ان
يكونوا مملوئين من رطوبات غير التي هي في جوهر اعضائهم اذا كانت جيدة موافقة قابلة لان تحيلها الطبيعة الى

المعدة ونفذته غير منهضم ١٢ من الآملي والجيلاني

١٥٨

الا ... التام بالفعل والشراب على الطعام من اضر الاشياء لانه يسرع الهضم والنفوذ فينفذ الطعام ولما ينهضم
فيورث السدد والعفونة والحلاوات تسرع ايراث السدد لجذب الطبيعة لها قبل الهضم والسدد توقع في امراض كثيرة
منها الاستسقاء وغلظ الهواء والماء لا سيما في الصيف مما يفسد الطعام فلا باس ان يشرب عليه قدح ممزوج
او ماء حار طبخ فيه عود ومصطكى ومن كانت احشاؤه حارة قوية فاذا تناول طعاما غليظا فكثيرا ما يعرض من ان
يصير طعامه رياحا ممددة للمعدة ونواحيها كالعلة المراقية ومن ذلك وخالف لمعدة اذا تناول لطيفا اشتملت
عليه معدته فان تناول بعده غليظا نفرت عنه المعدة ولم تهضم فيفسد اللهم الا ان يجعل بينهما مهلة فالاولى
ان يقدم في مثل هذه الحالة الغليظة فان المعدة لا تجبر عن اللطيف واذا افرط الاكل في التملي فخضخض
ما في معدته حركة او شوشه شرب فليبادر الى القيء فان قاء او تعذر القيء شرب الماء الحار قليلا قليلا فانه يعين
الانقلاب ويجلب النعاس فيلقي نفسه وينام كرشا فان لم يغن ذلك او لم يتيسر تامل فان كفت الطبيعة الموونة
بالدفع فيها ونعمت والا اعانها بما يطلق بالرفق مما يقوي بمثل الاطريفل والجلنجبين المسهل او مخلوطا بشيء من
الصمغ المربى واما المبرود فبمثل الكموني والشهرياران والتربد وكان يمتلئ البدن من الشراب خير من ان يمتلئ من
الطعام ومما هو جيد ان يتناول الصبر على مثل هذا الطعام قدر ثلث حمصات او يوخذ نصف درهم صبر وقيراط فصنبور
درهم علك الانباط ودانق بورق ومما هو خفيف حمصتان او ثلث من علك البطم وربما جعل معه مثل الاقل
البورق ومما يحمد حبا شيء من الكمون مع شراب وان لم يحصل شيء من ذلك نام نوما طويلا وهجر الغذاء
يوما وليلة فان خف استحم وكمد ولطف الغذاء فان لم يستمر مع هذا كله واثقل ومددا كسل فاعلم ان قد
امتلأت العروق من فضول فان الاكثر من الكثير المفرط وان عرض له ان يتهضم في المعدة فانه قبل ما يتهضم في العروق بل يبقى فيها نيا
يمددها وربما صدعها ويورث كسلا وتعبا وتمطيا وتثاؤبا فليعالج بما يستعمل من العرق فان لم يحدث ذلك
بل اورثت اعياء فقط فليسكن مدة ثم ليعالج النوع الحادث من الاعياء بما يسند كره ومن وغل في السن فلا
يقبل بدنه من الغذاء ما كان يقبله وهو شاب فيصير غذاؤه فضولا فلا يالحق قد العادة بل دونه ومعتاد تغليظ
التدبير اذا لطف التدبير دخل من الهواء في المنافذ ما كان يشغله غلظ التدبير وليس يشغله الان لطف
التدبير فكما يعود الى التغليظ يحدث فيه السدد والاغذية الحارة يتدارك مضرتها بالسكنجبين لا سيما البزوري
فانه انفع انواع السكنجبين ان كان من سكر وان كان عسليا فالساذج منه كاف والباردة ينفعها ماء العسل
وشرابه والكموني في الغليظ ينفع حار المزاج سكنجبينا قوي البزور وينفع بارد المزاج شيئا من الفلافلي والفوذنجي
والاغذية اللطيفة احفظ للصحة واقل معونة للقوة والجلد والغليظة بالضد فمن احتاج الى الجلد والاحتياج
بسببه الى الاغذية تقوية الكيموس رصد الجوع الشديد وتناول منها غير الكثيرة لينهضم واصحاب الرياضات
والتعب الكثير احمل للاغذية الغليظة ومما يعينهم على هضمها قوة نومهم واستغراقهم فيه لكنه يعرض لهم لكثرة ما يقرف
ويتحلل من ابدانهم ان يستلب كبادهم من الغذاء ما لم ينهضم بعد فيهيجهم لا مرض فيه يناله في اخر العمر او في اول

وخصوصاً هم يتضررون بتخمتهم الذي لهم من توهمهم الذي يبطل اذا عرض لهم سهر متعاقب خصوصاً اذا تناولوا الفواكه
الرطبة الا ما يوافق المتعبين المرتاضين المرورين في الصيف وان يوكل قبل الطعام وهي مثل التمش والتوت والبطيخ
والخوخ والاجاص وان يدبسط بعدها طعام حب فان كل ذلك مما يملاء الدم مائية ويبقى في البدن غليان
عصارات الفواكه في خارج وان كان ربما نفع في الوقت فانه يهيئه للعفونة وكذلك كل ما يملاء الدم خلطاً
نياً وان كان ربما نفع كالقثاء والقثد ولذلك ما كان المستكثرون من هذه الاغذية معرضين للحميات وان لم يحم
في اول الامر واعلم ان الخلط المائي ربما عرض له ان يصير صديدياً وذلك اذا لم يتحلل ويبقى في العروق وهؤلاء اذا استعملوا
الرياضات قبل ان يجتمع هذه المائيات بل كانوا بيناً ولو من الفواكه بالرياضات ايضاً تحللت تلك المائيات
وقل ضررهم بها واعلم ايضاً انه اذا كان في الدم خام او مائي منع ان يلتصق بالبدن فيقل الغذاء ويليق
بمن ياكل الفاكهة ان يمشي بعدها ثم ياكل عليها الترياق والاغذية التي تولد المائية والخلط الغليظ اللزج
والمرار فانها تجانب الحميات لتعفين المائي منها الدم وتسديد اللزجة والغليظة منها للمجاري والمرار وتسخين
المرار منها المائية وحدة الدم المتولد عنها والبقول المرارية ربما كثر نفعها في الشتاء كما ان التفهة ربما كثر
نفعها في الصيف ومن صار الى ان ينال من الاغذية الرديئة فليقلل المرات ولا يواتر وليخلط بما يضادها فان
تأذى بالحلو شرب عليه الحامض من الخل والرمان المز والسكنجبين الخلي والسفرجل ونحوه ويتعهد الاستفراغ
ومن تأذى بالحامض تناول عليه العسل والشراب العتيق وذلك قبل النضج والانهضام وكذلك ليتدارك
الدسم بالعفص مثل الشاهبلوط وحب الآس والخرنوب الشامي والنبق والزعرور وبالمر مثل الراسن المربى
بالمالح والحريف مثل الكوامخ والثوم والبصل وبالعكس ومن كان بدنه يردي الاخلاط مع رقة ووسع فليعتمد
في الغذاء المحمود ومن كان بدنه سهل التحلل غذي بالرطب السريع الانهضام قال جالينوس والغذاء الرطب هو المقارب
لكل كيفية كأنه تفه ليس بحلو ولا حامض ولا مر ولا حريف ولا قابض ولا مالح والمتخلخل احمل للغذاء الغليظ من
المكاثف والاستكثار من الاغذية اليابسة يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف الطبع ومن الدسم يكسل
ويذهب بالشهوة ومن البارد يكسل ويخدر ومن الحامض يجلب الهرم وكذلك الحريف ومن المالح يضر بالمعدة
ويضر بالعين والغذاء الدسم الموافق اذا تنوول عقيبه غذاء ردي افسده والغذاء اللزج لبطء انحداره يولد
القثاء بقشره اسرع انحداراً من الخيار المقشر وكذلك الخبز بنخالته اسرع انحداراً من المنخول والمتعب في لطف
تدبيره ثم تناول غليظاً كالارز باللبن بعد الجوع احتد الدم واثاره واحتاج الى فصد وان كان قريب العهد
وكذلك المغضبان واعلم ان الغذاء الحلو تبتدره الطبيعة قبل النضج والانهضام فيفسد الدم وقد يعرض
للاغذية من جهة تاليفها احكام وقد قال اصحاب التجارب من اهل الهند وغيرهم انه لا ينبغي ان يوكل اللبن مع
الحموضات ولا سمك مع لبن فانهما يورثان امراضاً مزمنة منها الجذام وقالوا ايضاً لا يوكل ما بات مع الخل
ولا مع لحوم الطير ولا سويق على ارز بلبن ولا يستعمل في المطعومات دهن او دسم كان في اناء نحاس ولا يوكل

شواء شوي على جمر الخروع والاطعمة المختلفة يضر من وجهين احدهما اختلافها في الهضم واختلاط المنهضم
وغير المنهضم والثانى انها يمكن ان يتناول منها اكثر من الباج الواحد وفيه جرب اصحاب الرياضة في الزمان
القديم من ذلك اذ كانوا يقتصرون على اللحم في الغذاء وعلى الخبز في العشاء وافضل اوقات الاكل في الصيف
الوقت الذي هو ابرد ومدافعة الجوع ربما تملأ المعدة صديدات ردية واعلم ان الكباب اذا انهضم كان غذاء
غذاء وهو بطيء الانحدار باق في الامعاء والشويلاج غذاء جيد وان كان بصل طرد الرياح وان لم يكن بصل
هاج الرياح ومن الناس من يحسب ان الصب على الرؤس المشوية جيد وليس كما يحسب بل هو ردي جيدا وكذلك النبيذ
بل يجب ان يوكل عليه مثل حب الرمان بلا ثفل واعلم ان الطيهوج يابس يعقل البطن والفروج رطب يطلق و
خير الدجاج المشوي ما شوي في بطن جدي او حمل فيحفظ رطوبته واعلم ان مرق الفروج شديد التعديل للاخلاط
اكثر من مرق الدجاج لكن مرق الدجاج اغذى والجداء باردة الطيب السكون لحاره والحمل حار طيب لمن بان سحهو كينة والزيرباج
للمحرورين جيد ان يكون بلا زعفران وللمبرودين يجب ان يكون بزعفران والحلاوات وان كانت بسكر كالفالوذج
فانها ردية لسدها وتعطيشها واعلم ان مضرة الخبز اذا لم ينهضم كثيرة ومضرة اللحم اذا لم ينهضم دون ذلك

الفصل الثامن في تدبير الماء والشراب اصلح المياه للامزجة المعتدلة ما كان معتدلا في شدة البرد

اوكان تبريده بالجمد من خارج لاسيما اذا كان الجمد رديا وكذلك الحال في الجمد الجيد ايضا فان المتخلل منه يضر
بالاعصاب واعضاء التنفس وجملة الاحشاء ولا يحتمله الا الدموي جدا وان لم يضره في الحال ضره على طول
الايام والامعان في السن وقال اصحاب التجربة لا يجمعن بين ماء البئر والنهر ما لم يجد احدهما واما
اختيار الماء فقد دللنا عليه كذلك اصلاح الردي منه والمزج بالخل يصلحه واعلم ان الشرب على الريق
وعلى الرياضة والاستحمام وخصوصا مع خلاء البطن وكذلك طاعة العطش الكاذب بالليل كما يعرض للسكارى
والمحرورين وعند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء وقد سبق الرتمي الكافي ضار جدا بل يجب ان كان ولا بد ان
يجتزي بالهواء البارد والمضمضة بالماء البارد ثم ان لم يقنع بذلك فمن كوز ضيق الراس على ان المحرور
ربما انتفع بذلك وربما لم يضر ان يشرب على الريق ومن لم يصبر عن الشرب على الريق وخصوصا بعد رياضة فليشرب
قبله شرابا ممزوجا بماء حار وليعلم المبتلى بالعطش الكاذب ان النوم ومصابرة العطش يسكنه لان الطبيعة
تحلل المادة المعطشة وخصوصا اذا جمع بين الصبر والنوم واذا اطفيت الطبيعة المنفجرة بالشرب طاعة
لها عاود العطش كما امن انحلاط المعطش ويجب وخصوصا على صاحب العطش الكاذب ان لا يعب الماء عبا
بل يمص منه مصا وشرب الماء البارد جدا ردي فان كان ولا بد منه فبعد طعام كاف والماء الفاتر يغثي والسخن
فوق ذلك اذا استكثر منه اوهن المعدة وانما شرب في الاحيان غسل المعدة واطلق الطبيعة واما الشراب
فالابيض الرقيق اوفق للمحرورين ولا يصدع بل ربما رطب فخفف الصداع الكائن من التهاب المعدة
ويقوم المرق بالكعك والخبز مقامه خصوصا اذا مزج قبل الشرب بساعتين واما الشراب الغليظ الحلو

فهو لمن يريد السمن والقوة وليكن من تدبيره على حذر والعتيق الاحمر اوفق لصاحب المزاج البارد والبلغمي
وتناول الشراب على كل طعام من الاطعمة ردى على ما فرغنا من اعطاء علته ذلك فلا يشربن الا بعد انهضامه
وانحداره واما الطعام الردى الكيموس فشرب الشراب عليه وقت تناوله وبعد انهضامه ردى لانه ينفذ
الكيموس الردى الى اقاصي البدن وكذلك على الفواكه وخصوصاً البطيخ والابتداء بالاقداح
الصغار منه اولى بالكبار ولكن ان شرب على الطعام قدحين ثلثة كان غير ضار للمعتاد كذلك عقيب
الفصد للصحيح والشراب ينفع المحرورين بادراره المرة والمرطوبين بانضاج الرطوبة وكلما ازدادت عطريته وزاد
طيبه وطاب طعمه فهو اوفق والشراب نعم المنفذ للغذاء في جميع البدن وهو يقطع البلغم ويحلله ويخرج
الصفراء في البول وفي غيره ويزلق السوداء فيخرج بسهولة ويقمع عاديتها بالمضادة ويحل كل منعقد من
غير تسخين كثير غريب وسنذكر اصنافه في موضعه ومن كان قوي الدماغ لم يسكر سريعاً ولم يقبل دماغه الابخرة
المترقية الرديئة ولم يصل اليه من الشراب الا الحرارة الملائمة فيصفو ذهنه ما لا يصفو بمثله اوقاتاً اخرى ومن كان
بالخلاف كان بالخلاف ومن كان في صدره وهن يضيق في الشتاء نفسه فلا يقدر ان يستكثر من الشراب
شتاء ومن اراد ان يستكثر من الشراب فلا يتملان من الطعام وليجعل في طعامه ما يلين فان عرض امتلاء من
طعام او شراب فليقذف وليشرب ماء العسل ثم يقذف ايضاً ثم يغسل فمه بخل وعسل ووجهه بماء بارد ومن تاذى
من الشراب بسخونة البدن وحمى الكبد فليجعل غذاءه مثل الحصرمية ونحوها ونقله مثل الرمان وحماض الاترج
ومن تاذى صدغه في تكسير راسه قلل وشرب الممزوج المروق ويتنقل عليه بمثل السفرجل وان تاذى في معدته
بحرارة فليتناول حب الاس المحمص وليمص شيئاً من اقراص الكافور وما فيه قبض وحموضة وان كان تاذيه لبرودتها
تنقل بالسعد والقرنفل وقشر الاترج واعلم ان الشراب العتيق في حكم الدواء قليل الغذاء وان الشراب
الحديث ضار بالكبد مود الى القيام الكبدي لنفخه واسهاله واعلم ان خير الشراب هو المعتدل في العتيق والحديث
الصافي الابيض الى الحمرة الطيبة الرائحة المعتدل الطعم لا حامض ولا حلو والشراب الجيد المعروف بالمغسول
وهو ان يتخذ ثلثة اجزاء من العصير وجزء من الماء ويغلى حتى يذهب ثلثه وممن اصابه من شرب الشراب
لذع مص بعده الرمان والماء البارد وشراب الافسنتين من الغد واستعمل الحمام وقد يتناول شيئاً يسيراً
واعلم ان الممزوج يرخي المعدة ويرطبها ويسكر اسرع لتنفيذ المائية وليجتنب العاقل تناول الشراب على
الريق او قبل استيفاء الاعضاء من الماء او المحرورين او عقيب حركة مفرطة فان هذين ضاران بالدماغ و
العصب ويوقعان في التشنج واختلاط العقل او في مرض او فصل حار والسكر المتواتر ردى يفسد مزاج
الكبد والدماغ ويضعف العصب ويورث امراض العصب والسكتة والموت فجاة والشراب يستحيل
صفراء رديئة في بعض المعد وخلاً حاذقاً في بعض المعد وضررهما جميعاً عظيم وقد راى بعضهم ان السكر
اذا وقع في الشهر مرة او مرتين نفع بما يخفف من القوى النفسانية ويريح ويدر البول والعرق ويحلل

١٦٣

الفضول وليعلم ان غائلة ضرر الشراب انما هو بالدماغ فلا يشرب ضعيف الدماغ الا قليلا ممزوجا فالحصول الحسن

فلا لاء من الشراب ان يبادر الى القئ فان سهل والا شرب عليه ماء حارا كثيرا وحده ومع عسل ثم استحم بعد القئ

بالابزن وبمرخ بدهن كثير ونام والصبيان شربهم للشراب كزيادة نار على نار فى حطب ضعيف وما احتمل الشيخ

فاستغمه وعلى الشبان فيه وا البلد البارد يحتمل الشراب والحار لا يحتمله ومن اراد التمكن من الشراب بملا

من الطعام ولم يأكل الحلو بل تحسى من اسفيدباج الدسم وتناول ثريدة دسمة ولحما دسما مجزعا واعتدل

ولم يتعب وينتقل باللوز والعدس المملحين وكامخ الكبر وان اكل الكرنبية وزيتون الماء ونحوه نفع عان

على الشرب وكذلك جميع ما يجفف البخار مثل بزر الكرنب النبطى والكمون والسذاب اليابس والفوتنج

والملح النفطى والنانخواه والاغذية التى فيها لزوجة وتغرية وبما غلظت البخار وذلك مثل الدسومات

المحلوة اللزجة فانها تمنع السكر وان كان لا يقبل شرابا كثيرا بسبب انها بطيئة النفوذ وسرعة السكر

يكون لضعف الدماغ او لكثرة الاخلاط فيه او يكون لقوة الشراب او يكون لقلة الغذاء وسوء التدبير

فيه ومنها يتصل به والذى يكون لضعف الراس علاجه علاج الزلة المتقادمة من اللطوخات المذكورة فى ذلك

الباب ولا يشرب الا قليلا قليلا شرابا ببطى بالسكر يوخذ من ماء الكرنب الابيض جزء ومن ماء الرمان الى مضر جزء ومن

الخل نصف جزء يغلى غليات والشربة منه قبل الشراب اوقية وايضا تجتنب حبا من الملح والسذاب والكمون الاسود

ويجففها وتتناول حبة بحبة وايضا يوخذ بزر الكرنب النبطى والكمون واللوز المقشر والفوتنج والسذاب

والملح النفطى والنانخواه والسذاب اليابس ويشرب منه من لا يخاف مضرة من حرارته وزن درهمين

بماء بارد على الريق ومما يصحى السكران ان يسقى الماء والخل ثلث مرات متواترة او ماء المصل والرائب

الحامض ويتشمم الكافور والصندل ويجعل على راسه المبردات الرادعة مثل دهن ورد بخل خمر واما

علاج الخمار فسنذكره فى الجزويات ومن اراد ان يسكر بسرعة من غير مضرة نقع فى الشراب الاشنة والعود

الهندى ولمن احتاج الى سكر شديد لعلاج عضو علاجا مولما جعل فى شرابه ماء الشيلم او ياخذ من الشاهترج

والافيون والبنج اجزاء سواء نصف درهم نصف درهم ومن جوز بوا والسك والعود الخام قيراطا قيراطا

يسقى منه على الشراب قدر الحاجة او يطبخ البنج الاسود وقشور اليبروج فى الماء حتى يحمر ويمزج به الشراب

الفصل التاسع فى النوم واليقظة

اما الكلام فى سبب النوم الطبيعى والسبات وضدهما من اليقظة والارق وما يجب ان يفعل فى جلب كل واحد منهما ودفعه اذا كان موذيا وما يدل لتعليه كل منه وغير ذلك فقد قيل منه شئ فى موضعه وسيقال فى الطب الجزئى واما الذى يقال فى هذا الموضع فهو ان النوم المعتدل ممكن للقوى الطبيعية من افعالها مريح للقوى النفسانية مكثر من جوهرها حتى انه ربما عاد بارخائه مانعا من تحلل الروح اى روح كانت ولذلك يهضم الطعام الهضوم المذكورة ويتدارك به الضعف الكائن عن اصناف التحلل مما كان من اعياء وما كان من مثل الجماع والغضب ونحو ذلك والنوم المعتدل

حصر غلظ الروح باخوا النوم اياه بل قال ربما عاد بارخائه مانعا من تحلل ١٢ من الآملى والجيلانى

اذا صادف اعتدال الاخلاط في الكم والكيف فهو مرطب مسخن وهو انفع شيء للمشائخ فانه يحفظ عليهم الرطوبة ويعيد
ولذلك ذكر جالينوس انه يتناول كل ليلة بقلة خس مطيب فاما الخس فلينومه واما التطييب فليبدل
بتبريده قال فانا لما اسنيت على النوم حرصت اي في اليوم عليه ينفعني تطييب النوم وهذا انعم التدبير
لمن يعسر النوم وان قدم عليه حماما بعد استكمال هضم الغذاء المتناول واستكثارا من صب الماء الحار
على الراس فانه نعم المعين واما التدبير الذي هو اقوى من ذلك فنذكره في المعالجات فيجب على
الاصحاء ان يراعوا امر النوم وليكن منهم على اعتدال في وقته وقدره ولا يفرطوا فيه وليتقوا ضرر السهر
بادمغتهم وبقواهم كلها وكثيرا ما تكلف الانسان السهر وتطرد عنه النوم خوفا من الغشي وسقوط القوة
وافضل النوم الغرق وما كان بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى وسكون ما عسى يتبعه من النفخ
والقراقر فان النوم على ذلك ضار من وجوه كثيرة لانه لا يطيب ولا يتصل ولا يفارق التململ والتقلب
وهو ضار ومع ضرره موذ لصاحبه فلذلك يجب ان يتمشى يسيرا اذا ابطأ الانحدار ثم ينام والنوم
على الخوى ردي مسقط للقوة وعلى الامتلاء قبل الانحدار من البطن الاعلى ردي لانه لا يكون غرقا بل
يكون مع تململ ولا يشتغل فيه الطبيعة بما يشتغل به في حال النوم من الهضم فاذا عرض منها استيقاظ مع عجز تحير
يتبلد معه الطبيعة فيفسد الهضم والنوم النهاري ردي يورث الامراض الرطوبية والنوازل ويفسد اللون
ويورث الطحال ويرخي العصب ويكسل ويضعف الشهوة ويورث الاورام والحميات كثيرا ومن اسباب آفاته
سرعة انقطاعه وتبلد الطبيعة عما كانت فيه ومن فضائل نوم الليل انه تام مستمر غرق على ان من يعتاد
النوم بالنهار لا يجب ان يهجره دفعة بغير تدريج واما افضل هيآت النوم فان يبتدئ على اليمين ثم ينقلب على
اليسار واما الابتداء على البطن اعان على الهضم معونة جيدة لما يحقن به من الحار الغريزي ويحصره فيكثره واما
الاستلقاء فهو نوم ردي يهيئ الامراض الردية مثل السكتة والفالج والكابوس وذلك لانه يميل بالفضول الى خلف
فيحتبس عن مجاريها التي هي الى قدام مثل المنخرين والحنك والنوم على الاستلقاء من عادة الضعفاء من المرضى
لما يعرض لعضلاتهم من الضعف ولاعضائهم فلا تحمل جنبا جنبا بل تسرع الى الاستلقاء على الظهر اذ الظهر
اقوى من الجنب ولمثل هذا ما ينامون فاغرين لضعف العضل التي بها يجمعون الفكين ولهذا باب في كتب
الجزئية مستوفى **الفصل العاشر** فيما يجب ان يوخر عن هذا الموضع مما نذكره في هذا الموضع هو
امر الجماع وتدارك ضرره ونحن نوخر القول فيه الى الكتب الجزئية ومما يقال ههنا ايضا امر الادوية المسهلة
وتدارك ضررها ونحن ايضا نوخر الكلام في بعضه الى مقالتنا في العلاج وفي بعضه الى كلامنا في الادوية
المسهلة الا انا نقول يجب على مستحفظ الصحة ان يتعاهد الاستفراغ المسهل والادرار والتعريق والنفث
ويتعاهد النساء بالطمث بما نوضحه ونعرفه في موضعه **الفصل الحادي عشر** في تقوية الاعضاء
الضعيفة وتسمينها وتعظيمها تعظيم بعض الاعضاء الضعيفة والصغيرة وتقويتها وتعظيمها اما فيمن هو بعد في سن النمو

والنشء وفي المنتهى فبالدلك المعتدل والرياضة الدائمة التي تخصهما ثم يطلى بالزفت وحصر النفس داخل في هذا الباب خصوصاً اذا كان العضو مجاوراً للصدر عالرتبة مثال ذلك من كان قضيف الساقين فانا نأمره بالاحضار اليسير والدلك المعتدل وتطليه بالطلاء الزفتي في اليوم الثاني تحفظ الدلك بحاله وتزيد في الرياضة وفي الثالث تحفظ ايضا الدلك بحاله وتزيد في الرياضة الا ان يظهر دليل انتفاع المرزو وانصباب المواد فيخالف في كل عضو حدث الورم والآفة الامتلائية التي تخصه كما يخاف ههنا الدوالي وداء الفيل فاذا ظهر شيء من هذا الجنس نقصنا مما كنا نفعله من الرياضة والدلك بل امسكنا واضجعناه و اشغلنا بذلك العضو مثلاً في ضمام الساق برجليه ودلكنا بعكس الدلك الاول اي ابتدأنا من طرفيها الى اصلها فان اردنا ذلك في عضو مقارب لاعضاء النفس وليكن مثلا الصدر فلينقط ما تحت ثدييها طوسط او معتدل العرض ثم نأمر ان يستعمل رياضات اليدين وحصر النفس الشديد والصياح والصوت العظيم و الدلك الرفيق ثم سيأتيك في الكتب الجزئية تفصيل هذه الجملة مستقصى فانتظره في كتاب الزينة اما في المسنين فانما يعرض فيه اكثر الامر البرد واليبس وتدبيره تدبير اصحاب الدق الهرمي وقد اشير الى ذلك في الكتاب الزينة

الفصل الثاني عشر في الاعياء الذي يتبع الرياضات

اصناف الاعياء ثلثة ويزاد عليها رابع ووجه حد وثه وجهان فاصناف الثلثة القروحي والتمددي والورمي والذي يزاد عليه هو الاعياء المسمى بالقشفي واليبسي والقضفي فالقروحي اعياء يحس منه في ظاهر الجلد شبيه بمس القروح او في غور الجلد وافواه اغوره وقد يحس ذلك بالمس وقد يحس صاحبه عند حركته وربما كان يحس بالشوك ويكرهون الحركات حتى التمطي ويتمطون بضعف واذا اشتد يجد واقشعريرة وان زاد اصابهم نافض حمى وسببه كثرة فضول رقيقة حارة او ذوبان اللحم والشحم بشدة الحركة وبالجملة اخلاط رديئة لو انتشرت في العروق كسلت الدم الجيد آفتها فلما انتفضت الى نواحي الجلد انتقضت خالصة لاذعة و اقل ما يوذي به هو ان يجد في هذا الجنس من الاعياء فان تحركت قليلا احدثت القشعريرة وان تحركت اكثر احدثت النافض وربما انتفض منها الاخلاط الحادة وتبقى في العروق الخام فتدور بما كان الخام ايضا في اللحم والتمددي يحس صاحبه كان بدنه قد رضّ ويحس بحرارة وتمدد ويكره صاحبه الحركة حتى التمطي خصوصاً ان كان عن تعب ويكون من فضول محتبسة في العضل لا ساكنة الجوهر لا لذع فيها او من ريح ويفرق بينهما حال الخفة والثقل وكثيرا ما يعرض عن نوم غير تام واذا عرض بعد نوم تام فهنالك اختلاف اخر وهو شر الاصناف واشده ما ونرشظايا العضل على الاستقامة ولعل الاعياء الورمي فهو ان يكون البدن اسخن من العادة وشبيهاً بالمنتفخ حجماً ولوناً وتاذياً بالمس والحركة ويحس صعوبة تمدد ايضا و اما الاعياء القضفي فهو حالة يحس بها الانسان من بدنه كانه قد افرط به الجفاف واليبس ويحدث اما من افراط رياضة مع جودة الكيموس واستعمال استرواد وخشن جهده وقد يحدث من يبس الهواء والاستقلال

من الغذاء واستعمال الصوم واما وجها حدوث الاعياء فذلك لان الاعياء اما ان يحدث عن رياضة وهو
اسلم وطريق علاجه وجه يخصه واما ان يحدث عن ذاته وهو مقدمة المرض وطريق علاجه وجه يخصه وقد
يتركب هذه بعضها مع بعض بحسب تركيب موادها اما بذاتها واما بالرياضة واذا عرفت تدبير المفردات
نقلته الى تدبير المركبات على القانون الذي اقوله وهو ان الواجب ان يصرف فضل العناية اول شئ
الى ما هو اشد اهتماما مع تدبير ما هو دونه ايضا والاهم يكون اهم لامور ثلثة اما لاجل القوة واما لاجل
الشر واما لاجل الجوهر واذا اجتمع في احدهما هذه الشروط اثنان او ثلثة فهو اهم الا ان يكون الواحد من الآخر اقوى
من اثنين من الاول فيتقدم الاثنين من الاول ومثال هذا ان الاعياء الورمي اقوى واشرف لكن جوهر
القرحي ان كان بعيدا جدا عن الاعتدال وعن المجرى الطبيعي قاوم موجب الاعياء الورمي بالشرف والقوة
فتقدم عليه وان لم يكن بعيدا جدا قدم عليه الورمي

الفصل الثالث عشر في التمطي والتثاؤب

التمطي يكون لفضول مجتمعة في العضل ولذلك يعرض كثيرا عقيب النوم واذا صارت تلك الاخلاط اكثر صارت
قشعريرة ونافضا واذا صارت اكثر من ذلك احدثت الحمى والتثاؤب ضرب من التمطي لعارض مما يعرض
في عضل الفك والفم وعروضه للصحيح ابتداء بلا سبب في غير الوقت اذا اكثر نذير رديء والجيد منه ما كان عقيب
الهضم الاخير ويكون لدفع الفضل وقد يفعل التثاؤب والتمطي البرد والتكاثف وقلة التحلل والانتباه
عن النوم قبل استيفائه وهو دفع عاجز والشراب الممزوج مناصفة جيد للتثاؤب والتمطي اذا لم يكن
هناك سبب لخوم مانع

الفصل الرابع عشر في علاج الاعياء الرياضي فنقول اولا ان علاج الاعياء اما من

امراض كثيرة فيجب ان ينقص مع ظهوره من الرياضة ان كانت هي سببه وان اقترن به كثرة اخلاط
نفضت وتخم قريبة العهد تدورك ضررها بالجوع والاستفراغ وتحليل ما حصل في ناحية الجلد
بالدلك الكثير اللين بدهن لا قبض فيه وفي اليوم الثالث يستعمل رياضة الاسترداد ويغذى في اليوم الاول
بما جرت به عادته في الكيفية الا انه ينقص من الكمية وفي الثاني يغذى بالمرطبات فان كانت العروق نقية يؤمر
بالحمام في الحمام المعتدل فالدلك قد ينضج وخصوصا اذا نقلت اليه قوة ادوية مسخنة ودهن الغرب نافع من
ذلك جدا وادهان الشبت والبابونج ونحو ذلك وطبيخ اصل السلق في الدهن في اناء مضاعف ودهن
اصل الخطمي ودهن اصل قثاء الحمار والفاشرا ودهن الاشنة جيدة وكل ما يقع من الادهان فيه الاشنة
واما الاعياء المتمدد فالغرض في معالجته ارخاء ما صلب بالدلك اللين بالدهن المسخن في الشمس والاستحمام
بالماء الفاتر واللبث فيه طويلا حتى انه ان عاود لا بأس في اليوم مرتين او ثلثا جاز وتدهن بعد كل استحمام
فان احتيج بسبب وجوب نشف العرق وانتشاف الدهن معا الى ان يعاد مسح الدهن عليه فعل ويغذى بغذاء
رطب قليل المقدار فانه الى تقليل الغذاء احوج من القرحي وهذا الاعياء احمل للرياضة ونفس الاعياء واذا كان
عارضا بذاته لفضول كثيرة غليظة لم يكن بد من استفراغ وان كان بسبب ريح ممددة تحلل من صلب الكون

والكرويا وكالانيسون واما الاعياء الورمي فالغرض في تدبيره امور ثلثة ارخاء ما تمدد وتبريد ما سخن واستفراغ الفضل ويتم
ذلك بالدهن الكثير الفاتر والدلك اللين جداً وطول اللبث في الماء المائل الى السخونة قليلا والراحة واما القشفي
فلا يغير فيه من تدبير الاعيائي الا ان الماء الذي يستحم فيه يجب ان يزاد سخونة فان الماء الحار جداً فيه تكثيف للجلد
مع انه لا مضرة فيه مثل مضرة الماء البارد فانه ان كثف ففيه مخاطرة نفوذ برده في بدن قد نحف وربما كان سبب
نحافته تخلخل جلده بل هذا هو الاكثر واما في اليوم الثاني فيستعمل رياضة الاسترداد على رفق ولين والحمام
بحال اليوم الاول ثم بعد ان يزج في الماء البارد دفعة ليكثف جلده ويقل تحلله ويحفظه فيه الرطوبة ويلقى
بدنه فيه ما بقي من الحرارة وقد تكيف وهذان السببان يتعاونان على دفع غائلة برده وخصوصاً اذا انزج
فيه وخرج في الحال ولا يمكث فان المكث لا امان معه ويغذى ضحوة النهار بغذاء مرطب يسير لكي يمكن
ان يبدله عند العشية كرة اخرى وهو يوخر العشاء ويجتهد ان يكون قد نفض الفضول عن نفسه ويدلك
بدهن عذب ولا يصيبن ببطنه الا ان يكون احس اعياء في عضل بطنه فحينئذ يدهنها برفق ولين وليتوسع في
غذائه شديد الحرارة وكل اعياء يكون سببه الحركة فان تركها مع ابتداء اثر الاعياء يمنع حدوثه ثم يستعمل
رياضة الاسترداد ليدفع الحركة المعتدلة الميل ما الى الجلد ويحللها الدلك فيما بين تلك الحركات في
وقفاتها وجرب حاله باستحمام فان احدث الحمام نافضاً فالامر مجاوز للحد وخصوصاً ان احدث حمى وحج
فلا يجب ان يستحم بل يستفرغ ويصلح المزاج وان لم يحدث الحمام شيئاً من ذلك فهو منتفع به اذا كان معتدل
الماء واذا كان في العروق اخلاط خامة قد تولد الاعياء بما يجب ثم اشتغل بما ينضج الخام ويلطفها
ويخرجها فان كانت كثيرة اشير عليه حينئذ بالسكون وترك الرياضات فان السكون اهضم وترك الفصد
فانه في الاكثر يخرج النقي ويبقي الخام ولا يسهل ايضاً قبل الانضاج فان ذلك لا يغني ويؤذي ولا بأس بالادرار
ولا بتطبيقه صفيحاً شديداً فينتشر الخام في البدن وليكن استعماله عليه برفق ونفضه معتدل ويجب ان
يجعل في اغذيته الفلفل والكبر والزنجبيل وخل الكبر وخل الثوم وخل الاشترغاز واجرامها ايضاً
والجوارشنات المعروفة بقدر بعد النضج وظهور الرسوب في البول ونضج الاغلب فاستعمل الشراب
ليتم النضج وادر وليكن شرابه اللطيف الرقيق ولا يستعمل الغليظ

الفصل الخامس عشر في

احوال اخرى تتبع الرياضة وغيرها وهي التكاثف والتخلخل والترطب المفرط فلنتكلم الآن في هذه الاحوال
ثم ننتقل الى تدبير الاعياء الكائن من تلقاء نفسه فمن ذلك تخلخل يعرض للبدن وكثيراً ما يعرض للبدن من الدلك
اليبيس ومن الحمام ويعالج بالدلك اليابس اليسير الى الصلابة مع دهن قابض ومن ذلك التكاثف ويعرض
من برد او شيء قابض او كثرة فضول او غلظها او لزوجتها يؤدي ذلك الى احتباسها في مسام الجلد او
يكون التكاثف بسبب رياضة جدية خالية من الغمز من غير ان يكون عن اسباب سابقة ويكون السبب في ذلك
المقام في موضع غباري او دلك قوياً صلباً اما ما كان من برد وقبض فعلامته بياض اللون وابطاء النضج

١٦٧

والتعرق وعود اللون الى الحمرة عند الرياضة فهؤلاء يجب ان يستحموا الحمامات الحارة ويتمرغوا على طنافسهم العتيقة
الحرارة وعلى فرشها حتى يعرقوا ويدهنوا بادهان لطيفة حارة محللة واما الذين يقعون في ذلك من رياضة فعلامة
عدم تلك العلامة وتوسخ الجلد وعلاجه التنقيص ان كان هناك فضل ثم استعمال ما يحلل من حمام وتمريخ واما
الذين يقعون في ذلك من غبار او قرة فذلك معظم الى الاستحمام المحوج منهم الى التمرخ بالادهان وليتدلكوا بمنديل لين قبل
الحمام وبعده وقد يعرض عقيب الافراط في الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التخلخل وقد يعرض من الجماع
المفرط ايضا ومن الحمام المتواتر فينبغي ان يعالج برياضة الاسترداد ويدلك بايد الى الصلابة مع دهن قابض
ويتغذى بالاغذية مرطبة قليلة الكمية معتدلة في الحر والبرد والى الحر ما هي قليلا وكذلك يفعلون
ان عرض ضعف او سحج او غم او عرض يبس من الغضب فان عرض لهم كالسوء استمرا لم يواظبهم رياضة الاسترداد
ولا شيء من الرياضات البتة وقد يعرض من فرط الاستحمام والاستكثار من الغذاء والشراب والترفه ان يحس
الانسان في اعضائه بفضل رطوبة وخصوصا في لسانه حتى انها تقصر بافعال الاعضاء فان كان من سبب
سابق نذلك الى الطب الجزئي وان كان من امر مما عددناه قريب كشرب او فرط دعة او شدة استطابة من الحمام
فيجب ان يجتهدوا رياضة قوية ودلكا خشنا يابسا بلا دهن او مع شيء قليل من الدهن المسخن واما اليبس
المفرط الذي يحسه صاحبه ببدنه فهو من جنس الاعياء القشفي وعلاجه علاجه **الفصل السادس عشر** في
علاج الاعياء الحادث بنفسه اما القروحي فيجب ان يتعرف حاله انه هل الخلط الموجب له داخل العروق او خارجها
ويدل على كونه في العروق نتن البول واحوال الاغذية السالفة وعادته في كثرة تولد الفضول في عروقه او قلته
وسرعة انتفاضها عنه او احواجها اياه الى علاج وحال مشروبه انه هل كان صافيا او كدرا فان دلت هذه
الدلائل فهي في العروق والا فهي خارجة فان كان الاعياء من فضل خارجة وكان داخل العروق نقيا كفى فيه رياضة
الاسترداد وما اوردناه من التدبير المقول في باب القروحي الحادث بالرياضة وان كان القسم الاخر فلا
يتعرض له بالرياضة بل عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه ومسحه كل عشية بالدهن واحمامه بالماء المعتدل
ان احتمل الحمام على الشرط الذي اوردناه وتغذوه بما قل مما يكون كيموسه من جنس الاحساء مما لا يكون فيه كثرة
لزوجة ولا كثرة غذاء وهذا مثل الشعير والخندروس ولحوم الطير الطف لحمه ومن الاشربة السكنجبين
العسلي وماء العسل ومن الشراب الابيض الرقيق ولا يتبعه من الشراب بهذه الصفة فانه منضج ويجب ان يبدا
اولا بمائية حموضته يسيرة ثم يتدرج الى الابيض الرقيق فان لم يغن هذا التدبير فهناك خلط فاستفرغ الغالب فان كان
الغالب دما او خلطا معه دم فصدت والا اسهلت او جمعت على ما ترى من امر الدم واياك ان تفعل شيئا من
هذا ان استضعفت القوة واستدلالك على جنس الخلط هو من البول او من العرق ومن اللون ومن حال
النوم والسهر واذا امتنع النوم مع تدبيرك الجيد فخذ قليل بزر فان توهمت ان الجيد من الدم قليل في العروق
وان الاخلاط التي هي الغالبة فاجتهد واطعمه واسقه ما يلطف جدا ما ان لا يسقيه ما فيه اسخان كثير بل

بل استفرغها فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلي وان احتجت الى ترتيب الملطفات قدم جعلت في الطعام او في
ماء الشعير الذي تسقيه شيئا من الفلفل وان اضطررت الى الكموني والفلافلي فهي حاجة الاخلاط استفرغت كما
ترى قبل الطعام وبعده وعند النوم والمقدار ملعقة صغيرة ولا يصلح لهم الفوذنجي فانه يجاوز الحد ولا سيما
ان تحققت ان الاخلاط النية ليست في العروق لكنها في الاعضاء الاصلية ولكنهم خاصة بالغدوات وبالادهان
المرخية وسقيتهم من المسخنات ما يسخن الجلد اسخانه وتلزمهم السكون الطويل ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارة
وتسقيهم الفوذنجي بلا خوف ولكن يجب ان يكون قبل الطعام وقبل الرياضة فاذا احتجت بعد الطعام الى محرك
فلا تسقه قويا منفذا مثل الفوذنجي بل مثل الكموني والفلافلي وليكن من ايهما كان يسيرا والسفرجلي يجوز
ان يكون ما تسقيه من السفرجلي اكثر مما تسقيه منهما بعد ان تتأمل حتى لا يكون البدن شديد الحرارة القريضة
وانت تسقيه هذه وينفع هولاء المسح بدهن البابونج والشبت والمرزنجوش وغير ذلك وحدها او مع
الشمع او مقوى براتينج او الريتيانج مع اثني عشر ضعفا من الزيت واذا تعرفت ان الاخلاط في العروق
وخارجا معا فصدت الاعظم ولم تمهل الاصغر فان استويا فصدت اولا وقصد الهضم بالفلافلي وان شئت
زدت عليه قطراساليون بوزن الانيسون ليكون اشد ادرارا وان شئت خلطت به يسيرا من الفوذنجي
بعد ان تنقص من شربة الكموني او الفلافلي وتدرجت في ذلك حتى يبقى اخره الفوذنجي الصرف عند ما يكون ما في
العروق قد انهضم وانتقص وبقيت عليك العناية بما هو خارج العروق والفوذنجي كما علمت نافع لهذا
الصنف الاول واما هولاء المجتمع فيهم الامران فينبغي ان تجنبهم كل ما يشتد جذبه الى خارج او الى داخل ولذلك
لا تبادرن الى فتيهم واسهالهم ما لم يتقدم اولا بالتلطيف والتقطيع والانضاج ولا ترضهم ايضا فاذا سكن
الاعياء وحسن اللون ونضج البول فادلكهم دلكا كثيرا وروضهم برياضة يسيرة وجرب فان عاودهم شيء
من المرض فاترك وان لم يعاودهم فاستمر بهم الى عاداتهم متدرجا فيه الى ان يبلغ الى واجبهم من الاستحمام والتمريخ
والدلك والرياضة وفي اخر الامر زد في قوى ادهانهم فان عاود احدا من هولاء اعياء مع حس قروح فعاود
تدبيرك وان عاوده بلا حس قروح فدبره بالاسترداد وان اختلطت الدلائل ولم يظهر اعياء قوي محسوس فارجع
واما الاعياء التمددي فسببه ههنا هو امتلاء بلا ارادة خلط وعلاجه في الابدان الردية المزاج الفصد
ثم تلطيف التدبير وفي البدن الذي نتكلم فيه ههنا التلطيف والتقطيع وحده ثم يعان من بعد بما يجب واما
الورمي فعلاجه المبادرة الى الفصد من العرق الذي يناسب العضو الذي فيه اكثر الاعياء والذي يظهر فيه
اولا الاعياء ومن الاكحل ان كان لا تفاوت فيه بين الاعضاء وربما احتجت ان تفصد في اليوم الثاني
بل الثالث وافصده عشاء ويجب ان يكون غذاؤه في اليوم الاول ماء الشعير او حسو الخندروس ساذجا
ان لم يعرض حمى فان عرض فماء الشعير وحده وفي اليوم الثاني ذلك مع دهن بارد او معتدل كدهن اللوز
وفي اليوم الثالث مثل الخشبية والقرعية والملوكية والحماضية ومثل السمك الرضراضي اسفيدباجا

ويمنعون في هذه الايام من شرب الماء البارد وان امكن تركهم اذا غلب ضرهم في اليوم الثالث ولم يستمرؤا طعامهم سقوا
ماء العسل او شرابا ابيض رقيقا ممزوجا واياك والغذاء وهم اثر هذه الاستفراغات دفعة تتمة حاجتهم فيبعث
الغذاء الغير المنهضم الى العروق لوجوه ثلثة احدها ان الغذاء الاقل يتحلل بحرارة المعدة وبه تنازعت نوبتها
الماسكة بقوة الكبد الجاذبة واما اذا كثر لم يتحلل به بل ربما اعانت جذب الكبد بقوتها الدافعة
وكذلك كل طعام متقدم بالقياس الى ما بعده والثاني ان الكثير لا يجود هضمه في المعدة والثالث ان الكثير
يرسل الى العروق غذاء كثيرا فيعجز العروق ايضا عن هضمه

الفصل السابع عشر في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة

هذه الابدان اما مخطئة واما منوة في الخلقة والمخطئة هي التي امزجتها الجبلية فاضلة ولكنها تستحيل
امزجة ردية في الوقت لخطأ التدبير المطاول حتى استقرت فيها والمنوة هي التي امزجتها في الاصل غير فاضلة
اما المخطئة فيعرف جهة خطائها بالكيفية والكمية ليعالج بالضد وقد يستدل على ذلك من حال سحنة البدن
واما الممنوة فهي التي وقع فساد حالها من مزاجها الاول او هيئتها

الفصل الاول من التعليم الثالث في تدبير المشايخ ستة فصول

الفصل الاول قول كلي في تدبير المشايخ

جملة تدبيرهم هي استعمال ما يرطب
ويسخن معا من اطالة النوم واللبث في الفراش اكثر من الشبان ومن الاغذية والاستحمامات والاشربة
وادامة ادرار ابوالهم واخراج البلغم من معدتهم من طريق المعاء والمثانة وان يلازم لين طبيعتهم وينفعهم جدا
الدلك المعتدل في الكمية والكيفية مع الدهن ثم المشي او الركوب ان كان يضعف عن المشي والضعيف منهم
يعاود لذلك عليه وينبغي ويجب ان يتعهد والطيب من العطر كثيرا وخصوصا الحار بالاعتدال ويمرخوا بالدهن بعد
النوم فان ذلك ينبه القوة الحيوانية ثم يستعمل الركوب والمشي

الفصل الثاني منه في تغذية المشايخ

يجب ان يفرق الغذاء للشيخ قليلا قليلا ويغذى في كرتين او ثلث بحسب الهضم وقوته وضعفه فيأكل في الساعة
الثالثة الخبز الجيد الصنعة مع العسل وفي السابعة بعد الاستحمام ما يلين البطن مما نذكره وبعد ذلك
بقرب الليل الطعام المحمود الغذاء فان كان نحو ما يزيد في غذائه قليلا وليجتنبوا كل غذاء غليظ يولد السوداء
ويولد البلغم وكل حار حريف مجفف مثل الكوامخ والتوابل الا على سبيل الدواء فان فعلوا من ذلك شيئا لا ينبغي
لهم تناولوا من الصنف الاول مثل المالح والباذنجان والمقدد ولحوم الصيد او مثل السمك الصلب اللحم
والطبيخ الزق والقديد او فعلوا الخطأ الثاني فاكلوا الكوامخ والصحناة واللبن عولجوا بتناول الفصد
بل انما يجب ان يستعمل لهم الملطفات اذا علم ان فيهم فضولا فاذا نقوا غذوا بالمرطبات ثم يعاودون احيانا شيئا
من الملطفات مع الغذاء على ما سنقول فيه واما اللبن فينتفع به من يستمرئه منهم ولا يجد عقيبه تمددا في ناحية
الكبد او البطن ولا حكة ولا وجعا فان اللبن يغذو ويرطب وافقه لبن الماعز ولبن الاتن ولبن الاتن من خواصه انه لا
يجبن كثيرا ويخدر سريعا لا سيما ان كان معه ملح وعسل ويجب ان يتعهد المرعى حتى لا يكون نباتا عفصا او حريفا
او حامضا او شديد الملوحة واما البقول والفواكه التي تناولها المشايخ فهي مثل السلق والكرفس وقليل

الكراث بنيا ولها مطيبة بالزيت والمري خصوصاً قبل طعامهم ليعين على تليين الطبيعة واذا استعملوا الثوم في الاوقات وكانوا معتادين له انتفعوا به والزنجبيل المربى من الادوية الموافقة لهم واكثر المربيات الحارة ولكن بقدر ما يسخن وبعضهم لا بقدر ما يجفف البدن فيجب ان يكون اغذيتهم مرطبة انما ينفصل عن هذه من طريق الهضم والتسخين ولا ينفعل في التجفيف ومما يستعمل له لتليين طبائعهم ويوافق ابدانهم من الفواكه التين والاجاص في الصيف والتين اليابس المطبوخ في ماء العسل اذا كان الوقت شتاء وجميع هذا يجب ان يكون قبل الطعام لتليين طبيعتهم وايضاً اللبلاب المطبوخ بالماء والملح مطيباً بالمري والزيت واصل البسفايج اذا جعل في شورباج من الدجاج او في مرقة السلق او في مرقة الكرنب فان كان طبيعتهم تستمر على لين يوماً دون يوم فعن المسهل والمزلق غنى وان كانت تلين يوماً وتحتبس يومين كفاهم مثل اللبلاب وماء الكرنب ولباب القرطم بكشك الشعير او مقدار جلوزة او جلوزتين من صمغ البطم واكثره ثلث جلوزات فانها تلين طبائعهم بخاصية فيه ويجلو الاحشاء بغير اذى وينفعهم ايضاً الدواء المركب من لباب القرطم مع عشرة امثاله تين يابس والشربة منه كالجوزة وينفعهم الحقنة بالدهن فان فيها مع الاستفراغ تليين الاحشاء وخصوصاً الزيت العذب ويجتنب بهم الحقن الحادة فانها تجفف امعاءهم واما الحقنة الرطبة الدهنية فانها من انفع الاشياء لهم اذا احتبست طبيعتهم اياماً ولهم ادوية ملينة للطبيعة نذكرها في القراباذين خاصة لهم ويجب ان يكون الاستفراغ في الكهول والمشايخ بغير الفصد ما امكن فان الاسهال المعتدل اوفق لهم **الفصل الثالث** في شراب المشايخ وخير شرابهم العتيق الاحمر ولينتحوا صحاً وليجتنبوا الحديث والابيض الا ان يكونوا استحموا بعد التناول من الغذاء او عطشوا فيسقوا حينئذ شراباً ابيض رقيقاً قليل الغذاء ليكون لهم بدل الماء وليجتنبوا الحلو المسدد من الاشربة **الفصل الرابع** في تفتيح سدد المشايخ فان عرضت لهم سدد اسهلها ما عرض من شرب الشراب فيجب ان يفتحوها بالفودنجي والفلافلي ونثر الفلفل على الشراب وان كانت عادتهم قد جرت باستعمال الثوم والبصل استعملوهما والترياق ينفعهم جداً وخصوصاً عند حدوث السدد وكذلك اثاناسيا وامروسيا ولكن يجب ان يترطبوا بعد ذلك بالاستحمام وبالتمريخ وبالاغذية مثل ماء اللحم بالحندروس والشعير واستعمالهم شرب العسل ينفعهم ويؤمنهم حدوث السدد ووجع المفاصل بعد ان يزاد عليه مع احساس سدة في عضو او احساس استعداد لها ما يخصه كبزر الكرفس واصله لاعضاء البول وان كانت السدة في الصدر تم صلح بما هو اقوى مثل فطراساليون وان كانت السدة في الرئة فمثل الزوفا والبرسياوشان والسليخة وما اشبه ذلك **الفصل الخامس** في دلك المشايخ يجب ان يكون معتدلاً في الكم والكيف غير متعرض منهم للاعضاء الضعيفة اصلا والمتالمة وان كان الدلك ذا مرات فليسا كواقي المراقي لا يحرق خشونته او ابدٍ مجرّدة فان ذلك ينفعهم ويمنع نوائب علل اعضائهم **الفصل السادس**

في رياضة المشايخ رياضة المشايخ تختلف بحسب اختلاف حالات ابدانهم وبحسب ما يعتادهم من العلل وبحسب
عاداتهم في الرياضة فان كانت ابدانهم على غاية الاعتدال وافقهم الرياضات المعتدلة ثم ان كان عضو منهم
ليس على افضل حالاته جعلوا رياضته تابعة لسائر الاعضاء في الرياضة مثلا ان كان رأسه يعتريه الدوار
والصرع وانصباب مواد الى الرقبة فكان كثيرا ما يصعد فيه بخارات الى الرأس والدماغ لم يوافقهم من
الرياضة ما يطأطئ الرأس ويدليه ولكن يجب ان يميلوا الى الارتياض بالمشي والاحضار والركوب
وكل رياضة تتناول النصف الاسفل وان كانت الآفة الى جهة الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية
كالمشابكة ورمي الاحجار ورفع الحجر وان كانت في ناحية الوسط كالطحال والكبد والمعدة والامعاء وفقهم
كلتا الرياضتين الطرفيتين اذا لم يمنع مانع واما ان كانت الآفة في ناحية الصدر فلا يوافقها الا الرياضة السفلية او
كانت في الكلية والمثانة فلا يوافقها الا الرياضة الفوقانية ولا سبيل لهم الى ذلك الا ان يتدرجوا بتلك
الاعضاء في الرياضة ليقووها بها وهذا للمشايخ بخلاف ما في سائر الاسنان وبخلاف المكتهلين الذين
يوافقهم اكثر ما يوافق المشايخ فان اولئك يجب ان يقودوا الاعضاء الضعيفة بتدريجها في النوع من الرياضة
التي توافقها ويكون فيها واما الاعضاء المريضة فربما راضوها وربما لم يرخص لهم في ذلك اعني اذا كانت حارة
او يابسة او فيها مادة يخاف ان تميل الى العفونة وليس بها نضج

التعليم الرابع في تدبير من بدنه مزاجه غير فاضل خمسة فصول

الفصل الاول منه في استصلاح المزاج الازيد حرارة

فنقول
ان سوء المزاج الحار اما ان يكون مع اعتدال من المنفعلتين او غلبة يبوسة او رطوبة واذا اعتدلت
المنفعلتان عرفنا ان زيادة الحرارة الى حد ليست بمفرطة والا لجففت واما الحار مع اليبوسة
فيجوز ان يبقى هذا المزاج بحاله مدة طويلة واما الحار مع الرطوبة فان اجتماعهما لا يطول فتارة تغلب
الرطوبة الحرارة فتطفيها وتارة تغلب الحرارة الرطوبة فتجففها فان غلبت الرطوبة فان صاحبها يصلح حاله عند المنتهى في الشباب ويصير معتدلا
فيها فاذا انحط اخذت الرطوبة الغريبة تزداد والحرارة تنقص فنقول ان جملة تدبير حاري المزاج منحصر
في غرضين احدهما ان يراد ردهم الى الاعتدال والثاني ان يستحفظ صحتهم على ما هي عليه اما الاول فانما
تيسر للوادعين المكفيين الموطنين انفسهم على صبر طويل مدة اخرجهم بالتدريج الى الاعتدال لان
تدبيرهم من غير تدريج يمرض ابدانهم واما الثاني فانما يمكن تدبيرهم باغذية تشاكل مزاجهم حتى تحفظ الصحة
الموجودة لهم فمن كان من حاري المزاج معتدلا في المنفعلتين كانوا ادنى الى الصحة في ابتداء امرهم وكان
مزاجهم اسرع لنبات اسنانهم وشعورهم وكانوا ذوي بيان وكيس وسرعة حتى في المشي ثم اذا شبوا افرط عليهم
الحر وزاد اليبس وحدث لهم مزاج لداغ وكثير منهم يتولد فيه المرار كثيرا وتدبيرهم في السن الاول هو تدبير
المعتدلين ثم ان انتقلوا انتقلوا الى تدبير من يرام ادرار بوله واستفراغ مراره من الجهة التي تميل اليها
فصنعهم من جهتي الاسهال والقيء واذا لم تقو الطبيعة بامالة الاخلاط الى الاستفراغ اعينت باشياء خفيفة

اما القي فمثل شرب الماء الحار الكثير وحده او مع البيذ واما الاسهال فمثل البنفسج المربى والتمر الهندي
والشير خشت والترنجبين ويجب ان يخفف رياضتهم وان يغذوا بغذاء حسن الكيموس وربما وجب ان يثلثوا
الاستحمام في اليوم ويجب ان يجتنبوا كل سبب مسخن وان لم يوافقهم الاستحمام عقيب الطعام تمددا او ثقلا في
ناحية الكبد والبطن استعملوه على امن ولما ان عرض شيء من ذلك فعليهم باستعمال المفتحات مثل نقيع الافسنتين
ودواء الصبر والانيسون واللوز المر والسكنجبين وان ينقطعوا عن الاستحمام بعد الطعام ويجب ان يسقوا
هذه المفتحات بعد انهضام الطعام الاول وقبل اخذهم الطعام الثاني بل في وقت بينهم فيه وبين الطعام الثاني
فسحة مدة وذلك ما بين انتباههم بالغدوات واستحمامهم وينبغي ان يديموا التمريخ بالدهن ويسقوا الشراب
الابيض الرقيق وينفعهم الماء البارد واصحاب المزاج الحار اليابس في اول الامر اولى بذلك كله واما اصحاب
المزاج الحار الرطب فهم يمرضون العفونة وانصباب المواد الى الاعضاء فليكن رياضتهم كثيرة التحليل لينة لئلا
يسخن مع توق من حركة تظهر في الاخلاط تثورا واكثر ما يجب ان يجتنب الرياضة منهم من لم يعتد هو والصنو
ان يرتاضوا بعد الاستفراغ وان يستحموا قبل الطعام وان يعنوا بنفض الفضول كلها واذا دخلوا في
الربيع احتاطوا بالفصد والاستفراغ **الفصل الثاني في استصلاح المزاج الازيد برودة** اصناف
هؤلاء ايضا ثلثة فمن كان منهم معتدل المنفعلين فلنقصد قصدا انهاض حرارة باغذية حارة متوسطة
في الرطوبة واليبس وبالادهان المسخنة والمعاجين الكبار والاستفراغات الخاصة بالرطوبات و
الاستحمام المعرقة والرياضات المصلحة نافعة لهم وان كانوا معتدلي الرطوبة في وقت فهم يعرض تولد الرطوبات
فيهم لكان البرد واما الذين بهم مع ذلك يبس فان تدبيرهم هو بعينه تدبير المشائخ **الفصل الثالث**
في تدبير الابدان السريعة القبول للامراض هؤلاء انما يستعدون لذلك اما للامتلاء فهم للعدل منهم كمية
الاخلاط واما الاخلاط نية فيهم فلتعدل كيفيتها وليتخير لهم من الاغذية ما يغذو غذاء وسطا بين القليل و
الكثير وتعديل كمية الاخلاط هو بتعديل مقدار الغذاء وزيادة الرياضة والدلك قبل الاستحمام
ان كانوا معتادين وبالاخف منهما ان لم يكونوا معتادين وان توزع عليهم النفس فيرو
لا يحمل عليهم بتمام المشبع مرة واحدة وان كان البدن منهم سهل التعرق معتاد العرق في الاحيان
وان لم يكن تاخير غذائه يصبه مرارا في معدة آخر الى ما بعد الاستحمام والاقدم عليه والوقت المعتدل
ان لم يكن مانع هو بعد الرابعة من ساعات النهار المستوية وان اوجب انصباب المرار الى معدته ما فقراً
من تقديم الغذاء ثم احس بعلامات سدد في الكبد عولج بالمفتحات المذكورة الملائمة لمزاجه وان وجد لذلك
ضررا في نفسه تدارك بالمشي وان فسد طعامه في المعدة فاتخم فغسله فذلك غنيمة والا فاحدره بالكموني
والتين المجفف بالقرطم المذكور صفته **الفصل الرابع في تسمين القضيف** اقوى علل الهزال كما
ستعرفه يبس المزاج والماساريقا ويبس الجلد واذا يبس الماساريقا لم يقبل الغذاء فلينفذ والهزال

من الآملي والجيلاني

لما يبلغ الى ان يجذب الدم ولو كان من الكتان لا يبلغ الى ان يجفف والظاهر ان المنديل اذا كان من الخرق لا يكون خشنا الا من البالي

واليبس بعد ذلك قبل الحمام دلكا بين اللين والخشونة الى ان يحمر الجلد ثم يصلب الدلك ثم يطلى بطلاء الزفت ثم يراض بالاعتدال ثم يستحم بلا ابطاء وينشف بعد ذلك بمناديل يابسة ثم يمرخ بدهن يسير ثم يتناول الغذاء الموافق وان احتمل سنه وفصله وعادته الماء البارد وصبه على نفسه ومنتهى الدلك المقدم على استعمال طلاء الزفت هو ان يبتدئ الانتفاخ في الذبول وهذا قريب مما قلناه في تعظيم العضو الصغير وتمام القول فيه يوجد في كتاب الزينة من الكتاب الرابع

الفصل الخامس في تقضيف السمين

تدبيره اسراع انحدار الطعام من معدته وامعائه لئلا يستوفي الجداول مصها واستعمال الطعام الكثير الكمية القليل التغذية ومواترة الاستحمام قبل الطعام والرياضة السريعة والادهان المحللة ومن المعاجين الاطريفل الصغير ودواء اللك والترياق وشرب الخل مع المري على الريق وما سنذكره في مقالة الزينة

التعليم الخامس في الاستفراغات وهو فصل وجملة الفصل المفرد من التعليم الخامس في

تدبير الفصول اما الربيع فيبادر في اوائله بالفصد والاسهال بحسب الواجب والعادة ويستعمل فيه خصوصا القيء ويهجر كل ما يسخن ويرطب كثيرا من اللحوم والاشربة ويلطف الغذاء ويرتاض برياضة معتدلة فوق رياضة الصيف ولا يمتلئ من الطعام بل يفرق واستعمال الاشربة والربوب المطفئة ويهجر الحارة وكل مر وحريف ومالح واما في الصيف فينتقص من الاغذية والاشربة والرياضة ويلزم الهدوء والدعة والمطفئات والقيء لمن امكنه ويلزم الظل والكن واما الخريفي وخصوصا في الخريف المختلف الهواء فيلزم اجود التدبير ويهجر المجففات كلها ويحذر الجماع وشرب الماء البارد كثيرا وصبه على الرأس و النوم في الموضع البارد الذي يقشعر فيه البدن ويوقي رأسه ليلا وغداة من البرد الذي يقشعر فيه البدن ولا ينام على الامتلاء وليتوق حر الظهائر وبرد الغدوات وليجتنب فيه الفواكه الرطبة والاستكثار منها ولا يستحم الا بماء فاتر واذا استوى فيه الليل والنهار استفرغ لئلا يحتقن في الشتاء فضول على ان كثيرا من الابدان الاوفق لها في الخريف ان لا يشتغل بتثوير الاخلاط وتحريكها بل يكون تسكينها احد عليها وقد منعوا عن القيء في الخريف لانه يجلب الحمى واما الشراب فيجب ان يستعمل فيه ما هو كثير المزاج من غير سلف واعلم ان كثرة المطر في الخريف امان من شره واما في الشتاء فليكثر التعب ليبسط الغذاء الا ان يكون جنوبيا فيجب ان يزاد في الرياضة ويقلل من الغذاء ويجب ان يكون حنطة خبز الشتاء اقوى واشد تلززا من حنطة خبز الصيف وكذلك القياس في اللحمان والمشروب ونحوه وان يكون بقوله مثل الكرنب والسلق والكرفس ليست القطف والاسفاناخية والحمقاء والهندباء وقلما يعرض لشيء من الابدان الصحيحة مرض في الشتاء فان عرض فليبادر بالعلاج والاستفراغ اذا وجب فانه لم يكن ليعرض فيها مرض الا لسبب عظيم وخصوصا ان كان نحلا لان الحرارة الغريزية وهي المدبرة تقوى جدا في الشتاء لما تسلم من التحلل وتجتمع بالاحتقان وجميع القوى الطبيعية تفعل فعلها بجودة وابقراط يستصلح

فيها الاسهال دون الفصد ويكره القئ فيه ويستصوب في الصيف لان الاخلاط في الصيف طافية وفي الشتاء مائلة
الى الرسوب فليقتد به واما الهواء اذا فسد ووبئ فيجب ان يتلقى بتجفيف البدن وتعديل المسكن بالاشياء التي تبرد
وترطب بقوتها وهواء الاوجب في الوباء او تسخن وتفعل ضد موجب فساد الهواء والروائح الطيبة انفع شئ
فيها وخصوصا اذا روعي بها مضادة المزاج وفي الوباء يجب ان ينتقل ان احتاج الى استنشاق الهواء الكثير وذلك
بالترويح والتروح وكثيرا ما يكون فساد الهواء من الارض فيجب ان يجلس على الاسرة وتطلب المساكن العالية
جدا والمخترقات للرياح وكثيرا ما يكون مبدأ الفساد من الهواء نفسه لما انتقل اليه من فساد اهوية مجاورة
او لامر سماوي خفي على الناس كيفيته فيجب في مثله ان يلتجأ الى الاسراب والى البيوت المحفوفة من جهاتها
بالجدران والمخادع واما البخورات المصلحة لعفونات الاهوية فالسعد والآس والورد والصندل
واستعمال الخل في الوباء امان من آفاته وسنذكر في الكتب الجزئية تتمة ما يجب ان يقال في هذا

الجملة من التعليم الخامس في تدبير المسافر ثمانية فصول الفصل الاول من

الجملة من التعليم الخامس في تدارك اعراض تنذر بامراض من حدث به خفقان دائم

فليبادر امره كيلا يموت فجأة اذا كثر الكابوس والدوار فليبادر امره باستفراغ الخلط الغليظ لئلا يقع
صاحبه في الصرع والسكتة اذا كثر الاختلاج في جميع البدن فليبادر امره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه
في التشنج والسكتة وكذلك ان طالت كدورة الحواس وضعف الحركات مع امتلاء اذا خدرت
الاعضاء كلها كثيرا فليبادر امره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه في الفالج اذا اختلج الوجه كثيرا فليبادر
امره بتنقية الدماغ كيلا يؤدي الى اللقوة اذا احمر الوجه والعين كثيرا واخذت الدموع تسيل وتنفر
عن الضوء وكان صداع فليبادر امره بالفصد والاسهال ونحوه كيلا يقع في السرسام اذا كثر الغم
بلا سبب وكثر الخوف فليبادر امره بالاستفراغ للخلط المحترق كيلا يقع صاحبه في الماليخوليا وايضا
فان الوجه اذا احمر وانتفخ وضرب الى الكمودة ودام ذلك انذر بجذام اذا ثقل البدن وكل ودرت العروق
فليفصد كيلا يعرض انفجار عرق وسكتة وموت فجأة اذا فشا التهبج في الوجه والاجفان والاطراف
فليتدارك حال الكبد لئلا يقع صاحبه في الاستسقاء اذا اشتد نتن البراز فليبادر بازالة العفونة عن
العروق لئلا يقع في الحميات ودلالة البول اشد في ذلك واذا رأيت اعياء وتكسلا فاحذر حمى تكون
اذا سقطت شهوة الطعام او زادت دل على مرض وبالجملة فان كل شئ اذا تغير عن عادته في شهوة او براز
او بول او شهوة جماع او نوم او عرق او حركة بدن او حدة ذهن او طعم او ذوق او عادة احتلام
فصار اقل او اكثر او تغيرت كيفيته انذر بمرض وكذلك العادات الغير الطبيعية مثل دم بواسير
او طمث او قئ او رعاف او عادة شهوة شئ كان فاسدا او غير فاسد فان العادة كالطبيعة
ولذلك لا يترك الا ريثما يوجد منها ويترك بتدريج وقد يدل امور جزئية على امور جزئية فان

١٧٥

قوة القلب واضدادها على ضعفه ١٢ من الآملي والجيلاني

درام الصداع والشقيقة ينذر بالانتشار ونزول الماء في العين وتخيل العين قدام الوجه كالبق وغيره اذا ثبت
ورسخ وجعل البصر يضعف معه انذر بنزول الماء في العين والثقل والوخز في الجانب الايمن اذا طال
دل على علة الكبد الثقل والتمدد في اسفل الظهر والخاصرة مع تغير حال البول ينذر بعلة في الكلى
الرمل الدائم للصبي فوق العادة ينذر بحرقان اذا طال حرق البول انذر بقروح تحدث في المثانة
والقضيب الاسهال المحرق للمقعدة ينذر بالسحج سقوط الشهوة مع الغثي والنفخ ووجع في
الاطراف ينذر بالقولنج الحكاك في المقعدة ان لم يكن ديدان صغار بها ينذر بالبواسير كثرة خروج
الدماميل والسلعة ينذر بدبيلة كبيرة تحدث والقوباء ينذر بالمرض الاسود والبهق الابيض ينذر
بالبرص الابيض **الفصل الثاني** قول كلي في تدبير المسافر ان المسافر قد ينقطع عن اشياء كان يتعهدها هو في
اهله ويصيبه تعب ووصب فيجب ان يحرص على مراعاة امر نفسه كيلا يصيبه امراض كثيرة واكثر ما يجب ان يتعهده
امر الغذاء وامر الاعياء فيجب ان يصلح غذاؤه ويجعله جيد الجوهر قريب القدر غير كثير حتى يجود هضمه ولا يجتمع
الفضول في عروقه ويجب ان لا يركب ممتليا فيفسد طعامه ويحتاج الى ان يشرب الماء فيزداد تخضخضا وتبقبقا
ويكثر بل يجب ان يؤخر الى وقت النزول الا ان يشتد عليه سبب مانع مما سنقوله بعد فان لم يجد بدا تناوله
قليلا على سبيل التمزز بحيث لا يحوجه الى شرب الماء ليلا كان سيره او نهارا ويجب ان يدبر اعياءه بما قيل في باب الاعياء ويجب ان لا يسافر ممتليا
من دم او غيره بل ينقي بدنه ثم يسافر وان كان متخما جاع ونام وحلل التخمة ثم سافر واوجب ما على المسافر ان يتدرج في ترياض بتقليل الكثير المعتاد
وان كان يحتاج الى سهر يعانيه في طريقه اعتاد السهر قليلا قليلا وكذلك ان كان يخمن انه سيعرض
له جوع او عطش او غير ذلك فيجب ان يعتاده وليتعود من الغذاء الذي يريد ان يغتذي به في سفره
وليجعل غذاءه قليل الكم كثير التغذية وليهجر البقول والفواكه وكل ما يولد خلطا نيا الا لضرورة
يعالج بها كما نحده فيما يستقبل وربما اضطر المسافر الى ان يتهيأ له الصبر على الجوع الى ان يقل منه الشهوة
ومما يعينه على ذلك الاطعمة المتخذة من الاكباد المشوية ونحوها وربما اتخذ منها كبب مع لزوجات
وشحوم مذابة قوية ولوز ودهن لوز والشحوم مثل شحم البقر فانما تناول منها واحدة صبر على الجوع
زمانا له قدر وقيل لو ان انسانا شرب رطلا من دهن البنفسج وقد اذاب فيه شيئا من الشمع حتى صار
قيروطيا لم يشته الطعام عشرة ايام وكذلك ربما احتاجوا الى ان يتهيأ لهم الصبر على العطش فيجب ان يكون
معهم الادوية المسكنة للعطش التي ذكرناها في الكتاب الثالث في باب العطش وخصوصا بزر البقلة
الحمقاء يشرب منها ثلاثة دراهم بالخل ويهجر الاغذية المعطشة مثل السمك والكبر والمملحات والحلاوات
ويقلل الكلام ويرفق بالسير واذا شرب الماء بالخل كان القليل من الماء كافيا في تسكين العطش حيث
لا يوجد ماء كثير **الفصل الثالث** في توقي الحر وخصوصا في السفر وتدبير من جيام فيه
هؤلاء ايضا اذا لم يدبروا انفسهم تادى بهم الامر في اخر الحال الى ان يضعفوا وتتحلل قواهم حتى لا يمكنهم ان يتحركوا

٣ علیه ان لا یسافر ممتلیا من دم او غیره من الاخلاط لئلا تزعجه الحرکة اورامًا ووماسيل ١٢ من الآملی والجیلانی

ويغلب عليهم العطش وربما اضرت الشمس بادمغتهم ولذلك يجب ان يحرصوا على ستر الراس عن الشمس سترًا شديدًا وكذلك يجب ان يحفظ المسافر منهما صدره ويطليه بمثل لعاب بزرقطونا او عصارة بقلة الحمقاء والمسافرون في الحر ربما احتاجوا الى شيء يتناولونه قبل المسير مثل سويق الشعير وشراب الفواكه وغير ذلك فانهم اذا ركبوا ولا شيء في احشائهم بالغ التحليل في اضعافهم اذ لا يكون لديهم بدل فيجب ان يتناولوا مما ذكرنا شيئًا ثم يلبثوا حتى ينحدر عن المعدة ولا يتخضخض ويجب ان يصحبهم في الطريق دهن الورد والبنفسج يستعملون منهما ساعة بعد ساعة على هاماتهم وكثير ممن يصيبه انه من السفر في الحر يعرق الى حال الذبح في ماء بارد ولكن الاصوب ان لا يستعجل بل يصبر يسيرًا ثم يتدرج اليه ومن خاف السموم فالواجب عليه ان يعصب منخريه وفمه بعمامة ولثام ويصبر على المشقة فيه وليتقدم قبله باكل البصل في الدوغ وخصوصًا اذا كان البصل مربى فيه او منقوعًا فيه ليلة يأكل البصل ويتحسى الدوغ ويجب ان يكون البصل قبل القائه في الدوغ بصلاً قوي التقطيع وليكن التنشق بدهن اللوز ودهن حب القرع وليتحس دهن حب القرع فانه مما يدفع مضرة السموم المتوقع فاذا اضر به السموم سكب على اطرافه ماء باردًا وغسل به وجهه ويجعل غذاءه من البقول الباردة ويضع على راسه الادهان الباردة مثل دهن الورد والخلاف والعصارات الباردة مثل عصارة حي العالم ثم يغتسل وليحذر الجماع والسمك المالح ينفعه اذا سكن ما به والشراب الممزوج ينفعه ايضًا واللبن من اجود الغذاء ان لم يكن به حمى فان كان به حمى ليست من الحميات العفنة بل اليومية استعمل الدوغ الحامض واذا عطش على السموم تمضمض بالمضمضة ولم يشرب ريه فانه ربما يموت على المكان بل يجب ان يتجرع المضمضة وان لم يجد بدًا من ان يشرب شرب جرعة بعد جرعة فاذا سكن ما به وسكن الهائج من عطشه شرب وان بدأ اولاً قبل شربه فتشرب دهن ورد وماء ممزوجين ثم شرب الماء كان اصوب وبالجملة فان مضروب الحر يجب ان يجعل مجلسه موضعًا باردًا ويغسل رجله بالماء البارد وان كان عطشانًا ان يشرب الماء البارد قليلاً قليلاً ويتغذى بسريع الانهضام

الفصل الرابع

في تدبير من يسافر في البرد والخصر بين ان السفر في البرد الشديد عظيم الخطر مع الاستظهار بالعدد والاهب فكيف مع ترك الاستظهار فكم من سافر متدثر بكل ما يمكن قد قتله البرد والبرد بتشنج وبكزاز او جمود او سكتة ويموت موت من شرب الافيون واليبروح فان لم يبلغ حالهم الى الموت فكثيرًا ما يقعون في الجوع المسمى بوليموس وقد ذكرنا ما يجب ان يعمل فيه وفي الامراض الاخرى في موضعه واولى الاشياء بهم ان يسدوا المسام ويحفظوا الانف والفم من ان يدخلهما هواء بارد بغتة ويحفظ الاطراف بما سنذكره واذا نزل المسافر في البرد فلا يجب ان يدني نفسه في الحال بل تتدرج يسيرًا في دفء ولا يجب ان يستعجل الى الاصطلاء بل ان لا يقربه احسن وان كان لم يجد بدًا تدرج الى ذلك واولى الاوقات بان يجتنبه فيه اذا كان من عزمه ان يسير في الوقت ويخرج الى البرد هذا ما لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ الانهاك

واسقاط القوة واما اذا اعمل فيه الخصر فلابد من استعمال التدفئة والتمرخ بالادهان المسخنة خصوصا
ترياقية كدهن السوسن واذا نزل المسافر في البرد وهو جائع فيتناول شيئا حارا اعرض بحرارته كالحمى
والمسافر بل اغذية يسهل عليهم امر البرد وهي الاغذية التي يكثر فيها الثوم والجوز والخردل والحلتيت
وربما اوقع فيها الرجيل ليطيبه والثوم والجوز والسمن ايضا جيد لهم وخصوصا اذا شربوا عليه الشراب
الصرف ويحتاج المسافر في البرد الى ان لا يسافر خاويا بل يتملأ من الاغذية ويشرب الشراب بدل الماء ثم
يصبر حتى يقر ذلك في بطنه ويسخن ثم يركب والحلتيت مما يسخن الجامد في البرد خصوصا اذا شرب في الشراب
والشربة النافعة درهم من الحلتيت في رطل من الشراب وللمسافر في البرد مسوحات تمنع بدنه عن التأثر
من البرد منها الزيت وغير ذلك والثوم من افضل الاشياء لمن نزل عن هواء بارد

الفصل الخامس في

حفظ الاطراف عن ضرر البرد والبشرة عن التشقق والتسفع يجب ان يدلكها المسافر اولا حتى يسخن
ثم يطليها بدهن حار من الادهان العطرة مثل دهن السوسن ودهن البان والميسوسن المطبوخ جيد لهم
فان لم يحضر فالزيت وخصوصا اذا جعل فيه الفلفل والعاقرقرحا او الفربيون او الحلتيت او الجندبيدستر
ومن الاضمدة الجيدة الحافظة للاطراف ان يجعل عليها [illegible] وثوم فانه امان وكذا القطران ويجب
ان يكون الخف والدستبانج بحيث لا يتحرك فيه العضو فان حركة العضو احد الاسباب الدافعة
عنه البرد والعضو المخنوق يصيبه البرد بشدة واذا غشي بكاغد وبشعر ثم لبس كان اوفى له واذا صار الرجل
مثلا او اليد كالحس بالبرد من غير ان يجف البرد ومن غير ان دثر في ورائه بتدبير جيد فليعلم ان الجمود في
طريق البطلان وان البرد قد عمل عمله فليدبر بما نعلمه الآن واما اذا اعمل البرد في العضو فامات الحار الغريزي
الذي كان فيه وحقن ما كان يتحلل منه وجمده وعرّضه للعفونة فربما احتيج ان يفعل في بابه ما قيل في باب
القروح وخصوصا الاكالة الخبيثة واما اذا اضر به البرد ولم يعفن بعد بل هو في سبيله فالاصوب ان يوضع الطرف
في ماء الثلج خاصة او ماء قد طبخ فيه التين وماء الكرنب وماء الرياحين وماء الشبت وماء الشلجم وماء البابونج
كله جيد والفودنج لطوخ جيد وماء الشيح والتضميد بالشلجم دواء جيد نافع له ويجب ان يجنب النار وقربها
ويجب في الحال ان يمشي ويحرك الرجل والطرف ويروضه ويدلك ثم يرخيه ويطليه وينطله بما قلناه وليعلم
ان ترك الاطراف متعلقة ساكنة في البرد والحرك والتراخي هو من اقوى الاسباب الممكنة البرد من الطرف
ومن الناس من يغمسه في ماء بارد فيجد لذلك منفعة كان الاذى يندفع عنه كما يعرض للفاكهة الجامدة
ان تلقى في الماء البارد فيكون كانه يخرج الجمد عنها وينتسج عليها ويلين ويستوي ولو انها قربت من النار فسدت
واما كيف هذا فهو مما لا يحتاج اليه الطبيب فاما اذا اخذ الطرف يكمد فيجب ان يشرط ويسيل منه الدم والعضو موضوع
في الماء الحار لئلا يجمد شيء من الدم في فوهات الشرط فلا يخرج بل يترك حتى يحتبس من نفسه ثم يطلى بالطين الارمني
والخل الممزوج فان ذلك يمنع فساده والقطرات ينفع بادئا واخرا واذا جاوز الامر السواد والخضرة وادركه وهو متعفن

فلا يشتغل بغير اسقاط ما تعفن بعجل لئلا يعفن ايضا الصحيح الذي هو في الجوار ولان لا تدب العفونة بل يفعل ما قلناه في بابه

الفصل السادس في حفظ اللون في السفر

يجب ان يطلى الوجه بالاشياء اللزجة والتي فيها تغرية مثل لعاب بزر قطونا ومثل لعاب الفرفخ ومثل الكثيرا المحلول في الماء والصمغ المحلول في الماء ومثل بياض البيض ومثل الكعك السميذ المنقوع في الماء وقرص صفته اقرطوا واما اذا تشققه الريح او برد او شمس فاطلب تدبيره في الكلام في الزينة

الفصل السابع في توقي المسافر مضرة المياه المختلفة

ان اختلاف المياه قد يوقع المسافر في امراض اكثر من اختلاف الاغذية فيجب ان يراعي ذلك ويتدارك امر الماء ومن تداركه كثرة ترويقه وكثرة استرشاحه من الخزف الرشاح وطبخه كما بينا العلة فيه وقد يصفيه ويفرق بين جوهر الماء الصرف وبين ما يخالطه واكثر من ذلك كله تقطيره بالتصعيد وربما فتلت فتيلة من صوف وجعل منها في احد الانائين وهو المملوء منهما طرف وترك طرفها الآخر في الاناء الخالي فيقطر الماء الى الخالي وكان ضربا جيدا من الترويق خصوصا اذا كرر وكذلك اذا طبخ الماء المر الردي وطرح فيه وهو يغلي طين حر وكبات من الصوف ثم يوخذ فيعصر عن ماء خير من الاول وكذلك مخض الماء وقد جعل فيه طين حر لا كيفية ردية له وخصوصا المحترق في الشمس ثم تصفيته مما يكسر فساده وشرب الماء مع الشراب ايضا مما يدفع فساده واذا كان فساده من جنس قلة النفوذ وايضا فان الماء اذا قل ولم يوجد فيجب ان يشرب ممزوجا بالخل خصوصا في الصيف فان ذلك يغني عن الاستكثار والماء المالح يجب ان يشرب الاجاجي بالخل او السكنجبين ويجب ان يلقى فيه الخرنوب وحب الآس والزعرور والماء الشبي العفص يجب ان يشرب عليه كل ما يلين الطبيعة والشراب ايضا مما ينفع شربه عليه والماء المر يستعمل عليه الدسومات والحلاوات ويمزج بالجلاب وشرب ماء الحمص قبله وقبل ما يشبهه مما يدفع ضرره وكذلك اكل الحمص والماء القائم الآجامي الذي تصحبه عفونة فيجب ان لا يطعم فيه قبله الاغذية الحارة وان اكل عليه القليل بعض من الفواكه الباردة والبقول مثل السفرجل والتفاح والريباس والمياه الغليظة الكدرة ينبغي ان يتناول عليها الثوم ومما يصفيها الشبيلماني ومما يدفع فساد المياه المختلفة البصل فانه ترياق لذلك وخصوصا بالخل والثوم ايضا ومن الاشياء الباردة الخس ومن التدبير الجيد لمن ينتقل في المياه المختلفة ان يستصحب من ماء بلده فيمزج به الماء الذي يليه ويأخذ من ماء كل منزل للمنزل الذي يليه فيمزجه بمائه وكذلك يفعل حتى يبلغ مقصده وكذلك ان استصحب طين بلده وخلطه بكل ما يطرأ عليه وخضخضه فيه ثم تركه حتى يصفو ويجب ان يشرب الماء من وراء فدام لئلا يشرب العلق بالغلط ولا يزدرد الحشيم من الاخلاط الردية واستصحاب الربوب الحامضة ليمزج بكل ماء من المختلفة تدبير جيد

الفصل الثامن في تدبير راكب البحر

قد يعرض لراكب البحر ان يسدر ويدار به وان يهيج به الغثيان والقيء وذلك في اوائل الايام ثم يهدأ ويسكن ويجب ان لا يلح على غثيانه وقيئه بالحبس بل يتركه حتى ينقي فانه افرط فيه فحبسه واما الاستعداد لان لا يعرض له القيء فليس بما يس وذلك بان يتناول من الفواكه مثل السفرجل والتفاح والرمان واذا شرب بزر الكرفس منع الغثيان ان يهيج وسكنه اذا هاج

١٧٩

عن ماء خير بالجر والرفع اي هو خير من الاول وذلك لان لطين الحر يستصحب لا محالة بعض الاجزاء الارضية التي فيه عند ترسيبه والكبات يتعلق بها ايضا بعضها فيصفو

والافسنتين ايضا كذلك ومما يمنعه ان يغذو ابالجمع بينهما ان يتقدم بشرب الماء المالح مع ارتفاع البخار الى الراس وذلك كالعدس بالخل والحصرم وقليل فودنج او جاوشير والخبز المثرود في مري نبطي او في ماء بارد وقد ينفع فيه جاوشير وقد ينفع ان يمسح انفه بالاسفيداج داخل المنخر

الفن الرابع وهو واحد وثلثون فصلا

الفصل الاول

قول كلي في العلاج نقول ان اعمال العلاج تتم من احد اشياء ثلثة احدها التدبير والتغذية والاخر استعمال الادوية والثالث استعمال اعمال اليد ونعني بالتدبير التصرف في الاسباب الضرورية المعدودة التي هي جارية في العادة والغذاء من جملتها واحكام التدبير من جهة كيفيتها مناسبة لاحكام الادوية لكن للغذاء من جملتها احكام تختص في باب الكمية لان الغذاء قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل وقد يزاد فيه وانما يمنع الغذاء عند ارادة الطبيب ان تشتغل الطبيعة بنضج الاخلاط وانما يقلل اذا كان لا بد مع ذلك الغرض من حفظ القوة فيما يغذو يراعي جنبة القوة وبما ينقص يراعي جنبة المادة لئلا يشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير ويراعي دائما اهمهما وهو القوة اذا كانت ضعيفة جدا والمرض ان كان قويا جدا والغذاء يقلل من جهتين احدهما من جهة الكمية والاخرى من جهة الكيفية ولك ان تجعل اجتماع الجهتين قسما ثالثا والفرق بين جهتي الكمية والكيفية انه قد يكون غذاء كثير الكمية قليل التغذية مثل البقول والفواكه فان المستكثر منها يستكثر من كمية الغذاء دون كيفيته وقد يكون غذاء قليل الكمية كثير التغذية مثل البيض النيمبرشت ومثل خصى الديوك ونحن ربما احتجنا الى ان نقلل الكيفية ونكثر الكمية وذلك اذا كانت الشهوة غالبة وكان في العروق اخلاط نية فاردنا ان نسكن الشهوة بملأ المعدة وان نمنع العروق مادة كثيرة لينضج اولا ما فيها ولاغراض اخرى غير ذلك وربما احتجنا ان نكثر الكيفية ونقلل الكمية وذلك اذا اردنا ان نقوى القوة وكانت الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن تناول هضم شيء كثير واكثر ما نستعمل تقليل الغذاء ومنعه اذا كنا نعالج الامراض الحادة واما في الامراض المزمنة فانا قد نقلل ايضا ولكن تقليلا اقل من تقليلنا في الامراض الحادة لان عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها بعيد فاذا لم نحفظ القوة لم تف بالثبات الى وقت البحران ولم تف بنضج ما يطول مدة انضاجه واما الامراض الحادة فان بحرانها قريب ونرجو ان لا تنحل القوة قبل انتهائها فان خفنا ذلك لم نبالغ في تقليل الغذاء وكلما كان المرض فيها اقرب من المبدأ والاعراض اسكن غذونا ما يقوي القوة وكلما عجل المرض ياخذ في التزيد وياخذ الاعراض ايضا في التزيد قللنا الغذاء تقية من استقلال وتخفيفا عن القوة وقت جهادها وعند المنتهى نلطف التدبير جدا وكلما كان المرض احد وبحرانه اقرب لطفنا التدبير اشد الا ان يعرض اسباب تمنعنا عن ذلك كما سنذكره في الكتب الجزئية والغذاء من جهة ما يغتذى به فصلان اخران هما سرعة النفوذ كحال الخمر وبطؤ النفوذ كحال الشواء والقلايا وايضا تحت قوام ما يتولد منه من الدم واستمساكه كما يكون من حال غذاء لحم الخنازير والعجاجيل او رقته وسرعة تحلله كما يكون من حال الغذاء الكائن من الشراب ومن التين ونحن نحتاج الى الغذاء السريع النفوذ اذا اردنا ان نتدارك سقوط القوة الحيوانية وننعشها ولم تكن المدة للقوة تفي ريث هضم الغذاء البطيء الهضم ونحن نتوقى الغذاء السريع الهضم ان

ان اتفق ان سبق غذاء بطئ الهضم فيخاف ان يختلط به فيصير على النحو الذى سبق منا بيانه ونحن نسوق الغليظ
عند انهقائنا ما حدث السدد لكنا نوثر الغذاء القوى التغذية البطئ الهضم لمن اردنا ان نقويه ونحيئه للرياضات
القوية ونوثر الغذاء السخيف لمن يعرض له تكاثف المسام سريعا واما المعالجات بالدواء فله ثلثة قوانين احدها
قانون اختيار كيفيته اى اختياره حارا او باردا او رطبا او يابسا والثانى قانون اختيار كميته وهذا القانون
ينقسم الى قانون تقدير وزنه والى قانون تقدير كيفيته اى درجة حرارته وبرودته وغير ذلك والثالث
قانون ترتيب وقته اما اختيار كيفية الدواء على الاطلاق فانما يهتدى اليه بالوقوف على نوع المرض فانه
اذا عرف كيفية المرض وجب ان يختار من الدواء ما يضاده فى كيفيته فان المرض يعالج بالضد والصحة
تحفظ بالشكل واما تقدير كميته من الوجهين جميعا فيعرف على سبيل الحدس الصناعى من طبيعة العضو
ومن مقدار المرض ومن الاشياء التى تدل بموافقتها وملائمتها التى هى الجنس والسن والعادة والفصل
والبلد والصناعة والقوة والسحنة ومعرفة طبيعة العضو تتضمن معرفة امور اربعة مزاج العضو وخلقته
ووضعه وقوته اما مزاج العضو فلانه اذا عرف مزاجه الطبيعى وعرف مزاجه العرضى عرف بالحدس انه كم
بعد عن مزاجه الطبيعى فيعرف مقدار ما يرده اليه مثاله ان كان المزاج الصحى باردا والمرض حارا فقد بعد
عن مزاجه بعدا كثيرا فيحتاج الى تدبير تبريد وان كانا كلاهما حارين كان الخطب فيه تبريد يسير واما من خلقة
العضو فقد قلنا ان الخلقة على كم معنى تشتمل فتامل من هناك ثم اعلم ان من الاعضاء ما هو فى خلقته سهل
المنافذ وفى داخله او فى خارجه موضع خال فيندفع عنه الفضل بحاله لطيف معتدل ومنها ما ليس كذلك
فيحتاج الى دواء قوى كذلك بعضها متخلخل وبعضها متكاثف والمتخلخل يكفيه الدواء اللطيف و
الكثيف يحتاج الى دواء قوى فاكثر الاعضاء حاجة الى الدواء القوى ما ليس له تجويف ولا من واحد من
الجانبين ولا فضاء ثم الذى له ذلك من جانب واحد ثم الذى له فضاء من الجانبين لكنه صلب كثيف كالكلية
ثم الذى له تجويف من الجانبين وهو سخيف كالرئة واما من وضع العضو فالوضع يقتضى كما تعلم اما وضعا
واما مشاركة والانتفاع به من علم المشاركة اخصه باختيارك جهة جذب الدواء واما لتة اليه مثاله انه اذا كانت
المادة فى حدبة الكبد استفرغتها بالبول وان كانت فى تقعير الكبد استفرغتها بالاسهال لان حدبة الكبد
مشاركة لاعضاء البول وتقعيرها مشارك للامعاء واما الانتفاع به من جهة علم الوضع فمن وجوه ثلثة احدها
بعده وقربه فان كان قريبا مثل المعدة وصلت اليه الادوية المعتدلة وفعلت فيه وان كان بعيدا كالرئة فان
الادوية المعتدلة تفسد قواها قبل الوصول اليها فيحتاج الى ان يزاد فى قواها والعضو القريب الذى يلقاه
الدواء يجب ان يكون قوة الدواء بالقدر المقابل للعلة وان كان بينهما بعد وكون وهو ذا يحتاج الدواء
ان ينفذ اليه الى قوة غائصة فيحتاج ان يكون قوة الدواء اكثر من المحتاج اليه مثل الحال فى اضمدة عرق
النسا وغيره والوجه الثانى ان يعرف ما الذى ينبغى ان يخلط بالادوية ليسرع ايصالها الى العضو كما يخلط

بادويته لعضاء البول المدرات وبادويته القلب الزعفران والوجه الثالث ان يعرف جهة انصبابه الى الدواء اليه مثلاً
انا اذا عرفنا ان القرحة في الامعاء السفلى اوصلنا بالحقنة او حدسنا انه في الامعاء العليا اوصلناه بالشرب
وقد ينتفع بمراعاة الموضع والمشاركة معا وذلك فيما ينبغي ان يفعله والمادة منصبة بنما هما الى العضو وما ينبغي
ان يفعله والمادة بعد في الانصباب حتى ان كانت في الانصباب بعد جذبناها من موضعها بعد مراعاة شرايط
اربعة احدها مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين الى اليسار ومن فوق الى تحت والثانية مراعاة المشاركة كما يحبس
الطمث بوضع المحاجم على الثديين جذبا الى الشريك والثالثة مراعاة المحاذاة كما يفصد لعلل الكبد من الباسليق
الايمن وفي علل الباسليق الايسر والرابعة مراعاة التبعيد في ذلك لئلا يكون المجذوب اليه قريبا جدا من
المجذوب عنه واما اذا كانت المادة منصبة فينتفع بالامرين من جهة انا اما ان ناخذها من العضو نفسه
او ننقلها الى العضو القريب المشارك ونخرجها منه كما نفصد الصافن في علل الرحم والعرق الذي تحت اللسان في
علاج ورم اللوزتين ومتى اردت ان يجذب الى الخلاف فسكن اولا وجع العضو المجذوب عنه والمطرح حتى لا يكون
المجاز على رئيس فاما الانتفاع من جهة قوة العضو فمن طرق ثلثة احدها مراعاة الرياسة والمبدائية فانا لا نخاطر
على الاعضاء الرئيسة بالادوية القوية ما امكن فيكون قد عممنا البدن بالضرر ولذلك لا يستفرغ من الدماغ
والكبد ما تحتاج ان نستفرغه منه دفعة واحدة ولا نبردهما تبريدا شديدا البتة واذا ضمدنا الكبد
بادوية محللة لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك فيما نستفرغه لاجلهما واولى الاعضاء بهذه المراعاة
القلب ثم الدماغ والكبد والطريق الثاني مراعاة الفعل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسا مثل المعدة والرية
ولذلك لا نسقي في الحميات مع ضعف المعدة ماء باردا شديد البرد واعلم ان استعمال المرخيات على الرئة وما يليها
صرفة خطر جدا في الحميات والطريق الثالث مراعاة كمال الحس وكلاله فان الاعضاء الذكية الحس العصبية يجب ان يتوقى فيها
استعمال الادوية الرديئة الكيفية واللاذعة المؤذية كالمبرزات وغيرها على انها والادوية التي يتحاشى عن استعمالها ثلثة
اصناف المحللات والمبردات بالقوة والتي لها كيفيات مخالفة كالزنجار واسفيداج الرصاص والنحاس المحرق وما اشبهها
فهذا هو تفصيل اختيار الدواء بحسب طبيعة العضو واما مقدار المرض فان الذي يكون مثلا حرارته المرضية شديدة فيحتاج
الى ان نطفئها بدواء اشد تبريدا والذي برودته المرضية شديدة فيحتاج الى ان نسخنها بدواء اشد تسخينا وان لم تكونا قويتين
اكتفينا بدواء اقل قوة واما من وقت المرض فبان يعرف ان المرض في اي وقت من اوقاته مثلا الورم ان كان في الابتداء
استعملنا ما يردع وحده وان كان في المنتهى استعملنا ما يحلل وحده واما فيما بين ذلك فيخلطهما جميعا وان كان
المرض حادا وفي الابتداء لطفنا التدبير تلطيفا معتدلا وان كان الى المنتهى بالغنا في التلطيف وان كان مزمنا لم نلطف في
الابتداء ذلك التلطيف ولطفنا تلطيفا معتدلا عند الانتهاء على ان كثيرا من الامراض المزمنة غير الحميات يجب ان لا تلطف
للتلطيف وايضا ان كان المرض كثير المادة هائجها استفرغنا في الابتداء ولم ننتظر النضج وان كان ساكنا انضجنا ثم
استفرغنا واما الاستدلال من الاشياء التي تدل بملائمتها فهو سهل عليك تعرفه والهواء من جملتها اولى ما يجب ان

امره هل هو معين للداء او للمرض ونقول ان الامراض التي تكون فيها خطر ولا يؤمن فوت القوة مع تاخير الواجب او
التخفيف فيها فالواجب ان يبدأ فيها بالعلاج المقوى اولا والتي لا خطر فيها يتدرج الى الاقوى ان لم يغن الاخف واياك ان
تهجم عن الصواب لان تاثيره يتاخر وان تقيم على الغلط لان ضرره لا يتبين ومع ذلك فليس يجب ان تقيم على علاج واحد
بدواء واحد بل على علاج وتبدل الادوية فان المالوف لا ينفعل عنه ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن والعضو
الواحد في وقت دون وقت خاصية في الانفعال عن دواء دون دواء واذا اشكلت العلة فخل بينها وبين الطبيعة
ولا تستعجل فان الطبيعة اما ان تقهر العلة واما ان تظهر العلة واذا اجتمع مرض مع وجع وسببه وجع او موجب وجع
كالضربة والسقطة فابدأ بتسكين الوجع وان احتجت الى التخدير فلا تجاوز مثل الخشخاش فانه مع تخديره
مالوف ماكول واذا ابليت بشدة حس العضو فاغذ بما يغلظ الدم جدا كالهرائس وان لم تخف التبريد فاغذ
بالمبردات كالخس ونحوه واعلم ان من المعالجات الجيدة الناجعة الاستعانة بما يقوى القوى النفسانية والحيوانية
كالفرح ولقاء ما يستانس به وملازمة من يسر به وربما نفعت ملازمة المحتشمين ومن يستحيي منه فمنعت المريض عن
اشياء تضره ومما يقارب هذا الصنف من المعالجات الانتقال من بلد الى بلد ومن هواء الى هواء والانتقال من
هيئات الى هيئات وتكلف هيئات وحركات تستوى بها عضو ويتغير مزاج مثل ما يكلف المصاب بالاحول من النظر
الى الشيء يلوح له ومثل ما يكلف صاحب اللقوة من النظر في المرآة الصينية فان ذلك ادعى له الى تكلف تسوية وجهه
وعينيه فربما عاد بالتكلف الى الصلاح ومما يجب ان يحفظ من القوانين ان يترك المعالجات القوية في الفصول
القوية ما استطعت مثل الاسهال القوى والكي والبط والقيء في الصيف والشتاء ومن الامور التي يحتاج في علاجها
الى نظر دقيق ان يجتمع في مرض واحد مستحقان متضادان فيستحق المرض مثلا تبريدا وسببه تسخينا مثل ما يقتضي الحمى
تبريدا والسدة التي تكون سببا للحمى تسخينا او بالعكس وكذلك اذا استحق المرض مثلا تسخينا وعرضه تبريدا مثاله ما
يستحق مادة القولنج تسخينا وتقطيعا ويستحق شدة وجعه تبريدا وتخديرا او بالعكس واعلم انه ليس كل امتلاء
وكل سوء مزاج يعالج بالضد من الاستفراغ والمقابلة بل كثيرا ما يكفي حسن التدبير المحض في الامتلاء وسوء المزاج

الفصل الثاني في معالجات امراض سوء المزاج اما ما كان منه بلا مادة فانه يبدل المزاج فقط وان كان مع
مادة فانا نستفرغ فيهما كما لا استفراغ وحده انه لم يتخلف عنه سوء المزاج لتمكنه السالف وربما لم يكفنا ذلك ان تخلف
سوء المزاج بعد بل يحتاج الى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ ونقول ان معالجة سوء المزاج اصناف ثلاثة لان
سوء المزاج اما ان يكون مستحكما فيكون علاجه بالضد على الاطلاق وهذا هو المداواة المطلقة واما ان يكون في حد
الكون واصلاح المداواة مع تقدم بالحفظ بمنع السبب ومنه ما يريد ان يكون ويحتاج فيه الى منع السبب فقط ويسمى
التقدم بالحفظ مثال المداواة معالجة عفونة حمى الربع بالترياق وسقي الماء البارد في الغب الخالصة ومثال مداواة التقدم
بالحفظ الاستفراغ في الربيع بالخربق وفي الغب بالسقمونيا اذا اردت ان تمنع ابتداء نوبة تقع ومثال التقدم
بالحفظ مفردا الاستفراغ المستعد لحمى الربع لغلبة السوداء بالخربق ولحمى الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا واذا اشكل عليك

من الامراض بسبب حر او برد وارد فان تجرب فلا تجربن بمفرط وانظر كيلا يغرك التاثير الذي بالعرض واعلم ان التبريد
والتسخين في مدتهما سواء لكن الخطر في التبريد اكثر لان الحرارة صديقة الطبيعة وان الخطر في الترطيب
والتيبيس سواء لكن مدة الترطيب اطول والرطوبة واليبوسة كل واحدة منهما تحفظ بتقوية اسبابها وتبدل بتقوية
اسباب ضدها والحرارة تقوى بالاسباب التي فرغنا عن ذكرها ثم بالمفتحات وهو نفض الفضل والامتلاء وتفتيح
المسام ثم بحفظها وهو الرطوبة المعتدلة والبرودة تقوى بتقوية اسبابها وتخنق الحرارة وبما يفرط تحليلها
وهو اليبوسة بالذات والحرارة بالعرض وللمعالج فرط الحرارة بتفتيح السدد وينبغي ان يتوقى التبريد المفرط
لئلا يزيد في تحجير السدد فيزيد في سوء المزاج الحار بل ينبغي ان يرفق فيعالج اولا بما يجلو فان كفى جلاء مبرد
كماء الشعير وماء الهندبا بينهما ونعمت وان لم ينفع ذلك فيما يكون معه كالفاتر فانه لم ينفع فيما فيه حرارة لطيفة لا تبالي
من ذلك فان نفع تفتيحه في التبريد اكثر من ضرر تسخينه السهل الملطفة بعد التفتيح وربما منع فرط الملطفة
من نضج الاخلاط الحادة وان كان بعض الناس مصرا على ابطال هذا الراي وليس يدري ان الملطفة القوية
تسقط القوة لا سيما التي ضعفت بالمرض وان كان تصلح من المادة فضل اصلاح فانه قد تعقب امراضا اخرى
اما من سوء مزاج بارد مفرد واما مع مواد مضادة للمزاج الذي اصلح واما تسخين المزاج البارد فكما تصعب
اذا كان قد استحكم وغاية في السهولة في الابتداء وبالجملة فان تسخين البارد في الابتداء اسهل من تبريد السخين
في الابتداء ولكن تبريد السخين في الانتهاء وان كان صعبا اسهل من تسخين البارد في الانتهاء لان البرودة البالغة
هي صرف من الرزية ومشاركة له واعلم ان التبريد قد يقارن التيبيس وقد يقارن الترطيب وقد يخلو عنهما والتيبيس
اشد اثباتا للبرودة التي قد حدثت والترطيب اشد جلبا للبرودة المستحدثة وقد يعين في التيبيس جميع اسباب
الحرارة اذا افرطت ويعين في الترطيب جميع اسباب البرودة اذا افرطت ولا يبلغ فيه شيء مبلغ الدعة والاستحمام
المدائم الخفيف والابزن وقد عرفنا هذا فيما سبق وشرب الممزوج قوي في الترطيب واعلم ان الشيخ اذا احتاج
الى تبريد وترطيب فانه لا يكفيه من ذلك ما يرده الى الاعتدال بل ما يجاوز ذلك الى مزاج البارد الرطب الذي
وقع له فانه وان كان عرضيا فهو له كالطبيعي ويجب ان تعلم انه كثيرا ما يحتاج في تبديل مزاج ما الى ان يستعمل
ما يقوى في ذلك المزاج مخلوطا بما يضاده مثل ما يحتاج الى استعمال الخل مع الادوية المسخنة للعضو ما حتى تغوص وتوصلها
ومثل ما يحتاج الى استعمال الزعفران في الادوية المبردة للقلب ليوصلها اليه وكثيرا ما يكون الدواء قوي التاثير في تغيير
المزاج الا انه بلطفه لا يلبث ريثما يفعل فعله فيحتاج الى ان يخلط به شيئا يكثفه ويحبسه وان كان موجبا لضد فعله مثل ما يخلط
بدهن البلسان الشمع وغيره ليحبسه على العضو مدة تفعل فيها فعله **الفصل الثالث** في انه كيف يجب
ومتى يجب ان يستفرغ الاشياء التي تدل على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة الامتلاء والقوة والمزاج والاعراض
الملائمة مثل ان تكون الطبيعة التي تريد استفراغها بالمرض لها اسهال فان الاسهال على الاسهال خطر والسحنة والسن
والفصل وحال هواء البلد وعادة الاستفراغ والصناعة هذه اذا كانت على صحة دلالة تقتضي الاستفراغ

منعت من الاستفراغ فالخلاء لا محالة يمنع عن الاستفراغ وكذلك ضعف اية قوة كانت من الثلث الا ان ربما اثرنا ضعف
قوة على ضرر ترك الاستفراغ وذلك في القوى الحسية او الحركية اذا رجونا تدارك الامر الخطر ان وقع وذلك في جميع
القوى والمزاج الحار اليابس يمنع منه والبارد الرطب القديم الحرارة او ضعيفها يمنع منه ايضا واما الحار الرطب فيحرص
فيه شديدا واما السحنة فان الافراط في القضافة والتخلخل يمنع منه خوفا من تحلل القوة ولذلك فان الواجب علينا في
تدبير القضيف المخلخل والكثير المراق الدم ان تداريه ولا تستفرغه وتغذوه بما يولد الدم الجيد المائل الى البرودة
الرطوبة فربما اصلحت بذلك مزاج خلطه وربما قويته فيحتمل الاستفراغات ولذلك يجب ان لا تقدم على استفراغ القليل
الاكل عادة ما وجدت عن استفراغه محيصا والسمن المفرط ايضا يمنع منه خوفا من انسلاله البرد وخوفا من ان ينضغط
اللحم العروق ويطبقها اذا استخلاها فيختنق الحرارة او يبصر الفضول الى الاحشاء والاعراض الرديئة ايضا مثل استعداد
للذرب او للتشنج يمنع منه والسن القاصرة عن تمام النشوء والمجاوزة الى حد الذبول يمنع منه والوقت القائظ والبارد جدا يمنع
منه والبلد الجنوبي الحار جدا مما يحرم ذلك فان اكثر المسهلات حارة واجتماع حار على حار غير محتمل ولان القوى تكون فيه ضعيفة مسترخية ولان الحر الخارج
يجذب الى الخارج والدواء يجذبه الى داخل فيقع مجاذبة تؤدي الى تفاقم والشمالي البارد جدا يمنع منه وقلة عادة الاستفراغ
يمنع منه والصناعات الكثيرة الاستفراغ كخدمة الحمام والحمالين يمنع منه وبالجملة كل صناعة متعبة وينبغي ان يعلم ان
الغرض في كل استفراغ احد امور خمسة استفراغ ما يجب استفراغه وتعقبه لا عاقه الراحة الا الذي تعقبه لينا الاوجاع
او ثوران الحرارة او حمى يوم او مرض اخر مما يلزم كسحج الاسهال للامعاء وتفريح الادرار للمثانة فهذا وان نفع فلا
يجب نفعه في الحال بل بما ادى في الحال الذي يزول العارض والثاني تامل جهة ميله كالغثيان يشفى بالقيء والمغص بالاسهال
والثالث عضو مخرجه من جهة ميله كالباسليق الايمن لعلة الكبد لا القيفال الايمن فانه وان اخطأ في مثل هذا ربما جلب خطرا
ويجب ان يكون عضو المخرج اخس من المستفرغ منه لئلا يميل المادة الى ما هو اشرف ويجب ان يكون مخرجه طبيعيا كا
البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيره وربما كان العضو الذي يندفع منه هو العضو الذي يجب ان يستفرغ منه لكون
علة او مرض يخاف عليه من مرور الاخلاط به فيحتاج ان يمال الى غيره مما هو صبور وربما خيف عليه من غلبة الاخلاط من ضرر اما
يندفع عن العين الى الحلق فربما خيف منه الخناق فيجب ان يرخى في مثله والطبيعة قد تفعل مثل هذا فيستفرغ من غير
جهة العادة صيانة لذلك العضو عند ضعفه وربما كان ما يستفرغه الطبيعة من الجهة البعيدة المقابلة تبقى معها اشكال
مثل ما يندفع من الراس الى المقعدة او الى الساق والقدم فانه لا يعلم بالحقيقة كان من الدماغ كله او من بطن واحد والرابع
وقت استفراغه وجالينوس يجزم القول بان الامراض المزمنة ينتظر فيها النضج التام لا غير وقد علمت النضج ما هو وقبل
الاستفراغ وبعد النضج يجب فيها ان يستقصى من الملطفات كما النوريات والحاشا والبزور واما في الامراض الحادة فما اصوب
ايضا انتظار النضج وخصوصا ان كانت ساكنة واما ان كانت متحركة فالبدار الى الاستفراغ المادة اولى اذ ضرر حركتها
اكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها وخصوصا اذا كانت الاخلاط رقيقة وخصوصا اذا كانت في تجاويف العروق غير
مداخلة للاعضاء واما اذا كان الخلط محصورا في عضو واحد فلا يراع البتة حتى ينضج ويحصل له القوام المعتدل التي ما

١٨٥

علته في موضعه وكذلك ان لم تأمن ثبات القوة الى وقت النضج استفرغناها بعد احتياط منا في معرفة نوعها وغلظها وان كانت تخمة غليظة لم يجز لك ان تحركها الا الى ان تبقى ويستدل على غلظها من تقدم تخم سالفة ووجع تحت الشراسيف ممدد او حدوث اورام في الحشا ومن وجب ما نراعيه في مثل هذا الحال حال المنافذ حتى لا يكون منسدة وبعد هذا كله ذلك ان يسهل قبل النضج والخامس تقدير ما يستفرغ وهذا يحصل من النظر في كمية المادة ومن النظر في القوة ومن النظر في الاعراض التي تختلف بعد الاستفراغ فانها ان كان منها عرض يتبعه استفراغ نقص مما يراد استفراغه بقدر ما يقدر ان ذلك العرض الذي يتبعه استفراغ يستدركه كما يفعل في التشنج الامتلائي واعلم ان استفراغ المادة وقلعها من موضعه يكون على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد والاخر بالجذب الى الخلاف القريب واول رتبته ان لا يكون في البدن امتلاء مفرط ولا من المواد توجه ولنفرض رجلا يسيل من اعلى فمه دم كثير او من يفرط سيلان بواسيرها فنحن لا نخلو اما ان يستفرغ بامالة الى الخلاف الاقرب فيكون الواجب امالة المادة بالاول الى الانف بالترعيف في الثاني الى الرحم بادرار الطمث فان اردنا ان نجذب الى الخلاف البعيد استفرغنا الدم في الاول من العروق والمواضع التي في اسفل البدن وفي الثاني من العروق والمواضع التي في اعلى البدن والخلاف البعيد كما يجذب ما يباعد في قطرين لا في قطر واحد وهو القطر الابعد فانه ان كانت المادة في الاعالي من اليمين فلا تجذبها الى الاسافل من الشمال بل اما الى الاسافل من اليمين نفسه وهو الاوجب واما الى اليسار من العلو ان كان بعيدا عنه مثل المنكب عن المنكب ولم يكن حاله كحال جانبي الراس فانه اذا كانت المادة في يمين الراس اميلت الى الاسافل لا الى يسار الراس واذا اردت ان تجذب مادة الى البعد فسكن وجع الموضع اولا ليقل مزاحمته بالجذب فان الوجع جاذب اذا استعصى الخبيث تجذبه فلا تعنف فربما حركه التعنيف وتعقه فلم ينجذب وصار اسرع ميلا الى الموضع الوجع وربما كفاك ان تجذب وان لم يستفرغ فان الجذب نفسه توجيه الى العضو انه لم تخرجه فيكون الجذب نفسه يبلغ الغرض وان لم يستفرغ معه بل اقتصرت على ميل الشد للاعضاء المقابلة او بالمحاجم او بالاد ووضع المحمرة وبالجملة بما يولم ايلاما ما واسهل المواد استفراغا ما هو في العروق ثم ما في الاعضاء والمفاصل فانها قد يصعب اخراجها واستفراغها ولا بد ان يخرج في استفراغها معها غيرها والمستفرغ يجب ان لا يبادر الى تناول اغذية كثيرة ونية فتجذبها الطبيعة غير مهضومة فان اوجب شيء من ذلك فيجب ان يكون قليلا قليلا شيئا بعد شيء حتى يكون بالتدريج ويكون الداخل في البدن مهضوما جيدا والفصد هو الاستفراغ الخاص بالاخلاط الزائدة بالسوية واما الاستفراغ الخاص بخلط يكثر وحده في كميته او يفسد في كيفيته فهو غير الفصد وكل استفراغ افرط فانه يجيء بحمى كثيرا ما ومن اورثه انقطاع اسهال كان يعتاده علة فمعاودة ذلك الاستفراغ تبريه والاكثر مثل من اورثه انقطاع رعاف ويجب اذا استفرغت خلطا انفعه سددا فان يعودهما يذهب واعلم ان ابقاء بقية من المادة التي تحتاج الى استفراغها اقل غائلة من الاستقصاء في الاستفراغ والبلوغ به الى ان تخور القوة فكثيرا ما تحلل الطبيعة تلك البقية وما دام الخلط من الجنس الذي ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمله فلا تخف من كثرة ما

ربما احتجت ان يستفرغ الى الغشي ومن كانت قوته غير قوية ومادة اخلاطه الردية كثيرة فاستفرغه قليلا قليلا
كذلك لا سيما اذا كانت المادة شديدة التلجج او شديدة الاختلاط بالدم فلا يمكن ان يستفرغ دفعة واحدة كما يكون في
عرق النسا وفي اوجاع المفاصل المزمنة وفي السرطان والجرب المزمن والدماميل المزمنة واعلم ان الاسهال يجذب
من فوق ويقلع من تحت فهو موافق للجذب الى المخالف والموافق وموافق ايضا بعد استقرار المواد فاذا كانت المواد
من تحت جذبها الى الخلاف وقلعها ايضا من حيث هي والقيء يفعل الجذب والقلع بالعكس والفصد يختلف حاله
بحسب المواضع التي يوخذ منها الدم على ما علمت واقل الناس حاجة الى الاستفراغ من كان جيد الغذاء جيد الهضم
واصحاب البلدان الحارة فليلوا الحاجة الى الاستفراغ **الفصل الرابع** في قوانين مشتركة للقيء والاسهال
والاشارة الى كيفية جذب المسهل والقيء يستحب لمن اراد ان يستسهل او يتقيأ ان يفرق طعامه فيتناول
قدر المبلغ الذي يجزئه في اليوم في مرار وان يجعلها اطعمة مختلفة واشربة مختلفة ايضا فان المعدة تعرض لها من ...
ان تشتاق الى دفع ما فيها الى فوق والى تحت فاما الطعام الغير المختلف الغير المخلوط به على طعام اخر فان المعدة تنشح
به وتضمن وتنقبض عليه تقبضا شديدا خصوصا ان كان قليل المقدار واما لين الطبيعة فلا ينبغي ان يفعل شيئا
من ذلك واعلم ان الحاجة الى القيء والاسهال ونحوهما غير واقعة بمن كان حسن التدبير فان حسن التدبير يحتاج الى ما هو اخص
منهما وربما كفاه المهم فيه الرياضة والدلك والحمام ثم ان امتلاء بدنه فاكثر امتلاء مثله من اجود الاخلاط الذي هي
من الدم فالفصد هو المحتاج اليه في تنقيته دون الاسهال وان اوجبت الضرورة فصدا واستفراغا بمثل
الحقن وبالادوية القوية فيجب ان يبدأ بالفصد هذا من وصايا ابقراط في كتاب ابيذيميا وهو الحق و...
اذا كانت الاخلاط البلغمية مختلطة بالدم ولكن اذا كانت الاخلاط لزجة باردة فربما زادها الفصد غلظا و...
فالواجب ان يبدأ بالاسهال وبالجملة ان كانت الاخلاط متساوية قدم الفصد فان غلب خلط بعد ذلك استفرغ وان
كانت غير متساوية استفرغ اولا الفضل حتى يتساوى ثم يفصد ومن قدم الدواء على الفصد وكان ينبغي ان يقدم
الفصد فليؤخر الفصد اياما فلا اقل ومن كان قريب العهد بالفصد واحتاج الى الاستفراغ فشرب الدواء او وقع له
كثيرا ما وقع شرب الدواء الواجب كان نبيه الفصد في حمى واضطراب فان لم يسكن بالمسكنات فليعلم انه كان يجب ان
يقدم عليه الفصد وليس كل استفراغ يحتاج اليه لفرط الامتلاء بل قد يدعو اليه عظم العلة والامتلاء بحسب الكيفية
لا الكمية وكثيرا ما نعني حسن التدبير عن الفصد الواجب في الوقت وكثيرا ما يدعو الداعي الى الاستفراغ فيعارضه عائق
فلا يكون الحيلة فيه الا الصوم والنوم وتدارك سوء مزاج يوجبه الامتلاء ومن الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار
مثل ما يحتاج اليه من يعتاده النقرس والصرع او غير ذلك في وقت معلوم وخصوصا في الربيع فيحتاج ان يستظهر قبل
وقته ويستفرغ الاستفراغ الذي يخصه من كان فصدا او اسهالا وربما كان باستعمال المجففات من خارج والادوية
النافشة استفراغا مثل ما يفعل باصحاب الاستسقاء مثل الاندفان في الرمل وقد يحوج علاما الى استعمال دواء
مجانس للخلط المستفرغ في الكيفية كالسقمونيا عند حاجتك الى الاستفراغ الصفراء فيجب ان يخلط به ما يخالفه في الكيفية و...

فليعلم انه كان يجب ان يقدم عليه الفصد ... ثم في كونه ذكره ... تقدير كلام الشيخ نظر لا يخفى ١٢ من الآملي والجيلاني

الاسهال اولا يمنع عن الاسهال كالهليلج ونحوه الا من مزاج ان حدث عنه من بعد واصحاب ردائة الاحشاء فيصعب اسهالهم ويقيئهم فان اضطررت الى ذلك فاستعمل لهم مثل البلادر والقرطم والبسفايج والخيار شنبر ونحو ذلك فاما الاقوام من كان قضيفا فاسهل اجابة الطبيعة الى القى فالاولى في تنقيتهم ان يستعمل القى وان يكون ذلك في صيف او ربيع او خريف دون الشتاء ومن كان معتدل السحنة فالاسهال اولى به فان دعى الى الاستفراغ بالقى داع فلينتظر به الصيف ويتوقى في غير موضع الحاجة ويجب ان يتقدم قبل الاسهال والقى بتلطيف الخلط الذى يريد استفراغه وتوسيع المجارى وفتحها فان ذلك يؤمن البدن من التعب واعلم ان تعويد الطبيعة لينا واجابة الى ما يراد من القى او الاسهال بسهولة قبل استعمال الدواء القوى من احد التدابير المفلحة والاسهال والقى مع هزال صعب متعب وخطر والدواء المقئ قد يعود مسهلا اذا كانت المعدة قوية او شرب على شدة جوع او كان الشارب فى زمان الطبيعة او غير معتاد للقى او كان الدواء ثقيل الجوهر سريع النزول والمسهل يصير مقيئا لضعف المعدة او لشدة يبوسة الثفل او لكون الدواء كريها او كونه صادقا فى الطعم وكل دواء مسهل اذا لم يسهل او اسهل غير نضيج فانه يحرك الخلط الذى يسهله ويثيره فى البدن فيستولى على البدن ويستحيل اليه اخلاطا اخرى فيكثر ذلك الخلط فى البدن ومن الاخلاط ما هو اسرع اجابة الى القى فى اكثر الامر كالصفراء ومنها ما هو مستعص على القى كالسوداء ومنها ما له حال وحال كالبلغم والمحموم اسهاله اصوب من تقيئته ومن كان نحيف الخلط نارا لا مثل اصحاب ذلق الامعاء فتقيئهم محال وشرّ الادوية المسهلة ما هو مركب من ادوية شديدة الاختلاف فى زمان الاسهال فيضطرب الاسهال ويسهل الاعلى قبل ان يسهل الثانى وربما استفرغ الاول نفس الثانى ومن تعرض للاسهال والقى وبدنه نقى لم يكن له بد من دوار ومغص وكرب يلحقه فيكون ما يستفرغ يستفرغ بصعوبة جدا وبالجملة الدواء ما دام يستفرغ الفضول فانه لا يكون معه اضطراب فاذا اخذ يضطرب فانما يستفرغ غير الفضول واذا تغير الخلط المستفرغ بقى او اسهال الى خلط اخر دل على نقاء البدن من الخلط المراد استفراغه واذا تغير الى خراطة وشئ اسود منتن فهو ردى والنوم اذا اشتد عقيب الاسهال والقى دل على ان الاستفراغ نقى البدن تنقية بالغة ونفع واعلم ان العطش اذا اشتد فى الاسهال والقى دل على مبالغة و بلوغ غاية وجودة تنقية واعلم ان الدواء المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة تجذب ذلك الخلط نفسه فربما جذب الخلط الغليظ وخلى الرقيق كما يفعل المسهل للسوداء وليس قول من يقول انه يولده بحذبه او انه يحيله الى ما يحذبه او لا يشئ وجالينوس مع رائه هذا طلق ما القول بان المسهل الذى لا يسهل ما لم يسهل واستمراء ولد الخلط الذى يجذبه وليس هذا القول بسديد ويظهر من حيث يحققه جالينوس انه يرى ان بين الجاذب الدوائى والمجذوب الخلطى مشاكلة فى الجوهر لذلك يجذب وهذا غير صحيح ولو كان الجذب بالمشاكلة لوجب ان الحديد يجذب الحديد اذا غلبه والذهب يجذب الذهب اذا غلبه مقداره لكن الاستقصاء فى هذا الى غير الطبيب واعلم ان الجذب الاخلاط فى شرب المسهل والقى انما هو فى العروق التى اندفعت فيها حتى تحصل فى الامعاء والمعدة وهناك تتحرك الطبيعة الى الخارج وقلما يتفق لها عن شرب المسهل ان تصعد الى المعدة فان تصعدت مالت الى القى وانما لا تصعد الى المعدة

لشيئين احدهما ان الدواء المسهل سريع النفوذ الى الامعاء والثاني ان الطبيعة عند شرب المسهل تستعجل بدفعها عن اوردة ماساريقا الى التحت والى السفل لا الى الفوق فان ذلك اقرب واسهل وكان ما خلفهما يدفعهما ايضا وذلك مما يحرك الطبيعة الى الدفع من اقرب الطرق ولو كان للدواء قوة جاذبة تلزم الخلط لكان قوة الطبيعة الدافعة اولى ان تغلب في الصحيح القوي على ان الدواء انما يجذبها الى طريق معين لكن حال الدواء المقيئ بخلاف هذا فانه ان كان في المعدة وقف فيها وجذب الخلط الى نفسه من الامعاء ويغلب بقوته ومقاومته قوة الطبيعة ويجب ان يعلم ان اكثر انجذاب الاخلاط بجذب الادوية انما هو من العروق لا ما كان شديد المجاورة الى المعدة والامعاء فينجذب منه في العروق وغير العروق مثل الاخلاط التي في الرئة فانما ينجذب من طريق المجاورة الى المعدة والامعاء وان لم يسلك العروق واعلم ان كثيرا ما يكون التنشف من الادوية اليابسة سببا لاستفراغ رطوبات من البدن كما في الاستسقاء

الفصل الخامس

الكلام في الاسهال وقوانينه قد سبق منا الكلام في وجوب اعداد البدن قبل الدواء المسهل لقبول الانسهال وتوسيع المسام وتليين الطبيعة وخصوصا في العلل الباردة وبالجملة تليين الطبيعة قبل الاسهال قانون جيد فاما ان الايمن هو شديد الاستعداد للذرب فان هذا لا يجب ان يفعل به شيء من هذا فانه يكون سببا لافراط يقع به ومثل هذا يجب ان يخلط بمسهله ما له قوة مقوية لئلا يستعجل في النزول عن المعدة قبل ان يفعل فعله بل يتعدل فيه قوة الدوائين فيفعل المسهل فعله ويفعل المقيئ في عكس هذه الحالة والمتنعم من المستعدين للذرب فلا يحتملون دواء قويا واكثرهم من قوانين ريسهم ومن المخاطرة ان يشرب المسهل وفي المعاء ثفل يابس بل يجب ان يخرجه ولو بحقنة او بمرقة مزلقة واستعمال الحمام قبل الدواء المسهل اياما ملطف وهو من المعدات الجيدة الا ان يمنع مانع ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب الدواء زمان يسير ولا يدخل الحمام بعد الدواء فانه يجذب المادة الى خارج وانما يصلح لحبس الاسهال الا للمعوق على الاسهال اللهم الا في الشتاء فلا باس بان يدخل البيت الاول من الحمام بحيث لا تكون حرارته مقتدرة على الحبس البتة بل على التليين وبالجملة فان هواء من يشرب الدواء يجب ان يكون الى الحرارة يسيرة لا يعرق ولا يكرب فان ذلك من المعدات والدلك والتمريخ بالدهن قبل ذلك من المعدات ايضا ومن لم يعتد الدواء ولم يشربه فالاولى بالطبيب ان يتوقف عن سقيه المسهلات ذوات القوة واما اصحاب التخم والاخلاط اللزجة والتمدد في الشراسيف ومن في احشائه التهاب وسدد فلا يجب ان يسقى شيئا حتى يصلح ذلك بالاغذية الملينة وبالحمام والراحة وترك ما يحرك ويلهب والذين يشربون المياه القائمة والمطحولون فانهم يحتاجون الى الادوية قوية واذا شرب نسانا المسهل فالاولى ان كان دواء قويا ان ينام عليه قبل عمله فانه يعمل اجود وان كان ضعيفا فالاولى ان لا ينام عليه فان الطبيعة تهضم الدواء واذا اخذ الدواء العمل فالاولى به ان لا ينام عليه كيف كان ولا يجب ان تحرك على الدواء ولا يشرب بل يسكن عليه ليشتمل عليه الطبع متنعما فيه فان الطبع ما لم يعمل فيه انما هو في الطبع ولكن يجب ان يتشمم الروائح الذكية اعني الاشتباه مثل رائحة النعناع والسداب والكرفس والسفرجل والطين الخراساني مرشوشا عليه ماء الورد وقليل خل ثم عند الشرب

١٨٩

عن رائحة الدواء سد منخريه ويجب ان يمضغ العائف للدواء شيئا مثل الطرخون حتى يخدر قوة فمه وان خاف القذف شد الاطراف فاذا شرب تناول عليه قابضا والاطباء قد يلوثون لهم الحب بالعسل وقد يحررون عليه العسل معقودا او سكرا معقودا حتى يكتسي منه قميصا ومما هو حيلة جيدة ان يمسح بالقيروطي ومما هو غاية جيدا ان يبلع القيء او شيئا آخر ثم يشرب عليه الحب كما هو او معجونا ببعض الحيل فيبلع الجميع من غير ان يظهر اثر الدواء يجب ان يشرب المطبوخ فاترا واما الحب فيجب ان يسحق معدة الشارب وقد صعب اذا سكنت النفس نهض فتحرك يسيرا يسيرا فان هذه الحركة معينة ويتجرع تجرعا بعد وقت من الماء الحار فقد ربما لا يسهل الدواء ويخرجه ويكسر قوته الا في وقت الحاجة الى قطع الاسهال وفي تجرع الماء الحار ايضا كسر لعادية الدواء ومن اراد ان يشرب دواء وهو حاد المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة فالاولى به ان يتناوله وقد شرب قبله مثل ماء الشعير او مثل ماء الرمان وحصل في المعدة في الجملة غذاء لطيفا خفيفا ومن لم يكن كذلك فالاولى ان يشرب على الريق واكثر من يسهل في القيظ يحم ويجب على شارب الدواء ان لا يأكل ولا يشرب حتى تفرغ الدواء من عمله وان لا ينام على اسهاله ايضا الا ان يريد ان يقطع فان لم يحتمل معدته ان لا يأكل لان معدته مرارية سريعة انصباب المرة اليها او لا ينفعل الماكل الا احتماء والجوع فليأخذ خبزا مغموسا في شراب او مثل سيطاة على الدواء قبل الاسهال وهذا انما يعان على الدواء ويجب ان لا يغسل المقعدة بماء بارد بل بماء حار والادوية التي يجب ان يستقصى في مطبوخات يجب ان تنقع في طبيخ ما يجانسها فان الحب المسهل للصفراء يجب ان ينقع في طبيخ مثل الشاهترج مثلا والمسهل للسوداء في طبيخ مثل الافتيمون والبسفايج ونحوه والذي يخرج البلغم في طبيخ مثل افنطوريون واذا احتجت الى الاستفراغ بدن يابس له اللحم بدواء قوي مثل الخربق ونحوه فالاولى قبل الاستفراغ ترطيبه بالاغذية الدسمة وبالجملة فان الادوية القوية شديدة الخطر اعني مثل الخربق فانه يشنج البدن النحيف ويخرج رطوبة البدن الممتلئ رطوبة بحيث يحلب الى الاحشاء ما يسهل دفعه والتبوعات السمية كالمازريون والشبرم يقطع مضرتها اذا افرطت الماست ويعقل وكثيرا ما يخلط الدواء رائحة في المعدة فيكون كانه باق فيها ويكون دواؤه سويق الشعير لغسله فهو يتق السقونيا واذا طالت المدة ولم يأخذ الدواء في الاسهال فان امكنه ان يخفف ولا يحرك شيئا فعل وان خاف شيئا فمن الصواب ان يتجرع ماء العسل او شرابا او ماء ثيب فيه نطرون او يحتمل فتيلة او حقنة ومن اسباب تقصير الدواء ضيق المجاري خلقة او لمزاج او لمجاورة علة فان اصحاب الفالج والسكتة يضيق منهم مجاري الادوية الى مواردها فيصعب اسهالهم واما جمع مسهلين في يوم واحد فخطر وخارج عن الصواب وكل دواء خاص بخلط فانه ان لم يجده شوش واسهل بعسر وكذلك اذا وجد مغمورا في اضداده وكل دواء فانه يسهل اولا الخلط الذي يختص به ثم الذي يليه في الكثرة والرقة وعلى ذلك التقدير الا الدم فانه يوخر وتضعف به الطبيعة وجذب الخلط البعيد صعب ومن خاف كربا وغثيا ان يعرض له بعد شرب الدواء فالصواب ان يتقيأ قبل شرب الدواء بثلثة ايام او يومين بمرقة الفجل واكل الفجل ويجب ان لا يكثر الملح في طعام من يريد ان يستسهل وكثيرا ما يجلب الدواء كربا وغثيانا وغشيا وخفقانا ومغصا وخصوصا اذا لم يسهل

او عرق فكثيرا ما يحتاج الى القيء وكثيرا ما يكفي الخطب فيه تناول القوابض وشرب ماء الشعير بعد الاسهال بلقمة غاية المسهل او يغسل بما التزق بالمعا ومن كان بارد المزاج غالبا على اخلاطه البلغم فليتناول بعد الدواء او عمله حُمّرًا مغسولا بماء حار مع زيت وان كان حار المزاج استعمل بزر قطونا بماء بارد ودهن بنفسج وسكرطبرزد او جلاب والمعتدل المزاج بزر الكتان ومن خاف سحجا تناول الطين الارمني بماء الرمان وبالجملة يكون استعمال ما ذكرناه بعد الاسهال ولا قطعه وكل شارب دواء استعقب حمى ناوفق الاشياء له ماء الشعير واما السكنجبين فساذج يجب ان يوخر الى يومين ثلثة حتى يعود الى الامعاء قوتها ويجب ان يدخل المستسهل في اليوم الثاني الحمام فان كان قد بقيت من اخلاطه بقية فان وجدته يستطيب الحمام ويستلذه فذلك دليل على ان الحمام ينقيه من الباقي فدعه وان رايته لا يستلذه ويضجره فاخرجه واعلم ان ضعيف المعاء ربما استفاد من الادوية المسهلة قوة مسهلة فطال عليه الامر واحتاج الى علاجات كثيرة حتى يمسك وكذلك المشايخ يخاف عليهم من الاسهال غوائله واعلم ان شرب النبيذ عقيب المسهلات يورث حميات واضطرابا وكثيرا ما يعقب الاسهال والفصد وجعا في الكبد ويقلعه شرب الماء الحار واعلم ان وقت طلوع الشعرى البرد الشديد ووقوع الثلج على الجبال ليس وقتا للدواء فليشرب الدواء ربيعا او خريفا والربيع يستقبل الصيف فلا يتلافا ولكن يستقبله لا الطبيعة واما الخريف فهو الوقت ولا يجب ان تعود الطبيعة شرب الدواء كلما احتاج الى تليين فيصير ذلك عادة ويوقع صاحبه في شغل وخيم العاقبة وكل من كان يابس المزاج فيحكه الدواء القوي والدواء الضعيف يجب ان يقلل الحركة عليه لئلا تختل قوته ومن الادوية الضعيفة المباركة بنفسج وسكر ومن احتاج الى مسهل في الشتاء فليرصد ريح الجنوب وفي الصيف قال بعضهم بالعكس وله تفصيل والمريض اذا احتاج الى مسهل ضعيف فلم يعمل فلا يجوز التحريك بل يترك ما يهيج الدم الاسهال فيحدث الحمى وربما كفا الفصد

الفصل السادس

في افراط المسهل ووقت قطعه من العلامات التي يعرف بها وقت وجوب قطع الاسهال العطش واذا دام الاسهال ولم يحدث العطش فلا يجب ان يخاف ان افرط وقد يكون العطش قد يعرض ايضا لا لكثرة الاسهال وافراطه بل بسبب حال المعدة فانها اذا كانت حارة او يابسة او كليهما عطشت بسرعة وبسبب حال الدواء واذا كان حادا لذاعا وبسبب المادة في نفسها اذا كانت حارة كالصفراء وفي مثل هذه الاسباب لا يبعد ان يجيء العطش مستعجلا كما اذا اتفق اضداد هذه الاسباب لم يبعد ان يجيء العطش متاخرا وعلى كل حال فاذا رايت العطش قد افرط ودام الاسهال ليس بالقليل فاحبس وخصوصا اذا لم يكن اسباب سرعة العطش وبداره موجودة وفي مثله لا يجب ان يوخر مع ظهور العطش وربما كان خروج ما يخرج دليلا على وقت القطع فان المستسهل للصفراء اذا راى الاسهال قد انتهى الى البلغم فاعلم انه قد افرط فكيف اذا انتهى الى اسهال السوداء واما الدم فهو اعظم خطرا واجل خطبا ومن اعقبه الدواء مغصا فليتامل ما قيل في باب المغص

الفصل السابع

في تلافي حال من افرط به الاسهال الاسهال ان يفرط اما الضعف

حميات واضطرابا لقلة الرطوبات وثارة النبيذ حرارة غريبة كثيرا ما يعقب الاسهال والفصد وجعا في الكبد وذلك بسبب حصول برودة هناك بالقصد

العروق او السعة افواهها او للذع المسهل لفوهاتها او لاكتساب البدن سوء المزاج منه وبما يجري مجراه فاذا افرط الاسهال فاربط الاطراف من فوق ومن اسفل وابدأ من الآباط والاربية فاربطها منهما واسقه من الترياق قليلا او من افلونيا وعرقه ان امكنك بالحمام او بتجار ماء حار تحت ثيابه ويخرج رأسه منها واذا كثر عرقهم جاد ذلك لهم ويسقى القوابض واستعمال اللخالخ الطيبة من مياه الورد والرياحين والصندل والكافور وعصارات الفواكه ويجب ان يدلك الاعضاء الخارجة وتسخينها ولو بالمحاجم بالنار يوضع تحت اضلاعه وبين الكتفين فان احتجت ان تضع على معدته وعلى احشائه اضمدة من السويق والمياه القابضة فعلت وكذلك من الادهان دهن السفرجل ودهن المصطكي ودهن الناردين ويجب ان يجتنبوا الهواء البارد فانه يعصرهم فيسهل والحار ايضا فانه يرخي قوتهم ويجب ان يتقووا بالمشمومات الطيبة ويجرعوا القوابض والكعك في الشراب الريحاني ويجب ان يكون ذلك حارا وقد يقدم عليه خبزا ما الرمان وكذلك الاسوقة وقشور الخشخاش مسحوقة ومما جرب ان يؤخذ حب الرشاد وزن ثلاثة دراهم ويقلى ثم يطبخ في الدوغ حتى ينعقد ويسقى فانه غاية ويجب ان يكون غذاؤه ايضا مبردا بالثلج مثل ماء الحصرم ونحوه ومما يعين على حبس اسهالهم تهييج القيء احيانا ولو وضع الاطراف ايضا فيه ولا يبردهم وان غشي عليهم مثلا وانقطع الشرب وان لم ينجع جميع ذلك استعملت في آخر الامر المخدرات والمعالجات القوية المعلومة في باب منع الاسهال وما يجري مجراه ان يكون الطبيب مستظهرا باعداد الاقراص والسفوفات القابضة قبل الوقت وان يكون مستظهرا بالحقن ايضا

الفصل الثامن

فيمن شرب الدواء ولم يسهل اذا لم يسهل الدواء وامغص وشوش واسدر وصدع واحدث تمطيا وتثاؤبا فيجب ان يبادر الى الحقنة والحمولات المحللة ويشرب من المصطكي ثلاث كرمات في ماء فاتر وربما اعمل الدواء شرب القوابض فيتناول مثل السفرجل والتفاح عليه ليعصر فم المعدة وما تحته ويسكن الغثيان ويرده الدواء من حركته الى فوق نحو الاسفل ويقويه للطبيعة فان لم ينفع الحقنة وحدثت اعراض رديئة ومن تمدد البدن وجحوظ العينين وكانت الحركة الى فوق فلا بد من فصد واذا لم يسهل الدواء ولم يتبع ذلك اعراض رديئة فالصواب ايضا ان يتبع بفصد ولو بعد يومين ثلاثة فانه ان لم يفعل ذلك خيف حركة الاخلاط الى بعض الاعضاء الرئيسة

الفصل التاسع

في احوال الادوية المسهلة من الادوية المسهلة ما غائلته عظيمة مثل الخربق الاسود ومثل التربد اذا لم يكن جيدا بل كان من جنس الاصفر ومثل الغاريقون اذا لم يكن ابيض خالصا بل كان الى السواد وكالمازريون فان هذه الاشياء رديئة فاذا اتفق شرب شيء من ذلك وعرضت لعراض رديئة فالصواب ان يدفع الدواء عن البدن ما امكن في انحدار ويعالج بالترياق وكثير منها ما تدفع شره وافساده للنفس بسقي الماء البارد جدا والجلوس فيه كالتربد الاصفر والعفن ويكسر ما يكسر الحدة ايضا كتنقية وتليين ودسومة فيه لعروقه فينتفع من ذلك وقد يناسب بعض الادوية بعض الامزاج ولا يناسب بعضا فان السقمونيا لا يعمل في اهل البلاد الباردة الا فعلا ضعيفا ما لم يستعمل منه مقدار كثير كما ذكر في بلاد الترك وربما احتيج في بعض الابدان والبلاد الى ان لا يستعمل اجرام الادوية بل قواها ومن الواجب ان يخلط بالادوية المسهلة الادوية العطرية لتحفظ بها قوى

الاعضاء فالادوية القلبية حسنة النوع من ذلك لانها تقوي الروح الحيواني في كل عضو واكثرها معين بلطيفه

وتسييله وقد يجتمع دواآن احدهما سريع الاسهال للخلطة والاخر بطي فيفرغ الاول من عمله وتدبزاحم الثاني في

خلطه ايضا فزاحمه الى حين ويفعل به فيكسر قوته واذا ابتداء الثاني كان ضعيف القوة صح كالغير بالغ يجب ان

يركب معهما يستعمله بسهولة كالزنجبيل للتربد فانه لا يدعه يتبلد الى حين وان جردت الخلط بينهما يجب ان يتامل

اصولا بيناها في قوى الادوية المسهلة حيث تكلمنا في اصول كلية الادوية المفردة والدواء المسهل قد يسهل

بالتحليل مع خاصيته كالتربد وقد يسهل بالعصر مع خاصيته كالهليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصيته

كالشيرخشت وقد يسهل بالازلاق كلعاب بزرقطونا والاجاص واكثر الادوية القوية فيها سمية ما تسهل

على سبيل قسر الطبيعة فيجب ان تصلح بما فيه نادزهرية وقد بينا المرارة والحرافة والقبض والعفوصة والحموضة

كثيرا على فعل الدواء واذا وافقت خاصية فان المرارة والحرافة تعين على التحليل والعفوصة على العصر والحموضة

على التقطيع المعد للازلاق ويجب ان لا يجمع بين مزلق وعاصر على وجه يتكافآ فيه قوتاهما بل يصلح في فعلهما ان يتقدم

احدهما على الاخر فيكون مثلا احد الدوائين مليناً يفعل فعله قبل فعل العاصر ثم يلحق العاصر فيسهل

ما لينه وعلى هذا القياس **الفصل العاشر** فيما يجب ان يطلب من هذا الباب في كتب اخرى اي يطلب

من قرابادينات ادوية مسهلة وملينة مشروبة وملطوخة وغير ذلك وبحسب الاسنان ويطلب في الادوية

المفردة اصلاح كل دواء من المفردة وتداركه وكيفية سقيه والحبوب فيجب ان يتناول ولم يجف جفافا ولا يتناول

ايضا وهي طرية لينة يتلجج وتتشبث بل كما يأخذ في الجفاف ويكون لها انطباع من تحت الاصبع **الفصل الحادي عشر**

في القيء ابعد الناس استحقاقا لان يقيئه الطبيب اما بسبب الطبيعة فكل ضيق الصدر ردي النفس مهيا لنفث

الدم وجميع دقيق الرقاب والمتهيئين لاورام تحدث في حلوقهم والضعاف المعدة والسمان جدا فان هؤلاء انما

يليق بهم الاسهال والقضاف لخلو بالقيء لصفراويتهم واما بسبب العادة فكل من يعسر عليه القيء ولم يعتده وهؤلاء

اذا قيئوا بالمقيئات القوية لم يلبث عروقهم ان تنصدع في اعضاء النفس فيقعون في السل ومن اشكل امره جرب

بالمقيئات الخفيفة فان سهل عليه جسر بعد ذلك على استعمال القوية عليه كالخربق ونحوه فان كان ممن يجب ان

لا يقع ولحد لابد من تقيئه فهيئه اولا وعوده وليناً اغذيته ودسمها وحلها وروحه عن الرياضات ثم استعمله

ونسقه الدسومات والادهان بشراب والحمية قبل القيء في اغذية جيدة خصوصا ان كان صعب القيء فان تيسر له

لم يتقيا او نجلت الطبيعة فان تجل بالجيد خير من ان تجل بالردي واذا تقيأ بعد طعام اكله للقيء فليدافع به

الى ان يشتد الجوع ويسكن عطشه بمثل شراب التفاح دون الماء ودون الجلاب والسكنجبين فانهما

يغثيان وغذاء الملائم ايضا فروج كردناج وثلثة اقداح نبيذ ومن تقذف حامضاً اولم يكن له عادة بجهد وكان في

نبضه يسير حمي فيؤخر الغذاء الى نصف النهار وليشرب ماء ورد قبله حاراً ومن عرض له في السوداء فليوضع

على معدته اسفنجة منشربة خلا حاراً اصفيا ويدخل الحمام والاجود ان يكون طعام القيء مختلفا فان

١٩٣

والسادسة ان يحصل انقطاع الصوت ... القوية لحركة ... وعضلات ...

الواحد ربما اشتملت على المعدة ضمانة برد ... في الرطوبة ينتفع بالعصا ... النواهض بعد ان ... طعاما

اطرا ... انها ثقيلة بطيئة في المعدة وادخله الحمام واما في حال شرب المقيّ فيجب ان يعصر ... ثم يتمول ثم

يقيء ... وذلك في استصاق النهار ويجب عند التقية ان يغطي عينيه بزيادة ثم يشدّه بعصب بطنه بقماط لين شداً

معتدلاً والاشياء المهيئة للقيء هي الجرجير والفجل والطريخ والفودنج الجبلي الطري والبصل والكراث و ... ماء

الشعير بثفله مع العسل وحسو الباقلا بحلاوة والشراب الحلو واللوز بالعسل وما يشبه الملكند

من الخبز الفطير المعمول في الدهن والبطيخ والقثاء وبزورهما او شيء من اصولهما منقوعة في الماء

مع حلاوة والشوربج الفجلي ومن شرب شرابا مسكراً للقيء فلا يتقيأ على قليله بل يشرب كثيراً والفقاع

اذا شرب بالعسل بعد الحمام قيأ واسهل ومن اراد ان يتقيأ فلا يجب ان يستعمل في ذلك القرب المضغ الشديد

فاذا سقي الانسان مقيئاً قوياً مثل الخربق فيجب ان يستعمل على الريق ان لم يكن صائم وبعد ساعتين من النهار

وبعد اخراج الثفل من كلا معاً فان تقيأ بالريشة والاحرك بسيراً فاذا دخل والريشة التي تتقيأ بها يجب ان

تمسح بمثل دهن الحناء فان عرض له تقطيع وكرب سقي ماء حاراً ودنيا فاما ان يسهل واما ان يقيء ومما يعين

على خفته تسخين المعدة والاطراف فان ذلك يحدث الغثيان واذا اسرع الدواء المقيء فاخذ في العمل

بسرعة فيجب ان يسكن المقيء ويشم الروائح الطيبة ويغمز اطرافه ويسقي شيئاً من الخل ويتناول التفاح

... مع قليل المصطكى واعلم ان الحركة تجعل القيء اكثر والسكون يجعل الاثقل والمستسهل ... زمان

يستعمل فيه القيء فان احتاج اليه من لا يرى القيء سحنته في الصيف اولى وقته ... منه في ذلك ... وانعالجات

القيء اما على سبيل التنقية الاولى المعدة وحدها حتى دون الامعاء واما على سبيل التنقية الثانية فمن الرأس

وسائر البدن واما الجذب والقلع فمن الاسافل وانت تعرف القيء النافع من غير النافع بما يتبعه من الخف

والشهوة الجيدة والنفس والنبض الجيدين وكذلك حال سائر القوى ويكون ابتداؤه غثياناً واكثرها

يكون معه لذع شديد في المعدة وحرقة في المعدة ان كان الدواء قوياً مثل الخربق وما يتخذ منه ثم يبتدي

بسيلان لعاب ثم يتبعه بلغم كثير دفعات ثم يتبعه في شيئاً ... ويكون اللذع والوجع ثابتاً من غير ان

يتشنج ... الاعراض اخرى غير الغثيان والكرب وربما استطلق البطن ثم يأخذ في الساعة الرابعة يسكن ويميل

الى ... الردي فان لا يجيب القيء ويعظم الكرب ويحدث تمدد وجحوظ عين وشدة حمرة فيها شديدة

... وانقطاع صوت ومن عرض له هذا ولم يتدارك صار الى الموت وتداركه بالحقنة ... ويسقى العسل

... والادهان الترياقية كدهن السوسن ويجتهد حتى يقيء فانه ان قاء لم يختنق واقرب ... الى

... واولى ما يستعمل فيه القيء لامراض المزمنة كالاستسقاء والصرع والماليخوليا والجذام

... النساء والقيء مع منافعه قد يجلب امراضاً مثل ما يجلب الضرس ولا يجب ان يوصل به ...

... ثلثة ايام ... سيما اذا كان في فم المعدة غلظ وكثيراً ما عسر القيء رقة الخلط فيجب ان يغلظ ...

حب الرمان ولنعلم ان القيام الفاسد بعد القي دليل على انه تاع تخمة الى اسفل والقذف بعد القيام دليل على انه من العراض القيام وافضل الاوقات للقي صيفا بسبب وجع هو نصف النهار والقي نافع للحدر يرى البصر والحبلي لا تقيا الا في شهور ... فصول حيضها الا انه تدفع بذلك والنعب ... في اضطراب فيجب ان تسكن واما سائر ... بعد به القي فيجب ان يبان

الفصل الثاني عشر

فيما يفعل من تقيا فاذا فرغ المتقي من قيئه غسل فمه ووجهه بعد القي بخل ممزوج بماء ليذهب الثقل الذي يعرض للراس ويشرب شيئا من المصطكي بماء التفاح ويمتنع عن الاكل وعن شرب الماء ويلزم الراحة وينهض شراسيفه ويدخل الحمام ويغتسل بعجلة ويخرج فان كان لا بد من اطعامه فشيء لذيذ جيد الجوهر سريع الانهضام

الفصل الثالث عشر

في منافع القي ان ابقراط يامر بان يستعمل القي في الشهر يومين متواليين ليتدارك الثاني ما قصر وتعسر في الاول ويخرج ما ينحدر الى المعدة وبقراط يضمن حفظ الصحة واكثر من هذا وذي ومثل هذا القي يستفرغ البلغم والمرة وينقي المعدة فانها ليس لها ما ينقيها مثل ما للامعاء من المرار الذي ينصب اليها وينقيها ويذهب الثقل العارض للراس ويجلو البصر ويدفع التخمة وينفع من ينصب الى معدته مرار يفسد طعامه فاذا تقدمه القي ورد طعامه على نقاء ويذهب نفور المعدة عن الدسومة وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها للحريف والحامض والعفص وينفع من ترهل البدن ومن القروح الكائنة في الكلى والمثانة وهو علاج قوي للجذام ولرداءة اللون والصرع المعدي واليرقان ولانتصاب النفس والرعشة والفالج وهو من المعالجات الجيدة لاصحاب القوبا ويجب ان يستعمل في الشهر مرة او مرتين على الامتلاء من غير ان يحفظ دور معلوم وعدد ايام معلومة واشد موافقة القي هو لمن مزاجه الاول مراري نحيف

الفصل الرابع عشر

في مضار القي المفرط القي المفرط يضر بالمعدة ويضعفها ويجعلها عرضة لتوجه المواد اليها ويضر بالصدر والبصر والاسنان وباوجاع الراس المزمنة الا ما كان بمشاركة المعدة ويضر في الصرع الراسي الذي ليس بسبب الاعضاء السفلى والافراط منه يضر بالكبد والرية والعين وربما صدع بعض العروق ومن الناس من يحب ان يمتلاء بسرعة ثم لا يحتمله فيفزع الى القي وهذا الصنيع مما يؤدي الى امراض ردية مزمنة فيجب ان يمنع عن الامتلاء ويعدل طعامه وشرابه

الفصل الخامس عشر

في تدارك احوال تعرض للمتقي اما امتناع القي فقد قلنا فيه ما فيه حاجة واما التمدد والوجع اللذان يعرضان تحت الشراسيف فينفع منهما التكميد بالماء الحار والادهان الملينة والمحاجم بالنار واما اللذع الشديد الباقي فيدفعه شرب المرقة الدسمة السريعة الهضم ويمرخ الموضع بمثل دهن البنفسج مخلوطا بدهن الخيري مع قليل شمع واما الفواق اذا عرض معه ودام فيسكنه التعطيس وتجرع الماء الحار قليلا قليلا واما انفجار الدم فقد قلنا فيه في مضار القي واما الكزاز والامراض الباردة والسبات وانقطاع الصوت العارضات بعده فينتفع منها بشد الاطراف وربطها وتكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه سذاب وقثاء الحمار ويسقى عسل الاترج حارا او السكنجبين ... ذلك ويصب في اذنه

الفصل السادس عشر

فيمن افرط عليه

العتيق او يحبب الريان ... الآملي والجيلاني

القيء لينوم ويجلب له النوم بكل حيلة وليربط اطرافه ربطها في حبس الاسهال وليعالج معدته بالاضمدة المقوية القابضة فان افرط القيء واندفع الى ان يستفرغ الدم فامنعه بسقي اللبن ممزوجا بالخمر اربع قوطولات فانه يجعل عادية الدواء المقيئ ويمنع الدم ويلين الطبيعة فان اردت ان تنقي نواحي الصدر والمعدة من الدم بعد ذلك لئلا ينعقد فيهما فاسقه سكنجبينا ممزوجا بالثلج قليلا قليلا وقد ينتفع من ذلك بشرب عصارة بقلة الحمقاء مع الطين الارمني واذا جرع من افرط عليه دواء قيء ويجب ان تطلب الادوية المقيئة على طبقاتها وكيف يجب ان يستعمل كل واحد منها والجوهر خاصة من القراباذين ومن الادوية المفردة

الفصل السابع عشر في الحقنة

الحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول عن الامعاء وتسكين اوجاع الكلى والمثانة واورامها وفي امراض القولنج وفي جذب الفضول عن الاعضاء الرئيسة العالية الا ان الحادة منها تضعف الكبد وتورث الحمى والحقن يستعان بها في نفض البقايا التي تخلفها الاستفراغات واما صورة الحقنة وكيفية الحقن فقد ذكرنا في باب القولنج ولعل افضل اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا ثم يضطجع على جانب الوجع وافضل اوقات الحقنة برد الهواء وهو الابرد ان ليقل الكرب والاضطراب والغشي والحمام من شانه ان يثور الاخلاط ويفرقها والحقنة من شرطها ان تجذب الاخلاط المحتقنة فلهذا لا يحسن في الاكثر ان يقدم الحمام على الحقنة ومن كان به عقر في الامعاء واحتاج بسبب حمى او مرض الى الحقنة وخاف ان لا يحتبس الحقنة فيجب ان يكون معقعدة وسرته وما حواليها بجاورس مسخن

الفصل الثامن عشر في الاطلية

الاطلية من المعالجات الواصلة الى نفس المرض وربما كان للدواء قوتان لطيفة وكثيفة والحاجة الى اللطيفة اكثر من الحاجة الى الكثيفة فان كانت الكثافة صندعة عن النافذة فاذا استعمل ضمادا نفذت لطيفته واحتبست كثيفته فانتفع بالنافذ كما يفعل الكزبرة بالسويق في تضميد الخنازير بها والاضمدة كالاطلية الا ان الاضمدة متماسكة والاطلية سيالة وكثيرا ما تكون الاطلية للحرق واذا كانت على اعضاء الرئيسة كالكبد والقلب ولم يكن مانع نفعت الخرق المنجرة بالعرق الحار ولعطيت قوى الاطلية عطرية تستحبها الاعضاء الرئيسة

الفصل التاسع عشر في النطولات

ان النطولات علاجات جيدة لما يحتاج ان يحلل من الراس وغيره من الاعضاء وما يحتاج ان يبدل مزاجه من الاعضاء المحتاجة الى التعديل بالحار والبارد فان لم يكن هناك فضول منصبة استعمال او لا النطول مسخنا ثم يستعمل الماء البارد ليشتد وان كان الامر بخلاف بدئ بالبارد

الفصل العشرون في الفصد

الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة والكثرة هي تزايد الاخلاط على تساويها وانما ينبغي ان يفصد احد نفسين احدهما المتهيئ لامراض اذا اكثر دمه وقع فيها والاخر الواقع فيها وكل واحد منهما اما ان يفصد لكثرة الدم واما ان يفصد لرداءة الدم واما لكليهما والمتهيئ لهذه الامراض هو مثل المستعد لعرق النسا والنقرس الدموي واوجاع المفاصل الدموية والذي يعتريه نفث الدم من صدع عرق في رئته رقيق الملحم وكلما كثر دمه انصدع والمستعدون للصرع والسكتة والماليخوليا مع وفور دم والخوانيق واورام الاحشاء والرمد الحار والمنقطع عنهم دم بواسير كان يسيل في العادة والمحتبس

١٩٧ الكليات

النساء دم حيضهن وهذان لا يدل الوانهما على وجوب الفصد لكون بهما دسامتهما او خضرتهما والذين بهم ضعف في الاعضاء الباطنة مع مزاج حار فان هو كالاصل يعلم ان يفتصد مادام الربيع وان لم يكونوا قد وقعوا في هذه الامراض والذين يصيبهم ضربة او سقطة فقد يفصدون احتياطا لئلا يحدث بهم ورم ومن يكون به ورم ويخاف انفجاره قبل النضج فانه يفصد وان لم يحتج اليه ولم يكن كثرة ويجب ان يعلم ان هذه الامراض مادامت مخوفة ولم يوقع فيها فان اباحة الفصد فيها اوسع فان وقع فيها فليترك في اوائلها الفصد اصلا فانه يرقق الفضول ويجريها في البدن ويخلطها بالدم الصحيح وربما لم يستفرغ من المحتاج اليه شيئا ويحوج الى معاودات مجحفة فاذا ظهر النضج وجاوز المرض الابتداء والانتهاء فح ان وجب الفصد ولم يمنع مانع فصد ولا يفصد ولا يستفرغ في يوم حركة المرض فانه يوم راحة ويوم طلب النوم ويوم ثوران العلة واذا كان المرض ذا بحرانات في مدة طويلة فليس يجوز ان يستفرغ دما كثيرا اصلا بل ان امكن ان يسكن فعل وان لم يمكن فليفصد قليلا وليخلف في البدن عدة دم لفصد ان سنحت ولحفظ القوة في مقاومة البحرانات وانا اشكي في الشتاء بعيد العهد بالفصد تكسرا فليفصد وليخلف دما للعدة والفصد يجذب الى الخلاف يحبس الطبيعة كثيرا واذا ضعفت القوة من الفصد الكثير تولدت اخلاط كثيرة والغشي يعرض في اول الفصد لمفاجاة غير المعتادة وتقدم القي مما يمنعه وكذلك القي وقت وقوعه واعلم ان الفصد مثير الى ان تسكن والفصد والقولنج قلما يجتمعان والحبلى والطامث لا يفصدان الا لضرورة عظيمة مثل الحاجة الى حبس نفث الدم القوي ان كانت القوة مواتية ويجب ان يعلم انه ليس كلما ظهرت علامات الامتلاء المذكورة وجب الفصد بل ربما كان الامتلاء من اخلاط نية فكان الفصد ضارا جدا فانك ان فصدت لم ينضج وخيف ان يهلك العليل واما من يغلب عليه السوداء فلا بأس ان يفصد ثم استفرغ بالاسهال بل عليك بمراعاة حال اللون على الشرط الذي سنذكره واعتبار التمدد فان نشو التمدد في البدن يصير الحدس ثقة بوجوب الفصد واما من يكون دمه المحمود قليلا وفي بدنه اخلاط ردية كثيرة فان الفصد يسلبه الجيد ويغلب فيه الردي ومن كان دمه رديا وقليلا او كان مائلا الى العضو يعظم ضرره له ولم يكن بد من فصد فيجب ان يخرج دمه قليلا ثم يغذى بغذاء محمود ثم يفصد كرة اخرى في ايام ليخرج عنه الدم الردي ويخلفه الجيد وان كانت الاخلاط الردية فيه مرارية احتيل في استفراغها اولا بالاسهال اللطيف او القي او تسكينها واجتهد في تسكين المريض وتوديعه وان كانت غليظة فقد كانت القدماء يكلفونهم الاستحمام والمشي في حل يجم وربما سقوهم قبل الفصد وبعده قبل التنقية السكنجبين الملطف والمطبوخ بالزوفا والحاشا واذا اضطر الى الفصد مع ضعف قوة الحمى او الاخلاط اخرى ردية فليفرق الفصد كما قلنا والفصد الضيق احفظ للقوة لكنه ربما اسال الرقيق الصافي وحبس الكثيف الكدر واما الواسع فهو اسرع الى الغشي واعمل في التنقية وابطاء الاندمال وهو اولى لمن يفصد للاستظهار وفي السمان بل التوسيع في الشتاء اولى لئلا يجمد الدم والتضييق في الصيف اولى اذا احتيج اليه وليفصد المفصود وهو مستلق فان ذلك احرى ان

وثانية تقارب بها اليقين وبه تصحيف منه لا من النساخ ... الآملي والجيلاني

يحفظ قوته ولا يجلب اليه الغشي واما في الحميات فيجب ان يجتنب الفصد في الحميات الشديدة الا التهاب وجميع الحميات الغير الحادة في ابتدائها وفي ايام الدور ويقلل الفصد في الحميات التي يصحبها تشنج وان كانت الحاجة الى الفصد واقعة لان التشنج اذا عرض بعد لم نفزع زياكثيرا او اسقط القوة فيجب ان يبقى لذلك عدة دم وكذلك من يفصد محموما ليس حماه عن عفن فيجب ان يقلل فصده ليبقى لتحليل الحمى عدة فان لم تكن شديدة الالتهاب وكانت عفنية فانظر الى القوانين العشر ثم تأمل القارورة فان كان الماء غليظا الى الحمرة وكان ايضا النبض عظيما والسحنة منتفخة ولم يساور الحمى في حركتها فافصد على وقت خلاء من المعدة عن الطعام واما ان كان الماء رقيقا ناريا او كانت السحنة تتخرط منذ ابتداء المرض فاياك والفصد وان كان هناك قرات سكنا للحمى فليكن الفصد بتبصر واعتبر حال النافض فان النافض ان كان قويا فاياك والفصد وتأمل لون الدم الذي يخرج فان كان رقيقا الى البياض فاحبس في الوقت وتوق في الجملة ان لا تجلب على المريض حالة من هيجان الاخلاط المرارية وتهييج الاخلاط البادرة واذا وجب ان يفصد في الحمى فلا يلتفت الى ما يقال انه لا سبيل اليه بعد الرابع فسبيل اليه ان وجب ولو بعد اربعين هذا راي جالينوس على ان التقديم والتعجيل اولى اذا صحت الدلائل فان قصر في ذلك فاي وقت ادركته ووجب فافصد بعد مراعاة الامور العشرة وكثيرا ما يكون الفصد في الحميات وان لم يحتج اليه مقويا للطبيعة على المادة بتقليلها هذا اذا كانت السحنة والسن والقوة غير ذلك يرخص فيه واما الحمى الدموية فلا بد فيها من استفراغ بالفصد غير مفرط في الابتداء او مفرط عند النضج وكثيرا ما انلمت في حال الفصد ويجب ان يحذر الفصد في المزاج الشديد البرد والبلاد الشديدة البرد وعقيب الوجع الشديد وبعد الاستحمام المحلل وعقيب الجماع وفي السن القاصر عن الرابع عشر ما امكن وفي سن الشيخوخة ما امكن اللهم الا ان تثق بالسحنة واكتناز العضل وسعة العروق وامتلائها وحمرة الالوان فهؤلاء من المشائخ والاحداث تجري على فصدهم والاحداث يفصدون قليلا قليلا يفصد بصير ويجب ان يحذر الفصد في الابدان الشديدة القضافة والشديدة السمن والمتخلخلة والبيض المترهلة والصفر العديمة للدم ما امكن ويتوقاه في ابدان طالت عليها الامراض الا ان يكون فساد دمها يستدعي ذلك فافصده وتأمل الدم فان كان اسود ثخينا فاخرج وان رايته ابيض رقيقا فشده في الحال فان ذلك خطرا عظيما ويجب ان يحذر الفصد على الامتلاء من الطعام كيلا ينجذب مادة غير نضيجة الى العروق بدل ما يستفرغ وان يتوقى ذلك ايضا على امتلاء المعدة والمعاء من الثفل المهيأ او المقارب بل يجتهد في استفراغه اما من المعدة وما يليها فبالقي واما من اسفل المعاء فبالحقن ما امكن ولو بالحقنة ويتوقى فصد صاحب التخمة بل يمهله الى ان يهضم تخمته وفصد صاحب ذكاء حس فم المعدة او ضعف فمها او الممنو بتولد المرار فيها فان مثله يجب ان يتوقى التهور في فصده وخصوصا على الريق اما صاحب ذكاء حس فم المعدة فتعرفه بتاذيه من بلع اللذاعات وصاحب ضعف المعدة تعرفه من ضعف شهوته واوجاع فم معدته وصاحب قبول فم المعدة للمرار وكثرة تولدها فيه تعرفه من دوام غثيانه ومن قيئه المرار كل وقت من

مرارة فهؤلاء اذا فصدوا من غير تعهد بسبق الى فم معدتهم عرض من ذلك خطر شديد وربما هلك منهم بعضهم فيجب ان
يلقم صاحب كان الحس وصاحب الضعف لقما من خبز نقي مغموس في رب حامض طيب الرائحة وان كان الضعف
من مزاج بارد فمغموس في مثل ماء السكر بالافاويه او شراب النعناع الممسك او الميبه الممسك ثم يفصد واما
صاحب تولد المرار فيجب ان يتقيأ بشيء من ماء حار كثير مع السكنجبين ثم يطعم لقما ويراح يسيرا ثم يفصد ويحتاج ان
يتدارك بدل ما يتحلل من الدم الجيد فان كان نحيفا فانكبابه على ثقله فانه ان انهضم غذى كثيرا جيدا ولكن يجب
ان يكون اقل فالمعدة ضعيفة بسبب الفصد وقد يفصد العرق لمنع نزف الدم من الرعاف او الرحم او المقعدة
والصدر او بعض الخراجات بان يجذب الدم الى خلاف تلك الجهة وهذا علاج قوي نافع فيجب ان يكون
المبضع ضيقا جدا وان يكون المرات كثيرة لا في يوم واحد الا اذا يضطر لضرورة بل في يوم بعد يوم وكل مرة
يقلل ما امكن وبالجملة فان تكثير اعداد الفصد اوفق من تكثير مقداره والفصد الذي لم يكن اليه حاجة يهيج
المرار ويعقب جفاف اللسان ونحوه فليتدارك بماء الشعير والسكر ومزاوره التثنية فيجب ان يفصد العرق
طولا ليمنع حركة المفصل عن التحامه وان يوسع وان خيف مع ذلك الالتحام بسرعة وضع عليه خرقة مبلولة
بزيت وقليل ملح وعصب فوقها وان دهن مبضعه عند الفصد منع سرعة الالتحام وقلل الوجع وذلك
هو ان يمسح عليه الزيت ونحوه مسحا خفيفا او يغمس في الزيت ثم يمسح بخرقة والنوم بين الفصد والتثنية
يسرع التحام المبضع وتذكر ما قلناه من الاستفراغ في الشتاء بالدواء وانه يجب ان يترصد له يوم جنوبي
وكذلك الفصد واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين والذين يحتاجون الى الفصد في الليل وفي زمان النوم
يجب ان يكون ضيقا لئلا يحدث نزف الدم وكذلك كل من لا يحتاج الى التثنية واعلم ان التثنية تؤخر بمقدار
الضعف فان لم يكن هناك ضعف فغايته ساعة والمراد من ارسال دمه الجذب يوم واحد والفصد
الموسع اوفق لمن يريد التثنية في اليوم وللاضر لمن يريد التثنية في الوقت والمطول لمن لا يريد الاقتصار
على تثنية واحدة ومن عزم ان يسرح عدة ايام كل يوم وكلما كان الفصد اكثر وجعا كان ابطأ
التحاما والاستفراغ الكثير في التثنية يجلب الغشي الا ان يكون قد تناول المثنى شيئا والنوم بين الفصد
والتثنية يمنع ان يندفع في الدم من الفضول لما ينجذب بانجذاب الاخلاط بالنوم الى غور البدن ومن
منافع التثنية حفظ قوة المفصود مع كمال الاستفراغ الواجب له وخير التثنية ما اخر يومين ثلاثة والنوم
بقرب الفصد ربما احدث انكسارا في الاعضاء والاستحمام قبل الفصد ربما عسر الفصد بما يغلظ من الجلد ويلينه
ويهيئه للزلق الا ان يكون المفصد شديد غلظ الدم والمفتصد ينبغي له ان لا يقدم على الامتلاء بعده
بل يتدرج في الغذاء ويستلطفه اولا وكذلك يجب ان لا يرتاض بعده بل يميل الى الاستلقاء وان لا يستحم
بعده استحماما محللا ومن افتصد وتورم عليه اليد افتصد من اليد الاخرى مقدار الاحتمال ووضع
عليه مرهم الاسفيداج وطلي حواليه بالمبردات القوية وانما افتصد من الغالب على بدنه الاخلاط الصفار

الفصد علته لثوران تلك الاخلاط وجريانها واختلاطها فيحوج الى فصد متواتر والدم السوداوي يحوج الى
فصد متواتر فيخف الحال ويعقب عند الشيخ ختام امراض منها السكتة والفصد كثيرا ما يهيج الحميات كثيرا ما
يحلل العفونات وكل صحيح افتصد فيجب ان يتناول ما قلناه في باب الشراب واعلم ان العروق المفصودة
بعضها اوردة بعضها شرايين والشرايين يفصد منها الاقل ويتوقى ما يقع فيها من الخطر من نزف الدم في اكثر
احوالها فيحدث انورسما وذلك اذا كان الشق ضيقا جدا الا انها اذا امن من نزف الدم فيها كانت
عظيمة النفع في امراض خاصية يفصد هي لاجلها واكثر نفع فصد الشريان انما يكون اذا كان في العضو
المجاور له امراض ردية سببها دم لطيف حار فاذا فصد الشريان المجاور له ولم يكن مما فيه خطر كان عظيم المنفعة
والعروق المفصودة من اليدين اما الاوردة فستة القيفال والاكحل والباسليق وحبل الذراع والاسيلم
والذي يخص باسم الابطي وهو شعبة من الباسليق واسلمها القيفال ويجب في جميع الثلثة ان يفصد فوق المابض
لا تحته لا بحذائه ليخرج الدم خروجا جيدا كما يخرج ويؤمن افات العصب والشريان وكذلك القيفال
وفصدها الطويل ابطا لالتحامها لانها مفصلية وفي غير مفصلية الامر بالخلاف وعرق النسا والاسيلم
وعروق اخرى الاصوب فيها ان يفصد طولا ومع ذلك فينبغي ان يتنحى في القيفال عن راس العضلة
الى الموضع اللين ويوسع بضعه ولا يتبع بضعا بضعا فيورم واكثر من دفع عليه الخطاء في موضع فصد
القيفال لم يقع بضربة واحدة وان عظمت بل انما يحدث النكاية بتكرير الضربات وابطا فصده التحاما
هو الذي في الطول ويوسع فصده ان اريد ان يثنى واذا لم يوجد طلب بعض شعبه التي في وحشي اليد
والاكحل فيه خطر العصبة التي تحته وربما وقعت الضربة بين عصبتين فيجب ان يجتهد ليفصد طولا ويعلق
فصده ولربما كان فوقه عصبة دقيقة ممدودة كالوتر فيجب ان يتعرف ذلك ويحتاط من ان يصيبها
الضربة فيحدث خدر ومن كان عرقه غليظا فهذه الشعبة فيه ابين والخطاء فيها اشد نكاية فان
وقع الغلط فاصيبت تلك العصبة فلا تلحم الفصد وضع عليه ما يمنع التحامه وعالجه بعلاج جراحات العصب
وقد قلنا في الكتاب الرابع واياك ان تقرب منها مبردا من امثال عصارة عنب الثعلب والصندل بل مرخ نواحيها
والبدن كله بالدهن المسخن وحبل الذراع ايضا الاصوب ان يفصد موربا الا ان يكون مراوغا من الجانبين
فيفصد طولا والباسليق اعظم خطرا لوقوع الشريان تحته ولوقوع عصبة وعضلة ايضا تحته فاحتط
في فصده فان الشريان اذا نضح لم يرقا الدم وعسر رقوءه ومن الناس من يكتنف باسليقه شريانان فاذا الم
على احدهما ظن انه قد امن فربما اصاب الثاني فعليك ان تتعرف هذا واذا عصب ففي اكثر الامر يعرض هناك
انتفاخ تارة من الشريان وتارة من الباسليق وكيف كان فيجب ان يحل الرباط ويمسح النفخ مسحا رفيقا ثم يعاود
العصب فان عاد عيد فان لم يغن فما عليك لو تركت الباسليق وفصدت الشعبة المسماة بالابطي
وهو الذي على انسي الساعد الى اسفل وكثيرا ما يغلط النفخ وكثيرا ما يسكن الربط والنفخ من نبض الشريان

٢٠١ وحبل الذراع

ويعليه ويشقه فيظن وربما ويفصد واذا اربطت اى عرق كان تحدث من الربط عليه اشيا العدس والحمص فاعمل به ما قلنا فى الباسليق
والباسلين كما انخطت فى فصد كان الذراع فهو اسلم وليكن مسلك المبضع فى خلاف جهة الشريان من العرق وليس الخطأ من الباسليق من
جهة الشريان فقط بل تحته عضلة وعصبة يقع الخطأ بسببهما ايضا فتحترز بجهد وعلامة الخطأ فى الباسليق واصابة الشريان ان
يخرج الدم رقيقا اشقر يثب وثبا ويلين بعده المجسة فيخفض فبادر حينئذ والقم الوضع شيئا من وبر الارنب مع شئ من دواء الكندر
ودم الاخوين والصبر والمرمع شئ من القلقطار والزاج ورش عليه الماء البارد ما امكن وشد من فوق الفصد واربطه
رباطا شديدا بشد جابر فاذا احتبس فلا يحل الشد ثلاثة ايام وبعد الثلاثة يجب عليك ان تحتاط ايضا ما امكن فضمد لناحيته
بالقوابض وكثير من الناس يبتر شريانهم وذلك لينفصل العرق وينطبق عليه اللحم فيحبسه وكثير من الناس مات بسبب نزف الدم ومنهم
من مات بسبب شدة وجع الربط الذى اريد بشدة منع دم الشريان حتى صار العضو لحطر فى الموت واعلم ان نزف الدم قد
يقع من الاوردة ايضا واعلم ان القيفال يستفرغ الدم اكثر من الرقبة وما فوقها وشيئا قليلا مما دون الرقبة ولا يجاوز حد
ناحية الكبد والشراسيف ولا يستفرغ الاسافل تنقية يعتد به والاكحل متوسط الحكم بين القيفال والباسليق والباسليق يستفرغ من نحو
البدن الى اسفل التنور وحبل الذراع مشاكل للقيفال والاسيلم يذكر انه ينفع من الايمن منه من اوجاع الكبد والايسر من اوجاع
الطحال وانه يفصد ولا يعصب حتى يرقا الدم بنفسه ويحتاج ان يضع اليد من مفصوده فى ماء حار لئلا يحتبس الدم ويخرج
بسهولة ان كان الدم ضعيفا لا نجفاز كما هو فى الاكثر من مفصودى الاسيلم وافضل فصد الاسيلم ما كان طولا والابطى حكمه حكم
الباسليق واما الشريان الذى يفصد من اليد اليمنى فهو الذى على ظهر الكف ما بين السبابة والابهام وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد و
الحجاب المزمنة وقد راى جالينوس هذا فى الرويا كان آمرا امره لوجع كان فى كبده ففعل فعوفى وقد يفصد شريانات
اخر اصيل منها الى باطن الكف مقارب لمنفعة لمنفعته ومن اوجب فصد العرق من اليد فلم يتأت فلا يلحن فى الكى والعطش بيده وكرر البضع
بل ليتركه يوما او يومين فان دعت الضرورة الى تكرير البضع الذى تفع عن البضعة الاولى ولا يخفض عنها والربط الشديد يجلب الورم
فيجب تبريده الرفادة وترطيبها بماء الورد بماء صرف صالح موافق ويجب ان لا يزيل الرباط الحل عن موضعه قبل الفصد وبعده ولا بد ان
تضيفه ويضبر بشد الرباط عليها بسبب انحلاء العروق واحتباس الدم عنها والابدان السمينة فان كان الا خاكيكا ونظهر العرق فيها ما لم يشد وقد
يتلطف بعض الفصادين فى اخفاء الوجع فيجدد شدة الربط وتركه ساعة ومنهم من يمسح الشفرة المبلة بالدهن وهذا كما قلنا يخفف وجعه و
يبطى التحامه واذا لم يظهر العروق المذكورة فى اليد ظهرت شعبها فليقصر بالبيد على الشعب منها فان كان الدم عند مفارقة المسح
اليها يسرعة فيحضر الفصد شعرا كما لم يفصد واذا اريد الغسل جذب الجلد ليستر البضع وغسل ثم رد الى موضعه وهذه الرفادة
وخيرها الكونة وعصبت واذا مال عليه وجاء البضع شحم يجب ان ينحى بالرفق ولا يجوز ان يقطع وهو لا ء لا يجب ان يطمع فى تنقيتهم من غير
مبضع واعلم انه يحتبس الدم وشد البضع وفتاهم ومرارا وان كان تختلف من الناس من يحتمل ولو حماه اخذ خمسة ستة ارطال من الدم
ومنهم من لا يحتمل فى الصحة اخذ رطل الكى يجب ان يراعى فى ذلك احوال ثلثة احدها حفر الدم واستدخاؤه والثانى لون الدم وربما غلط
كثيرا بان يخرج اول ما يخرج منه رقيقا ابيض واذا كان هنا علامات الامتلاء واوجب لحال الفصد فلا تغتر بذلك وقد يغلط لون
الدم فى صاحب الاورام كان الورم يجذب الدم الى نفسه والثالث النبض يجب ان لا يفارقه فاذا خار النبض او تغير لون الدم او صغر النبض

وخصوصاً الى الضعف فاحبس وكذلك ان عرض عارض كتثاؤب وفواق وغثيان فان اسرع تغير اللون بل الى الخضرة فاعصبه وخذ النبض و
اسرع الناس مبادرة اليه الغشي هم الحار المزاج والنحاف والمتخلخل ابدانهم وابطأ وقوعاً فيه الابدان المعتدلة المكتنزة اللحم فالواجب ان يكون
مع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعيرة وغير ذات شعيرة وذات الشعيرة اولى بالعروق الزوالة كالوداج وان يكون معه كبة من خز وحرير
ومقيأ من خشب او ريش وان يكون معه رب الرباب ودواء الصبر الكندر ونافجة المسك ودواء المسك واقراص المسك حتى اذا عرض غشي
وهو احد ما يخاف في الفصد وبادر صاحبه فالقم الكبة وقيأه بالالة وشممه النافجة وجرعه من دواء المسك واقراصه شيئاً فينتعش
قوته وان حدث شبق دم بادر فحشاه بوبر الارنب وبدواء الكندر وما اقل ما يعرض الغشي والدم بعد في طريق الخروج الا ما يعرض اكثره بعد
الحبس الا الذي يفرط على انه لا يبالي من مقاربة الغشي في الحميات المطبقة ومبادي السكتة والخوانيق والاورام العظيمة المهلكة
وفي الاوجاع الشديدة ولا يعمل بذلك الا اذا كانت القوة قوية وقد اتفق علينا ان بسطنا القول بعد لنقول في عروق اليد بسطاً
في معان اخر ونسينا عروق الرجل وعروقاً اخرى فيجب علينا ان نصل كلامنا بها فنقول اما عروق الرجل فمن ذلك عرق النسا و
يفصد عند الجانب الوحشي من الكعب اما تحته واما فوقه ويشد ما فوقه من الورك الى الكعب ويلف بلفافة او عصابة قوية في
الاولى ان يستحم قبله والاصوب ان يفصد طولاً وان خفي فصد من شعبته ما بين الخنصر والبنصر ومنفعة فصد عرق النسا في عرق النسا
عظيمة وكذلك في النقرس ومن الدوالي وداء الفيل وتشبيه عرق النسا اصبعه ومن ذلك الصافن وهو على الجانب الانسي من الكعب وهو اظهر من عرق
النسا ويفصد لاستفراغ الدم من الاعضاء التي تحت الكبد ولامالة الدم من النواحي العالية الى السافلة ولذلك يدر الطمث ويفتح
افواه البواسير والقياس يوجب ان يكون عرق النسا والصافن متشابهي المنفعة ولكن التجربة ترجح تاثير عرق النسا في وجع عرق
النسا تاثيراً كبيراً وكان ذلك للمحاذاة وافضل فصد الصافن ان يكون مورباً الى العرض ومن ذلك عرق مابض الركبة ويذهب مذهب
الصافن الا انه اقوى من الصافن في ادرار الطمث وفي اوجاع المقعدة والبواسير ومن ذلك العرق الذي خلف العرقوب وكانه شعبة
من الصافن ويذهب مذهبه وفصد عروق الرجل بالجملة نافع من الامراض التي تكون عن مواد مائلة الى الراس ومن الامراض السوداوية
واضعافه للقوة اشد من اضعاف فصد عروق اليد واما العروق المفصودة التي في نواحي الراس فالاصوب فيها اذا خلا الوداج ان يفصد
مورباً وهذه العروق منها اوردة ومنها شرايين فالاوردة منها عرق الجبهة وهو المنتصب بين الحاجبين وفصده ينفع من
ثقل الراس خصوصاً في مؤخره وثقل العينين والصداع الدائم المزمن والعرق الذي على الهامة يفصد للشقيقة وقروح الراس وعرقا الصدغين الملتويان
على الصدغين وعرقا المأقين في الاغلب لا يظهران الا بالخنق ويجب ان لا يعمق البضع فيهما فربما صار ناصوراً وانما يسيل الدم منهما قليلاً ومنفعة
فصدهما في الصداع والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والعشا وجرب الاجفان وبثورها والعشا وثلثة عروق صغار موضعها
وراء ما يلحقه طرف الاذن عند الالصاق بشعره واحد هذه الثلثة اظهر ويفصد من ابتداء الماء وقروح الراس والبخارات المعتدة وينفع
من قروح الاذن والقفا ووجع الراس ويذكر جالينوس ما يقال ان عرقي خلف الاذن يفصدهما المتبتلون ليبطل النسل ومن هذه الاوردة الوداجان
وهما اثنان ويفصدان عند ابتداء الجذام والخوانيق الشديدة وضيق النفس والربو الحار وبحة الصوت وذات الرئة والبهق الكائن من كثرة دم حار و
على الطحال والجنبين ويجب على ما اخبرنا عنه قبل فصد لا بضع ذي شعيرة واما كيفية تقييده فيجب ان يميل فيه الراس الى ضد جانب الفصد ليتوتر
العروق وتبارز الجهة التي هي اشد ظهوراً ثم يوخذ من ضد تلك الجهة ويجب ان يكون الكي عرضاً لا طولاً كما يفعل بالصافن وعرق النسا وبعد ذلك يجب

ان يقع فصده طولا ومنها العرق الذي في الارنبة وموضع فصده المشقوق من طرفها الذي اذا غمز بالاصبع يفرق بنصفين وهو نافع من
نمش والدم السائل منه قليل وينفع فصده من الكلف وكدورة اللون والبواسير والبثور التي تكون في الانف والحكة فيه لكنه ربما احدث حمرة
مزمنة تشبه السعفة وتفشو في الوجه فتكون مضرتها اعظم من منفعتها كثيرا والعروق التي تحت الخششاء الى النقرة نافع فصدها من
السدر الكائن من الدم اللطيف والاوجاع المتقادمة في الراس ومنها الجهارك وهي عروق اربعة على كل شفة منها زوج وينفع من قروح الفم
والقلاع واوجاع اللثة واورامها واسترخائها وقروحها والبواسير والشقاق فيها ومنها العرق الذي تحت اللسان على باطن الذقن ويفصد في
الخوانيق واورام اللوزتين ومنها عرق تحت اللسان وعلى اللسان نفسه ويفصد لثقل اللسان الذي يكون من الدم ويجب ان يفصد طولا
لان فصده عرضا صعب ان يرقى دمه ومنها عرق عند العنفقة يفصد للبخر ومنها عرق اللبة ويفصد في ضيق النفس والربو واما الشريانات التي
في الراس فمنها شريانا الصدغين فقد يفصدان وقد يبتران وقد يسلان وقد يكويان ويفعل ذلك لحبس النوازل الحادة اللطيفة المنصبة الى العين
وللابتداء الانتشار والشريانات اللذان خلف الاذنين ويفصدان لانواع الرمد وابتداء الماء والغشاوة والعشا والصداع المزمن
ولا يخلو فصدهما عن خطر ويبطئ معه الالتحام وقد ذكر جالينوس انه جرح حلقا اصيب شريانه وسال منه دم مقدار صالح فتداركه
جالينوس بدواء الكندر والصبر ودم الاخوين والمرقا فاحتبس الدم عنه وزال عنه وجع مزمن كان به في ناحية وركه ومن العروق
التي تفصد في البدن عرقان على البطن احدهما موضوع على الكبد والاخر موضوع على الطحال يفصد الايمن في الاستسقاء
والايسر في علل الطحال واعلم ان الفصد له وقتان وقت اختيار ووقت ضرورة فالمختار فيه ضحوة النهار بعد تمام الهضم والنفض والوقت
المضطر اليه هو الوقت الموجب الذي لا يسع تاخيره ولا يلتفت فيه الى سبب مانع واعلم ان المبضع الكال كثير المضرة فانه يخطئ فلا يلحق
ويورم ويوجع فاذا اعملت المبضع فلا تدفعه باليد غمزا بل ادفع بالاختلاس ليوصل طرف المبضع حشو العرق واذا عنفت فكثيرا ما
ينكسر راس المبضع انكسارا خفيا فيصير بحيث لا يخرج العرق وان الحجت بعضلة ينبه وينشر والذي يجب ان يراعى كيفية علوق
المبضع بالجلد قبل الفصد وعند معاودة ضربته ان اردتها واجتهد ان تملأ العروق وتنفخ بالدم فحينئذ يكون الزلق والزوال
اقل وانا اذا استعصى العرق ولم يظهر امتلاؤه تحت الشد فحله وشده مرارا وامسحه وانزل بالضغط واصعد حتى ينتبه وتظهر
ويجرب ذلك بين قبض اصبعين على موضع من المواضع التي تعلم امتداد العرق فيها فتحس بها وتارة تحس باحدهما ويسيل الدم
بالاخر حتى يحس بالوقوف مدة عند الاسالة وحيزه عند التخلية ويجب ان يكون الراس المبضع مسافة ينفذ فيها غير بعيدة يتعلق بها
الى شريان او عصب واشد ما يجب ان يعلا حيث يكون العرق ادق واما اخذ المبضع فينبغي ان يكون بالابهام والوسطى ويترك السبابة
للجس وان يقع الاخذ على نصف الحديدة ولا يأخذه فوق ذلك فيكون التمكن منه مضطربا واذا كان العرق يزول الى جانب لحد فقابله
بالربط والضبط من ضد الجانب او كان يزول الى الجانبين سواء فاختلس فصده طولا واعلم ان الشد والغمز يجب ان يكون بقدر احوال
الجلد في صلابته وغلظه وبحسب كثرة اللحم ووفوره والتقييد يجب ان يكون قريبا واذا خفي التقييد العرق فاعلم عليه واحذر
ان لا يزول عن محاذاة العلامة وفك في التقييد وصح لك فعل الفصد واذا استعصى عليك ميل العرق واشتباهه فشق على الابدان
القضيفة خاصة يستعمل الصنارة ووقوع التقييد والشد عند الفصل يمنع امتلاء العروق واعلم ان من يعرق كثيرا بسبب الامتلاء
فهو محتاج الى الفصد وكثيرا ما وقع المحموم المصدع الذي يحتاج الى الفصد اسهال طبيعي فاستغنى عن الفصد

الفصل

اصيب شريانه وسال منه دم مقدار صالح فتداركه بدواء الكندر والصبر ودم الاخوين فاحتبس الدم وزال عنه وجع نزمن كان به في ناحية

الحجامة من القانون

الحادي والعشرون في الحجامة

الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد أكثر من تنقية الفصد واستخراجها للدم الرقيق أكثر من استخراجها للغليظ ومنفعتها في الأبدان العبلة الغليظة الدم قليلة لأنها لا تبرز دماءها ولا تخرجها كما ينبغي بل الرقيق جداً منها ويتكلف ويعرض في العضو المحجوم ضعف ويؤمر باستعمال الحجامة لا في أول الشهر لأن الأخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت ولا في آخره لأنها تكون قد نقصت بل في وسط الشهر حين تكون الأخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر ويزيد الدماغ في الأقحاف والمياه في الأنهار ذوات المد والجزر وأفضل أوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة ويجب أن يتوقى الحجامة بعد الحمام إلا فيمن دمه غليظ فيجب أن يستحم ثم يستجم ساعة ثم يحتجم وأكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم البدن ويحذرون منها المضرة بالحس والذهن والحجامة على النقرة خليفة الأكحل وتنفع من ثقل الحاجبين وتخفف الجفن وتنفع من جرب العين والبخر في الفم وعلى الكاهل خليفة الباسليق وتنفع من وجع المنكب والحلق وعلى أحد الأخدعين خليفة القيفال وتنفع من ارتعاش الرأس وتنفع الأعضاء التي في الرأس مثل الوجه والأسنان والضرس والأذنين والعينين والحلق والأنف لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقاً كما قال سيدنا ومولانا صاحب شريعتنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فإن مؤخر الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الحجامة وعلى الكاهل تضعف فم المعدة والأخدعية ربما أحدثت رعشة الرأس فليستفل النقرية قليلاً وليصعد الكاهلية قليلاً إلا أن تتوخى بها معالجة نفث الدم والسعال فيجب أن تنزل ولا تصعد وهذه الحجامة التي على الكاهل وبين الكتفين نافعة من أمراض الصدر الدموية والربو الدموي لكنها تضعف المعدة وتحدث الخفقان والحجامة على الساق تقارب الفصد وتنقي الدم وتدر الطمث ومن كان من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين أوفق لها من فصد الصافن والحجامة على القمحدوة على الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم في اختلاط العقل والدوار ويبطئ فيما يقال بالشيب وفيه نظر فإنه قد يفعل ذلك في أبدان دون أبدان وفي أكثر الأبدان يسرع بالشيب وتنفع من أمراض العين وذلك أكثر منفعتها فإنها تنفع من جربها وبثورها ولكنه يضر بالذهن ويورث بلهاً ونسياناً ورداءة فكر وأمراضاً مزمنة ويضر بأصحاب الماء في العين إلا أن يصادف الوقت والحال الذي يجب فيه استعمالها فربما لم يضر والحجامة تحت الذقن تنفع الأسنان والوجه والحلقوم وتنقي الرأس والفكين والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم ومن حكة الظهر وإذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط أو غير شرط نفعت من ذلك أيضاً والتي بشرط أقوى في تحليل الريح والتي بغير شرط أقوى في تحليل المادة الباردة واستئصالها هاهنا وفي كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام تنفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين والتي على الفخذين من خلف تنفع من الأورام والخراجات الحادثة في الأليتين وعلى أسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من أخلاط حادة ومن الخراجات الردية والقروح العتيقة في الساق والرجل والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النسا والنقرس أما الحجامة بلا شرط فقد تستعمل في جذب المادة عن جهة حركتها مثل وضعها على الثدي لتحبس نزف دم الحيض وتريد به إبراز الورم الغائر ليصل إليه العلاج وقد يراد بها نقل الورم إلى العضو الأخس للجوار وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم إليه وتحليل رياحه وقد يراد بها رده إلى موضعه الطبيعي المنزول عنه كما في القيلة وقد تستعمل تسكين الوجع كما توضع على السرة بسبب القولنج المبرح ورياح البطن وأوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحيض خصوصاً للفتيات وعلى الورك لعرق النسا وخوف الخلع وما بين الوركين والفخذين للبواسير ولصاحب القيلة وللنقرس ووضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع

البدن ومن الرأس وتنفع الاسعاء وتشفي من فساد الحيض والبواسير ويجف معها البدن وتقول ان للحجامة بالشرط فوائد ثلثا اولها

الاستفراغ من نفس العضو والثانية استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الخلط والثالثة تركها التعرض للاستفراغ

من الاعضاء الرئيسة ويجب ان يعمق الشرط ليجذب من الغور وربما ورم موضع التصاق المحجمة فيسرع نزعها ان يوخذ بخرقة او اسفنجة مبلولة

بماء فاتر الى الحرارة وليكمد بها ما حواليها اولا وهذا يعرض كثيرا اذا استعملنا الحجامة على النواحي التي يمنع نزف الحيض والرعاف فلذلك

يجب ان يضعها على الثدي نفسه واذا هو موضع الحجامة فليبادر الى علاجها ولا يدافع بل يستعجل والشرط ويكون الوضعة الاولى

خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج الى ابطاء القلع ولا اسهال وغذاء المحتجم يجب ان يكون بعد ساعة والصبي يحتجم في السنة الثانية وبعد سنتين

سنة وفي الحجامة على الاعلى امن من انصباب الموادّ الى الاسفل والمحتجم الصفراوي يتناول بعد الحجامة حب الرمان وماء الرمان و

الهندبا بالسكر والخس والخل **الفصل الثاني والعشرون** في العلق قالت الهند ان من العلق ما في طباعه سمية فليجتنب منها جميع

ما كان عظيم الرأس لونه كحلي اسود او لونه اخضر وذوات الزغب والشبيهة بمارماهيج والتي عليها خطوط لازوردية والشبيهة بالبوقلمون

بالسقلوس فان في جميع هذه سمية تورث اورامًا وغشيًا ونزف دم وحمى استرخاء وقروحًا ردية وليجتنب المصيدة من المياه الحمائية

الردية بل يختار ما يصاد في المياه الطحلبية ومأوى الضفادع ولا يلتفت الى ما يقال ان الكائن في مياه مضفدعة ردي وليكن

ما شية الالوان تعلوها خضرة ويمتد عليها خطان زرنيخيان والسقر المستديرة الجنوب والكبدية الالوان والتي تشبه بالجراد الصغير

والتي تشبه ذنب الفار والدقاق الصغار الرؤس ولا يختار على حمر البطون خضر الظهور ولا سيما ان كانت في المياه الجارية وجلد

العلق للدم اغور من جذب الحجامة ويجب ان يصاد قبل الاستعمال بيوم ويقيأ بالاكباب حتى يخرج ما في بطونها ان امكن ذلك ثم يصب لها

شيء يسير من الدم من حمل او غيره لتغتذي ويقبل الارسال ثم يوخذ وينظف لزوجتها وقذارتها بمثل اسفنجة ويغسل موضع ارسالها

ببورق ويحمر بالدلك ثم يرسل العلق عند ارادة استعمالها في ماء عذب فينظف ثم يرسل ومما ينشطها المتعلق ان يطلى الموضع

بطين الرأس او بدم فاذا امتلأت واريد اسقاطها ذر عليها شيء من ملح او رماد او بورق او حراقة خرقة كتان او اسفنجة

محرقة فتسقط والصواب بعد سقوطها ان يمص بالمحجمة فيأخذ من دم الموضع شيئًا يفارق معه اثر ضرر لسعها فان لم يحتبس

الدم ذر عليه عفص محرق او نورة او رماد وخزف مسحوق وجدًا او غير ذلك من حابسات الدم ويجب ان يكون عنيه صعدة عند تعلق

العلق واستعمال العلق جيد في الامراض الجلدية مثل السعفة والقوباء ونحوها **الفصل الثالث والعشرون** في حبس

الاستفراغات الاستفراغات يحبس اما بامالة المادة من غير استفراغ آخر واما باستفراغ مع الامالة واما باعانة الاستفراغ نفسه

واما بادوية مبردة قابضة او مغرية او كاوية واما بالشد اما حبس الاستفراغ بالجذب من غير استفراغ فمثل وضع المحاجم على

الثدي ليمنع نزف الدم من الرحم واجود الجذب ما كان مع تسكين وجع المجذوب عنه واما الذي يكون بجذب مع استفراغ فمثل

فصد الباسليق لذلك ومثل حبس القيء بالاسهال والاسهال بالقيء وحبس كليهما بالتعريق واما بمعاونة الاستفراغ فمثل

تنقية المعدة والامعاء عن الاخلاط اللزجة المدربة المزلقة بالاياج والاجتهاد في تنقية فم المعدة بالقيء لينقطع مادة القيء الذي

واما بالادوية المبردة فلتجمد السائل وتاخذ الفوهات وتضيقها واما بالادوية القابضة فلتقبض المادة وتضم المجاري واما

بالادوية المغرية فلتحدث السدد في فوهات المجاري وان كانت حارة مجففة فهو ابلغ واما بالكاوية فليحدث خشكريشة تقوم

٢٠٥

فقال القرشي هو يعرف بالبوقلمون تتغير لونه بحسب تغير اوضاع الناظرين والمشهور انه هو ابو قلمون كما في الحواشي العراقية لا البوقلمون ١٢ حسن الآملي والجيلاني

على وجه المجرى فتسده وتبقى وللحاضر متوقع وذلك ان الخشكريشة ربما انقلعت فزاد المجرى اتساعاً ومن الكاوية ما له قبض كالزاج ومنه ما ليس له قبض كالنورة والقلي المطفاة والاولى الكاوية القابضة حيث تراد خشكريشة ثابتة والاخرى حيث يراد ان تسقط الخشكريشة سريعاً واما الذي بالشد فبعضه باطباق المجرى وقسره على الانضمام كشد ما فوق المرفق عند خطأ الفصاد في الباسليق اذا اصاب الشريان وبعضه بحشو فم الجراحة بما يسد طريق المستفرغ مثل القلم الجراحة ووبر الارنب ونسج العنكبوت ان نزف الدم ان كان من انفتاح افواه العروق فيعالج بالقابضة ليضم افواهها وان كان من خرق فبالقابضة المغرية كالطين المختوم وان كان من تأكل فبما ينبت اللحم مخلوطاً بما يجلو التأكل

الفصل الرابع والعشرون في معالجات السدد

السدد اما من اخلاط غليظة واما من اخلاط لزجة واما من اخلاط كثيرة والاخلاط الكثيرة ان لم يكن معها سبب اخر كفى في مضرتها اخراجها بالفصد والاسهال وان كانت غليظة احتيج الى المحللات الجالية وان كانت لزجة لا سيما ان رقيقة فيحتاج الى المقطعات وقد عرفت الفرق بين الغليظ واللزج وهو الفرق بين الطين والغراء المذاب والغليظ يحتاج الى المحلل لترقيقه فيسهل اندفاعه واللزج يحتاج الى المقطع ليغوص بينه وبين ما التصق به فيبريه عنه وليقطع اجزاؤه صغاراً صغاراً لأن اللزج يبعد بالتصاقه وتلازم اجزائه ويجب ان يكون في تحليل الغليظ شيآن متضادان احدهما التحليل الضعيف الذي يزيد تخلخل المادة وزيادة حجمها من غير ان يبلغ التحليل فيزداد السدة والاخر التحليل الشديد القوي الذي يخرج مع لطيفها ويتحجر كثيفها فاذا احتيج الى تحليل قوي ارفد بالملين اللطيف بمادة لا غلظ فيها مع حرارة معتدلة ليعين ذلك على تحليل كلية السدد وان اصعب السدد سدد العروق واصعبها سدد الشرايين واصعبها ما كان في الاعضاء الرئيسة واذا اجتمع في المفتحات قبض وتلطيف كانت اوفق فان القبض يصد اعنف المطلف عن العضو

الفصل الخامس والعشرون في معالجات الاورام

الاورام منها حارة ومنها باردة رخوة ومنها باردة صلبة وقد عرفناها واسبابها اما بادية واما سابقة والسابقة كالامتلاء والبادية مثل الضربة والسقطة والنهشة والكائن عن اسباب بادية اما ان يتفق معه امتلاء في البدن او مع امتلاء من الاخلاط والكائن عن اسباب سابقة وعن بادية مواتية لامتلاء في البدن فلا يخلو اما ان يكون في اعضاء مجاورة للرئيسة هي كالمفرغات للرئيسة او لا يكون فان لم يكن فلا يجوز ان يقرب اليها من المحللات شيء البتة في الابتداء بل يجب ان يصلح العضو الدافع ان كان له عضو دافع ويصلح البدن كله ان كان ليس له عضو مفرد وان يقرب اليه كل ما يردع ويجذب الى الخلاف ويقبض وربما جذب الى الخلاف ذلك العضو الموضوع في الجانب المخالف بربطه او حمل ثقيل عليه وكثيراً ما يجذب المادة عن اليد المتورمة اذا احمل بالاخرى ثقيل واصلح ساعة واما القابضات فيجب فيها ان يتوخى ان تكون القابضات الرادعة في الاورام الحارة باردة المزاج صرفة وفي الاورام الباردة مخلوطة بما لقوة حارة مع القبض مثل الاذخر واظفار الطيب وكلما تزيد الصفات نقص القبض وقرن به المحلل حتى يوافي الانتهاء فيخلط بينهما بالسوية وعند الانحطاط يقتصر على المحلل والمرخي والباردة الرخوة يجب ان يكون ما يعالجها اسخن وايبس مما اكثر ما يكون في الحارة هذا ان لم يكن الحادث عن سبب باد وسبب هناك امتلاء من الاخلاط فيجب ان يعالج في اول الامر بالارخاء والتحليل والا فمثل ما عولج به الاول واما اذا كان العضو المتورم موضوعه لعضو رئيس مثل المواضع التي تحت الاذنين للدماغ والابطين للقلب والاربيتين للكبد فلا يجوز البتة ان يقرب

٢٠٦

اليهما ما يردع ليسكن حدته هذا ليس علاجاً لها ولا ورما فان هذا هو العلاج الاول لها وعليها اثر انها لا تعالج ان امنها ويجتهد في
الزيادة فيهما وجذب المادة اليهما ولا تبالي من اشتداد الضرر بالعضو الخسيس اذا امنا المصير الى العضو الرئيس فحن نامنا اذا ردعنا المادة فانصرفت
الى العضو الرئيس فكان ضرر ذلك مما لا يطاق تداركه فنحن نستاثر وقوع الضرر بالعضو الخسيس حيث ينفع العضو الرئيس حتى انه يجتهد
في جذب المادة الى العضو الخسيس وتوريمه ولو بالمحاجم والاضمدة الجاذبة الحارة واذا اجتمع امثال هذه الاورام وغيرها
خصوصاً في المواضع الخالية فربما انفجر بذاته او بمعونة الانضاج وربما احتاجت الى الانضاج والبط معاً والانضاج يتم بما فيه
مع الحرارة تسديد وتغرية يحصر بها الحار ومن يحاول الانضاج بمثل هذه المنضجات يجب عليه ان يتامل فان وجد الحار الغريزي
ضعيفاً ورأى العضو يميل الى الفساد نحى عنه المرخيات والمسددات واستعمل المفتحات والشرط العميق ثم الادوية التي فيها
تجفيف وتحليل كما نستقصي ذكره في الكتب الجزئية وكثيراً ما يكون الورم غائراً فيحتاج الى الجذب نحو الجلد ولو بالمحاجم
بالنار واما الاورام الصلبة المجاوزة حد الابتداء فالقانون فيها ان يلين تارة بما يقلل اسخانه وتجفيفه لئلا يتحجر ويتكثف لشدة
التحليل بل يستعد جميعه للتحليل ثم يشتد عليه التحليل ثم يخفف عن تحلل ما يحلل لتحجر ما يبقى فاقبل على تليينه ثانياً ولا تزال
يفعل ذلك حتى يفنى كله في مدتي التليين والتحليل والاورام النفخية يعالج بما يسخن مع لطافة جوهر ليحلل الريح
ويوسع المسام فان السبب في الاورام النفخية غلظ الريح وانسداد المسام ويجب ايضاً ان ينقى الجسم مادة ما يحدث البخار
الريحي ومن الاورام اورام قرحية كالنملة فيجب ان يبرد كالفلغموني ولكن لا ينبغي ان يرطب اذ كان الورم يقتضي الترطيب بل
ينبغي ان يجفف لان المرض ههنا قد غلب السبب والمرض هو التقرح المتوقع او الواقع والتقرح علاجه التجفيف وما ضر
الاشياء به الترطيب واما الاورام الباطنة فيجب ان ينقص المادة عنها بالفصد والاسهال ويجتنب صاحبها الحمام والشراب و
الحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه ثم يستعمل في بدو الامر ما يردع من غير حمل شديد وخصوصاً ان كانت
في مثل المعدة والكبد والرحان وقت تحليلها فلا يجب ان يخلى عن ادوية قابضة طيبة الريح كما اومانا اليه فيما سلف في الكبد والمعدة
استروح الى ذلك من الرئة ويجب ان يكون الملينات الطبيعية التي تستعمل فيها ادوية فيها انضاج وموافقة للاورام مثل
عنب الثعلب والخيار شنبر ولعنب الثعلب خاصية في تحليل الاورام الحارة الباطنة ويجب ان لا تغذي اصحابها الا لطيفاً في غير
وقت النوبة ان كانت وابتدائها الا الضعف شديد ومن بلي باجتماع ورم الاحشاء مع سقوط القوة فهو طريق الموت
لان القوة لا تنتعش الا بالغذاء والغذاء اضر شيء فان تحللت فما احسن ما يكون وان انفجرت فيجب ان يشرب ما يغسلها
مثل ماء العسل وماء السكر ثم يتناول ما ينضج برفق مع تجفيف ثم آخر الامر يقتصر على المجففات وستعلم هذا من الكتاب
المشتمل على الامراض الجزئية علماً مشروحاً وقد يغلط في الاورام الباطنة والتي تحت الباطن انها ربما لم تكن اوراماً بل
كانت نفخاً فيكون بطياً فيه خطاً وربما كانت ورماً باطناً وليس في الصفاق بل في المعاء نفسه وكان في بطه خطر

الفصل السادس والعشرون في البط

من اراد ان يبط بطاً فيجب ان يذهب بشقه مع الاسرة والغضون التي في ذلك
العضو ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط اذا وقع على مذهب الاسرة وغضونها انقطعت عضلة الجبهة وسقطت الحاجب
وفي الاعضاء التي يخالف مذهب اسرتها مذهب ليف عضلها ويجب ان يكون البطاط عارفاً بالتشريح بتشريح العصب والاوردة

والشرايين لئلا يخطي فيقطع شيئاً منها ويجب ان يكون عندك اعدد من الادوية الحابسة للدم ومن المراهم المسكنة للوجع والالات التي تجانس ذلك فيكون معه مثل دواء جالينوس ومثل وبر الارنب ونسج العنكبوت وبياض البيض والمكاوي وكلها لمنع نزف الدم ان جلبه خطاء منه او ضرورة فيكون معه الادوية المرخية واذا بطؤ خراجها فاخرج ما فيه لم يجب ان يقرب منه دهنا ولا ماء ولا مرهما فيه شحم او زيت غالب كالباسليقون بل مثل مرهم القلقطار ويتبعه اذا احتاج اليه بوضع خرقة اسفنجية مغموسة في شراب قابض

الفصل السابع والعشرون في علاج فساد العضو وتدبيره وكيفية قطع ما يحتاج الى قطعه

ان العضو اذا فسد المزاج ردي مع مادة او غير مادة ولم ينجع فيه الشرط والطلاء بما يصلح مما هو مذكور في الكتب الجزئية فلا بد من اخذ اللحم الفاسد الذي عليه والاولى ان يكون بغير الحديد ان امكن فان الحديد ربما اصاب شظايا العضل والعروق فاورث اصابة مجحفة فان لم يغن ذلك وكان الفساد قد بعد بحال اللحم فلا بد من قطعه وكي قطعته بالدهن المغلي فانه يأمن بذلك عاقبته وينقطع النزف وينبت على القطعة لحم وجلد غريب غير مناسب اشبه شي باللحم لصلابته وان اريد ان يقطع فيجب ان يدخل المجس فيه ويدور حول العظم بحيث يجد انتصاقاً تاماً صحيحاً وهناك يشتد الوجع بادخال المجس فيوجد السلامة وحيث يجد هلاً او ضعف انتصاق فهو في جملة مما يجب ان يقطع فتارة يثقب ما يحيط بالعظم الذي يريد قطعه حتى يحيط به المثاقب فينكسر به وينقطع وتارة ينشر واذا اريد ان يفعل به ذلك يحيل بين المقطع والمثقب وبين اللحم ونحي صلاً لئلا يوجع فان كان بين العظم الذي يحتاج الى قطعه شظية نابتة ليس بمندم ولا يرجى صلاحها ويخاف ان يفسد فيفسد ما يليها نحينا اللحم عنهما اما بالشق ثم بالرباط المدلى خلاف الجهة واما بحيل اخرى يهدي اليها مشاهدة وحلنا بينه وبين عضو شريف اذا كان هناك ويحجب من الحرق بنعده بها عنه ثم قطعنا وان كان العظم مثل عظم الفخذ فكان كبيراً قريباً من اعصاب وشرايين واوردة وكان فساده كبيراً فعلى الطبيب الهرب

الفصل الثامن والعشرون في معالجات تفرق الاتصال واصناف القروح والشدخ والوثي والفسخ والضربة والسقطة ونحوها

تفرق الاتصال في الاعضاء العظمية يعالج بالتسوية والرباط الملائم المقول في صناعة الجبر وسيأتيك في موضعه ثم بالسكون واستعمال الغذاء المغري الذي يرجى ان يتولد منه غذاء غضروفي ويشد شفتي الكسر ويلاحمهما كالقشير فانه من المستحيل ان يجبر العظم خصوصاً في الابدان البالغة الا على هذه الصفة فانه لا يعود الى الاتصال البتة وسنتكلم في الجبر كلاماً مستقصى في الكتب الجزئية واما تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء اللينة فالغرض في علاجها مراعاة اصول ثلثة ان كان السبب ثابتاً فاول ما يجب هو قطع مادته ان كانت حاقنة مادة والثاني الحام الشق بالادوية والاغذية الموافقة والثالث منع العفونة ما امكن واذا اكتفيت من الثلثة بواحد انصرفت العناية الى الباقيين اما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه فيه واما الالحام فيجمع الشفتين اذا اجتمعت وبالتجفيف وتناول المغريات وينبغي ان تعلم ان الغرض في مداواة القروح هو التجفيف فما كان منها نقياً جفف فقط وما كان منها عفناً استعملت فيه الادوية الحادة الاكالة كالقلقطار والزاج والزرنيخ والنورة فان لم ينجع فلا بد من النار والدواء المركب من الزنجار والشمع والدهن ينقي وينجلي ويمنع افراط اللذع مرهمه وشمعه وهو دواء صالح في هذا الشان ونقول ان كل قرحة لا تخلو اما ان يكون صغيرة

شرح

واما ان يكون مركبة والمفردة ان كانت صغيرة ولم يتاكل من وسطها شي فيجب ان تجمع شفتاها ويعصب بعد توقي وقوع
شي فيما بينهما من دهن وغبار فانها لا تلتحم وكذلك الكبيرة التي لم يذهب من جوهرها شي ويمكن اطباق جزء منها على الاخر واما
الكبيرة التي لا يمكن ضمها اشفاها كان او فضا اهملوا اصديدا او قد ذهب منها شي من جوهر العضو فحينئذ يحتاج الى التجفيف فان
كان الذاهب جلدا فقط احتيج الى ما يختم وهو اما بالذات فالقوي والبعض واما بالعرض فالحادة اذا استعمل منها قليل معلوم مثل
الزاج والقلقطار فانها اعون على التجفيف واحداث الخشكريشة فان اكثر اكل وزاد في القروح واما اذا كان الذاهب
لحما كالقروح الغائرة فلا يجب ان يبادر الى الختم بل يجب ان يعنى اولا بانبات اللحم وانما ينبت اللحم مالا يتعدى تجفيفه الدرجة
الاولى كثيرا بل ههنا شرائط ينبغي ان يراعى من ذلك اعتبار حال مزاج العضو الاصلي ومزاج القرحة فان كان العضو في مزاجه
شديد الرطوبة والقرحة ليست بشديدة الرطوبة كفى تجفيف يسير في الدرجة الاولى لان المرض لم يبعد عن طبيعة
كثيرا واما اذا كان العضو يابسا والقرحة شديدة الرطوبة احتيج الى ما يجفف في الدرجة الثانية والثالثة ليرده الى
مزاجه ويجب ان يعدل الحال في المعتدلين ومن ذلك اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان شديد اليبوسة وكان
العضو الحائد في رطوبته معتدلا في الرطوبة بحسب البدن المعتدل فيجب ان يجفف بالمعتدل وكذلك ان كان البدن
زائد الرطوبة والعضو الى اليبوسة فان خرجا جميعا الى الزيادة فحينئذ ان كان الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا اكثر والى
اليبوسة جفف تجفيفا اقل ومن ذلك اعتبار قوة المجففات فان المجففات المنبتة وان لم يطلب منها تجفيف شديد مثله
يمنع المادة المنصبة الى العضو التي منها يتهيأ انبات اللحم كما يطلب في مجففات لا يستعمل لانبات اللحم بل الختم فانه يطلب فيها ان
يكون اكثر جلاء وغسلا للصديد من المجففات القابضة الخاتمة التي لا يراد منها الا الختم والالحام والادمال وجميع الادوية
التي تجفف بلا لذع فهي داخلة في انبات اللحم وكل قرحة في موضع عظيم فهي عسر مجيبة بسرعة الى الاندمال وكذلك المتبدد
واما القروح الباطنة فيجب ان يخلط بالادوية المجففة والقوابض المستعملة فيها ادوية منفذة كالعسل وادوية تميل
بالموضع كالمدرات في ادوية علاج قروح آلات البول واذا اردنا فيها الادمال جعلنا الادوية مع قبضها لزجة كالطين
المختوم واعلم ان لبرء القرحة موانع رداءة مزاج العضو فيجب ان يعتنى باصلاحه ورداءة مزاج الدم المتوجه اليه فيجب ان يتدارك بما يولد الكيموس
المحمود وكثرة الدم الذي يسيل اليه فيرطبه فيجب ان يتدارك بالاستفراغ وتلطيف الغذاء واستعمال الرياضة ان امكن وفساد العظم الذي تحته وارساله الصديد
وهذا الادواء له الا اصلاح ذلك العظم وحكه ان كان الحك يأتي عليه فساده او اخذه وقطعه وكثيرا ما يحتاج ان يكون مع
معالجي القرحة مراهم جذابة لهشيم العظم وسلاته لتخرجها والا منعت صلاح القرحة والقروح تحتاج الى الغذاء للتقوية
والى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة وبين المقتضيين خلاف فان المدة تضعف فيحتاج الى التقوية والمدة تكثر فيحتاج الى منع
غذاء فيجب ان يكون الطبيب متدبرا في ذلك وان كانت القرحة في الابتداء والتزيد فلا ينبغي ان يدخل الحمام ويصاب غذاء
حار فيجذب اليها ما يزيد في الورم فاذا سكنت القرحة وقاحت فلعله يرخص فيهما وكل قرحة تنتكث بسرعة كلما اندملت فهي
في طريق النضج ويجب ان يتأمل دائما لون المدة ولون شفة الجرح واذا كثرت المدة من غير استكثار من الغذاء فذلك للنضج
ولنتكلم الان في علاج الفسخ فنقول انه لما كان الفسخ تفرق اتصال غائر وراء الجلد فمن البين ان ادويته يجب ان تكون اقوى

لا يكون الادوية شديدة الجلاء والحدة لئلا يصل قوتها الى ما يمر بها من الاعضاء وما لم نذكره شيخ نظوره ١٢٠٤ من الآملي والجيلاني

من الادوية المكشوفة ودلك كان الدم يكثر انصبابه اليه احتاج ضرورة الى ما يحلل ويجب ان يكون ما يحلله ليس بكثير التجفيف لئلا يحلل اللطيف ويحجر الكثيف فاذا افضى الوطر من المحلل فيجب ان يستعمل اللحم المجفف لئلا يرتبك فيما بين الاتصال وسخ يتحجر ثم يعفن بادنى سبب او ينقلع فيعود وتفرق الاتصال واذا كان الفسخ اغور شرط الموضع ليكون الدواء اغوص واما الفسخ والرض الخفيف فربما كفى في علاجه الفصد فان كان الفسخ مع الشدخ عولج الشدخ اولا بالادوية الشدخية حتى يمكن علاج الفسخ والشدخ ان كان كثيرا عولج بالمجففات وان كان قليلا لكن لا برة اسند امره الى الطبيعة نفسها الا ان يكون سمبا متلفا او شديد الايجاع او يكون نال عصبا فيخاف منه تولد الاورام والضربات واما الوثي فيكفي فيه شد رقيق غير موجع وان يوضع عليه الادوية الموثيينية واما السقطة والضربة فيحتاج في مثلهما الى فصد من الخلاف وتلطيف الغذاء وهجر اللحم ونحوه واستعمال الاطلية والمشروبات المكتوبة لذلك في الكتب الجزئية واما تفرق الاتصال في الاعضاء العصبية وفي العظام فليؤخر القول فيهما

الفصل التاسع والعشرون

في الكي الكي علاج نافع لمنع انتشار الفساد ولتقوية العضو الذي نبرد مزاجه ولتحليل المواد الفاسدة المتشبثة بالعضو ولحبس النزف وافضل ما يكوى به الذهب ولا يخلو موضع الكي اما ان يكون ظاهرا فيوقع عليه الكي بالمشاهدة او يكون غائرا في داخل عضو كالانف او الفم او المقعدة ومثل هذا يحتاج الى قالب يطلى عليه الطلق والمغرة مبلولة بالخل ثم يلف عليه خرق ويبرد جيدا بماء ورد او ببعض العصارات فيدخل القالب في ذلك المنفذ حتى يلتقم موضع الكي ثم يدس فيه المكوى ليصل الى موقعه ولا يؤذي ما حوله وخصوصا اذا كان المكوى ادق من حيطان القالب فلا يلقى حيطان القالب وليتوق الكاوي ان يتادى قوة كيه الى الاعصاب والاوتار والرباطات وان كان كيه لنزف الدم فيجب ان يجعله قويا ليكون الخشكريشة عمق وثخن فلا يسقط بسرعة فان سقوط خشكريشة الكي النزفي يجلب آفة اعظم مما كانت واذا كوي لاسقاط لحم فاسد واردت ان تعرف حد الصحيح فهو حيث يوجع وربما احتيج ان يكوى مع اللحم العظم الذي تحته ويمكنه عليه حتى يبطل جميع فساده واذا كان مثل القحف فلطف حتى لا يغلي الدماغ ولا يتشنج الحجب وفي غيره لا نبالي بالاستقصاء

الفصل الثلثون

في تسكين الاوجاع قد علمت اسباب الاوجاع وانها تنحصر في قسمين تغير المزاج دفعة وتفرق الاتصال ثم علمت ان آخر تفصيلها ينتهي الى سوء مزاج حار او بارد او يابس بلا مادة او مع مادة كيموسية او ريح او ورم فتسكين الوجع يكون بمضادة الاسباب وقد علمت مضادة كل واحد منها كيف يكون وعلمت ان سوء المزاج والورم والريح كيف يعالج وكل وجع يشتد فانه يقتل ويعرض منه اولا برد البدن وارتعاد ثم يصغر النبض ثم يبطل ثم يموت وجملة ما يسكن الوجع اما مبدل للمزاج واما محلل للمادة واما مخدر والتخدير يزيل الوجع لانه يذهب بحس ذلك العضو وانما يذهب بحسه لاحد الشيئين اما بفرط التبريد واما بسمية فيه مضادة لقوة ذلك العضو والمرخيات من جملة ما يحلل برفق مثل الشبث وبزر الكتان واكليل الملك والبابونج وبزر الكرفس واللوز المر وكل حار في الاولى خصوصا اذا كان هناك تغرية ما مثل صمغ الاجاص والنشا والاسفيداجات والزعفران والاذن والخطمي والحماما والكرنب والتلجيم وطبيخها والشحوم والزوفا الرطب والادهان مما ذكر والمسهلات والمستفرغات كيف كانت من هذا القبيل ويجب ان يستعمل المرخيات

بعد الاستفراغ ان احتيج الى الاستفراغ حتى ينقطع المادة المنصبة الى ذلك العضو وليجتنب جميع ما ينضج الاورام ويفجرها والمخدرات
اقواها الافيون ومن جملتها اللفاح وبزره وقشور اصله والخشخاش والبنج والشوكران وعنب الثعلب المخدر والخس ومن هذه
الجملة الثلج والماء البارد وكثيرا ما يقع الغلط فى الاوجاع فيكون اسبابها امورا من خارج مثل حر او برد او سوء وساد وفساد
مضطجع او صرعة فى السكر وغيره فيطلب لها سبب من البدن فيغلط فلهذا يجب ان يتعرف ذلك ويتعرف هل هناك امتلاء ام ليس
ويتعرف هل كانت هناك اسباب الامتلاء المعلومة وربما كان السبب ايضا قد ورد من خارج فتمكن داخلا مثل من يشرب ماء باردا
فيحدث به وجع شديد فى نواحى معدته وكبده فلو كثيرا ما لا يحتاج الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه فانه كثيرا ما يكفيه الاستحمام
والنوم البالغ فيه ومثل من تناول شيئا حارا فيصدعه صداعا عظيما فيكفيه شرب ماء مبرد وربما كان الشىء المبرد الذى من شانه
يرجى زوال الوجع اما بطىء التاثير ولا يحتمل الوجع الى ذلك الوقت مثل استفراغ المادة الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة
فى ليف الامعاء واما سريع التاثير لكنه عظيم الغائلة مثل تخدير العضو الوجع فى القولنج بالادوية التى من شانها ان تفعل
ذلك فيتحير المعالج فى ذلك فيجب ان يكون عنده حدس قوى ليعلم اى المدتين اطول مدة ثبات القوة او مدة الوجع وايضا
اى الجانبين اضر فيه الوجع او الغائلة المتوقعة فى التخدير فيؤثر تقديم ما هو اصوب فربما كان الوجع ان بقى قتل بشدته
بعظمه والتخدير ربما لم يقتل وان اضر من وجه آخر وربما امكنك ان تتلافى مضرته وتعاود فتعالج بالعلاج الصواب
ومع ذلك فيجب ان ينظر فى تركيب المخدر وكيفيته ليستعمل اسهله وليستعمل مركبه مع ترياقاته الا ان يكون الامر عظيما
جدا فيحتاج الى التخدير قوى وربما كان بعض الاعضاء غير مبالى باستعمال المخدر عليه فانه لا يؤدى الى غائلة عظيمة
مثل الاسنان اذا وضع عليها مخدر وربما كان الشرب ايضا سليما فى مثله مثل شرب المخدر لاجل وجع العين فان
ذلك اقل ضررا بالعين من ان يكتحل به وربما سهل تلافى ضرر شربها بالاعضاء الاخرى واما فى مثل القولنج فيعظم الغائلة
لان المادة تزداد بردا وجمودا واستقلالا والمخدرات قد تسكن الوجع بما تنوم فان النوم احد اسباب سكون الوجع خصوصا
اذا استعمل الجوع معه فى وجع مادى والمخدرات المركبة التى يكسر قواها ادوية كالترياق لها اسلم مثل الفلونيا ومثل
الاقراص المعروفة بالمثلثة لكنها اضعف تخديرا والطرى منها اقوى تخديرا والعتيق يكاد لا يخدر والمتوسط متوسط
ومن الاوجاع ما هو شديد الشدة سهل العلاج احيانا مثل الاوجاع الريحية وربما سكنها وكفاها صب الماء
الحار عليها ولكن فى ذلك خطر واحد وذلك لانه ربما كان السبب وربما فيظن انه ريح فان استعمل عليه خصوصا فى
ابتدائه تنطيل بماء حار عظم المضرة وهذا مع ذلك ربما اضر بالريحى وذلك اذا ضعف عن تحليل الريح وزاد فى انبساط
حجمه والتكميد ايضا من معالجات الرياح وافضله بما خف مثل الجاورس لا فى عضو لا يحتمله مثل العين فيكمد بالخرق
ومن الكماد ما يكون بالدهن المسخن ومن التكميدات القوية ان يطبخ دقيق الكرسنة بالخل ويجفف ثم يتخذ منه كمادة
او يطبخ النخالة كذلك والملح الذائب البحار والجاورس اصلح منه واضعف وقد يكمد بالماء فى مثانة وهو سليم لين
لكن قد يفعل الفعل المذكور اى المبزاع والمحاجم بالنار من قبيل هذا وهو قوى على اسكان الوجع الريحى واذا كرر ابطل
الوجع اصلا لكنه قد يعرض منه ما يعرض مما ذكر ومن مسكنات الاوجاع المشى الرقيق الطويل الزمان لما فيه من الارخاء

وكذلك الشموم اللطيفة المعروفة والادهان التي ذكرناها والغناء الطيب خصوصاً اذا نوّم به والمشاغل بما يفرح مسكّن قوي للوجع

الفصل الحادي والثلثون

وصية كالخاتمة في اناباي المعالجات تبتدي اذا اجتمعت امراض فان الواجب ان نبتدئ بما يخصه احدى الخواص الثلث احدها بالذي لا يبرأ الثاني دون برئه مثل الورم والقرحة اذا اجتمعا فانا نعالج الورم اولاً حتى يزول سوء المزاج الذي يصحبه ولا يمكن ان تبرأ معه القرحة ثم نعالج القرحة والثانية منهما ان يكون احدهما هو السبب في الثاني مثل انه اذا عرضت سدة وحمى عالجنا السدة اولاً ثم الحمى ولم نبال من الحمى ان اخّجنا الى ان يفتح السدة بما فيه شئ من التسخين ونعالج السل بالمجففات ولا نبالي بالحمى لان الحمى سيتحيل ان تزول وسببها باق وعلاج سببها التجفيف وهو يضر الحمى والثالثة ان يكون احدهما اشد اهتماماً كما اذا اجتمع سوء تاخر والفالج فانا نعالج سوء تاخر بالتطفية والفصد ولا يلتفت الى الفالج وان تضرر بالفصد واما اذا اجتمع المرض والعرض فانا نبدأ بعلاج المرض الا ان يغلبه العرض فحينئذ يقصد قصد العرض ولا نلتفت الى المرض كما نسقي المخدرات في القولنج الشديد الوجع اذا اصعب وان كان يضر نفس القولنج وكذلك ربما اخّرنا الواجب من الفصد لضعف المعدة او لاسهال متقدم او غثيان في الحال وربما لم نؤخر ولكن فصدنا ولم نتسوف قطع السبب كلما اما في علة التشنج لا نتحرى نقض الخلط كله بل نترك منه شيئاً تحلله الحركة التشنجية لئلا تحلل من الرطوبة الغريزية فليكن هذا القدر من كلامنا المختصر في الاصول الكلية لصناعة الطب كافياً ولناخذ في تصنيف كتابنا في الادوية المفردة تمّ الكتاب الاول من كتب القانون في الطب والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على خير خلقه محمدؐ وآله الطيبين الطاهرين المعصومين آمين

تمت

خاتمة الطبع

حکیم مطلق اور شافی برحق کے فضل وکرم سے کتاب کلیات قانون باراول عشرہ اولی ماہ محرم الحرام ۱۳۲۰ھ مطبع نامی لکھنؤمین باہتمام ابو الحسنات جناب حافظ خواجہ قطب الدین احمد صاحب مالک مطبع نیاز مند کی خواہش کے موافق طبع ہوگئی مجھ مین جسقدر لیاقت اور قوت تھی اس کتاب کی تصحیح مین مرة بعد اخری اور تحشیے مین صرف کی طالبان علم ابدان جہان کہین غلطی پائین میری خطا کو دامان عفو مین چھپائین اگر چاہا اللہ تعالے نے اب مین معالجات قانون کی تحشی مین اپنے وقت کو صرف کرنا شروع کرتا ہون عنقریب مطبع نامی اوسکو بھی ہدیہ ناظرین کریگا۔

راقم

خادم الاطبا مرزا محمد مہدی

یعنی ان الصورة الرابعة الصور کما جعلها الاطباء لانها ترجع بالحقیقة الی الثانیة لان المرض سبب للعرض ۱۲ منه الآملی والجیلانی

[illegible]

المتشكل مطلقا الاسم الا ان [illegible]

٢٦

[illegible]

قوله [illegible]

[illegible]

مبحث [illegible]

[illegible]

تعليقات الطلباء من القانونچه

[illegible]

هذا وجه تخليص المتوجه الى مرارة البدن كما من الفضل ١٢

[illegible]

... المطبوع ... الترکیب ... انما یکون من حیث یخشی علی العضو ... بالصلابة ١٢

[illegible]

قوله ... الاعضاء ... [illegible]

قوله ... [illegible]

قوله ... الاخلاط ... [illegible]

[illegible]

قوله صفحه ... الكبد

مستعلقه ... واستغنائها ...

... الاعضاء ... الدماغ ...

[illegible]

حواشی متعلقة صفحه ۲۲۵

قوله الا ان الاولی ای ...

قوله الذی یبلغ ...

قوله ای ... ۱۲

حواشی متعلقة صفحه ۲۲۶

قوله ... ۱۲

حواشی متعلقة صفحه ۲۲۷

قوله ... ۱۲

ای لان العبادة و الصلاة ...

قوله وإذا كان لطيفاً [illegible]

كيف ما كان الطبيب [illegible]

[illegible] في الحقيقة [illegible]

[illegible] في بدن الإنسان [illegible]

[illegible]

التجريف [illegible] في باطن العضو [illegible]

[illegible]

[illegible]

١٥

او لان الشمس الكائنة اعظم في الواقع لكنها اصغر بحسب رؤيتنا ايّاها ١٢ ط

قوله ... اي الاختلاط ... [illegible]

... الطبيعة ... [illegible] ... قطب

[illegible]

١٧

[illegible]

... وانرجوة القطب

ای مثل ... واستعمالها المستفادة من بعض ... مادة هذا ومع ذلك يكون ... لفظ المادة واما عوض مثل هذه الحميات فى هذا الوقت تحليل المادة الى اليبوسة ... وقال القرشى ... ای انما مادة ... قوله الاحتقان ... لاجل يبوسة المواد ... قوله الى برد ... الاعضاء ... على البدن ... قد ضعف بسبب تقدم ... المحلل ... قوله ... والعفونات ...

قوله ... عطف ...

... قطب

١٩

الأمراض المذكورة في التقرير المذكور في الفصل الثالث لا في الأول ... قطب

قوله النقطتين

من الاعتدالين

والمراد من قولهم

الى الاعتدالين

[illegible]

٣٣

مصعدة منجرة ويعين على ذلك ضعف هضمهم بسبب اختلال حارهم الغريزي ونقصه وغلبة رطوبة الهواء مرخية للدماغ فيكون اقبل الفضول

قوله ... من الادوية ... قطب

شيا طاما من الاشيا ... في بدن الانسان ...

الحركة يختلف فعلها ... في بدن الانسان ...

بالمواد التي ... يختلف ... المادة ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله وبعد ذلك [illegible] ان يجعل الماء [illegible]

[illegible] من الانهار والعيون [illegible] الماء [illegible]

قوله [illegible] الطين [illegible] الاسود [illegible] ذلك [illegible]

قوله [illegible] اى [illegible] الماء الذى يجرى على الطين [illegible]

[illegible] يجرى على الاحجار [illegible] الماء [illegible]

لان خلط الماء لاحد الامرين على ما قال لكن الماء يكيف ١٢ قطب

[illegible]

حواشی متعلقه بصفحه ٩٦

فالتجنيس البول والبراز وان استفرغت بالبول يجنس البراز والعرق وان استفرغت بالبراز يجنس البول والعرق وهكذا

السبب لصلوح ان يكون مشتركا بين الاحشاء والاستفراغ ١٢ قطب

قوله ... ای الامعاء ... [illegible]

[illegible]

الاتصال الاعضاء الى ... الاعضاء الى الاوضاع

احتباس الحيض وغيره وذلك لان ...

ثم ... الاعضاء والادراج ولا شك ان ...

ان يكون الاعضاء ... العضو ... الاعضاء ... القوى ...

... الطبيعة ... الاعضاء ...

ولا يلزم ... الحصى ... المادة ...

٣٣

احد المعوجين وبعو المحركة ١٢ قطب

[illegible]

وذلك بسبب اجتماع الرطوبات
التي كانت تتحلل بالحركة [illegible] مسام
البدن [illegible] الحار الغريزي [illegible]
[illegible] البدن ١٢ قطب قوله
المفرط [illegible] في بعض النسخ المفرط
والاول [illegible]
[illegible] الغذاء ١٢ قطب قوله
[illegible] الحرارة
الغريزية [illegible]

[illegible]

٣٥

[illegible]

القسمها و سيرة العنق الى خارج ونظير عضلات البدن وتخريج الاكتاف ولقيته شكل الاعضاء فيرجى فى الفتح فيقبض الاعضاء القباضا لا يمكن معه بسطها فيفسد شكل العضو وفى الاستر[illegible]

[illegible]

قوله الاولى اى [illegible]

[illegible] قوله الاعضاء [illegible]

[illegible] الحيوان يحمل الانسان في بدنها [illegible]

[illegible] والعرقي والورقي [illegible]

[illegible] الاعضاء [illegible] والعرقي [illegible] قطب [illegible]

[illegible] المادة [illegible]

[illegible] والاول [illegible] قطب [illegible]

[illegible]

لبعضه او بل يومه فتهم منه لان التشويش انما يكون بان يجعل فعله وهو التنفس منقطعا او متواترا ١٢ قطب

[illegible]

قوله او تناول الادوية سمية او السم نفسه [illegible] قطب [illegible] قوله بالاستفراغ اي لانه مضعف لما يلزمه من استفراغ الروح وذلك لان الاستفراغ على نوعين تارة يكون من المواد الصالحة وتارة يكون من المواد الفاسدة فان كان الاول فما يفيد الضعف ظاهر وان كان الثاني فلما يفيد الضعف ايضا [illegible] يجب ان [illegible] مع ما في البدن [illegible] خصوصا من الرطوبات [illegible] [illegible] القوى [illegible] [illegible] البدن [illegible]

٣٨

[illegible]

٣٩

قوله يسمى العلم [illegible]

قوله ١٩ [illegible]

قوله ٢٠ [illegible] قطب [illegible]

قوله ٢١ [illegible]

قوله ٢٢ [illegible]

قوله ٢٣ [illegible]

قوله ٢٤ [illegible]

قوله ٢٥ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله

اي الاعضاء

قوله

قوله [illegible] الحرارة [illegible] البرودة [illegible] اليبوسة [illegible] الرطوبة [illegible]

[illegible] قوله ٣٣ [illegible] قوله ٣٤ [illegible] السوداء [illegible] الصفراء [illegible] قوله ٣٥ [illegible] البلغم [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله [illegible] السواد [illegible] الصفرة [illegible]

قوله ... [illegible]

... من البرودة ... [illegible]

... الحرارة ... [illegible]

... قوله ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

۳۳

[illegible] على [illegible] القانون

[illegible]

٣٢٥

قوله ... قطب ... قوله

ای البسیط ... قطب ... قوله

فیکون الظاهر ... قطب ... قوله

لضعف ... من ذلك السبب ... [illegible]

... الاطراف ... جميع الورم ... [illegible]

... الطبيعة ... [illegible]

[illegible]

تعليقات ... ٣٦

[illegible]

فانها ای الادراک

قوله الثقل

الاحتشاء

قوله الخلل ای ... ١٢ قطب

ای الثقل ١٢ قطب

سبب من اسباب الامراض

ای المادة

قوله الاحتشاء

الاعضاء ١٢ قطب

يعني مجموع النبضات واجزاء النبضة الواحدة بالاقسام الباقية اعني الوزن والخلاء والامتلاء و الملمس وبرده لكن ملاك الاعتبار بهذه محسته

ويم قوله اي التي يتعين … من … فصل

والسلسلة التي والاسفل … المنفصل … ويطلب …

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٣٩

سوى ثلثة اجناس وهي جنس الاستواء والاختلاف وجنس النظام وغيره فذلك النظام [illegible] جنس الوجود [illegible] قول الشيخ [illegible] احد من جنسه اما [illegible]

دلالة على العرق بحركة كثيرة فيكون ما ثقا للقوة عن بسيط وآخره لبعيد عن مبدأ الحركة وذلك مانع عن تميمة الحركة بخلاف وسطه لان السبب كذبي فان فيكون اختلافه مركبا من الاختلاف في حركة الاجزاء ومن الاختلاف في وسطه وضع الاجزاء ١٢ قطب

قوله العوارض ... [illegible]

[illegible]

٥٣

سترة البرد وان كان متعذرا وربما سبق الموت الى قويم ادلاء ١٢ قطب المحققين ٥٥ قوله والى الضعف اي وربما آل الى ضعف تام ١٢ قطب المحققين

تعليقات صفحه ١٣٥

تعليقات صفحه ١٣٦

[illegible]

٥٦

والوهم البين ... يعرض بيان ...

عن مادة ... كذلك ...

قوله ... الطبيعية ... المادة ...

... الحرارة الغريزية ... الرطوبة ... القوة ...

... الاندماج ... الحرارة الغريزية ... قطب ...

... تعليقات ... القانونچه ...

415
1654